❋ (كتاب) ❋

سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر

تأليف الفاضل النبيل المفنن المورخ الاديب
الاوحد صدر الدنيا والدين ابى الفضل
السيد محمد خليل افندى المرادى
المفتى بدمشق الشام تغمده الله
برحمته واسكنه فسيح
جنته بحرمة محمد واله
وصحبه وعترته
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

يامن خلق الخلائق ❊ وابدع الطرائق ❊ واظهر هذا العالم ❊ وجمل هذا الوجود بايجاد بنى آدم ❊ احمدك اللهم وانت اهل للمحامد على افضالك المتوالى المترائد ❊ واشكرك ان خلقت الاوصاف العاليه ❊ والمناقب الغاليه ❊ ونسبتها لمن اخترته من عبيدك ❊ واوليته من آلائك ومزيدك ❊ فضلا منك وكرما يقصر عن وصفهما السن الجهابذة٩ العلماء ❊ واصلى واسلم على نبيك الاعظم ❊ ورسولك الافخر الافخم ❊ سيد العالمين والمرسل الى كافة الناس اجمعين ❊ المنزل عليه فى الكتاب المبين ❊ وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ❊ وكان صلى الله وسلم عليه ❊ وزاده فضلا وشرفا ورفعة لديه ❊ كثيرا مايذكر لاصحابه به اخبار من مضى من الامم ❊ ليسلكوا بذلك الطريقة المثلى ٤ والطريق الامم ٦ ❊ فنتوجه اللهم اليك به اذ هو الوسيلة العظمى لمن استمسك بسببه ٤ ❊ ان تصلى عليه وتسلم صلاة وسلاما يليقان برفيع جنابه الاقدس ❊ ويناسبان رفعة مقامه الانفس ❊ وعلى آله واصحابه واتباعه واحزابه الذين هم خير الناس بعده ❊ واقرب المقربين عنده ❊ الذين به حووا اشرف المناقب ❊ وعلوا بالانتساب اليه ارفع المراتب ❊ فتتوجت بذكرهم التراجم والتواريخ وصار ميزان اعتدال صفتهم فى المقام الذيخ ٥ ❊ اشرق الضوء اللامع من كواكبهم

جمل بتشديد الميم
مصحح
الجهابذة جهبذ معرب كهبد
م ح ٩
مثلى على زنة قصوى
٤ م ح
الامم الاول جمع امة والامم الثانيه بفتحتين
٦ م ح
بسببه اصل معنى السبب الحبل فاطلق على الشىء الذى يتوصل به الى المقصود فتقول جعلت فلانا لى سببا الى فلان اى وصلة
م ح ٤
البذيخ معناه العالى
م ح ٥

السائره ❊ وبدت دررهم الكامنة تحلى منهم بالبدور السافره ❊ عدالهم عليه وعليهم بجميع تحياتك ❊ وسائر تسليماتك ❊ ابد الآبدين ودهر الداهرين ❊ ماتحركت الاقلام بنشر فضائل الائمة ❊ اوجالت البنان فى ذكر الماضين من الامة (امابعد) فيقول سيدنا ومولانا العلامه ❊ وسندنا وعمدتنا الفهسامه ❊ شيخ مشايخ الاسلام ❊ حلال مشكلات الانام ❊ عمدة الخاص والعام جامع اشتات المعارف والفهوم ❊ والمحلى جيد المنطوق بحلى٦ المفهوم ❊ السيد الشريف ❊ والسند الغطريف٨ ❊ الاديب الشاعر ❊ والناظم الناثر ❊ صدر الدنيا والدين ❊ ابو الفضل السيد محمد خليل افندى ابن المرحوم السيد على افندى الاستاذ القطب بهاء الدين محمد افندى المرادى البخارى الدمشقى النقشبندى ❊ مفتى السادة الحنفية ❊ بدمشق المحمية ❊ لازال غدق٨ الرحمة حافا بمرقده الشريف ❊ وكامل الرضوان محيطا بضريحه المنيف ❊ انى لم ازل منذ أميطت عنى التمائم ❊ ونيطت بى العمائم شغفا١ بمطالعة اخبار الاخيار مولعا٢ بجمع آثار الفضلا من نظام ونثار ❊ مكبا على الكتب التاريخية ❊ منهمكا فى جمع الدواوين الاخباريه ❊ تدعونى الى ذلك غيرة الفضل كل آونة ❊ و يحثنى عليه حمية الأدب فطرد عن عيونى عيون٤ السنه ❊ فكنت اصرف فى عكاظ المطارحات ذلك نقد عمرى ❊ واخباء٥ درر الآثار فى خزائن فكرى ❊ علما منى بان علم التاريخ والاخبار ❊ ونقل المناقب وحفظ الاثار ❊ امر مهم عظيم ❊ وشئ خطره جسيم ❊ طالما صرف فيه المحدثون اوقاتهم ❊ وحلوا بزينته ساعاتهم ❊ وضربوا فيه آباط الابل للبلاد النائيه ❊ وتحملوا فى جمعه المشاق للاماكن القاصية ❊ وقد الف فيه الكبار من العلماء المؤلفات العديمة المثل ❊ لان العمدة فى نقل اصول الدين على الجرح والتعديل ❊ وقد ورد فيه مايحث كل طالب على طلبه ❊ و يحرض كل راغب على مطالعة كتبه ❊ من ذلك ماقصه الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فى القرآن العظيم ❊ والكلام القديم ❊ من ذكر الرسل والانبياء ❊ والسادة النبلاء الاتقياء ❊ وماوقع لهم مع اممهم ❊ ومابدومن حلمهم وحكمهم ❊ وماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم ❊ من قوله انزلوا الناس منازلهم ❊ وقوله فى كل قرن من امتى سابقون ❊ رواه الترمذى فى جامعه المصون ❊ وقوله صلى الله عليه وسلم ❊ مثل امتى مثل المطر لايدرى اوله خير ام آخره رواه الحافظ القاسم الطبرانى فى معجمه الكبير ❊ وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا مايحدث اصحابه بقصص واخبار عمن مضى ❊ ويحمض١٥ صلى الله عليه وسلم بذلك حتى لايعترى الكلال مافى همتهم من المضا ❊ وكلمات السلف والخلف فى ذلك اشهر من الشمس والنبراس واكثر من ان تحصى

حلى بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة مكسورة جمع للحلى الذى بفتح الحاء فسكون م ح ٦

الغطريف بكسر العين المعجمة غطريف القوم سيدها م ح ٨

الغدق الماء الكثير والغديق مثله م ح ٨

شغفا بكسر العين المعجمة م ح ١

مولعا من الايلاع بفتح اللام م ح ٢

عيون الثانيه الجواسيس م ح ٤

اخباء اى استر م ح ٥

يحمض من الاحماض يمزح م ح ١٥

اوتحصر بقياس * من ذلك ماذكره العلامة ابوحيان فى وصيته لاولاده بقوله وعليكم بمطالعة التواريخ فانها تلقح عقلا جديدا (ولله در القاضى) ناصح الدين الارجانى حيث يقول

* اذا عرف الانسان احوال من مضى * * توهمته قد عاش من اول الدهر *
* وتحسبه قدعاش آخر دهره * * الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر *
فقدعاش كل الدهر من كان عالما * * كريما حليما فاغتنم اطول العمر *

(وقد لخص هذه الابيات شيخ الاسلام البدر محمد ابن الغزى العامرى بقوله)

ومن عرف التاريخ اخبار من مضى * * وخلف علما وجميلا من الذكر *
كمن عاش كل الدهر بالعز فاغتنم * * بعلم وجود فى الدنا اطول العمر *

* ثم رايت للارجانى ايضا قوله *

بالفكر فى الامم الماضين تحسبه * كانما عاش فيهم تلكم المددا
والذكر فى الامم الماضين صيره * كانما هو موجود ومافقدا
فليس الاعلى ذا الوجه ان نظروا * يصح معنى لقول المرء عش ابدا

ولما كان هذا العلم بهذه المثابة العظمى والمنزلة الرفيعة العليا ولم ارمن ترجم اهل قرن الثانى عشر من هجرة خير البشر ــ مع ما انطووا عليه من الفضائل ــ وحووه من شرف الشيم وشريف الشمائل ــ عن لى ان اسلك هاتيك المسالك واكون فى سبيل المؤرخين سالك ــ فجمعت هذا التاريخ اللطيف الكامل فى التعريف ــ بحال الشخص والتوصيف واجتمع عندى جملة من الرحلات والاثبات والتراجم مع كثرة التنقير ــ والتفحص الكثير ــ والاخذ من الافواه شفاها وبالمكاتبات الى البلدان التى كنت لست اراها فكان عندى رحلة الوجيه عبد الرحمن بن محمد الذهبى ورحلة مؤرخ مكة الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى والنفحة للامين المحبى وذيلها للشمس محمد المحمودى وثبت[٣] العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى المسمى لطائف المنة وتذكرته الادبية ورحلة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الكبرى والصغرى الحجازية والقدسية وغير ذلك من المشيخات والمعاجم والاثبات[٦] مما يحتج به فلا يحتاج الى برهان واثبات وحين تم جمع درره * وتفويف[٢] حبره * سميته اخبار الاعصار فى اخيار الامصار ويليق ايضا ان يسمى سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر والله اسأل فيه الحفظ عن الخطأ والخطل والتوفيق للصواب فى القول والعمل انه على مايشاء قدير وباجابة سائله حقيق وجدير وقد رتبته على

ثبت بفتحتين
م ح ٣
اثبات بفتح الاول
جمع ثبت واثبات
الثانى بكسر الهمزة
م ح ٦
تفويف نسج البرد
رقيقا

حروف المعجم ليسهل منه ماخذي واستجم فاقول وبالله الاعانة على بلوغ المأمول

﴿ حرف الهمزة ﴾

﴿ ابراهيم الخلوتي ﴾

(ابراهيم) بن ايوب بن احمد بن ايوب الخلوتي الشافعي الدمشقي الاستاذ الصالح الورع التقي المعتقد العابد ولد بدمشق في سنة تسع وثلاثين والف ونشأ بها في كنف والده الاستاذ الآتي ذكره في ترجمة اخي المترجم ابي الصفا واخذ عنه الطريق وعن العارف السيد غازي الحلبي الخلوتي المشهور خليفة الشيخ اخلاص وجلس على سجادة المشيخة و بايع واشتهر وعقد الاختلاء في جامع المرادية بدمشق وكان شيخا موقرا محترما جليلا حسن٧ الصوت صاحب ثروة وعليه تولية وتدريس المدرسة الحافظية وفي آخر امره كبر سنه لكونه هو اكبر اخوته وتعب من معالجة الناس والدهر فاجلس مكانه اخاه الشيخ ابا السعود الآتي ذكره وفي وصية والده لاولاده يقول له يا ابراهيم افش؟ لاخوانك السلام وانت ابو البركات وكانت وفاته في يوم الاحد حادي عشر محرم الحرام افتتاح سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن بالتربة الشرقية من مرج الدحداح عند والده وسياتي ذكر اخوته ابي الصفا وابي السعود وابي الاسعاد واسماعيل في محلاتهم انشاء الله تعالى

حسن بفتح السين م ح ٧

افش من الافشاء م ح ؟

﴿ ابراهيم الكوراني ﴾

(ابراهيم) بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الشافعي نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم العلامة خاتمة المحققين عمدة المسندين العارف بالله تعالى صاحب المؤلفات العديدة الصوفي النقشبندي المحقق المدقق الاثري المسند النسابة ابو الوقت برهان الدين ولد في شوال سنة خمس وعشرين والف وطلب العلم بنفسه ورحل الى المدينة المنورة وتوطنها واخذ بها عن جماعة من صدور العلماء كالصفي احمد بن محمد القشاشي والعارف ابي المواهب احمد ابن علي الشناوي وملا محمد شريف بن يوسف الكوراني والاستاذ عبد الكريم بن ابي بكر الحسيني الكوراني واخذ بدمشق عن الحافظ النجم محمد بن محمد العامري الغزي وبمصر عن ابي العزايم سلطان بن احمد المزاحي ومحمد بن علاء الدين البابلي والتقي عبد الباقي الحنبلي وغيرهم واشتهر ذكره وعلا قدره وهرعت اليه الطالبون من البلدان القاصية للاخذ والتلقي عنه ودرس بالمسجد الشريف النبوي والف مؤلفات نافعة عديدة منها تكميل التعريف لكتاب في التصريف وحاشية شرح الاندلسية للقصيري وشرح العوامل الجرجانية والنبراس لكشف الالتباس الواقع

فى الاساس وجواب العتيد لمسئلة اول واجب ومسئلة التقايد وضياء المصباح فى شرح بهجة الارواح وجواب سؤالات عن قول تقبل الله والمصافحة تقبل الله تعالى والتتمة للمسئلة المهمة وذيلها و القول الجلى فى تحقيق قول الامام زين الدين بن على وتحقيق التوفيق بين كلامى اهل الكلام واهل الطريق وقصد السبيل الى توحيد الحق الوكيل وشرح العقيدة المسماة بالعقيدة الصحيحة والجواب المشكور عن السؤال المنظور واشراق الشمس بتعريب الكلمات الخمس و بلغة المسير الى توحيد العلى الكبير وعجالة ذوى الانتباه بتحقيق اعراب لااله الاالله وجوابات الغراوية عن المسائل الجاوية الجهرية والعجالة فيما كتب محمد بن محمد القلعي سؤاله والقول المبين فى مسئلة التكوين وانباه الانباه على تحقيق اعراب لااله الاالله وافاضة العلام بتحقيق مسئلة الكلام والالماع المحيط * بتحقيق الكسب الوسط بين طرفى الافراط والتفريط * واتحاف الزكى بشرح التحفة المرسلة الى النبى ومسالك الابرار الى احاديث النبى المختار ومسلك السداد الى مسئلة خلق افعال العباد والمسلك الجلى * فى حكم سطح الولى * وحسن الاوبة * فى حكم ضرب النوبة * واتحاف الخلف * بتحقيق مذهب السلف * وغير ذلك من المؤلفات التى تنوف عن المائة وكان جبلا من جبال العلم بحرا من بحور العرفان توفى يوم الاربعاء بعد العصر ثامن عشرى شهر ربيع الثانى سنة احدى ومائة والف بمنزله ظاهر المدينة المنورة ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

الانباه الاول مصدر والثانى بفتح الاول جمع نبه والنبيه ضد الخامل
م ح ٤

توفى بضم التاء فاحفظه
م ح ١

---

* ابراهيم الصائحانى امين الفتوى *

(ابراهيم) بن خليل بن ابراهيم الغزى المولد والمنشأ الحنفى الشهير بالصائحانى الشيخ الفقيه الفرضى الفلكى الموقت ابواسحق برهان الدين ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف ورحل الى القاهرة واخذ بها عن حسن المقدسى وابى السعود الحنفى وسليمان المنصورى وحسن الجبرتى وعمر الطحلاوى وغيرهم وقدم دمشق وصار بها امينا على الفتوى وله من التآليف رسالة فى الربع المقنطر واخرى فى العروض وشرح فرائض ابن الشحنة وغير ذلك توفى بدمشق سنة سبع وتسعين ومائة والف

---

* ابراهيم بن سليمان الجينينى *

(ابراهيم) بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفى الجينينى نزيل دمشق العالم الفاضل الاديب الالمعى العلامة البارع المتقن كان فقيها نحريرا مفننا مؤرخا

حافظا للوقائع مطلعا على غوامض النقول جامعا للفروع وحائزا للاصول ولد في حدود الاربعين بعد الالف كما نقلته من خطه وقرأ القرآن وبعض رسائل مقدمات العلوم ثم رحل الى الرملة وانتمى فيها الى خير الدين المفتي الحنفي وعليه تفقه وبه انتفع ولازمه ملازمة الظل للشبح وكان هو كاتب الاسئلة الفقهية عنده وقد رتب فتاويه المشهورة ورحل في اثناء اقامته الى دمشق مرارا ثم بعد وفاة شيخه المذكور عاد الى دمشق واستوطنها وكتب كتبا عديدة بخطه وكان له معرفة في اسماء الكتب ومؤلفيها والاسماء والالقاب والوفيات والانساب واستحضار الفروع الفقهية والعلل الحديثية مع الفضل التام ورحل الى مصر واخذ فيها عن مشايخ اجلاء منهم الشيخ على الشبراملسي والشيخ محمد البابلي واخذ عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي والشيخ يحيى الشناوي المغربي والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني ومن مشايخه الشيخ محمد بن داود العناني المصري والشيخ احمد العجمي المصري والشيخ ابو بكر ابن الاخرم النابلسي والشيخ عبد القادر بن احمد العقيبي الغزي واخذ بدمشق عن الشيخ ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقي والشيخ نجم الدين الفرضي الدمشقي والشيخ رجب بن حسين الحموي الميداني نزيل دمشق ويحيى بن داود السوسي الهشتركي وغالب علماء تلك الطبقة واكمل تاريخ ابن عزم والف بعض رسائل تاريخية ولم يزل كذلك الى ان مات (وكتب اليه السيد سليمان الحموي نزيل دمشق يطلب منه عارية الجزء الاول من كتاب الكامل للمبرد بقوله)

* مولاى ابراهيم ياذا العلا * * ومن هو المدعو بالفاضل *
* تفديك روحي انني لم ازل * * ارجوك للعاجل والآجل *
* وانني اصبحت في كربة * * فامنن بتفريج لها شامل *
* وان حظي قد غدا ناقصا * * فارسل له جزأ من الكامل *
* لازلت في عز وفي سؤدد * * ما اخضل روض بالحيا الهاطل *

* وكتب اليه السيد محمد امين المحبي بقوله *

* لابن عبد العزيز ابراهيما * * خصل كم بهن ابراهيما *
* ادب يخجل الرياض ولفظ * * همت فيه وحق لي ان اهيما *
* وكمال يهفو له كل فهم * * صيغ منه يطلب التفهيما *
* رأيه الصبح والصباح اذا لا * * ح جلا بالضياء ليلا بهيما *

وبالجملة فقد كان من محاسن دمشق توفي بها يوم الثلاثا سادس صفر سنة ثمان

ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير وسياتى ولده صالح والجينينى نسبة الى جينين بلدة من بلاد حارثة من اراضى الشام مولده بها والله اعلم

﴿ ابراهيم بن صارى حيدر ﴾

(ابراهيم) بن صارى حيدر الدمشقى كان رحمه الله تعالى صالحا دينا له فضيلة وكرم ومكارم اخلاق وكان يقرئ اولادا عيان دمشق واللغة التركية والفارسية ويعلمهم الخط الحسن مع الصيانة والديانة والامانة ولد فى سنة اثنين وخمسين والف وكان كثير التصدق والاحسان وغالب من قرأ عليه له فضل وخط حسن توفى فى يوم الخميس ختام ذى الحجة سنة ثلاث ومائة والف مطعونا ودفن فى باب الصغير وتاسف الناس عليه كثيرا فانه لم يخلف مثله والصارى لفظة تركية بمعنى الاصفر والله اعلم

﴿ ابراهيم الحافظ ﴾

(ابراهيم) بن عباس بن على الشافعى الدمشقى شيخ القرأ والمجودين بدمشق الفاضل المقرى الحافظ الخلوتى الكامل الفرضى الفلكى الصالح التقى كان له محبة لمن يقرأ عليه معروفة الطبع ودمائة الاخلاق ولذيذ العشرة واما القرا آت فانه كان بها اماما لم يوجد له نظير فى الاقطار الشامية ولد فى سنة عشرة ومائة والف والله اعلم ووالده من ملطية واشتغل بقراءة القرآن ورباه السيد ذيب الحافظ واقرأه واعتنى به كمال الاعتناء وهو اجل اشياخه واخذ القرا آت عن الشيخ مصطفى المعروف بالعم المصرى نزيل دمشق وهو عن الشيخ المقرى المصرى وهو عن اليمنى الى آخر السند واخذ القرا آت ايضا عن المنير الدمشقى وقرأ فى بعض العلوم على محمد بن محمود الحبال ومهر والآن الله له مخارج الحروف كما الآن الحديد لداود عليه السلام وام فى صلاة اليمانية بالجامع الاموى بعد السيد ذيب الحافظ وكان قبل السيد ذيب فى حال شبابه يؤم الناس فى اليمانية ثم اعتراه وسواس فى النية فترك الامامة ولازمها السيد ذيب فبعد وفاته عاد لما كان عليه فى الاصل ولازمها الى ان مات واستقام على افادة الطالبين للقرا آت وانتفع به خلق كثير لا يحصون عددا من الشام وغيرها واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الاستاذ محمد بن عيسى الكنانى الصالحى والفقير ولله الحمد ختمت عليه مجودا فى حال الصغر وعمتنى دعواته المباركة وكان اولاقاطنا فى مدرسة سليمان باشا العظم التى انشأها عند داره واستقام مدة فيها ثم سرق من خزانة الكتب اشياء فلما شاع ذلك ظنوا ان الذى

اخذها هوفاخرجوه من المدرسة ظلما ولم يكن له علم بذلك وشاعت فى دمشق هذه الحكاية والذى اخذها ظهر بعد ذلك ثم اعطاه والدى رحمه الله تعالى حجرة داخل مدرسة الجد المرادية الكبرى وعين له فى كل شهر مايقوم به وصار الناس يقرأون عليه هناك ولم يزل مقيما بها الى ان مات وكان له نظم قليل فما وصلنى منه غير هذه الابيات كتبها تقريظا على رسالة للمفتى حامد بن على العمادى سماها اللمعة فى تحريم المتعه

﴿ وهى قوله ﴾

لله در همام قد اجاد بما ✽ صاغت انامله سبكا لمعتمل

رسالة قد كساها الله تكرمة ✽ ثوب الجمال بسامى فضله الثمل

وهى طويلة وكانت وفاته ليلة الثلاثا رابع محرم سنة ست وثمانين ومائة بعد الالف ودفن بتربة مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم المعروف بالبهنسى ﴾

(ابراهيم) بن عبد الحى بن عبد الحق المعروف كاسلافه بالبهنسى الحنفى الدمشقى الفاضل النبيه كان ذكيا اديبا صالحا له مشاركة فى سائر الفنون وانتهى اليه علم الفلك والهيئة كان له اليد الطولى فيه وعليه المعول به ولد بدمشق فى حدود الثمانين بعد الالف ونشأ بها واخذ عن مشايخها منهم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عثمان بن الشمعة والشيخ محمد الحبال وغيرهما ومهر وتفوق واشتهر بعمل الزايجة حتى ان الوزير سليمان باشا ابن العظم لما كان واليا على صيدا وكان المترجم فيها قاصدا التوجه الى الروم اجتمع به وطلب منه تقويما فصنع له تقويما خرج منه ان منصب دمشق الشام توجه عليه وانه فى يوم كذا يصل اليه فلما كان اليوم الذى ذكره ارسل اليه وقال له جاء اليوم الذى ذكرته ولم يات المنصب فقال ما ارى الا انه وصل الى بابكم وكان قد وصل اليه لكن قصد اختباره مرة ثانية وبالجملة فانه نادرة وقته وعصره وكانت وفاته فى رجب سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ولده عبد الحى وقريبه عبد الرزاق واخوه السيد احمد وقريبه فضل الله وبنو البهنسى فى الاصل نسبتهم الى البهنسا «٦» بالقصير وبفتح اوله والنون والسين المهملة بلد بصعيد مصر الادنى والله اعلم

«٦» بهنسى على وزن قهقرى بصعيد مصر قريبة لمصر نسبة الى القصير والقصير على زنة زبير من سواحل بحر القلزم كان يعرفها الحجاج قبل حفر برزخ السويس م ح

﴿ ابراهيم الحكيم ﴾

(ابراهيم) بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن اسمعيل المعروف بابن

الحكيم الشريف لأمه الحنفى الصالحى الدمشقى رئيس كتاب محكمة الصالحية بدمشق الاديب الشاعر البارع الماهر كان كاتبامنشياله نظم حسن ونثر لطيف وكتب كتبا كثيرة بخطه وكان خطه حسنا ولد بدمشق فى سنة ثلاث عشرة ومائة والف واخذ عن الاستاذ الكبير الشيخ عبدالغنى النابلسى وانتفع به ولازمه وصحبه وجالسه مدة ست عشرة سنة وكتب تآليفه وحفته بركاته ونفحاته واستقام فى محكمة الصالحية رئيس كتابها الى ان مات وكانت بحجه حسنة موثقة حتى كتب مرة حجة اجارة نظما كما وقع ذلك لابن الوردى وكان احسن كتابها واعرفهم وفى اخر عمره لازم الزراعة والمشد فى قرية برزه حتى انقطع بها وكان لايجئ الى الصالحية الاقليلا وانعزل عن المخالطة قبل وفاته بكم سنة حتى كان يقول اذا نزلت الى دمشق ارى حالى كانى غريب لكونه بلغ من العمر ماينوف عن الثمانين وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه هو فى الادب البلبل الصادح * او الزند الذى هو فى مرامه قادح * قام من المهد الى الوجد * وسلك به من الغور الى النجد * ومشى فى مفاصله مشى المدام * او مشى الثمل من الندام «٣» * فاذا غنى له به رقص * واذا تلى عليه ذكر الغرام زاد هيامه ومانقص * فكم لازم فيه الشطح «٥» والسبح * وانتهز ليالى لوصادفها الرضى لأعرض عن ليلة السفح * لم يزل فى ذلك على وتيره * وهو فى امره فى حيرة واى حيره * يتعهد مراتع الغزلان * ويحمل من التجنى مالايقوم به ثهلان «١» * فطورا بالعذار له ولوع * وطورا بالخدود والناعمات * الى ان اتاه النذير * الزاجر عن اللهو والتبذير * فهم بالاقلاع وانخلع من تلك الربقة اى انخلاع * وقد نشاء وهو من نور عينيه يكتسب * ويطرز الرقاع بما الى ياقوت ينتسب * والخط والحظ اجتماعهما فى شخص متعذر * وورودهما معا على الكل نحو متعسر * وهو من الزمرة التى حبست عليهم الصحبه * والرفقة «٧» الذين ارضعهم الاخاء «٥» افاويقه وسحبه * فكم اسمعنى من اشعاره ماهو الماء والخمر * وما استغنيت به عن منادمة زيد وعمرو * وهاك منه نبذا بديعة * نجعلها فى حقق الآذان وديعه * انتهى مقاله وكان له لطرف جدى وو الدى التماء وانتساب * وهو من اخص الاحباب * حتى انه وقف عقاراته واملاكه بعد وفاته وو فاة زوجته واولاده على مدرسة الجد المراد به وقد اطلعت على ديوان شعره

(فمن ذلك قوله)

قسما ببابل لحظك ال * فتان مع مجدول قدك

و بثغر مبسمك الشهى * وماحوى من طيب شهدك

«٣» الندام على زنة كتاب جمع نديم مح

«٥» الشطح كلمة لايعرفها اللغويون مح

«٥» الاخاء على وزن كتاب بمعنى المواخاه مح

«١» ثهلان على وزن سلمان بفتح الثاء المثلثة جبل مح

«٧» الرفقه مثلثة الراء وهو جماعة ترافقهم مح

وبنون حاجبك الازج * جومسك خال فوق خدك
* وبسين طرتك التى * قداعجمت من شين شدك *
* وبغصن قامتك الرطى * ب الدل مع رمان نهدك *
* وبصولة الحسن المرن * ح «١» عطفه فى ثنى بردك *
* وبذلتى عند العتا * ب مخافة من عز صدك *
* وبما تقاضاه المشو * ق من الجوى من بعد بعدك *
* ماملت عنك بسلوة * يامن شجانى خفق بندك *
* ارفق فان خواطرى * تصبوالى انجاز وعدك *
* يامن يعز بغيران «٥» * فاس الامانى لثم وردك *
* وبغير كف الوهم حقا * ليس يمكن حل عقدك *
* انا ثابت لا انثنى * بل لا احل وثيق عهدك *

وكانت وفاته سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون فى دمشق رحمه الله تعالى

«١» المرنح بفتح النون من الترنيح م ح

«٥» يعنى بغير انفاس م ح

﴿ ابراهيم بن طوقان ﴾

(ابراهيم) بن صالح باشا طوقان الفاضل الالمعى والماجد اللوذعى قرأ القرآن مجوداله على الشيخ المتقن حسن المغربى وتفقه على عبدالله الشرابى وجد واجتهد حتى حصل بذلك اعلى الرتب وانتهت اليه الرياسة فى الديار النابلسيه ووقع حبه فى قلوب الخاصة والعامة والرعية لعفته وامانته وصدقه وصداقته وله شعر رفيق ونثر رشيق ومشاركة كلية فى النحو والادب ووقوف تام على كلام فصحاء العرب مات رحمه الله تعالى وارخه محمد السفارينى فى مفرد حيث قال

زهد الدنا وجدا فعف نزولها * ونما الى الفردوس احسن منزل

﴿ ابرهيم الميدانى ﴾

(ابراهيم) بن عبدالله الميدانى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الواعظ ابوالبهاء عزالدين ارتحل الى مصر وجاور بازهرها واخذ عن المتصدرين به كالشهاب احمد بن عبد المنعم الدمنهورى والشمس محمد بن سالم الحفنى والنجم عمر بن يحيى الطحلاوى والبدر حسن ابن محمد المدابغى وغيرهم ثم رجع الى دمشق وهو فاضل ودرس بالجامع الاموى ووعظ به على كرسى مرتفع على عادة الوعاظ وحضرت مجالس وعظه وسمعت من فوائده وكانت وفاته بدمشق فى رمضان سنة

ثمان وثمانين ومأئة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم القرا حصارى ﴾

(ابراهيم) بن عثمان بن محمد القرا حصارى القسطنطيني الحنفى شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانيــة ركن الدين المولى الفاضل الفقيه الرئيس النبيل السـيد الشريف الصدر الكبير ولد سنة ثلاث عشرة ومائة والف وقدم الى قسطنطينية وهو صغير ولازم ابن عمه المولى زين العابدين على قاضي العساكر وزوجه ابنته وصاهره وقرا المعقول والمنقول واخذ الخط المعروف بالتعليق عن الصدر الرئيس المولى رفيع بن مصطفى الكاتب قاضي العساكر ورئيس الاطباء فى دار السلطنة ودرس بمدارس قسطنطينية ولما ولى قضاء مكة ابن عمه اصطحبه معه وحج وجاور بمكة وولاه نيابة الحكم فى جدة ثم عاد الى قسطنطينية وولى بعض المناصب والانظار الشرعية كنظر الاوقاف وغيره ثم ولى قضاء سلانيك وبعدها سنة اربع وسبعين ومائة والف ولى قضاء دمشق ودخلها وكان مريضا فاستقام قاضيا على العادة وفى هذه المدة كان مفتى الحنفية بدمشق والدى رحمه الله تعالى فتصاحبا وحصلت بينهما محبة ومودة وصحب كل منهما الآخر وحضر دروس والدى الفقهيه فى المدرسة السليمانية وبعد مدة من السنين ولى قضاء دار السلطنة قسطنطينية واعيد الى قضائها ثانيا وبعدها ولى نقابة الاشراف بدار السلطنة ثم ولى قضاء عسكر اناطولى ثم قضاء عسكر روم ايلى سنة تسعين ومائة والف ثم اعيد ثانيا الى المنصب المذكور مع نقابة الاشراف عليـه ولما ظهر الحريق الكبير فى قسطنطينية فى شعبان ورمضان سـنة ست وسـبعين ومائة والف واحترق به ثلثا قسطنطينية واكثر جوامعها ومساجدها والخانقاهات والمدارس وحصل غم عظيم للناس واضطربت العالم ونسب ذلك لبطاءة الوزير محمد عزالدين بن حسين الصدر الاعظم واشتغاله بامور السلطان وحده وعد ذلك منه فعزل عن الوزارة الكبرى وابعد عن دار السلطنة وبعده بايام قلائل عزل عن منصب الفتوى شيخ الاسلام المولى العالم شريف بن اسعد بن اسماعيل الحنفى المفتى واختير من طرف السلطان المترجم ان يكون مفتيا فولى الافتاء فى شوال من السنة واقبلت عليه رجال الدولة وكبراؤها وعظمه السلطان الاعظم ابو النصر غياث الدولة والدين عبد الحميد خان واتسعت دائرته وعظمت دولته وثروته واقبلت الدنيا عليه من كل طرف وراجعته الكبار والصغار وعلا صيته واشتهر امره ولما دخلت قسطنطينية اجتمعت به

وزرته فى داره وسمعت من فوائده وصحبته واخبرنى انه ادرك الجد الكبير الاستاذ فخر الدين محمد مراد بن على البخارى الحنفى واجتمع به وبغيره من العلماء والاولياء والسادات والادباء والافاضل واخذ عنهم وصحبهم وقرأ عليهم فى الاقطار العربية وغيرها كالشيخ المحدث ابى عبدالرحمن محمد بن على الكامل الشافعى الدمشقى والامام الكبير ابى المواهب محمد بن عبد الباقى مفتى الحنابلة بدمشق والاستاذ العارف ضياء الدين عبدالغنى بن اسماعيل الحنفى الدمشقى النابلسى وغيرهم وكان يعرف احوال الدهر وامور السياسة وله درية وسعة عقل فى نظام الملك والدولة خبير باحوال الناس بصير بالامور وعواقبها ملازم العبادة والطاعة حسن الخلق لطيف المعاشرة توفى وهو مفتى الدولة يوم الاثنين سابع عشر جمادى الثانية سنة سبع وتسعين ومائة والف وصلى عليه فى جامع السلطان ابى الفتح محمد خان وحضر الصلاة عليه العلماء والقضاة والرؤساء ودفن بالقرب من جامع السلطان سليم خان داخل قسطنطينية وكنت سنة تسعين ومائة والف لما ولى قضاء عسكر روم ايلى المرة الاولى كتبت اليه امدحه من دمشق بهذه القصيدة وهى من شعر الصبا

سقا هار بوعا هاطل المزن يحييها ❊ معاهد انس قد تعفت مغانيها
ولازالت الانواء تخصب حيها ❊ يجود على كر الدهور يحييها
بها قد تقضى لى عهود مودة ❊ نشأت بمغناها ولست بناسيها
بها كنت مغبوط المقيل منعما ❊ وامرح فى النادى بظل مجانيها
ورب ليال قد تقضت بسرعة ❊ كطيف خيال قد مضى فى دياجيها
بحيث الصفا راح وافراحنا له ❊ كؤس وندمانى الغوالى غوانيها
غوان اذا ما الليل وافى كانما ❊ مكانى سماء هن فيه دراريها
غوان نضت الحاظها لى اسهما ❊ اريشت من الاهداب سبحان باريها
الاليت شعرى هل افوزن باللقا ❊ وهل لى بوادى الروم خود الاقيها
بلاد بها فرش الرياض جواهر ❊ ومسك فتيق فائح ترب ناديها
تيسر معسورا وتولى مكارما ❊ وتجبر مكسورا وتسعد من فيها
وانى وان شطت فشوقى مضاعف ❊ اليها وجل القصد تمداح حاميها
امام همام واحد صدر وقته ❊ وكهف ذوى الحاجات ركن مواليها
هو العالم النحرير والسند الذى ❊ ذرى شرف العلياء بالفضل راقيها
هو الجهبذ النقاد والحبر من غدا ❊ احاديث مجد بالتسلسل يرويها

ملاذاولى الحاجات كعبة قاصد * عماد الهدى ركن الفضائل حاويها
هو المطمح الاسنى الذى طاب ذكره * وطود المعالى والسيادة عاليها
له فى الورى آيات مجد وسؤدد * بها تزدهى الايام والدهر يمليها
امولاى يافرد الدهور وعزها * ويا خير من شاد المعالى وبانيها
الى بابك الاحمى ابث قوافيها * تنوب عن التقبيل للذيل اهديها
اليك لقد وافت بثوب خجالة * نسيجة فكر تزدهى فيك تيها
تهنيك فيما نلت من رتب العلا * منازلها شمس الضحى ليس تحكيها
فانت بدار الملك قطب مدارها * وانت بها غوث العفاة لاهليها
واعذار عبد اثقل الدهر ظهره * بجم خطوب ليس يحصى تواليها
ودم راقيا اوج المعالى مؤيدا * وذكرك فى دانى الديار وقاصيها
بعز واقبال وسعد ورفعة * الى رتبة فوق الثريا معاليها
مدى الدهر ماغنت سويجعة الربا * واطرب بالانشاء للنوق حاديها

﴿ ابراهيم الاطاسى ﴾

(ابراهيم) بن على بن حسين الاطاسى المحتد الحمصى الحنفى برهان الدين الشيخ العالم الفقيه الفاضل الامام العمدة الكامل ولد سنة اثنين وعشرين والف ومائة وقرأ القرآن العظيم ومقدمات العلوم وارتحل الى مصر واشتغل بالاخذ والقراءة على اجلائها واستقام بازهرها اعواما حتى برع ومهر واجازله شيوخه بالافتاء والتدريس وقدم حمص بلدته ودرس بها وافتى واقبل عليه اهلها ايام الوزير عثمان بن عبد الله نائب دمشق وكان من مشاهير فقهاء وقته وفضلاء عصره اجتمعت به بمجلس والدى وسمعت من فوائده ثم تقلبت به الاحوال وجرت له امور اوجبت تكديره وتغريبه اجل اسبابها شراسة خلقه وكثرة طيشه فدخل حلب وقسطنطينية وفى آخر امره رسم له بفتوى الحنفية بطرابلس الشام فدخلها وافتى بها حتى مات وبالجملة فقد كان خاتمة فقهاء بلدته الذين رأيتهم واجتمعت بهم وكانت وفاته بطرابلس سنة ست وتسعين ومائة والف

﴿ ابراهيم الرومى ﴾

(ابراهيم) بن على الحنفى الرومى رئيس طائفة الجند المعروفين بالعربجية فى الدولة

العثمانية الماجد الفاضل له من الآثار الذيل على كشف الظنون لكاتب چلبي الرومي في اسماء الكتب والالحاقات وترجمة كتاب صدر الشريعة بالتركية وغير ذلك من الآثار وكان بارعا سيما في علم القرآن اخذه عن المولى عبد الله حلمي الاسلامبولي الآتي ترجمته وله محبة لاهل الفضل وكان يحدثني عنه صاحبنا الفاضل محمد شاكر بن مصطفى العمري الدمشقي و يشهد بنبله وقد اطلعت وانا بالروم برحلتي الثانية سنة سبع وتسعين ومائة على كتابه المذكور وكان عزم على الحج بعد ان حج من جهة مصر فتوفي في الطريق وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى والعربة هي العجلة بالعربية انتهى

﴿ ابراهيم السفرجلاني ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن ابي بكر المعروف بالسفرجلاني الشافعي الدمشقي الفاضل الاديب اللوذعي كان اتم اهل العصر ظرفا «٣» واشفهم رقة ولطفا له طبع كما راق نسيم السحر ❊ وحسن منظر لايقنع منه النظر ❊ وقد رقت باللطف شمائله ❊ وراقت لبصائر المجتلين خمائله ❊ شاعرا مفننا عارفا لطيفا حسن المطارحة بارعا ماهرا وله في المعميات اليد الطولى ولد بدمشق في سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين والف وبها نشأ وقرأ على علماء عصره منهم الشيخ نجم الدين الفرضي في العربية والشيخ ابراهيم الفتال في النحو والمعاني والبيان وقرأ بعض الرسائل على الشيخ عبد الحي العكري الصالحي وغيرهم واخذ الحديث عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي والسيد محمد عبد الرسول البرزنجي المدني وغيرهما من الواردين الى دمشق وتنبل واخذ شيأ من العلوم الحرفية عن ابن سنسول و برع في الرياضات واعمال الاوفاق والاستخدام وغير ذلك من متعلق هذه العلوم وتخرج في الادب على يد الشيخ عبد الباقي بن احمد السمان الدمشقي نزيل قسطنطينية واحد المدرسين و برع وظهر ادبه وفضله واخترع ابكار المعاني وصاغ قلائد النظام واشتهر بالادب ونظم الشعر وديوانه مشهور وعلى كل حال فهو بكل لسان موصوف ❊ و بالفضائل معروف ❊ وعمه عمر صاحب خيرات ومبرات وله اثار منها المساجد الثلاث الذين عند دارهم بالقرب من الخراب وغير ذلك من الطرقات وغيرها وكان من اخيار التجار ورزق الحظوة التامه في المال والاولاد وغير ذلك وكان فريدا قرانه ووحيد زمانه توفي سنة اثنتي عشرة ومائة والف ودفن بباب الصغير وترك من الاولاد الذكور كثرة و كل منهم سما قدره وعلا وحاز السمو

«٣» ظرفا بفتح الظاء

م ح

والذى نجب منهم واشتهر المولى عبد الرحمن والمولى عبد العزيز فقد بلغ كل منهما من الرفعة والعلا والسيادة والثروة ما طال وطاب واشتهر وشاع وصارت لهما رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى الرومية وانعقدت امور دمشق على آرائهما وكل منهما فى وقته تصدر للوافدين ملا ذا وعيا ذامع الانعامات والمبرات واكرام العلماء والغرباء وقد فاق المولى عبد الرحمن على المولى عبد العزيز باشياء تفرد بها عنه منها مكانة من العلم والفضل وستأتى ترجمته واما المولى عبد العزيز فقد توفى فى سنة خمس وخمسين ومائة وألف واتصل والدى بابنتيهما وعلى كل حال فبنو السفرجلانى ازدان بهم الدهر وسمت دواتهم وعلا صيتهم وعم فضلهم والمترجم ترجمه السيد محمد امين المحبى فى نفحته واثنى عليه وكان حليف وداده واليفه الذى ارتبطت عرى علائقه معه فى وثيق صدق ومحبة ورفيقه ابان التحصيل ❊ وخليله الذى استخلصه لنفسه ولابدع فابراهيم نعم الخليل ❊ كانة الادب جمعتهما ❊ ولجة الفضل نظمتهما ❊ وذكر له هنالك شيأ من شعره وها انا اذكر من ذلك مارق اديمه وراق اتساقه ❊ وطاب رونقه وازدان اشراقه (فمن ذلك قوله مضمنا المصراع الاخير)

لما غدت وجناته من قومة ❊ بعذاره وازداد وجد محبه
نادى الشقيق بهاز بر جدصدغه ❊ ياصاحبى هذا العقيق فقف به

قال الامين وانشدنى قوله وهو معنى ابرزه ولم يسبق اليه «٥» فاستحق به التبريز ❊ وجاء به انفس من الابريز

❊ وهى هذه ❊

كفوا الملام ولا تعيبوا زهرة ❊ فى وجنتيه تلوح كالتطريز
فالحسن لما خط سطر عذاره ❊ القى عليه قراضة الابريز

❊ ثم قال وانشدنى هذه السينية السنية التى هى اشهى من الامنية تفالتت من المنية ❊

❊ وهى قوله ❊

خل طى الفلا لحادى العيس ❊ وانف همى بالقهوة الخندريس
طف بها كى ترى النواظر منها ❊ عسجدا ذاب فى لجين الكئوس
وترنح عطفى برقة لفظ ❊ منه عودت «٧» لقط در نفيس
فى رياض كانما لبست من ❊ حوك صنعاء افخر الملبوس
قد تحلت من طلها بعقود ❊ وتجلت فى حلة الطاووس
وزكا عرف طيبها فحسبنا ❊ نفحة قد سرت من الفردوس

«٥» قوله ولم يسبق اليه هو قول مرجوح مح

«٧» عودت بضم العين وكسر الواو المشددة مح

وتغنى مبهرم الكف فيها ❊ بغنأ يسوق شجو النفوس
قد اتينا مسلمين فردت ❊ هيف باتاتها بخفض الرؤس
قم نجدد عهودنا يابن انس ❊ فى رباها فانت خير انيس
فانا فى هواك محزون قلب ❊ بين شوق مقلب ورسيس
وامنح العينان ترى منك يوما ❊ حسن وجه يخفى ضياء الشموس
وسطورا كالمسك فوق طروس ❊ من شقيق احبب بهسا من طروس
وامط لى عن سين تلك الثنايا ❊ فعساها تكون للتنفيس

❊ ومن شعره ❊

ايها الخافق الفواد تعلل ❊ منه يوما بلثم خد قانى
فلياقوت وجنتيه خواص ❊ سيما فى ازالة الخفقان

(وله ايضا)

تجنب غمزة الحدق ❊ وحد«٥» عن افتة العنق
وقد جلبا الطرف ما ❊ يعانيه من الارق
وجرا للفواد هوى ❊ بوضاح الجبين نق
وخوط لين الاعطا❊ف من ماء النعيم سق
تثنى فى غلائله ❊ تثنى الغصن فى الورق
ولاح فخلته قمرا❊ تبدى لى من الافق
وقدوشى بنفسجه ❊ شقائق خده الشرق
تأمل عارضى خدى ❊ اذبرزا على نسق
تجد سطرين من غسق على طرسين من شفق

❊ وله قوله ❊

يروى ساق قدجلا تحت فرعه ❊ جبينا كبدر التم عند شروقه
سقانى بنجلا و يه«٥» كأسا من الهوى ❊ فاسكرنى اضعاف سكر رحيقه
وقالوا افترع«١» بكر المعانى تغزلا ❊ فلى منظر يهديك نحو طريقه
فوجهى مثل الروض اذباكرالحيا ❊ جنى اقاحيه وغض شقيقه
وان اشبه التفاح خدى حمرة ❊ فلى نونة تحكى مناط عروقه

❊ وله ايضا ❊

ان المرنح بهامش«١١» هو بالحاء المهملة من الترنيح كما فى هامش«١٦» لفظ المشددة زائدة والصحيح يعذر فى امور مثل ذلك وامثال باقل وهبنقه مبسوطة فى امثال الميدانى واما كتاب ابى شادوف هو يفسر المقاصد والمعانى

«٥» حد من الحيدان بكسر الحاء على زنة عد يقال حاد الرجل عنه اى مال عنه

مح

«٥» بنجلاويه بعينيه الواسعتين

مح

«١» افترع من الافتراع مثل افتضاض وزنا ومعنا

مح

رشق الفواد باسهم لم تخطه * ريم بشوق الريم «٤» مهوى قرطه
من ذا عذيرى فى هوى متلاعب * قدراح يمزج لى رضاه بسخطه
اعطيته قلبى وقلت يصونه * فاضاعه ياليتنى لم اعطه
وثناه عن محض المودة رهطه * فعناء قلبى فى الهوى من رهطه
وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا * ما كنت احسبه يخل بشرطه
كيف الخلاص ركبت بحرا من هوى * شوق اليه فشط بى عن شطه
علقته «١» ريان من ماء الصبا «٣» * كالروض اخضله الغمام بنقطه
غض الشباب فهذه وجناته * قد كاد يقطر ماؤها من فرطه
يجلو عليك صحائفا وردية * رقم الجمال بها بدائع خطه
ونريك هاتيك المعاطف بانة * تهتز لينا فى منعم مرطه
ونخامر الالباب منه فكاهة * تلهى حليف الكاس عن اسفنطه
لو بت تستجلى لطائفه التى * ضاهت برونقها جواهر سمطه
لدهشت اعجابا بلؤلؤ لفظه * ومددت كفك طامعا فى لقطه

(ومن شعره)

لولا صباح «٦» الوجوه بيض * ماهز اعطافى القريض
ولا شجانى غناء شاد * يوما ولو انه الغريض
ولا اهاج الجوى لقلبى * برق له فى الدجى وميض
افدى غزالا دعا فوادى * الى الهوى جفنه الغضيض
وخوط بان على كثيب * داعب اعطافه النهوض
ليلى فى حبه طويل * وفرط وجدى به عريض
دع عاذلى فى حديث دمع * بلومه دائما يخوض
حديثه ياأخا الهوى فى * اذاعة السر مستفيض
كأن ينبوعه لقلبى * فهو باسراره يفيض

وله

ارى العشق يغشى برهة ثم ينقضى * وحبك فى قلبى مدى الدهر لابث «٣»
ولا عقدة الا لها من يحلها * سوى عقدة فيها العيون نوافث

وله

ياطبيب الهوى اعد جس نبضى * فى هوى من هواه اصبح قوتى
وتأمل محاسن الخد منه * ثم صف لى مفرح الياقوت

«٤» الريم جمعه آرآم كالامال م ح

«١» علقته بضم العين م ح

«٣» الصبا بكسر الصاد م ح

«٦» صباح جمع صبيح م ح

«٣» لابث على وزن باعث م ح

وله

بالمولوية شادن يبدي لنا ❊ عجبا عجيبا للقلوب مفرحا
ويريك عند الفتل من اذياله ❊ فلكا يدور ببدره دور الرحى

وله معميا فى حيدر

يانسيم الصبا اذاجئت نجدا ❊ وتيممت«٦» روضها المعطارا
حى دارا عنها تناءت غصون ❊ قد عهدنا ثمارها الاقمارا

«٦» تيممت فعل لمخاطب اى قصدت م خ

وله فى عساف

طارحت فى الدوح الحمام فقال لى ❊ ان النوى رشقت الى سهامها
ابكى على عش نأت افراخه ❊ وكؤس افراح شربت مدامها

وله فى دلاور

قد ابرزها من باطن الابريق ❊ صهبا تحاكى وجنة المعشوق
ماضر شويدنا جلاء كؤسها ❊ لودار بها ممزوجة بالريق

(وله) غير ذلك من بديع الشعر واحاسنه وكانت وفاته فى سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير وكانت جنازته حافلة وسيأتى ذكر قريبيه مصطفى وعبدالرحمن والسفر جلانى لاادرى نسبته لأى شئ والله اعلم

❊ ابراهيم الدكدكجى ❊

(ابراهيم) بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المعروف بالدكدكجى الحنفى التركمانى الاصل الدمشقى الشاب الفاضل الاديب النبيه الذكى الفائق الصالح الكامل ولد بدمشق فى سنة اربع ومائة والف وارخ ميلاده الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى بقوله وبابراهيم الذى وفى نشأ فى كنف والده بطاعة وصيانة وحضر دروس علماء عصره وقرأ المعانى والبيان والنحو على شيخ الاسلام الشمس محمد الغزى العامرى مفتى دمشق وعلى الشيخ محمد ابى المواهب مفتى الحنابلة بين العشائين بالجامع الاموى«٢» وكذلك على المعمر الشمس محمد بن على الكاملى فى رمضان بعد صلاة الصبح فى الجامع الاموى وكذلك على الشيخ المحدث يونس الازهرى ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى كوالده فى غالب اوقاته وحضر دروسه واستجازله والده من دمشق وغيرها جماغفيرا من العلماء كعبدالله البصرى المكى وعثمان النحاس وابى المواهب الحنبلى ومحمد الكامل وسعدى بن عبد الرحمن بن حمزة المحدث ومحمد بن محمد البديرى الدمياطى ابن الميتة وعبد الكريم بن عبدالله

«٢» الاموى بنو امية قبيلة من قريش ونسبتها بضم الالف وفتح الميم قياسا ويقال اموى بفتحى الهمزة والميم تخفيفا ويقال امبى مثل عقيلى وهذه القبيله هى منسوبة امية جدها فالجامع الشريف منسوب اليهم والتفصيل بالتواريخ م ح

العباسي الحنفي المفتي المدني وغيرهم وابو الطاهر محمد بن ابراهيم الكوراني ومهر وبرع وصار له فضل ونباهة لا تنكر مع طبع رقيق ولطف مع الخاص والعام بمزيد المحبة والصداقة وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه غصن تلك الدوحة النديه ❊ وشذا تلك الفوحة الندية ❊ كرع من حياض والده العلوم واعترف ❊ واقر لذكائه الزمان واعترف ❊ فتهللت به اسارير النباهة ❊ وفاق اقرانه واشباهه ❊ بمحيا وسيم ❊ وادب جسيم ❊ يستوهب منهما العبير شميمه ❊ وتود الدمى لو صار لأجيادها تميمة ❊ وصفحة هي سجنجل كل متيم ❊ وجفن كم اغرى مغرما وهيم «٩» ❊ مع صيانة ملء برده ❊ ولطافة كالروض حف بورده ❊ وكانت تميله نفحات الهوى ❊ وما افل نجم اعتنائه ولا هوى ❊ مع همة في تناول الآداب منوطه ❊ وفكرة ما الايعني قنوطه ❊ ولم يزل ينهب اوقاته لذه ❊ ويقطع كبد رقبائه فلذه «٧» فلذه ❊ ويمرح في ميدان التشبيه ❊ ويجيد غزله وتشبيبه ❊ الى ان ذوى غصنه وهو غض ❊ واغمض عن نعيم الدنيا جفنه وغض «٩» ❊ ولد شعر ينبه الغرام ❊ ويدعو الى النشوة من مقل الآرام «٨» ❊ (انتهى) ما قاله ولما توفي والده صار يقرأ العشر مكانه في درس الاستاذ النابلسي الى ان توفي وقد رايت لوالده هذه الوصية كتبها اليه وهي قوله

زر والديك وقف على قبريهما ❊ فكأنني بك قد نقلت اليهما
لو كنت حيث هما وكانا بالبقا ❊ زاراك حبوا لا على قدميهما
ما كان ذنبهما اليك فطالما ❊ منحاك نفس الود من نفسيهما
كانا اذا ما ابصرا بك علة ❊ جزعا لما تشكو وشق عليهما
كانا اذا سمعا انينك أسبلا ❊ دمعيهما اسفا على خديهما
وتمنيا لو صادفا بك راحة ❊ بجميع ما تحويه ملك يديهما
فنسيت حقهما عشية اسكنا ❊ دار البقا وسكنت في داريهما
فلتلحقنهما غدا أو بعده ❊ حتما كما لحقا هما ابويهما
ولتندمن على فعالك مثل ما ❊ ندما هما ندما على فعليهما
بشراك لو قدمت فعلا صالحا ❊ وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرأت من آي الكتاب بقدر ما ❊ تسطيعه وبعثت ذاك اليهما
فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها ❊ فعسى تنال الفوز من بريهما

❊ ومن شعره هذه القصيدة مقتصا بها الشيخ السيد طه الحلبي وهي قوله ❊

انزع الكاس يا نديم وهاته ❊ ثم نهنه «٤» كرى جفون سقاته

«٩» هيم بتشديد الياء
م ح

«٧» فلذه فلذه اي قطعة قطعة
م ح

«٩» الغض الاول الطري الناضر والثاني فعل ماض
م ح

«٨» الآرام جمع ريم
م ح

«٤» نهنه من النهنهة يقال نهنه فلان عن الامر اذا كفه وزجره
م ح

واجتلى البشر من وجوه التهانى ٭ فصفاء الزمان من مسعداته
زمن اللهو والخلاعة والبسـ ٭ ـطرى بالخر بعد فواته
قم بنا نفترع فدتك المعالى ٭ ونسارع فالروض طاب فواته
نجتلى فيه اكؤس الود فالرا ٭ حة والانس فى اجتلا زهراته
وبشير الاسعاد اضحى ينادى ٭ ان داعى السرور قام بذاته
وغدا الانس كاملا والامانى ٭ صرن للوعد فيه من منجزاته
كيف لا والزمان لازال فيه ٭ الشهم طه ممتعا بحياته
الامام الهمام من قد تسامى ٭ للمعالى وصرن من حسناته
والاعز الاغر من شاد مجدا ٭ فى ذراها بمقتضى عزماته
والنبيل النبيه والاروع الاو ٭ رع غيث الانام فى مكرماته «٦»
والحسيب النسيب محيى ربوع ال ٭ جود بعد اندراسها بهباته
آل بيت الرسول حزتم مقاما ٭ تجتلى الناس باجتلا نيراته
ياوحيد الافضال انى اهنى ٭ كم بعرس زهت جميع جهاته
عرس عين الكمال روح المعالى ٭ احمد المقتين فى مسعداته
واحد الدهر ثانى الروح حقا ٭ ثالث النيرين فى هالاته
دام بالامن والمسرة يزهو ٭ بارقا والبنين طول حياته
ياسليل الامجاد ساجع شكرى ٭ لهج بالثناء فى نغماته
«٧» ولغريد روضة البشر يشدو ٭ بمديح كالدر فى كلماته
فأعره سمع الرضى وتجاوز ٭ عن قصور يلوح فى ابياته
ان يتناحوى بدائع تارى ٭ خ احرى بالعفو عن سيئاته
ثم قرير العيون بالعرس ارخ ٭ وتنعم بالجود من طيباته
واسلم الدهر بالهنا وتسنم ٭ ذروة المجد لاجتنا ثمراته ٭

ولم اظفر له بغيرها من الشعر وكانت وفاته مطعونا شهيدا فى يوم الخميس تاسع عشر رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن فى التربة الكبرى من مرج الدحداح بطرفها القبلى وكثرا تأسف عليه وسيأتى ذكر والده محمد والدكدكجى «٨» نسبة تركية وهو صانع الدكديك وهو باللغة التركية مايوضع سائرا على ظهر الحصان والجيم باللغة التركية كياء النسبة فى اللغة العربية فليحفظ عند ذكر غير المترجم اذا جاء فى محله ان شاء الله تعالى والله اعلم

«٦» مكرماته بفتح الميم وضم الراء م ح

«٧» غريد بكسر الغين على وزن غطريف م ح

«٨» قال المؤلف فليحفظ انما وجدنا شيأ يحفظ على حسب تنبيهه اذ لا يوجد شئ يوضع على الحصان يقال له دكدك فالظاهر انه دودجى بمعنى القصاب اعنى الزمار ولربما اصله كان بطائفة الدليلان زمارا اوكان يصنع القصابه م ح

٭ السيد ابراهيم ابن حمزة ٭

(السيد ابراهيم) بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة و ينتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم المعروف كأسلافه بابن حمزة العالم الامام المشهور المحدث النحوى العلامة كان وافر الحرمة مشهورا بالفضل الوافر احد الاعلام المحدثين والعلماء الجهابذة الحنفى الحرانى الاصل الدمشقى السيد الشريف الحسيب النسيب ولد فى دمشق ليلة الثلاثا خامس ذى القعدة بين العشائين سنة اربع وخمسين بعد الالف وبها نشاء فى كنف والده واشتغل بطلب العلم عليه وعلى شقيقه السيد عبد الرحمن وتخرج عليهما وقرأ على جماعة من العلماء والشيوخ واخذ عنهم منهم الشيخ محمد البطنينى الدمشقى والشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ يحى الشاوى المغربى الجزايرى والشيخ ابراهيم الفتال الدمشقى وقرأ الفقه والاصول على العلامة الحصكفى المفتى الدمشقى وعلى الشيخ محمد المحاسنى الدمشقى واخيه الشيخ اسماعيل المحاسنى واخذ الحديث عن الشيخ عبد الباقى الحنبلى وولده الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى واخذ النحو عن النجم الفرضى ولازم الشيخ احمد القلعى والشيخ محمد بن بلبان الصالحى واخذ عن الشيخ سعودى الدمشقى الغزى والشيخ عبد القادر الصفورى والشيخ رمضان العطيفى والشيخ ابى بكر السليمى والشيخ احمد الخياط والقاضى كمال الدين المالكى وغيرهم وسمع الصحيحين على والده بقرآته وقرآة اخويه واجازه جماعة من الاعلام من دمشق وغيرها وسافر الى الروم وقرأ بها على جماعة منهم المولى عبد الوهاب خواجه السلطان سليمان الثانى والمولى موسى القسطمونى قاضى المدينة المنورة والشيخ عبد القادر المقدسى خطيب جامع اسكدار والمولى الفاضل السيد عبد الله الحجازى الحلبى وغيرهم وسافر الى مصر متوليا نقابة الاشراف فيها فى سنة ثلاث وتسعين بعد الالف واخذ عن علمائها وتولى نيابة محكمة الباب الكبرى بدمشق والقسمة العسكرية والنقابة مرات ودرس بالماردانية فى صالحية دمشق فى الهداية بالفقه ودرس بالمدرسة الامجدية والمدرسة الجوزية وقرأ الجامع الصحيح للامام البخارى فى داره فى محلة النحاسين فى الاشهر الثلاث وحضره جم غفير وكان صدرا من صدور دمشق ذا ابهة«٩» ووقار وسكينة وعبادة واوراد قال العالم الشمس محمد الغزى العامرى مفتى الشافعية بدمشق فى ثبته حضرت دروسه فى بيته وشملتنى اجازته ورايت بخطه فى اجازته ان مشايخه يبلغون ثمانين شيخا منهم الشيخ محمد العنانى والسيد احمد الحموى الحنفى والشيخ خليل ابن البرهان اللقانى والشيخ شاهين الارمنازى والشيخ عبد الباقى الزرقانى والشيخ ابراهيم

«٩» ابهة بضم الالف وفتح الباء المشددة م ح

البرماوى والشيخ محمد الشوبرى والشيخ محمد الخراشى المالكى والشيخ المقرى محمد البقرى والشيخ محمد دمرداش الخلوتى وغيرهم ومن الحرمين اخذ عن الشيخ احمد النخلى المكى وعبد الله بن سالم البصرى المدنى والشيخ حسين بن عبد الرحيم نزيل مكة والشيخ عبد الله اللاهورى ثم المدنى والشيخ ابراهيم البرى المدنى واخذ عن الفقيه الكبير العلامة خير الدين ابن احمد الرملى والشيخ محمد بن تاج الدين الرملى والشيخ المحقق عبد القادر البغدادى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى ثم المدنى وكذلك عن الحسن بن على العجيمى المكى والاستاذ النحرير ابراهيم بن حسن الكورانى نزيل المدينة وغيرما ذكر من الاجلاء وله مؤلفات منها اسباب الحديث مؤلف حافل لخص فيه مصنف ابى البقاء العكبرى وزاد عليه زيادات حسنه ومنها حاشية على شرح الالفية لابن المصنف لم تكمل وترجمه الامين المحبى فى نفحته وقال فى حقه صغيرهم الذى هو فذلكة حسابهم ✵ والجامع الكبير لما تشعب من بحر انسابهم ✵ وله الاطلاع الذى يخفى عنده صيت بن السمعانى ✵ ويعدم ابن العديم والرواية التى يشفع حديثها قديم الفضل فالحديث يشهد بفضله القديم ✵ وقد طلع من هذا الفلك بدر تستمد منه البدور ✵ وحل من المجد صدر تنشرح برؤيته الصدور ✵ وعنى «١» بالرحلة من عهد ريعانه ✵ فسطع نور فضله بين اشراق الامل ولمعانه ✵ وهو اينما حل حلا ✵ وحيثما جل جلا ✵ والقلوب على حبه متوافقه ✵ واخبار فضله مع نسمات القبول مترافقه ✵ وكنت لقيته بالروم اول ما حليتها ✵ فسريت كربتى فى تلك الغربة بلقائه وجليتها ✵

«١٤» وانسيت ذنب الدهر لما رأيته ✵ ودهر به القاه ليس له ذنب

وهو الآن بدمشق مقيم * بين روح وريحان وجنة ونعيم * تحيته فيها سلام ✵ وآخر دعواه اجلال واحترام * رغبته الى التوسع فى المعلومات ممتده ✵ ونفسه باقتناء المعلومات محتده «٧» ✵ وله فى الادب بسطة وباع ✵ وشعر متجمل برونق وانطباع ✵ فما رويته من نظمه الذى اكتفى باملائه ✵ وجلا عن مرآة فكرى صداها باجتلائه (انتهى ماقاله ولم يذكر له من الشعر سوى القصيدة التى سبك فيها نسبه ولم اظفر له بغيرها من الشعر حتى اثبته هنا الا بشئ نزر) «١» وحج فى سنة تسع عشرة ومائة والف فلما عاد مرض ولم يزل حتى توفى بمنزلة ذات الحاج يوم الاثنين تاسع صفر سنة عشرين ودفن بها وبنو حمزة بدمشق رؤساء ساداتها سادة اكرمين ✵ وغر ميامين ✵ تقلدوا من المعالى غررا ✵ ونثروا من آدابهم دررا ✵ فهم آل البيت الذين زكا نجارهم «٢» وسما سؤددهم وفخارهم «٤» ✵ سيادتهم سابغة المطارف حائزون عوارف المعارف من تالد وطارف ✵ الى فضل ومجد وشرف وحسب

«١» وعنى بضم العين
م ح

«١٤» انسيت بضم الالف والتاء
م ح

«٧» محتده من الاحتداد
م ح

«١» نزر بفتح النون فسكون
م ح

«٢» النجار على وزن كتاب الاصل والحسب
م ح

«٤» الفخار بفتح الفاء
م ح

وسيأتى ذكر اخى المترجم السيد عبدالكريم وابن اخيه السيد سعدى كل فى محله وقد ذكر منهم الامين المحبى فى تاريخه وفى نفحته شرذمة اجلاء وغيره من اهل التاريخ كالغزى وابن طولون واخذ عنهم الحديث وغيره ناس كثيرون وقد انتشرت فواضلهم وخلدت فى الاسفار والله اعلم ونسبتهم الى حران وهى بالفتح والتشديد مدينة بالجزيرة بالقرب من بغداد والله اعلم

﴿ ابراهيم البخشى ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد البخشى الخلوتى البكفالونى الحلبى العالم العامل الفاضل الكامل الناسك الزاهد التقى العابد اخذ عن علماء بلدته وارتحل الى الحج صحبة والده فى اواخر القرن الحادى عشر وجاور بمكة مدة واخذ عن علمائها وعلماء المدينة فى مدة مجاورته واخذ عن والده فقه الامام الشافعى وفنون الحديث والعربية ثم عاد الى حلب بعد وفاة والده واستقام بها مدة واخذ عن علمائها ثم ارتحل الى دمشق واخذ عن علمائها وعاد الى حلب بعد استقامته برهة من الزمان بدمشق وكانت مدرسة المقدمية يومئذ فى تصرف اخيه الشيخ العالم عبد الله البخشى الخلوتى فقرر له بدء عنها واستقام بها الى منتهى اجله مشتغلا بالافادة والتدريس وانتفع به خلائق واشتغل فى تلك الاوقات بكتابة وقائع الفتاوى الحنفية واليه انتهت رياسة فقهاء المذهبين بحلب مع ثباته على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وبرع فى فن الحديث الشريف وسائر علومه حتى صار يشار اليه فيه بالبنان واخذ عن كثير من اعيان هذا الشان وله فى الفتاوى الحنفية ثلاث مجلدات افاد فيها واجاد وله فى فقه الامام الشافعى تحريرات مفيدة وكانت له اليد الطولى فى سائر العلوم وكان اشتهاره بالفقه فى المذهبين وبالحديث وكان علما فى الورع والزهد صابرا على ما ابتلاه الله به من حصاة كان الشق عنها سبب وفاته وكانت وفاته فى سنة ست وثلاثين ومائة والف والبكفالونى نسبة لبكفالون بفتح الموحدة قرية من اعمال حلب والبخشى هو جدهم الكبير احمد بخشى خليفة الاماسى نسبة الى اماسية كان له يد فى التفسير وقرأ عليه جماعة كثيرون وترجمه طاش كبرى «٤» فى الشقائق النعمانية واثنى عليه فى الطبقة التاسعة وذكر ان وفاته كانت فى سنة ثلاثين وتسعمائة وقد رايت نسبة المترجم اليه محررة فى خط احد الحلبيين كما ذكرناه وسيأتى فى تاريخنا هذا ذكر حسن واسحق اخوى المترجم وذكر ابن اخيه ان شاء الله تعالى

«٤» طاش كبرى اصله طاش كپرلى م ح

﴿ ابراهيم المرادى ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن مراد بن على بن داود بن كمال الدين الحنفى المعروف بالمرادى البخارى الاصل الدمشقى المولد عمى شقيق والدى السيد الشريف الحسيب النسيب الشاب الفاضل الاديب النبيه الزكى المتفوق كان من نبهاء عصره لطيفا حسن العشرة حاذقا بارعا كاملا ظريفا متودداً رقيق الطبع حسن الشمائل ولد بدمشق فى سنة ثمان عشرة ومائة والف تقريبا ونشأ فى حجر والده وقرأ القرآن ونبغ بها وتفوق وطلع مكتسبا للكمال والفضائل وقرأ على بعض الشيوخ وصارت له ملازمة وتدريس فى طريق الموالى بدار الخلافة اسلامبول هو واخوه السيد خليل بعده من شيخ الاسلام المولى قره اسماعيل مفتى الدولة العثمانية ولم يترق بالمدارس كعادتهم لكونه توفى بعد صيرورتها ولم تطل مدته وكان والده جدى حفه الرضوان القدسى يحبه وله به تعلق لنجابته وفضله وادبه وحسن نباهته واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وتزوج بابنة ابنه الشيخ اسماعيل وكتب للعم المترجم سميه وصاحبه الاديب ابراهيم الحكيم الصالحى بقوله وكان وعده بوعد ولم ينجزه

يا ابن الاولى يا جيدا رباب العلا ✻ يا من به روض المفاخر قد زها
لا تنس ما اوعدت فى انجازه ✻ لازلت بحر المكرمات وكنزها

﴿ فاجابه العم المذكور بقوله ﴾

انى بما اوعدت لست بمخلف ✻ حاشى لمن رب الفضائل حازها
والعفو عما قد اتيت سجية ✻ منكم وانى مسرع انجازها

﴿ وللعم المذكور ماء حب الآس قوله ﴾

ان من يذكر الحبيب بوصل ✻ عند مضناه زائد الوسواس
ذاك عذب يرى ولو بملام ✻ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وقوله فى ذلك ﴾

بابى اغيد يصول على الصب ✻ بلحظ مفوق نعاس
وحلا منه للمتيم نطق ✻ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وقوله فى ذلك ﴾

يا فريدا فى الحسن ارفق بصب ✻ داءوه معجز لحب الآسى
ثم جد سيدى برشف رضاب ✻ هو احلى من ماء حب الآس

وفى ذلك مقاطيع شعرية صدرت من ادباء دمشق لامر اقتضاه ذلك فمن انشد فيه وابدع فى التشبيه الشيخ محمد بن احمد الكنجى الذى هو المبتدع لتضمينه والمبتكر لايجاده وافتراع ابكاره وعونه (فقال)

ظبي انس بدا برونق حسن * يتهادى بقده المياس
وحباني من ثغره برضاب * هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وله ﴾

يارسول الرضى و يا خير هاد * للبرايا ورحمة للناس
طيب ذكراك فى فى كل حين * هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ سعدى العمرى ﴾

يامثير الغرام فى كل قلب * ما لجرح اللحاظ غيرك آسي
داو مرضى الهوى برشف رضاب * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول اخيه الشيخ مصطفى العمرى

بدرتم حلو الشمائل غض * وافر الظرف بالمحاسن كاسي
يحتسي السمع منه طيب حديث * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول المولى حامد العمادى المفتى

ياحبيبي اذا سألت سوالا * عز نقلا وفيه نفع الناس
انشر الكتب كالجد اول ليلا * ونهارا مع اجتماع حواس
فسروري بنقل قول صحيح * هو احلى من ماء حب الآس

(وله) مداعبا رجلا طلب منه ذلك

قال شخص طبخ الكنافة ليلا * واقتناصي لنقلها واختلاسي
واقتطافي قطر القطائف معها * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول المولى سعيد السمعسانى

بى ريم يسبي بمسكى خال * يتلالا فى جيده الالماسي
علني من رحيق ثغر بكاس * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول الشيخ احمد على المنينى

قلت للاهيف الممنع لما * صعدت ماء خده انفاسي
ماء وردبو جنتيك لصاد * هو احلى من ماء حب الآس

(وتفنن) فى ذلك فنقله الى لغة الالثغ فقال

لست انساه اغيدا قد اثارت * لثغة منه لوعتى بانبعاث

فام يجلو من المدام كؤسا * بين مثنى يديرها وثـلاث
قائلا هاك من رضـابي كأنا * هو احلى من ماء حب الآث

(ومن ذلك) قول الشيخ صادق الخراط

يا بروحي من جاء يخطر عجبا * في حلى الملك كالقنـا المياس
ناظر للورى بطرف غضوب * بين قومي ولم يخف من باس
قلت لاتغضبن فشمك عندي * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول الشيخ محمد المحمودي وفيه التورية

قد حباني الاسى بحب عجيب * قال هذا مفرح الاكياس
قد عجنا اجزاء هـذا بماء * ذيب من سكر كالالمـاس
فرآه الحبيب فاشتـاط غيظـا * قال دعه ولا تخف من باس
وتعوض عنه برشف رضاب * هو احلى من ماء حب الاس

(ومن ذلك) قول الفاضل محمد
ابن رحمة الله الايوبي مخاطبا محمد الكنجي

يا هما ما حاز الكمـالات طرا * بابتكار التخييل والاحتراس
دمت في حلبة الفضائل فردا * حائز السبق زائد الايناس
كم لكم من بديع در نظـام * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول الشيخ صالح ابن المزور

أسر القلب حب ظـبي غرير * ثوب حسن له المصور كاسي
اتخذ الهجر والصدود دلالا * بفوآد عـلى المتيم قاسي
قلت جد لي بنظرة من محيـا * لـحبيبي فقد عدمت حواسي
فحباني منه بسـاعة وصـل * هي احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك قول الشيخ موسى المحـاسني

بدر تم بدا بحسـن اللبـاس * يتبـاهى بقـده الميـاس
يزدري بالغصون لينـا وقدا * والظباء«٤» لفتة مع استيناس
اسكـرتني الفـاظه بحديث * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك قول الشيخ سعيد الكناني

يا سروري من بعد طول التنائي * باللقا واعتناق ظبي كناس
فبروحي وما حويت بشـيرا * رد اذ جاء ناظري وحواسي
عندما دار لي من البشر كاسا * هو احلى من ماء حب الآس

٤ الظبـا بكسر المعجمة جمع ظبي
م ح

(ومن ذلك قول الماهر مصطفى ابن بيرى الحلبى)

بابى مشرق الجيوب بوجه * هو كالبدر فى دجى الاغلاس
قد جلته يد التلاقى علينا * مسفرا فى ملابس الايناس
وامال العشاق نحوى عطفا * يزدهى من قوامه المياس
فتجارت سوابق من دموعى * قطرتها صوا عد الانفاس
فتلقى بفاضل الردن دمعى * مذراى فيض عبرتى ذاانبجاس
فتأوهت حين انكر حالى * قائلا وهو بانعطا فى مواسى
ان دمع السرور غب التلاقى * هو احلى من ماء حب الآس

ومن ذلك قول البارع حسين ابن مصلى

زان منها زبرجد الوشم ثغرا * سكريا معطر الانفاس
ارشفتنى رضابه ثم قالت * هو احلى من ماء حب الآس

ومن ذلك قول الكامل محمد بن عبد الله كتخدا اوجاق اليرليه

ما على من قضى ممر الليالى * صارفا نقد عمره للكاس
يتعاطى مشمولة بمزاج * هو احلى من ماء حب الآس

❁ ومن ذلك قوله ايضا ❁

هات حدث عنها ولا تخش لوما * واسقنيها بالجام او بالطاس
بنت كرم مزاجها وصفاها * هو احلى من ماء حب الآس

❁ ومن ذلك قول الشيخ خليل بن محمد القتال ❁

جس نبضى الطبيب قال عليل * فى هوى اغيد شديد الباس
قلت خل الهوى وعد جس نبضى * ان هذا يزيد فى الوسواس
قال انى لناصح بكلامى * ليس الا من اعين نعاس
قلت صف لى مفرحا يجل همى * ويزل حر مهجتى وحواسى
قال فارشف من ريقة رشفات * هى احلى من ماء حب الآس

❁ ومن ذلك قول الكامل ابراهيم بن مصطفى الاسطوانى مخاطبا الكنجى ❁

يا فريدا فى عصره والمزايا * من حوى العلم والحجى باقتباس
هو خلى الكنجى بحر نظام * معدن الجود عاطر الانفاس
لم يدع للقتال معنى بديعا * يجتنى منه حارفيه حواسى
اودع السمع من حلاه حديثا * هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وقوله وتعرض لذكر وصف رجل يعرف بابن الفستق من اهالى الصالحية على طريق المداعبة ﴾

قلت يوما للفستق تأدب ❊ واشهد الحق معلنا فى الناس
قال دعنى ولاتكن لى نصوحا ❊ فاقتى ازعجت جميع حواسى
درهم فى شهادة الزور عندى ❊ هو احلى من ماء حب الاس

﴿ ومن ذلك ماانشد فيه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بقوله ﴾

نزل الغيث بعد طول رجاء * فهنيئا به لكل الناس
وحلا عندهم وطاب كثيرا ❊ فهو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قو الشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق ﴾

روض حسن فيه الحبيب تجلى ❊ بدلال تيها على الجلاس
قد سقانى من البعاد بوصل ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ محمد بن عبيد العطار ﴾

صاد قلبى بلحظه مذ تبدا ❊ يثنى بعطفه المياس
رشا كامل المحاسن فرد ❊ فى بهاء معطر الانفاس
وصله بغيتى ورشف لماه ❊ هو احلى من ماء حب الآس

ومما وجد على هامش هذا الكتاب فالحقناه وهو للمولى السيد حسين المرادى المفتى بدمشق الشام بيتين فى هذا المعنى ومشطرهم السيد محمد امين الايوبى فى سبك المعنى طعما ورايحة

شامات حب الآس لما ان بدت ❊ فى خده اسبت عقول الناس
وتكاملت اوصافه لما غدت ❊ من صدغه فى وجنة المياس
فانظر الى ريق حلا فى ثغره ❊ اشهى وازهى من سلاف الكاس
والثم لما ذاك الثغير لانه ❊ ازكى شذا من ماء حب الآس

وفى ذلك غيرما ذكرنا من المقاطيع واما الآس ففضائله عظيمه حتى ذكران عصا موسى عليه السلام كانت منه وخضرته دائمة وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرته سوداء ومنها ما هو ابيض كاللؤلؤ بين ورق الزبرجد وعصارة ثمرته رطبا تفعل فعل الثمرة فى المنفعة وهى جيدة للمعدة وله خصائص غيرذلك وطبعه بارد يابس مجفف يولد سهرا ودفع مضرته بالبنفسج ويصلح الامزجة الباردة بالخاصية وانشد فى تشبيهه سليمان بن محمد الطرابلوسى قوله

احبب بقضبان آس * فى سائر الدهر توجد * كانها حين تبدو سلاسل من زبرجد

﴿ وقال الاستاذ عبد الغنى النابلسى ﴾

ولقد اتيت للحدائق بكرة * والطل يقطر فوق روض انفر
وكأن حب الآس فوق غصونه * عقد اللآلى ضمن سلك اخضر

وقد قال ابن حجة تتبعت ما قيل فى الآس فما ارمانى الا قول القائل

خليلى ما للآس يعبق نشره * اذا اشتم انفاس الرياح البواكر
حكى لونه اصداغ ريم معذر * وصورته آذان خيل نوافر

وما خلا عن فائدة وكانت وفاة العم صاحب الترجمة فى يوم الاحد الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة اثنين واربعين ومائة والف بمرض الدق ودفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق بمقام سيدنا ذى الكفل عليه السلام وقيل فى تاريخ وفاته

ضريح قد تبوأه السناء * وفى قاسون لاح به ضياء
حوى من آل خير الخلق شهما * يدوم لجده منه الرجاء
له بالقرب من ذى الكفل كفل * ويسعد من رعته الانبياء
وفى دار البقا قد نال زلفى * وبالجنات طاب له الثواء
فبالرضوان والفردوس ارخ * لابراهيم اذوقى الهناء

﴿ ابراهيم بن سفر ﴾

(ابراهيم) بن محمد المعروف بابن سفر الحنفى الغزى الشيخ الصوفى العالم الفاضل نشاء فى غزة وحين حصل لجده بالاسلامبول عزه اخذ المترجم بنفسه وسافر الى مصر القاهر واقام وجد بالطلب فى العلوم والتحصيل فنال الحظ الاوفر وتفقه مدة خمس عشرة سنة ومن جملة شيوخه السيد على الضرير والشيخ سليمان المنصورى وغيرهما ورجع الى غزة واجتمع بعد سنين بالاستاذ الشيخ مصطفى ابن كمال الدين الصديقى الدمشقى واخذ عنه الطريق ولقنه بعض اسمائه المنوطه به وصار له ملكة قوية فى علوم القوم وخاض فى بحرها وعام وهو مع ذلك يفتى على المذهب الحنفى ويقرى بعض الطلبة ما ارادوه من منطق وبيان وغير ذلك وكان فيه بقية من الحظوظ النفسانية وهى التى اقعدته اخيرا كسيحا وبقى فى ذلك مدة ومرض بالاستسقاء آخرا ومات وكان له شعر كثير فما وصلنى منه قوله من قصيدة

ترفق رعاك الله بالصب ياحادى * وملى بى ياهادى الى شاطئ الوادى
الى كعبة التطواف وانزل بشعب من * تملك قلبا ذاب بالوجد ياحادى
ويارا كبا بزلا عرابا وواصلا * مقاما السعدى ربة الحال والنادى
ويا هاديا تلك العراب وغاديا * فديتك ياهادى دخيلك ياغادى

تعرج لهـا تيك الخيام بحاجر ❊ وتحـو ز رود مل فمـة ميرادى
وقل ياحماك الله خلفت مغرما ❊ اسيرامشوق القلب من وجده صادى
يحن الى لقيـا الاحـبة مولـع ❊ يئن اذا برق بدا دون ميعـاد
كنت على نار الغرام ضلوعه ❊ اذاهب من سلع نسيم واجيـاد
وان بارق من تهمدلاح نحـوه ❊ وقد فاح عرف الندا وطيب اوراد
ترى دمعه يجرى صبيبا كعندم ❊ ويـبـدى زفيرالايحـد بتعـداد
فنوا عايـه باللقـا بعد بعـده ❊ وحنوا وحيوه تحيـة اجواد
عسى تنطفى نارالفراق بقـربكم ❊ ويطرب قريه على غصن ميـاد
عسى رأفة يدنو بهـا لمقـامكم ❊ وبلبله يشدو لهـا فوق اعواد
عسى ترحوه عطفـة وتكـرما ❊ فيحيى بكم ياسادة القرب والبادى
يحن اذا ما الليـل جن لمـا يرى ❊ ويرقب طرف النجم فى سيره العادى
يقول وقد ضاقت عليه مذاهب ❊ ولا كالذى جاب البـلاد بلازاد
الاهل مجيرلى اخاالكشف والولا ❊ ومن لى معينا ارتجيه لارشادى
بحقك كن لى ناصحـا ومؤيدا ❊ لمن التجى فى كشف حجبى وامدادى

❊ وقوله مخمسا ابياتا للشيخ عبد الغنى النا بلسى قدس سره ❊

حكم الله جل فيها انبهار ❊ وعلى العقل من مداها استتار
فلـذا قاله عارف مختـار ❊ رب شخص تقوده الاقـدار
لمعالى وما لذاك اختيار

مائلا والهداية استقبلته ❊ ما هـلاو العنـاية اكتنفته
خاملا والارادة استحسنته ❊ غا فـلاو السعـادة احتضنته
❊ و هو منها مستوجس نفار ❊

فتراه ان قال قد قال حقـا ❊ واذا سار سـار بالحق صـدقا
لامضرا يخشى ولايتوقى ❊ يتعا طى القبيح عـمدا فيلقـا
❊ جميلا و يستر الستار ❊

وفقيها ان قال فى الفقه افتى ❊ تقيـا حاز الفضـائل شتى
واخا الزهد بت دنياه بتـا ❊ وفـتى كابد العبـادة حـتى
❊ مل من ذاك ليـله والنهار ❊

ان يروم الاحسان يلقاه ضرا ❊ او يذيع المعروف يرجـع شرا
اخذا جانبا عن الناس طرا ❊ يفعـل الخـير ثم يلقـاه شرا

* واذا رام جنة فهي نار *

منح جل قادر مبتد بها * وشؤن لخلقه بصطفيها

فهي حق ان رمت ان تجتليها * حكم حارت البرية فيها

* وحقيق بانها تختار *

ليس يدري شخص اذا ما تجلت * كيف اقبالها ولا اذ تولت

غيرانها احوال في الخلق جلت * وعطايا من المهيمن دلت

* انه الله فاعل مختار *

* ومن شعره قوله *

ساقي الندامى بدالي * بكأس خمر الدوالي

قديمة العصر تجلى * صرفا بنور الجمال

وزمزم الكاس منه * بريق شهد حلالي

وقال لي اشرب وعربد * واصدح بها لا تبالي

شربت شربا هنيا * منه بدا ما بدالي

حتى سكرت بحاني * وما علمت بحالي

فغبت عني بسكري * ولم ازل في توالي

سكري بحاني حلالي * فيه اعتكاف الليالي

فقيل لي ذا حرام * عليك قلت حلالي

وكانت وفاته كما اخبرت في سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن ظاهر غزة رحمه الله تعالى

ابراهيم بن محمد الرومي

(ابراهيم) بن محمد الحنفي الرومي احد الموالي الرومية قدم من ملطية مسقط راسه الى دار الخلافة قسطنطينية وخدم بها شيخ الاسلام مفتي الدولة مصطفى بن فيض الله الحسيني وصار عنده اماما ولازم على عادتهم وسلك طريق التدريس حتى صار مدرسا وتنقل بالتدريس على العادة حتى صار قاضيا باسكدار و بعد انفصاله قدم حاجا صحبة المولى محمد نافع بن محمد قاضي المدينة المنورة وعاد من الحجاز للديار الرومية وكان يترقب صيرورته قاضيا باحدى البلاد الاربع التي هي ادرنه وبورسه والشام ومصر ورتبتهم بالمقام كرتبتهم بالعدد فولى قضاء دمشق ودخلها وكان دخوله سنة احدى وتسعين ومائة والف وباشر اخوه سليمان المدرس امور النيابة وتعاطى الاحكام ووقع بينه وبين الوزير محمد باشا ابن ابن العظم والي الشامي وامير

الحاج الشريف ماجريات واحوال يطول شرحها وكان يظهر البله والتغفل فى حركاته ثم بعد انفصاله بمدة ولى قضاء المدينة المنورة وعاد الى دمشق ثانيا وذهب منها و بعد وصوله لدار الخلافة قسطنطينية مات و كانت وفاته بها فى سنة سبع وتسعين ومائة والف عن سن عالية رحمه الله

﴿ ابراهيم الراعى ﴾

(ابراهيم) بن مراد بن ابراهيم المعروف بالراعى الدمشقى البارع الاديب ترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * راعى ولاء المودة * ومراعى ذمة من والاه ووده * اشار الى الادب فاقبل نحوه يسعى * وحمدت فى تلقى مراميه عواقب المسعى * وجال فيه جولة كرمت فيها خصاله * وارهفت بمواقع ارائه بيضه ونصاله * واجتنى من باكورته الثمرة الجنيه * ونهل من منهله الشربة الهنيه * بمنطق يطفى الحراره * و يخمد من جمر الحشا شراره * ولحية كالقطن المندوف فيها اعتياض * وطبيعة سالمة من علاج الادوآء والامراض * وله شعر صادف الاصابة * فوق سهمه الى غرضه فاصابه * ليس بمتكلف فيه ولا متعسف * ولا هو حريص على جمعه ولا متأسف * انتهى مقاله * ورحل فى خدمة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الى البقاع و بعلبك وذلك فى سنة مائة بعد الالف ورحل فى خدمته ايضا للقدس فى سنة احدى بعد المائة وكان الاستاذ له نظر عليه واخذ عنه وكان عليه كتابة فى اوجاق البرليه ومن شعره

﴿ قوله ﴾

لم اكن ارعوى لقول وشاة * فى هوى شادن تملك قلبى
غير انى اقول فى كل حين * لحلو الفوآد الله حسبى

﴿ وقوله ﴾

مليح فى دمشق غدا فريدا * يرى ابدا غرامى فيه شب
ولم يك دأبه الا التجافى * لصب ناره ابدا تشب

﴿ وقوله ﴾

بديع جمال اخجل الغصن قده * لقد تاه فى ذاك الجمال وعربدا
لئن ضل قلبى فى دجى ليل شعره * فمن وجهه قد لاح نور لنا هدى

﴿ قوله ﴾

وزهر الدفل لما راح يزهو * حكى فى حمله للورد لونا
كؤس من عقيق قد تبدت * فنزه فى رياض الانس عينا

(ومن ذلك) ﴿ قول الشيخ البارع احمد الشراباتي الدمشقي ﴾
كأن زهور تلك الدفل لما ﴿ تبدت فوق اشجار جسام
قناديل من الياقوت اضحت ﴿ معلقة على خضر الخيام
(وفيه) ﴿ للاستاذ عبد الغني النابلسي قوله ﴾
واشجار دفل فوقها الزهر قد بدا ﴿ كجمر على تلك الغصون توقدا
والاكثر احمر سال ساعة ﴿ فصادفه برد الهوى فتجمدا
والا عقود من عقيق تنظمت ﴿ وقد قلدوها ساعد الدوح واليدا
ومن قد رآه من بعيد يظنه ﴿ هو الخد من قد هويت توردا
ويحلف ان الورد فوق غصونه ﴿ بدا فاذا وافاه انكر ما بدا
﴿ وللمترجم مضمنا ﴾
رشأ ادار الكأس ليلا بيننا ﴿ من خمرة تحكي عصارة عندم
حتى بدا وجه الصباح فقال لي ﴿ من عادة الكافور امساك الدم
﴿ الم بقول الامير المنجكي ﴾
وروضة انس بات فيها ابن ايكة ﴿ يغرد والنادي الرخيم يشف
وقد ضمنا فيها من الليل سابغا ﴿ رداء بأكناف السحاب مسجف
وباتت عرانين الاباريق بالطلا ﴿ الى ان بدت كافورة الصبح ترعف
﴿ وقد سبق المنجكي الى ذلك ابن رشيق حيث قال ﴾
صنم من الكافوريات معانق ﴿ في بردتين تعفف وتكرم
ففكرت ليلة وصله في هجره ﴿ فجرت بقايا ادمعي كالعندم
فطفقت امسح مقلتي بجيده ﴿ من عادة الكافور امساك الدم
﴿ قال الخفاجي لكنه جعل جيد محبوبه منديلا فدنسه فلو قال ﴾
فجعلت عيني تحت اخمص رجله ﴿ اذ شيمة الكافور امساك الدم
﴿ لكان اليق بالادب (ومن ذلك) قول ابن برج الاندلسي واجاد ﴾
الا بشروا بالصبح مني باكيا ﴿ اضربه الليل الطويل مع البكا
ففي الصبح للصب المتيم راحة ﴿ اذا الليل اجرى دمعه واذا اشتكى
ولا عجب ان يمسك الصبح عبرتي ﴿ فلم يزل الكافور للدم ممسكا
﴿ وللخفاجي ما يشير الى ذلك ﴾
وساق في السرور غدا طبيبا ﴿ له طرف يشير الى التصابي
راى في الكأس صب دم الحميا ﴿ فذر عليه كافور الحباب

(ومن ذلك تضمين الشيخ ابى السعود العباسى الشهير بالمتنبى الدمشقى حيث قال

قد عض من فوق العقيق بلؤلؤ ❊ من ثغره حلو اللمى والمبسم
فحمى رضابا من سلافة ريقه ❊ قد لاح من شفق العقيق كعندم
خمرله در الثنايا امسكت ❊ من عادة الكافور امساك الدم

(ومن ذلك) تضمين الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

وشقائق النعمان حول الماء فى ❊ روض اريض بالربيع منمنم
هطل الندى فيه النضارة ممسكا ❊ من عادة الكافور امساك الدم

(وقوله لواقعة فى دمشق

قتلت بجلق عصبة لعبت بهم ❊ اهواؤهم بفعال طاغ مجرم
وبشيبة الجاويش كان ختامهم ❊ من عادة الكافور امساك الدم

❊ قوله ❊

ومهفهف يحكى بابيض جسمه ❊ فى شعره بدرا بليل مظلم
وبدا بورد احمر فى كفه ❊ من عادة الكافور امساك الدم

❊ ومن ذلك قول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق مضمنا ❊

ورد الرياض تفتحت اكمامه ❊ والجلنار ادار كاس العندم
والياسمين الغض وافى بعده ❊ من عادة الكافور امساك الدم

❊ ومن ذلك قول عبد الحى الشهير بالخال مضمنا ❊

ولقد وقفت على الطلول وادمعى ❊ تجرى على خدى كلون العندم
وطفقت اسأل ربعهم وديارهم ❊ شوقا اليهم باليدين وبالفم
فاجابنى رسم الديار وقال لى ❊ حيث من بابك بغير توهم
لوعاينت عيناك احبابا لمن ❊ بانوا لما سالت دما بتجهم
ولجف هذا الدمع منك لانه ❊ من عادة الكافور امساك الدم

❊ ومن ذلك قول الشيخ صادق الخراط مضمنا ❊

ودعته وبكيت عند فراقه ❊ بمدامع تحكى عصارة عندم
واتت بشائر قربه فى رقعة ❊ بيضاء ذات تلطف وتكرم
فوضعتها فوق العيون فامسكت ❊ من عادة الكافور امساك الدم

❊ ومن ذلك قول الشيخ سعيد السمان مضمنا ❊

ومورد الوجنات لما ان رنا ❊ صاد الورى من كل ليث ضيغم
واراش من تلك اللواحظ اسهما ❊ لصميم احشاء الكئيب المغرم

فنثرت دمعا فی مواقف ذلتی * من طرفی الجانی بلون العندم
لمارآه الطرف امسك دمعه * من عادة الکافور امساك الدم

﴿ وانشدنی الفاضل الشیخ علی ابن محمد الشمعة مضمنا الذلك بقوله ﴾

لما بفکری مر طیف خیاله * واردت انظر وجنة لم تلثم
کادت تسیل لطافة لکنه * من عادة الکافور امساك الدم

﴿ وانشدنی ایضا الادیب السید عبد الحلیم اللوجی مضمنا الذلك بقوله ﴾

لما دنا الآسی لیفصد منیتی * وابی الخروج دماء ذاك المعصم
نادیته مه یا طبیب فانه * من عادة الکافور امساك الدم

وقد الف صاحبنا الکمال محمد بن محمد الغزی العامری رسالة فی ذلك سماها لمعة النور بتضمین من عادة الکافور اکثر فیها من التضمین لهذا المصراع فلتراجع وللمترجم مقتبسا ومکتفیا

ومخضر العذار یمیس تیها * وفاتك لحظه القلب فاتن
فقلت له وقد اصمی فوآدی * وصیر من جفونی الدمع هاتن
الی کم ذا الجفا فاکشف قناعا * عن الحال الذی فی الخد ساکن
وجد فی نظرة تطفی لهیبا * مقیما فی الحشا ابدا وکامن
فالوی جیده عنی ونادی * الم تؤمن فقلت بلی ولکن

﴿ ومن ذلك تضمین الشیخ عبد الرحمن الموصلی حیث قال ﴾

وبی ظبی رقیق الطبع احوی * شهی الثغر بالالحاظ فاتن
رآنی مقبلا یوما وقلبی * به قلق ودمع العین هاتن
فقال الآن ملت الیك طبعا * فکن ابدا من الهجران آمن
فقلت له اتحلف لی فنادی * الم تؤمن فقلت بلی ولکن

﴿ ومن ذلك تضمین الادیب حسین الحلبی المعروف بابن الجزری ﴾

اقول لرب حسن قد رمانی * بفتر فتاك الاجفان فاتن
متی کیف تحیینی فنادی * الم تؤمن فقلت بلی ولکن

﴿ ومن ذلك تضمین الشیخ ابراهیم الاکرمی الدمشقی ﴾

اقول لمن اموت به واحیا * مرارا وهو لاهی القلب ساکن
اتحیی وصلك الموتی فنادی * الم تؤمن فقلت بلی ولکن

(وللمترجم) حین کان بخدمة الاستاذ عبد الغنی النابلسی فی رحلة القدس قوله

شرفت بالربیع کل الاراضی * وتباهت به علی کل فصل

وغـدا زهـره يفـوح علينـا ☼ حيث كنابالوصل من غيرفصل

﴿ وقال فى القدس ﴾

ايا صخرة الله فيك الهدى ☼ ومن قـد اتاك غدا اسـعدا
لقـد خصناالله فى زورة ☼ تذكرنا الحجر الاسـعدا

﴿ وله ﴾

لايعيب الشعر الا* جاهل بين البريه ☼ لاتقول الشعر سهل * انما الشعر سجيه

﴿ ومن ذلك للاستاذ عبدالغنى النابلسى حيث قال ﴾

انظم الشعر وجانب . قول من حذرمنه ☼ لايعيب الشعرالا . كل من يعجز عنه

﴿ وفى ذلك لى من النظم وهو قولى ﴾

انظم الشعرولاتصغ الى قول جهول حبذا شئ اتى فيه حديث عن رسول

﴿ وهوان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ﴾

﴿ ولنـا من قصيدة هذا المفرد ﴾

واقطع الايام فيه ☼ نحظ فى انس جزيل

﴿ وللمترجم ﴾

ذوو جنة حرآءه نشاهدتها ☼ اضحى الفوآد مولها بلهيب
فسألت روضة حسنه ماهذه جورى«٩» فقالت لا فقلت نصيبى

ولا يخفى التـورية فان من انواع الورد الجورى واحسـن من ذلك قول الملك الاشرف رحمه الله تعـالى

جارت ورود خدود . فى اوجه كالبدور . فقلت لما تبدت . كونى نصيبى وجورى

﴿ ومن شعر المترجم قوله ﴾

وظبى من بنى الاترا . ك اذماماس يسبينى . فدع ياعاذلى عذلا . فمافى القلب يكفينى

﴿ وقوله ﴾

دمشق سادت على كل البلاد ولم ☼ ينكر لذا القول ذوعقل وتميـيز
من بعض اوصافها فى الحسن ان وصفت * ثلوج كـانون فى ايام تموز

وكانت وفاته فى سـنة ثمان وثلاثين ومائه والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعـالى

«٩» جور على وزن نورقا عـدة الملك لفيروزآباد فجورى منسوب اليها ولعل نصيبى منسوب الى نصيبين

م ح

﴿ ابراهيم بن مصطفى الحلبى ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن ابراهيم الحنفى الحلبى المدارى نزيل قسطنطينية العلامة الكبير والفهـامة الشهير آية الله الكبرى فى العلوم العقلية والنقلية ذوالتصـانيف

الباهره الذى هو بكل علم خبير كان من اكابر العلماء الفحول وشهرته تغنى عن تعريفه ووصفه ولد بحلب وكان مداريا «٦» فى الاصل ففتح الله عليه واشتغل فى بدايته على اهل بلدته حلب الشهباء وكان رآى رؤيا فقصها على شيخه ومربيه الشيخ صالح المواهبى شيخ القادرية بحلب فامره بالقرآءة فى العلوم فتوجه الى مصر القاهرة واستقام بها سبع سنين مشتغلا واتقن فيها المعقولات ثم توجه الى بلده فسئل عن المنقول فاظهر انه لم يحققه كما ينبغى فقالوا له احتياجنا الى المنقول اكثر من احتياجنا الى المعقول فسافر الى الحج على طريق الشام وقدم دمشق واخذ بها عن جماعة فاخذ التصوف عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واخذ عن الشيخ ابى المواهب ابن عبد الباقى مفتى الحنابلة بها والشيخ الياس الكردى نزيلها وقرأ مفصل الزمخشرى على الشيخ محمد الحبال واخذ عن الشهاب احمد الغزى العامرى وتوجه الى الحج فاخذ عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ ابى طاهر بن ابراهيم الكورانى المدنى والشيخ محمد حياه السندى والشيخ محمد بن عبد الله المغربى ثم رجع الى القاهرة فاخذ المعقولات والمنقولات عن السيد على الضرير الحنفى وكان معيد درسه وانتفع به كثيرا وعن الشيخ موسى الحنفى والشيخ سليمان المنصورى مفتى الحنفية وعن الشيخ سالم النفراوى المالكى والشيخ الدفرى والشيخ احمد الملوى والشهاب الشيخ احمد بن عبد المنعم الدمنهورى والشيخ على العمادى والشيخ محمد بن سيف والشيخ منصور المنوفى واذن له المشايخ بالتدريس فاقرأ الدر المختار وهو اول من اقرأه فى تلك الديار واول محشى له فاقرأه فى اربع سنوات مع الملازمة التامة واقرأ الهداية وغيرها وانتفع به الجل واشتهر بالذكاء والفضيلة وتزاحمت الطلبة على دروسه وصار اماما ليوسف كتخدا «٨» وانتفع من المذكور بدنيا عريضة وجهات كثيرة الى ان توفى فآذاه الامير عثمان الكبير احد امرآء مصر المعبر عنهم بالصناجق «١٠» واستخلص جميع ما بيده من الجهات والزمه باموال كثيرة فما بقى عنده شئ فى تلك السنة عزل من طرف المصريين الوزير سليمان باشا العظم من ولاية مصر فارسلوا للشكاية عليه المترجم مع جماعة فتوجه الى الدولة العثمانية فاعتبره واليها وكان رئيس كتابها اذ ذاك الوزير محمد باشا المعروف بالراغب فلما اجتمع به واطلع على غزير فضله وعلمه اخذه اليه وتلمذ له «٤» فاقرأه فى كثير من العلوم وقابل له النسخ المتعددة منها الفتوحات المكية اتى باصلها نسخة مؤلفها من قونية وغالب النسخ المقابلة خط المترجم واشتهر الى ان اعطى الراغب الاطواغ «٣» ومنصب مصر فاراد التوجه وانزل حوائجه فى السفينة

«٦» قوله وكان مداريا اى كان يصنع آلة التذريه
م ح

«٨» قوله كتخدا كتخدا مخفف كدخدا اذ كدبالفتح الكاف دار وخدا صاحب فعلى قاعدة الفارسيه كدخدا صاحب الدار واطلق على من بيده فتق الامور ورتقها وهذا امر شايع بين اكابر الزمان الذين لهم وكلاء الديار
م ح

«١٠» قوله بالصناجق كانه مفرد واصله سنجق صاحب علم وهو امير واستعملوه فى زمان دولة الاتراك حتى جمعوه على سناجق فالصناجق تحريف على تحريف واباد هم محمد على باشا الذى تولى مصر فى سنة ١٢١٩ ولم يبق الا ذكرهم فى الورق
م ح

قوله تلمذ بالصحيفة بعده

فنعته القدرة الالهية وبقى فى القسطنطينية واجتمع بشيخ الاسلام علامة الروم المولى عبد الله الشهير بالايرانى وكان اذذاك قاضى العساكر فصار عنده مفتشا ومميزا وقرأ عليه علماء الروم منهم ولد المذكور شيخ الاسلام المولى محمد اسعد ومنهم كتخدا الدولة محمد امين كاشف المشهور بالمعارف واحد روساء الكتاب ملاچق زاده المولى اسحق قاضى العساكر ولازم من ملاچق زاده المذكور على قاعدة المدرسين الموالى ثم لما صار شيخ الاسلام المولى السيد مرتضى ولد شيخ الاسلام المولى السيد فيض الله الشهيد عرضت عليه مؤلفاته فاعطاه تدريس الدولة وسلك طريق الموالى الى ان وصل الى موصلة السليمانية فادركته المنية قبل الامنية وله حاشية على الدر المختار وشرح جواهر الكلام ونظم السيرة فى ثلاثة وستين بيتا وشرح لغز البهاء العاملى وله رسالة فى العروض ورسالة فى الوفق ورسالة فى المعمى وغير ذلك ودرس فى جامع السلطان سليم وفى جامع اياصوفية بمشيخة الحديث وكان مكبا على المطالعة والاقراء ليلا ونهارا مع عدم مساعدة سنه وانحطاط مزاجه لاستعمال المكيفات ودائما دروسه تحضر فيها العلماء وغالب محقق الازهر تلامذته واما فى بلاد الروم فلا يحصون كثرة توفى «٥» رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائة والف ودفن بقسطنطينية جوار سيدى خالد بن زيد ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه

«٤» تلمذ مثل دحرج م ح

«٣» اطواغ كانه جمع طوغ مولد من توغ الفارسية كان يعطى للوزرا وقد زال الآن اسمه ورسمه فلا حاجة لنا على ان نبحث عن طوغ وتوخ وطوخ استعمالا م ح

«٥» صاحب الترجمة مشهور براغب باشا خواجه سى م ح

﴿ ابراهيم بن سعد الدين ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن ابى بكر بن على الاكحل المعروف كاسلافه بابن سعد الدين الجباوى السعدى الشافعى المدمشقى القبيباتى شيخ طائفة بنى سعد الدين وخاتمة السلف الصالحين الشيخ الاوحد الصالح العمدة صاحب الحالات العجيبة كان شهما معتقدا له ثروة زائدة وملاءة واسعة لان ايراد بنى سعد الدين فى وقته كان من المجمع على كثرته وهو ينفقه باكرام الوافدين واستقام على سجادة المشيخة مدة والناس يتبركون به ويخرجون الى زيارته بالزاوية فى القبيبات واعطاه الله جاها ومالا ودنيا كما اشتهى وشاع ذكره الى يومنا هذا والحكام تهابه والاعيان تحترمه وتخرج لزيارته وكان من اكابر الصوفية له الشهامة الزائدة والنعم الطائلة وقد توسع فى آلات الاحتشام حد التوسع وكان على طريقة اسلافه فى البذل والادرارات والميل الى الشهرة وعلى كل حال فقد كان خاتمة الاجواد من آل بيتهم و بعده لم يخلفه احد وامتدحه

الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى بموشح عمل فيه طريقتهم التى ينشدونها فى محل الذكر ثم فى اوائل ربيع الثانى سنة تسع ومائة والف امتدحه بقصيدة سنية فاردت ذكرها هنا

(وهى قوله)

ركائب شوقى والحداة بهم تحدو ❊ الى الحى حيث البان ينفح والرند
وحيث رياض الذكر عابقة الشذا ❊ تروح باهل الذكر وجدا كما تغدو
سقى الله شعب العامرية ياله ❊ على البعد من شعب وان كثر البعد
فان لقلبى فى مغانيه وقفة ❊ بهاضج منى البان والعلم الفرد
شجانى وميض البرق من جهة الحمى ❊ ومامسعدى سعدى ولا مخذى نجد
فقلت له يا برق رفقا بمغرم ❊ اذا غبت يخفى اوظهرت له يبدو
وانت فسلم يا نسيم وحيهم ❊ فاخبار احبابى بها قدم العهد
ولم انسهم لكن نسونى وانما ❊ لنار غرامى من هبوب الصبا وقد
وشوقى اليهم كاملا لم يزل كما ❊ لاولاد سعد الدين قد كل السعد
مشايخ وقت عطر الكون ذكرهم ❊ فما العنبر الوردى يعبق ما الورد
وفى كل عصر واحد بعد واحد ❊ بهم تنظم الذكرى وينسق العقد
وقام ابراهيم بيت مقامهم ❊ كما قام شكرا لله بالبيت والحمد
فطافت به الراجون من بركاته ❊ مزايا كمال اودع الاب والجد
فتى بهدى اسلافه الغر يهتدى ❊ ولازالت القصاد تنحوه والوفد
له الصدق فى الاحوال مثل جدوده ❊ قديما وغير الاسد لاتلد الاسد
هم القوم سر يا ابن الجباوى بسيرهم ❊ وماهوالا الجذب فى الله والوجد
ونفحة قدس ندها من يشمه ❊ فقد هام حتى ماله مثلهم ند
وترتعد الاعضاء منه تواجدا ❊ باسرار غيب شاهدانه الشهد
صفت لك اوقات الصفا يا ابن مصطفى ❊ ودار بباب الله دار بها السعد
وما كل من سمى باسمك مدحنا ❊ له بل بهذا المدح انت هو القصد
تجلت بذكر الله ذات ستورنا ❊ ولا سبب الا المحبة والود
فقمنا بها طورا ونقعد تارة ❊ على سنن الاشياخ اذ فعلهم رشد
وما القصد الا الذكر فى كل حالة ❊ كما جاء فى قرآننا ذلك القصد
سلام على السادات من سكنوا جبا ❊ بنى القطب سعد الدين من لهم المجد
ونسل بنى شيبان سادة معشر ❊ بنورهداهم تبرأ الاعين الرمد

يخصهم عبد الغنى بمحبة ۞ ثم وتسليم لهم ما له حد

على امد الاوقات ما هينم «٢» الصبا ۞ فالت غصون فى حدائقها ملد

ثم لما شاعت فى وقتها نسبها الى مدحه الشيخ ابراهيم المنتسب لبنى سعد الدين الشاغورى المتولى على الجامع الاموى وقال ان الشيخ عبد الغنى امتدحنى بها ولم يمدح الشيخ ابراهيم الجباوى القبيباتى فاخبر بعض الناس الاستاذ النابلسى بذلك فالحق البيتين اللذين مطلعهما صفت لك اوقات الصفا الى آخرهما وذكر ان مرادنا بالمدح انت يا ابن مصطفى وليس مرادنا غيرك وعنى الشيخ ابراهيم الشاغورى وكانت وفاة صاحب الترجمة فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بتربتهم رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم بن سعد الدين ﴾

(ابراهيم) المكنى بابى الوفا بن يوسف بن عبد الباقى بن ابى بكر بن بدر الدين بن حسين بن محمد بن سعيد بن ابى بكر بن ابراهيم بن على الاكحل ابن الاستاذ الشيخ سعد الدين بن موسى الشيبانى الجباوى المعروف كاسلافه بابن سعد الدين الشاغورى الشيخ المبارك المعتقد المجذوب الخلوتى الناجح التقى السالك كان من كبار المشايخ المعتقدين ومن روساء المحافل وصلحاء العالم معتقدا عند الخواص والعوام وله فى الروم الرتبة السامية والمقام العالى معظما مبجلا تعتقده روساء الدولة واركانها حتى السلطان صاحب الخلافة وله زاوية ومريدون فى اسلامبول وخلفاء وتلاميذ كثيرة وقد نشر الطريقة المأخوذة عن اسلافهم الكرام فى البلاد العربية والرومية وبالجملة فبنو سعد الدين اشهر من كل مشهور وهم قوم مجاذيب صلحاء يغلب عليهم التغفل فى الحركات وهم معروفون بالصلاح وقد خرج منهم جماعة اجلاء وزاويتهم وسجادة خلافتهم مقرها فى الميدان فى محلة القبيبات بدمشق بها يقيمون التوحيد والاذكار غير ان المترجم واسلافهم كانوا قاطنين فى محلة الشاغور البرانى ولهم هناك زاوية واوقاف وكان المترجم مقيما هناك ويقيم الاوراد والتوحيد والاذكار مستقيما على السجادة فى الزاوية المذكورة وله مريدون وحفدة وكان يغلب عليه الجذب فى حركاته والصلاح وتولى تولية وقف الجامع الشريف الاموى وتولاه مدة سنين عديدة وعزل عنه فى اثناء ذلك وعادت اليه وكان مسلما جميع الوقف واقلامه لكتابه اولاد الخليفة حسن الكاتب واقاربهم واخيه مصطفى الكاتب واقاربهم واستولوا على جميع الايراد والاقلام وعينوا للشيخ المقدم فى كل يوم مقدارا معلوما والباقى يتصرفون فيه وجروا على ذلك سنين

«٢» الهينمة من التصويت تقول هينم الرجل اذا صاح

مح

واياما والشيخ كان لا يعقل ولا يدرك لامور الخارجية ولا احوال الاوقاف فيتلاعبون فيه وفي الوقف كيفما شاؤا و يوجرون الاقلام ويستحكرون و يستأجرون و يبيعون ويشترون بالوكالة عنه والحال ان ذلك كله خلاف الواقع وليس يعلم الشيخ بذلك جميعه بل هم المتولون والوكلاء والوقف كناية عنهم ولم يزالوا كذلك الى ان مات المترجم فاذابهم الله تعالى واضمحل حالهم وخربت دورهم بسبب ذلك وكان الشيخ من الاولياء المغفلين وارباب الدولة يعتقدونه وذهب للروم مرارا عديدة والى مصر وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية وكانت سببا للعبث والهذيان فيه لانه كان متغفلا يجلس على حوانيت القهوة ودابته فوقها رقعة الاعتبار وهيئة المدرسين فيصير العوام وغيرهم يهزأون به لاجل ذلك وكان ياكل البرش المعجون المشهور و يلبس الاثواب المفتخرة المزينة و يجلس بها على حوانيت الاسواق وعلى كل حال فحظه اكثر من عقله و بالجملة فقد كان من المشايخ المشاهير الصلحاء و بعد لم يخلفه احد من ذريتهم على زاويتهم وكانت وفاته بدمشق

﴿ ابراهيم المعروف بفندق زاده ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن محمد المعروف بفندق زاده الحنفي القسطنطيني احد الموالى الرومية المشهور بحسن الخط الحادث المعروف بالتعليق كان جده من الوعاظ ووالده من ارباب الدورية وهي الطريق الاوسط في القضاء ولد بقسطنطينية و بها نشأ في كنف والده واخذ الخط المرقوم عن عبدالباقي عارف قاضي العساكر واذن له واجازه بالكتبة المعروفة عند ارباب الخطوط واتقن الخط ومهر به واشتهر وصار مدرسا على عادتهم وتنقل بالمراتب حتى وصل الى الثمان ومنها اعطى قضاء القدس و بعده ولي قضاء دمشق الشام و بعده قضاء المدينة المنورة وكان مشهور بالحسة وله بها وقائع مشهورة في الروم وفي الشام لم تصدر من غيره توفي بقسطنطينية سنة خمس ومائة والف

﴿ ابراهيم صره اميني ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى صره اميني زاده السيد الشريف الحنفي القسطنطيني احد الموالى الرومية كان جده كاتب وقف جامع الوالدة في اسلامبول ووالده من الموالى وتوفي معزولا عن قضاء ازمير وهو نشاء نجيبا واخذ الخط المعروف بالتعليق عن

الاستاذ (٥) محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر فى الروم ومهر به وقرأ على بعض الشيوخ فى الطب وبرع به وصار من حكماء السلطان ولازم على عادتهم وصار مدرسا وتنقل فى مراتب التدريس حتى وصل الى الثمان واعطى قضاء بلدة حلب الشهباء وكان تزوج بابنة شيخ الاسلام چلبى زاده اسماعيل عاصم مفتى الدولة واعقب منها وكانت وفاته فى اواسط سنة ثمان وثمانين ومائة الف

﴿ ابراهيم بن اشنق ﴾

(ابراهيم) الشهير بابن اشنق الحمصى الولى الصالح الشهير كان رحمه الله ذا لحية عظيمة ينسج العبا (٢١) ولا يفتر «٣» عن ذكر الله تعالى فى فراغه وشغله ويأخذ الحال فى حال نسجه فلا يفيق «٤» الا وقد نسج على لحيته فى بعض الاوقات فينقض النسج عنها وكان يسقى الماء على ظهره مجانا «١» وهو مشتغل فى الذكر وقد شاع عنه الخبر وذاع من الناس بانه اجتمع به بعض اهل بلدته فى جبل عرفات ولم يكن صحبة الحج واخبر المذكور انه حج فى بعض السنين وكان الحج اذ ذاك فى الشتاء فى ايام كوانين وهو فى عرفة واذا بالشيخ ابراهيم المترجم ومعه رجال لا يعرفهم فرآه على حالته التى يعهدها عليه فى حمص فسلم عليه واستخبر منه متى كان الخروج فاخبره انه بهذا اليوم بعد التروية منه وعدم التسليم من الرجل واستخبر منه عن حال ولده فقال له بخير هو وحال الخروج رايته ينزع الثلج عن سطح داره ثم ان الرجل فارقه لحظة فلم يجده بعد ذلك بعد مزيد التعب منه فى التفتيش عليه فكتم امره حتى جاء الى حمص (٢) فاخذ هدية وذهب الى عنده وذكر له قصته معه فقال له انت من مشاليم ١ الحج فلم يزل يكثر عليه حتى اخذ العهد منه بانه لا يقبل الهدية منه الا بالكتمان عليه وكتم امره الى ان مات فاخبر حينئذ بذلك عنه وعلى كل حال فان صاحب الترجمة كما اخبر واعنه من المجمع على ولايتهم معتقد الخاص والعام وكانت وفاته فى نيف (٧٢) وستين ومائة والف ودفن باطن حمص فى جامع وحشى ثوبان رضى الله عنه فى ايوان الجامع المذكور من جهة الشرق رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم الزبال ﴾

(ابراهيم) المعروف بالزبال الدمشقى الولى المستغرق المجذوب ترجمه الاستاذ السيد مصطفى الصديقى فى كتابه الذى ترجم فيه من لقيه من الاولياء وقال فى

٥ الاستاذ معرب استاد
م ح

٢١ العباء بالتركى ابه غلط من العباء وفارسيته پشمينه

٣ قوله ولا يفتر من الفتور فلا تظنه من الافتراء
م ح

٤ قوله فلا يفيق من الافاقة
م ح

م ح
١ مجانا بتشديد الجيم
م ح

٢ حمص بكسر الحاء
م ح

١ مشاليم على اصطلاح المؤلف بمعنى المجانين وان يأباه اللغويون
م ح

٧٢ نيف على وزن كيس بتشديد الياء المكسوره وبسكون الياء ايضا
م ح

وصفه كان خالى البال موصول الاحبال معلوما بين الرجال واخبرت انه قال اذن لى بالظهور وكان على يد شيخنا الياس الكردى المشهور فانه كان يتردد عليه الى القميم فاعتقد الناس فيه الاعتقاد الجسيم وصار يقول ماشهر فى الا الياس نفعنا الله تعالى بهما وازال عنا الالتباس ولما حج الشيخ الياس آخر حجته مرض وخرج فى رجله احد عشر (٥٢) خراجة فاخبرنى بعض جماعة الشيخ انه جاء الشيخ ابراهيم الى تلميذه وخليفته المنلا عباس الكردى وقال له ان شيخكم المنلا مريض واخبر عن عدد خراجاته وعجز عن المشى فلحقته واوصلته لمحله وهو يوصيك و يقول لك الامر الذى اوصاك به وهو كذا و كذا الاستر قال فلما جاء الشيخ هممت ان اسأله عن صحة ما اخبر به الشيخ ابراهيم قال فقد الشيخ المنلا رجله حالا وقال كان فى رجلى احد عشر خراجة وارانى محلها فتحققت جميع ماذكره وحدثنى عنه بعض المتردد ين عليه انه قال له شككت هل حصل لى سلوك اولا فاخذت بيدى عكازا وغرسته فى الارض وقلت فى نفسى اللهم ان كنت مننت على بالسلوك فاشهدنى ذلك فى هذا العكاز واخضراره قال وخطوت عنه خطوات ورجعت اليه فرايته قد نبت فى رأسه اوراق خضر فحمدت ربى سبحانه وعلمت انه حصل لى سلوك ولقد كنت اراه ماشيا خلف الحمير يسوقها وهو غارق فى حاله فلا اكلمه وكان يأتى الى المدرسة الباقرائيه يغسل رجليه و يصلى ولا يترك الصلاة ومع ذلك فهو مستغرق مدهوش وله احوال كثيرة ومناقب شهيرة مطوية للشيخ عبد الرحمن السمان وللملازمين له كبعض الحلان انتهى ما قاله الصديقى بحروفه ولم يذكر تاريخ وفاته

«٥٢» خراجه بضم الاول قرحة
م ح

﴿ ابراهيم بن عاشور ﴾

(ابراهيم) بن خليل بن عاشور الشافعى قرأ القرآن على والده وتفقه عليه وانتفع اتم الانتفاع واستقام على سنن ابيه يفيد ولا يستنكف ان يستفيد رحمه الله رحمة واسعه

ابو بكر الجزرى

ابو بكر بن ابراهيم بن ابى بكر بن محمد بن عثمان الجزرى الاصل الدمشقى المولد الحنفى الشيخ حافظ الدين الاديب الكامل المقرى الحافظ كان حسن الصوت صحيح التلاوة والقراءة لطيف الصحبة ولد بدمشق ونشأ بها فى حجر والده وكان من المشايخ

الصلحاء قدم هو واخوه الشيخ محمود الجزرى الى دمشق واستوطناها وكان ابو الثناء محمودا عارفا بالاوفاق والزايرجه والحرف والسيمياء وغالب هذه العلوم نشاطاها بدمشق وراج امره بها واستقامت احواله مع صلاح وتقوى واعتقده الناس وله مناقب غريبة فى هذه الاشياء واما والد المترجم فلم يتعاط هذه الاشياء نبغ له هذا واخوه الشيخ محمد الكاتب نقال الكتابه وقد ادركته واما المترجم فقرأ القرآن على شيخنا البرهان ابراهيم بن صباس الدمشقى وغيره وتلاه مجوّدا واخذ بعض العلوم وقرأ مقدماتها وحضر دروس الاجلاء كالشيخ الامام المسند ابى الفتوح اسعد بن عبد الرحمن المجلد وابى عبد الله محمد بن محمد بن سعد الدين العبوى وقرأ على الاول الفقه وعلى الثانى النحو ونظم الشعر وام وخطب فى جامع الصوفا الكائن بالقرب من محلة سوق صاروجا وولى كتابة بعض الاوقاف وحضر دروس والدى فى السليمانية وكان يقرأ لديه العشر من القرآن العظيم اجتمعت به كثيرا وكان يزورنى وصحبته وسمعت من اشعاره وسمع منى توفى يوم السبت خامس عشر شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس ومن شعره ما انشد من لفظه لنفسه يمدح به بعض الرؤساء ويهنيه ببناء مكان ومطلع القصيدة

نزهة الروح والفؤاد بناء ❊ تتهادى فى ظله النعماء
سيما وثل بروضة انس ❊ شاده للمكارم الكرماء
هو للسعد طالع ومقر ❊ للتهانى يدوم منه الثناء
بسناه اضاء رونق صرح ❊ اخجل النيرين منه الصفاء
عطر رياه عم قطرد مشق ❊ حيث فاحت زهوره والشذاء
وكذب الرضاب ماء معين ❊ لفؤاد المشوق منه ارتواء
مزر بابار باض من شعب بو ❊ وان الذى فيه هامت الشعراء
جفه لطف ذى الوقار فاضحى ❊ روض امن به اقام البهاء
هو صدر الكرام مجدا وفخرا ❊ اوحد الدهر من له الآراء
فاق بالفضل غيره فتراه ❊ بحر علم تؤمه الفضلاء
يا فريد الخصال لازلت ركنا ❊ لك يسعى الفخار والعلياء
نعم قابلت هلاك فشكرا ❊ لجزيل العطا ونعم العطاء
وحباك الاله اسمى مقام ❊ ما لبدر السما اليه ارتقاء

ومنه ما قاله معجزا ومصدرا

احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ ماذا الهيام بأنة وتوجع
فأنا الكئيب واشتكي لك حالتي ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ كالقلب حركه الهوى بتولع
ولديك مبرته الهني ونوره ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
(وصدرهما وعجزهما الاجلاء من دمشق وادبائها فمنهم السيد الماجد العلامة الوالد فقال)
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ بالشجب من نحو العذيب ولعلع
اني احن الى الديار فغردي ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ حمر القنا تدمى بكل مولع
رفقا بحالي يا حمامة انه ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
❊ وقال ابو اللطف شاكر بن مصطفى العمري الدمشقي ❊
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ رفقا بصب بالتوله مولع
قل المساعد والنصير على الهوى ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ تحكي تحولي في الهوى وتوجعي
وبه عقيلك نزهة وغياضه ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
❊ وقال الشاكر بن عمر الحموي ❊
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ هيجة اشواقي ونار توامعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ مثوى لك ونباته من ادمعي
واذا ادعيت دون ذاك فرطبه ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
❊ وقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الشمعة الدمشقي ❊
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ قد طاب مغناكي ولذ لمسمعي
ورميت في قلبي تباريح الجوى ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ لك مهد يسقى بسح الادمع
وظلاله لي موطن وزهوره ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
❊ وقال الشيخ سعيد بن احمد المقدسي الاصل الدمشقي الصالحي ❊
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ هل انت من مرأى سعاد بمسمع
فلقد تركت موسدا فرش الضنا ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ تلك اليوانع جيدات المطلع
ذات النضارة يا حمام لانه ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
❊ وقال الشيخ نور الدين علي بن خالد الصفدي ❊

احمامة الوادى بشرقى الغضا ❊ مابين ذات المصنى والاجرع
انسيت قولى اذ اضر بى النوى ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ تزهو وتسقى من سحائب ادمعى
ولقد حبوتك اذ جعلت اراكه ❊ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال السيد عبد الفتاح بن مصطفى منيزل الدمشقى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ❊ اشجاك ما اشجى فعتد الاربع
انى ليسعدنى البكاء من الجوى ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ لك موطن وقتاده فى مضجعى
وشذاه تحمله الصبا وخضابه ❊ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن على اليافى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ❊ هلا تذكرت اللقا بالاجرع
فبحقه عودى بغربى الحمى ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ ماست بك لك ناره فى مدمعى
ما تعجبين فقد غدت افنانه ❊ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ محيى الدين يحيى بن يحيى العطار الدمشقى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ❊ هل شمت مثلى من كئيب مولع
ذى محنة قد غاب عنه الفه ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ تزهو وتلهى كل صب موجع
ومن العجائب كونه هو دائما ❊ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

(وقال الشيخ محمد كمال الدين بن محمد بن محمد الدمشقى الشهير كاسلافه بالغزى الشافعى)

احمامة الوادى بشرقى الغضا ❊ تشدو بندب الالف بين الاجرع
انى المشوق وان مابك نابنى ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ اللاتى ذهت بعبيرها المتضوع
هى طبق ما حكم الغرام بحالتى ❊ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال مخمسا ﴾

لما راجسمى السقام وامرضا ❊ ورايت من اهواه عنى اعرضا
ناديت من قلب تصبره انقضى ❊ احمامة الوادى بشرقى الغضا

﴿ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى ﴾

فلعل مابى قد الم باينه ❊ تلحينك المستعذبات فنونه

بكفيك منه الآن ماسبينه ... انا تقاسمنا الغضا فغصونه

﴿ في راحتيك وجمره في أضلعي ﴾

﴿ ابو بكر الموروي ﴾

(ابو بكر) بن ابرهيم بن عثمان بن ابراهيم الموروي الاصل القسطنطيني المنشاه الحنفي الوزير حسام الدين احد وزراء الدولة العثمانية الوزير ابن الوزير العالم الفاضل الكبير الاديب الشاعر البارع الكاتب الماهر ولد في حدود الستين ومائة والف ونشاء بكنف والده وقرأ واشتغل وسمع واخذ الفنون وقرأ الكتب المعقول والمنقول على اجلاء منهم القاضي عماد الدين اسمعيل بن مصطفى القونوي الحنفي واكثر من الاخذ عنه وانتفع به ومهر بالادب والكتابة وكتب الخط المنسوب وبرع بالترسل والانشاء واكب على المطالعة والاستفادة وتفوق وكان عارفا باللغة العربية والفارسية ينظم وينثر فيهما والتركيت ايضا وشعره في غاية الجوده «١» وكان كريم الطبع حسن الاخلاق كاملا كثير الحيا لطيف المذاكرة يحفظ النوادر واللطائف ويوردها في محاضراته ويحب العلما ويكثر من مجالسة الادباء ويختلط بالشعراء مع الديانة والعفة والصلاح والتقوى وملازمة العبادات والاوراد وصلوات النوافل والاكثار من المستحبات اجتمعت به بدمشق لما قدمها مع اخيه وبقسطنطينية لما دخلها وصحبته وزرته وزارني وسمعت من شعره وسمع من شعري وبيني وبينه محبة ومودة وكان يزيد لي اكراما وتوقيرا كلما اجتمعت به وهو افضل من اجتمعت به من الوزراء واكملهم وكان جده ووالده من الوزراء المشهورين بالراى والتدبير وجده عثمان امير الامراء ووالده ولي الوزارة وصار حاكم البحر واشتهر في الدولة وعلا صيته واخوه ابو عثمان محمد الوزير بعدان ولي الوزاره وتنقل بالنيابات ولي نيابة جدة ومشيخة الحرم الشريف المكي وتوفي بمكة سنة تسع وتسعين ومائة والف وكان من الوزراء الاجلاء كثير النبل والذكاء غزير الفضل والادب اجتمعت به بدمشق لما ولي نيابة صيدا وكان منصرفا عن نيابة حلب ولما اشتهر حسن حال المترجم الوزير حسام الدين بين الناس واكثروا من الثناء عليه اعطاه الوزارة السلطان الامجد الاعظم غياث الدولة والدين عبد الحميد خان وولاه حكومة البحر كما كان والده وركب البحر ودخل السواحل والثغور واشتغل بتعاطي امورها وتنظيم احوالها ثم ولي نيابة بوسنة وحمدت سيرته بها ولما هجم الكفار الرومية على اطرافها جهز عليهم العساكر والجنود وحرضهم على الجهاد

«١» الجودة بضم الجيم وفتحها م ح

ونصره الله تعالى عليهم وقتل منهم الوفا واسرا مثالهـا وعلاشأنه واشتهر واعطـاه الله القبول وشكره الناس ولجوابا لدعاءله واحبه السـلطان وارسل اليه الاموال الكثيرة والخلع الفاخرة والمراسيم الشريفة

﴿ابو بكر باشا﴾

(ابو بكر باشـا) ابن ابراهيم از ومى احد وزرآء الدولة العثمانية المشاهير وكان يعرف بالقوجه ومعناه الاختيار الشيخ بالعربية كان من الوزرآء المعروفين بالعقل والراى والمعتبرين وصار كركجيا وامين دار الضرب ثم صار رئيس الجاويشيه بالديوان السلطانى ومنها خرج بالوزاره ومنصب جدة واستقام بها مدة ثم مصر ثم المورة واغريبوز وثانيا جدة وبوسنه وترخاله وقبرس وصارقبودانا وله من الا ثار فى قبرس المـاء وغـيره وقدم دمشق ونزل وهو حاكم البحرين الذين تحت تكلم سلطـان الملك العثمانى وهما الابيض والاسـود واخذ السلطانة صفية سلطان واتصل بها وتوفى فى جماد سنة الف ومائة واحدى وسبعين ودفن فى اسـلامبول وتربته مخصوصة له وعمى فى اخر عمره

﴿ابو بكر العلمى﴾

(ابو بكر) بن احمد بن صلاح الدين المعروف كاسـلافه بالعلمى الحنفى القدسى الشيخ العالم الفقيه المحدث المقدام كان زاهدا فى الدنيا راغبـا فى افعال الخـير والصدقات وتولى افتاء الحنفية بالقدس وتوجه لاسلامبول فى الديار الرومية فمات هناك ولما توجه ودع احبابه واقاربه واشار اليهم ان فيما بعـد الاجتماع ان شاء الله فى الجنة دار البقاء وكانت وفاته فى اسـلامبول فى سنة اربع واربعين ومائة والف وسيأتى ذكر والده واقاربه فى محلاتهم رحمهم الله تعالى

﴿ابو بكر الحلبى﴾

(ابو بكر) بن احمـد بن على الشافعى القـادرى الحلبى الشيخ الصالح الورع الزاهد المسلك المرشد مولده بقرية دارة عزة غربى حلب فى سنة تسـع وتسعين والف وصحبه شيخه الشيخ محمد هلال وبه انتفع وعنـه اخذ طريق القادرية

وخلفه شيخه المذكور في حياته وهـذه الفرقة من هذه الطريقة المباركة يخلفون اذا صدر لهم الاذن بعد تكرار الرؤيا مرارا من يختاره الله تعالى ان يكون خليفة في حياتهم وبعد وفاة شيخـه جلس في زاويته لقرآءة الاوراد واقامـة الاذكار وانتفع به النـاس واعقب له ولدا يقـال له محمـد هـلال خلفه والـده في حياته والبسه الاخوان تاج والده بعـده اخـبر الشيخ عبدالله الشهير بابن شهاب انه كان صاحب الترجمة يوما بصحن الجامع الاموي بحلب عند العامود وعنده جماعة من احبـابه ثلاثـة او اربعـة قال فاتيت اليـه وقبلت يده فاخذ يبـاسطني بالسؤال واذا برجل من الاشراف جاء ليقبل يد صـاحب الترجمة فزجره وصـاح به اخرج وابعد ولم يرد قربه منه فعطف الشريف الى نحو باب الجـامع الغربي فاتبعته الى ان خرج الشريف من البـاب وسالته عن ذلك فقال اني محدث حدثا اكبر اوسهوت وله كرامات ظاهرة وبالجملة فقد كان شيخا صالحا معتقدا وكانت وفاته في نهار الخميس الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين ومائة والف قبل العصر ودفن بالزاوية المعروفة به التي دفن بها شيخه بتعصب من اهله وبعض جهـال وكان مرضه نحو خمسة ايام بالحمى وارخ وفاته السيد عبد الله اليوسفي الحلبي بقوله

لصاحب هذا الرمس سر غدا يسرى ❊ ونور جلي واضح حالة الذكر
لـذا خصـه مولاه اسنى مكانة ❊ واسمى مقام ساطع بسنا البشر
وكـان مع الابرار في جنـة البقـا ❊ يلوح بها تيك المنازل كالبدر
فقولوا لابنـاء الطـريق وارخـوا ❊ تهنى بفردوس الجنان ابو بكر

❊ ابو بكر بن بهرام ❊

(ابو بكر) بن بهرام الحنفي الدمشقي نزيل قسطنطينية دار الخلافة واحد الموالي الرومية كان فاضلا عالما مفننا متقنا خصوصـا بالرياضيات فانه كان بذلك ماهرا جدا وكان يدخل مجالس الصدور واشتهر سنـا قدره وسطعت شمس اقبـاله وانتظم عقد سعده ولد بدمشق وبعد تحصيل الاستعداد ارتحل الى قسطنطينية واستوطنها وانتسب الى الصدر الاعظم الوزير احمد باشا الكبرلي ٤ المعروف بالفـاضل وبانتسابه اليـه سلك طريق الموالي ولازم على قاعدتهم من الموالي شيخ محمد عزتي وبعد انفصـاله عن مدرسة باربعين عثمـاني كقاعدتهم ترقى في المدارس الى سنة تسع وتسعـين في صفر ففيه اعطى رتبة خامسة سليمـانية

وفى السنة المذكورة فى جمادى الاولى ارتقى الى احد المدارس السليمانية وفى سنة احدى ومائة فى جمادى الاولى اعطى قضاء حلب الشهباء مكان خواجه زاده المولى لطف الله وفى سنة اثنين ومائة والف فى جمادى الاولى عزل وصار مكانه قاضيا بحلب المولى ادريس احد الموالى الرومية ففى السنة المذكورة فى جمادى الاخرة كانت وفاته وكان معتبرا مشتهرا حتى انه صار معلوما للسلطان محمد بن ابراهيم خان بسبب همته وتربية الوزير الفاضل المذكور آنفا وبعده الوزير قره مصطفى باشا المرزيفونى الشهير وبامر السلطان المذكور ترجم بالتركيه جفر الاقيابجى الكتاب المشهور والآن الذى الفه فى الخزينة السلطانية محفوظ وموضوع رحمه الله تعالى

❊ ابو الاسعاد بن ايوب ❊

(ابو الاسعاد) بن ايوب الخلوتى الدمشقى الحنفى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها كان من اكابر العلماء المحققين فى سائر الفنون حتى كان فى علم الابدان غاية لا تدرك ولد بدمشق فى سنة ثلاث وخمسين والف وقرأ العلوم واجتهد فى تحصيل المعارف والفنون مدة اعوام وشهور ومن مشايخه العلامة الشيخ ابراهيم الفتال واجازه الشيخ يحيى الشاوى المغربى وغيرهما ثم ارتحل الى الروم الى دار الخلافة واستقام بها الى ان مات وسلك طريق الموالى بها فلازم من شيخ الاسلام المولى على ولما كان منفصلا عن مدرسة باربعين عثمانى فى خامس رجب سنة ثمان وتسعين والف فى ابتداء الاحداث اعطى مدرسة رابعة سراى الفلطه ودرس بها وهو اول مدرس درس بها ففى صفر سنة مائة والف اعطى مدرسة ابهم مكان المولى رجب احد المدرسين وفى سنة اربع ومائة فى ربيع الاخر اعطى مدرسة خاص اوده باشى وفى سنة ستة ومائة والف فى ذى القعدة اعطى مدرسة اولاى خسرو كتخدا مكان المولى بسنوى حسن ففى يوم الجمعة العشرون من الشهر المزبور كانت وفاته وبسبب اشتغاله بالطب صار فى مارستان ابى الفتح السلطان محمد خان فى قسطنطينيه رئيس الاطباء وقد اخذ عنه العلوم فى تلك الديار خلق كثيرون من الموالى والوعاظ وكتب له والده الاستاذ الكبير وصية مستقلة كما خص

اخاه المولى ابا الصفا بوصية خاصة رحمهم الله تعالى

﴿ ابو بكر القواف ﴾

(ابو بكر) بن عبد القادر بن عبد الله المعروف بالقواف الشافعي الدمشقي العالم الامام الكامل احد البارعين والمتسربلين بحلة الفضل ولد في سنة ست ومائة والف واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ على كزبز وانتفع به وكان مغيدا لدرسه ومنهم الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ محمد ابو المواهب مفتي الحنابلة والشيخ محمد الكامل والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد العجلونى وغيرهم وروى عنهم جميعهم ما بين السماع والقراءة والاجازة الخاصة والعامة بسائر ما يجوز لهم وعنهم رواية واجازة بالافتاء والتدريس واقرأ بالجامع الاموى في النحو وغيره وكان حافظا لكتاب الله تعالى قرأ الناس عليه بالتجويد وانتفعوا به وعم بره وفضله وكف في اثناء عمره ثم رد الله له بصره وكانت وفاته في نهار الاثنين غرة ربيع الثاني سنة سبعين ومائة والف ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر ابن عراق ﴾

(ابو بكر) الشهير بابن عراق الحلبي الفاضل المشهور الشاعر المجيد كان يعاني العطارة في حانوت باقرب من جامع البهرامية ولد بحلب ونظمه اكثر من ان يحصر وكان حلو المنادمة وله اطلاع على دواوين المتقدمين وحفظ اشعارهم

﴿ ومن نظمه قوله ﴾

اليك يا دهر من انبك تحسبني ❊ اخاف اقتارا ام ابكي على طلل
انى اذا ما رايت الضيم من جهة ❊ بسيف بأسي ابرى هامة الامل

وله غير ذلك وكانت وفاته في حلب بعد العشرين ومائة والف وقد ناهز السبعين رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر الدسوقى ﴾

(ابو بكر) بن محمد بن عبد الوهاب بن شرف الدين بن احمد بن عيسى الدسوقى الدمشقي الشافعي الخلوتي مرشد الدين الشيخ السيد الشريف احد المشايخ

المشهورين المعتقدين ولد بدمشق سنة اربع وعشرين ومائة والف وقرأ بها القرآن وغيره من العلوم واخذ الطريقة الخلوتية عن والده واقام الذكر والتوحيد على عادتهم فى زاويتهم المعروفة بهم الكائنة بالقرب من باب جيرون قريب الجامع الاموى واعتقده الناس وكتب التمائم والتعاويز للمرضى وغيرها واحترمه الكبار والصغار وكان مبجلا معتقدا اجتمعت به مرات بمجلس والدى وغيره وكان يزورنى وانتفعت بدعواته وكان الوالد يجله ويحترمه ولم يزل على حالته هذه الى ان مات توفى يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالجامع الاموى وحضرت مع من كان مصليا عليه ودفن من يومه بمقبرة باب الصغير

❊ ابو بكر بن مصطفى باشا ❊

(ابو بكر) بن مصطفى باشا الحنفى القسطنطينى احد خواجكان الدولة العثمانية وهم باصطلاح الدولة اعيان الكتاب ورؤسائهم كان من ارباب المعارف والكمال والوقار حسن الاخلاق يكتب الخطوط الحسنة كالثلث والنسخى والديوانى ماهرا بهم صاحب دراية ومعرفة ولد بقسطنطينية وبها نشأ ودخل السراى السلطانية وصار من علمائها الذين يحدثون السلطان ثم ان السلطان احمد خان الثالث اخرجه كعادتهم برتبة الخواجكان واعطاه منصب الموقوفات ثم بعد ذلك صار طغرائى الدولة المعروف بالتوقيعى وامين الدفتر وكاتب اوجاق الينكجريان ومعناه العسكر الجديد ومثل ذلك من المناصب العالية وكان والده من الوزراء ويعرف بقره كوز مصطفى باشا ومعناه بالعربية اسود العين ولم يزل المترجم على حالته الى ان مات وكانت وفاته بقسطنطينية فى شعبان سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ ابو بكر ابن قنصه ❊

(السيد ابو بكر) بن منصور المعرف وبابن قنصة الشريف لامه الحنفى الحلبى الفاضل الكامل من المنوه بهم فى حلب بين رؤسائها ولد بها فى سنة اربع وثمانين والف وقرأ على الفضلاء بها وبرع وصار مدرسا صاحب رتبة وكان له لدى الحكام فى اموره اقدام ونفى واجلى بسببه مرارا منها فى سنة اربع وستين ومائة والف اجلاه الوزير السيد احمد باشا مع من ساق من اعيان حلب فاستقام فى بلدة

بيلان الى ان عزل الوزير المذكور من حلب ووليهـا صـاري عبد الرحمن باشـا فعاد اليهـا واستمر الحال الى ان مات وكانت وفاته فى يوم السبت خامس جمادى الثانية سنة سبع وسبعين ومائة والف عن ثلاث وتسعين سـنة واعقب ودفن فى التربة الامينية التى مدفون فيها الشيخ ابو يمنى خارج باب قنسرين وقنصـه اسم جدته ام والده كانت من قرية من قرى حلب رحمهم الله تعـالى

﴿ ابو بكر الدراقى ﴾

(ابو بكر) المعروف بالدراقى الحمصى كان ورعا زاهدا نطق بولايته الخاص والعام وكان مشهورا باستجابة الدعاء وله كرامات كثيرة يطول ذكرها توفى تقريبا فى سنة خمس وستين ومائة والف رحمه الله تعـالى

﴿ ابو الذهب محمد بيك ﴾

(ابو الذهب) محمد بيك بن عبد الله رئيس الامراء الكبار بالديار المصرية كان مولى من موالى الامير على بيك ثم لما صدر من والى دمشق الوزير عثمان باشا بعض الامور مع اهل غزة والجاهم فى الشكاية عليه الى الامير على بيك المزبور فعين الامير على بيك للركوب على الوزير عثمان باشا والانتقام منه صاحب الترجمة وجهز معه العساكر الكثيرة والذخائر فتوجه جهة دمشـق وكان وصوله اليها يوم الاثنين تاسع عشر صفر سنة خمس وثمانين ومائة والف وكان معه تسعة صناجق وخمسة من اولاد عمر الظاهر امير بلدة عكا ومشايخ المتاولة والصفد به اهل البدع والرفض ومعه نحو ثمانين مدفعا وار بعين الف مقاتل وكان عثمان باشا لما سمع ما صدر من شكاية اهل غزة وتجهيز العساكر لقتاله من جهة الديار المصرية وكان الامير على بيك ارسل لوالدنا مكتوبا يخبره بما صدر من عثمان باشا وانكم ان لم تسلموه نلقاكم بالرجال والابطال فاخبر والدنا وعثمان باشا الدولة العلية بهذا الامر فعينت الدولة لقتال العساكر المصرى ودفع غائلتهم عن البلاد الشـامية والى حلب عبد الرحمن باشا ووالى كليس خليل باشا ووالى طرابلس محمد باشا المزبور وتوفى والدنا فى اثناء ذلك قبل وصول ابى الذهب الى الشـام فلما قدم ابو الذهب بعساكره المار ذكرها ونزل بقرب داريا الكبرى ووصل خبره الى دمشق خرج للقائه الوزراء الاربـع بالعساكر الشـامية والاجناد وصارت المعركة فى سهل داريا المزبورة وفى اقل من ساعة انكسر العسكر الشـامى وفرها ربا كل من خليل باشا وعبد الرحمن باشـا

وعساكرهما وقتل منهم شرذمة قليلة وثبت كافل دمشق عثمان باشا وولده محمد باشا والعساكر الشامية وحصل القتال معهم ثلاثة ايام ثم فى ليلة الجمعة رابع عشر صفر المزبور ذهب عثمان باشا فارا مع ولده محمد باشا وصبحة الجمعة ورد مكتوب من ابى الذهب لعلماء دمشق واعيانها يطلبهم لمواجهته فى ذلك اليوم كل من العلامة على بن صادق الطاغستانى مدرس الحديث تحت القبة والمولى اسعد بن خليل الصديقى احد الرؤساء بدمشق الشريف محمد بن احمد العانى احد المدرسين بالجامع الاموى وحين وصلوا عنده طلب منهم تسليم دمشق وانه لابد له من اخذها على اى حالة وتوعدهم «١» ان خالفوه انه يحرقها و يأسر جميع اهلها فامهلوه بالجواب الى يوم السبت حتى يجتمعوا ويشاوروا اهل دمشق من الاعيان والعلماء والاوجاقات ففى تلك الليلة ليلة السبت هربت الاعيان وعثمان باشا وولده ورئيس البرلية «٣» يوسف اغا ابن جبرى ولم يبق فى دمشق مقاتل واستولى على الناس الخوف والفزع والقلق وغص الجامع الاموى باهالى القرى فانهم نزلوا جميعا باهلهم وامتعتهم ومواشيهم اليه وكان ذهاب الفارين الى بلدة حماه ففى صبيحة يوم السبت هاجت الضعفا بدمشق وذهبوا الى العلماء حيث لم يجدوا من يدافع عنهم وتوسلوا بهم ان يواجهوا المترجم ويسلموه الشام و يدفعوا عنهم غائلته فخرج للاقاته كل من العلامة على الطاغستانى المار ذكره ومفتى الشافعية بدمشق السيد محمد شريف بن الشمس محمد الغزى العامرى وخطيب الجامع الاموى المولى سليمان بن احمد المحاسنى والعلامة خليل بن عبد السلام الكاملى فلاقوا العساكر عند قرية القدم متوجهة لدمشق لاجل القتال فطلبوا منهم المهلة حتى يواجهوا ابا الذهب فلما دخلوا عليه قابلهم بغاية الاكرام فاخبروه بانه لم يبق فى الشام مقاتل وقالوا له ان البلد لمولانا السلطان مصطفى خان فتسلمها انت واحقن دماء المسلمين وكف عن اموالهم وكان رئيس جند القول «٥» مصطفى اغا المطرجى لما فر اعيان دمشق وكافلها وصار ما تقدم اغلق باب القلعة الدمشقية وحاصر فسألهم ابو الذهب المترجم عن القلعة فاخبروه بما وقع وطلبوا منه ان يخرج لهم من ينادى فى شوارع دمشق بالامان ورفع القتال ففعل ذلك ثم رفع القتال عن اهل دمشق وصار عسكره ينزل اليها ولا يتعرضون لاحد من اهلها باذى ثم بعد ايام حاصر القلعة الدمشقية ونصب لها الاطواب «٦» من المرج الاخضر وضربها بالقنابر «٩» فصارت تنزل القنابر على اهل البلد ولا تصيب القلعة حتى وقع على سقف الجامع الاموى منها واحدة فخرقته وازعج الناس

«١» قوله توعدهم من الرهبة لا من الوعد

م ح

«٣» البرلية كأنه عرب لفظة برلى التركية فمقصوده رئيس العساكر البلدية

م ح

«٥» القول يعنى العساكر حيث قول بالتركى ضد الحر والواو لبيان ضمة القاف المخففة فقط وكان يقال للعساكر الانكشارية قول فالمؤلف رحمه الله عرب قول كما عرب لفظ برلى

م ح

«٦» اطواب على تصرف المؤلف هى المدافع حيث طوب بالطاء المفخمة بمعنى المدفع فلما عربه المؤلف تصرف بكلمة الجمع حتى وفقه على روح وارواح رحمه الله تعالى

م ح

«٩» قنابر ...

لذلك انزعاجا كليا فخرج اليه بعض العلماء واخبروه بما صار وان هذا الامر ليس بامان لاهل دمشق واخبروه بما فعلت القنابر فى البلد فامر برفع حصار القلعة وكان نصب من قبله مفتيا وقاضيا من اهل البلد واستمر الحال على ذلك الى يوم الاثنين رابع ربيع الاول هذه السنة فورد من اوردبه «٧» كتاب مضمونه انه كان سبب مجيئنا الى هذه البلاد الشامية لاجل مقاتلة عثمان باشا فلو خرج لنا لخارج البلدة ما قاتلناكم «٩» وسبب تعرضنا للقلعة ان بها عثمان باشا وامواله فلما تحققنا ذهابه وانه ليس بها رفعنا القتال عنها وما مرادنا بلدتكم ولا اضراركم واذيتكم وهذه بلدة مولانا السلطان الاعظم مصطفى خان والقلعة ابدالله خلافته الى يوم الدين ولم يقع من عسكرنا اذية لاحد من اهل الشام فنرجوا ان تبتهلوا بالدعاء لحضرة مولانا السلطان ولنا بالتبعية واذكرونا بالخير والجميل والسلام وطلب الجواب من اعيان دمشق وعلمائها عن ذلك فاجابوه انه وصل كتابكم وعرفتمونا ان سبب مجيئكم عثمان باشا وقد ذهب وان البلدة بلدة مولانا السلطان وما مرادنا البلدة والآن انكم عزمتم على العود الى مصر فتوجهوا الى حيث شئتم والسلام وثانى يوم وهو يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول رحل عن دمشق متوجها الى مصر فعند ذلك اجتمع علماء البلدة فى دار السعادة وكتبوا لكافل دمشق الوزير عثمان باشا جميع ما صدر وان ابا الذهب رحل عن دمشق متوجها الى مصر ثم فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول ورد الى دمشق كافلها عثمان باشا وولده محمد باشا والقاضى العام بها محمد مكى افندى بن ابراهيم افندى والاعيان والافندية والعساكر التى كانت فرت وقدم رئيس البرايه «٢» يوسف اغا ابن جبرى من جبل الدروز ومعه خمس آلاف درزى وانزلهم فى البلدة بامر من عثمان باشا ثم بعد مدة ايام رفع عثمان باشا يوسف اغا المزبور الى سجن القلعة وامر بخنقه فخنق لانه كان السبب فى تقوية الدولة المصرية على العساكر الشامية طمعا منه فى قتل عثمان باشا وصيرورته مكانه كافلا بدمشق فاقدر الله ذلك وارجع كيده فى نحره فلا قوة الا بالله ثم لما رجع المترجم ووصل الى القاهرة واخبر مولاه على بيك بما فعل لم يرض بذلك ولامه على تركه الشام بعد الاستيلاء عليها وطرده فصار ابو الذهب من اعدائه فخرج من مصر الى بلاد الصعيد وجهز عساكر عظيمة ورجع الى مصر فطرد منها مولاه المزبور واستولى مكانه فخرج هاربا على بيك بعساكره وجاء الى عكا ووقع عند عمر الظاهر وطلب منه ان يعينه على قتل ابى الذهب فجهز له عساكر جمة وارسلها معه واصحبه زمرة من اولاده واجناده فخرج وقصد مصر فلما بلغ خبره ابا الذهب خرج من مصر

«٩» قنا براصله خمبره بضم الخاء المعجمة وسكون الميم وبفتح الباء الموحدة والراء كلمة فارسية فقمبره محرف والمؤلف سمعه فى الشام محرفا على محرف بالنون وجعه حتى ادخل عليه حرف التعريف وقال القنابر والحقها على الاطواب تعريبا وعلى هذا يقولون للوطى قبارجى بضم القاف

م ح

«٧» اوردبه اوكتب ابن خلدون وامثاله هذا التاريخ كانوا يعبرون من عسكره اومن مسلحته ولا يقولون من اوردبه

م ح

«٩» فيما بعده

للاقاته فتلاقى الجمعان وتقاتلا وكان الغالب ابا الذهب فقتل على بيك المزبور واكثر فى عسكره السفك واراقة الدماء ومن جملة المقتولين صابى بن عمر الظاهر وتفرقت عساكر على بيك والظاهر ايدى سبا ثم رجع ابو الذهب الى مصر واستقل برياستها ثم فى سنة تسع وثمانين ومائة والف توجه من مصر بالعساكر العظيمة والعدد «٤» قاصدا اجلاء الظاهر ودولته وقتله وقتل اولاده فلما بلغ الظاهر هذا الخبر استعد لمحاصرته ومضاربته وارسل الى بلدة يافا اعيان شجعانه الذين كان يسميهم بالقداوبة وامرهم ان يكونوا بقلعة يافا ويحصنوها بالاطواب وبقى هو فى بلدته عكا فلازال ورأى انه يطول الامر به فى المحاصرة لهافامر باصطناع مدفع عظيم مساحة كلته «٢» ذراع وثلث ثم انه امر بوضعها فى المدفع مع قنطارين من البارود وابعد معسكره عنه اربعة اميال ثم امر برمى المدفع المذكور على القلعة فلما قوص هدمها على اهلها فخرج بعض اهاليها وقتل البعض فامر بالقبض على من خرج سالما وربطهم بحبل على بعضهم بعضا ثم جلس على كرسى وامر بضرب اعناقهم فضربت اعناقهم عن آخرهم وهو جالس ينظر اليهم ثم فى ثانى يوم من قتلهم وهدم تلك البلد عجل الله له الموت فمات ثانى اليوم مسموما بسم ارسله له عمر الظاهر وجعل لمن ادخله عليه خمسة آلاف دينار ثم ان اعيان دولته جوفوه وحملوه ميتا الى القاهرة فدفن بالجامع الذى انشأه تجاه جامع الازهر وقد ارخ وفاته اديب مصر وشاعرها الشيخ قاسم الملقب بالاديب الشافعى بقوله

الا فانظروا فى الدهر لاتأمنوا له ❊ يسالم فى بعض ومن شأنه الغدر
وان هو يصفو بعض يوم يرى به ❊ تباريح اكدار يقل بها الصبر
فكم خان من مولى بكت بفراقه ❊ عيون سماء المجد والغيث والقطر
ولاسيما مير اللواء محمد «٣» ❊ وكان له الاسعاد والفتح والنصر
فمات على عز ونودى شأنه ❊ لموته ارخ به قضى الامر

وجامعه المزبور من احسن جوامع القاهرة صار للمجاورين بالازهر به انتفاع عظيم رحمه الله تعالى

❊ ابو السعود الكواكبى ❊

(ابو السعود) بن احمد بن محمد بن حسن بن احمد الشهير كاسلافه بالكواكبى الحنفى الحلبى مفتى الحنفية بها وابن مفتيها نجل السراة الصناديد الذى اشرقت سماء الشهباء بكواكب مجدهم وحسبهم وافتخرت بفضائلهم ونسبهم الذين تسنموا مراقى المعالى

«٩» ماقا رشناكم يعنى ما داخلنافى اموركم ولاعارضناها وكلة قارشماز ايدك التركية جعلها المصريون والشاميون معربه وتصرفوا فيها من باب المداخلة
م ح

«٢» البرليه لفظ تركى اصله برلى يعنى قدم رئيس الاهليه وكان سبق ذكره
م ح

«٤» العدد الاولى بفتح العين والثانية بضمها
م ح

«٢» كله بضم الكاف وتشديد اللام المفتوحة فالمؤلف عبرعنها كما يستعملونها بالشام ومصر وهو شى يوضع فى المدفع ويرمى به الى الاعداء
م ح

«٣» محمد بك ابو الذهب انظر ترجمته فى تاريخ الجبرتى
م ح

وازدانت بهم الايام والليالى ولد بحلب فى سنة تسعين والف و بهانشأ واخذ العلم عن فحول علمائها اجلهم والده اخذ عنه التفسير والمعقولات واخذ النحو عن الشيخ سليمان النحوى والشيخ عبد الرحمن العادى والفقه عن الشيخ زين الدين امين الفتوى والحديث عن الشيخ احمد الشراباتى وبالواسطة والاجازة اخذ عن الشيخ حسن العجيمى المكى واجازه الشيخ احمد النخلى واخذ سائر الفنون من اجلاء العلماء وتولى الافتاء بحلب بعد والده سنة خمس وعشرين ومائة والف واستمر مفتيا الى ان توفى واقرأ التفسير مدة افتائه بالمدرسة الخسروية المشروطة لمفتى حلب قرآءة تحقيق والتزم المحاكمة بين ماناقش به جده العلامة محمد بن حسن الكواكبى مع العلامة عصام والعلامة سعدى چلبى و بين والده و جده فيما تنا قشا به والف فى مبدأ عمره لكن لم يسعه عمره فما نظمه فى مبدأ عمره وعنوان شبابه رسالة آداب البحث ورسالة الوضع وكتب على منظومة اداب البحث شرحا مفيدا و باشر تحرير شرح على نظم الرسالة الوضعية فمنعه من ذلك شواغل الفتوى ولازم التدريس وتصدى للافادة واخذ عنه افاضل حلب وغيرهم جماعة كثيرون وفاق اهل عصره وكان له شعر رفيق وكان رحمه الله لطيفا خلوقا عفيفا نظيفا شريفا شفوقا عالما محققا مدققا رئيسا محتشما علامة مفردا علما وزهدا وورعا ذا حلم ووقار وصلاح حائزا للاوصاف الحميده وكانت وفاته فى ثانى رجب سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن عند آبائه بالتربة التى بداخل المسجد المعروف الآن بمسجد ابى يحيى وسيأتى ذكر والده احمد ان شاء الله تعالى فى محله و بنو الكواكبى طائفة كبيرة اهل فضل ورياسه ولهم طريقة معروفة اردبيليه تنتهى الى الاستاذ جدهم الكبير الشيخ صفى الدين والحق اسحق الاردبيلى ولهم سيادة الشرف من جهة المذكور واما المترجم فكان حائزا للشرفين فانه كان شريفا ايضا من جهة والدته التى هى الشريفه عفيفه ابنه السيد الحسيب الشريف السيد بهاء الدين النقيب الحلبى المعروف هو وآباؤه ببنى الزهرا الذين امتدح جدهم الشريف ابامحمد ابراهيم المنتقل من حران الى حلب ابو العلا المعرى فى تاريخه وقصائده وكلهم نقباء فى حلب وشرفهم اشهر من كل مشهور والله اعلم

﴿ ابو السعود بن يحيى المتنبى ﴾

(ابو السعود) يحيى بن محيى الدين بن محمد بن يحيى بن عبد الحق اخذ

عن اسمعيل البازجي « ٦ » وقرأ على الشهاب احمد الغزى الدمشقى وحضر دروسه بالفقه والحديث واجازه وقرأ ايضا على الياس بن ابراهيم الكردى فى فنون كثيرة وصحبه فى بعض الاسفار وقرأ ايضا طرفا من الفرائض على عبد القادر التغلبى واخذ عنه وقرأ على عثمان بن حموده ولازمه وانتفع به الشهير بالمتنبى العباسى الشافعى الدمشقى احد العلما والافاضل الذين طابت موارد هم بالادب ومهروا بالعلوم واقتبسوا من مشكاة المنطوق والمفهوم الاديب المجيد الشاعر الواعظ قرأ على اشياخ واخذ عنهم كالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى والشيخ محمد بن عبد الهادى والشيخ عبد القادر العمرى واستجاز من الاستاذ الربانى الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة والشيخ ابى المواهب الحنبلى والشيخ ابى السعود التاجى القبافبى والشيخ محمد الكامل والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ السيد سلمان القادرى الدمشقى وكان من الادباء المشاهير وجدت له ديوانا نظمه سماه مدائح الحضرات بلسان الاشارت وقد ترجمه السيد محمد الامين المحبى فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه اديب محاسنه سافرة النقب « ٤١ » ومعانيه لم تستمع ابدع منها مسامع الحقب « ١٦ » فهو سالك السبك متقن الرصف جار فى خلائقه على احسن ما يقال من الوصف جرى فى حلبة الشعر آمل العنان فاعترف له السبق بمزية البيان والبنان فيشف ادبه عن عقد الثريا وتحلى شعره تحلى الروضة الريا وقد اجتمعت به مرات حمدت بها مسرات ومبرات فجعلت حجتى عليه مقصوره واثنيته فى فنى غير محصور واستمليته من اشعاره فاخرجها فى درج وكانما اطلع لى منها كواكب مجموعة فى برج فكتبت ما راق وطاب وكساه الدهر برداء طرزه فصل خطاب (فمنه قوله) من قصيدة مطلعها

خذا حيث بدر التم طاف بها صرفا ❊ وابرزها من خدرها تنجلى كشفا
وعوجا بسفح كم سفحت مدامعى ❊ خليلى فيه والهوى يوجب الحتفا
فان به هيفاء ذات محاسن ❊ اذا ما بدت عاد الانام الى الزلفى
فريدة حسن قد تثنت فاخجلت ❊ بكل قوام مائس قد ثنت عطفا
اعارت سناها البدر وفاشرقت ❊ واهدت لورد الروض من عرفها عرفا
وقد عمت الاكوان حسنا فما ترى ❊ سوى اغيد يسبيك او غادة هيفا
ووجه غزال قد غزانا بلحظه ❊ وغاز لنا بالطرف والمقلة الوطفا
فكل مليح راح يختال فى الورى ❊ بثوب جمال عن محاسنها شفا

وهى طويلة وقد تخلص فيها بمدحه لشيخه الاستاذ عبد الغنى النابلسى منها

« ٦ » يازجى بمعنى الكاتب فعربه المؤلف
مح

« ٤١ » نقب ونقاب ككتب وكتاب
مح

« ١٦ » الحقب اى الزمان وهو على وزن كتب
مح

واوردنا عين الحياة وقد غدت ❊ شموس الهدى تجلى بموردها الاصفى
وفي جنة العرفان كم سال كوثر ❊ لديه فاسدى من مياه الهدى غرفا
ومغرسه النامي بروض علومه ❊ قطفنا ثمار الفضل من غصنه قطفا

(وقوله من قصيدة مطلعها)

نطق عين الوجود وصف ثناكا ❊ ياحبيبي والبدر يحكي سناكا
وجهك الحق والانام مرائي ❊ ايما شاهد المحب رآكا
وشموس الجمال عنك تبدت ❊ مشرقات على الورى بضياكا
وبروق الحمى بريق ثنايا ❊ ثغرك الدر حين يبسم فاكا
يا رعى الله حضرة جمعتنا ❊ يابديع الجمال في مغناكا
حيث شمس المدام يجلو محيا ❊ ك سناها وازاح من معناكا
وندامای«٦» كل احور طرف ❊ لم يكن عرشه سوى مستواكا
وسليمى عنها اللثام اماطت ❊ فمحتنا واثبتتنا هناكا
فشهدنا في ذاتنا ذات حسن ❊ ورشفنا من ثغرنا للماكا
وتبدت عروسة الحي تجلى ❊ من محياك وانجلت بحلاكا
وهي في غيبها النزيه ولكن ❊ شمسها اشرقت بافق سماكا
فعجبا لوحدة قد تدانت ❊ مذ تجلت وما حوت اشراكا
يا وحيدا في ذاته انت وتر ❊ وكثير بمقتضى اسماكا
عينت ذاتك الذوات لعيني ❊ فاجتلينا الوجود في مجلاكا
ولعيني كنت الضيا فلهذا ❊ بك قرت وما رآك سواكا
فلذا ان اقل بأنك اني ❊ انت قد قلته فاني اناكا
او اقل انني سواك فقولي ❊ عنك باد لانني مرآكا
حضرات لها بها صورتي ❊ كيف شاءت وقلبتني يداكا
جنة زخرف الشهود رباها ❊ فنعمنا فيها بطيب لقاكا
فالمثاني تتلو المثاني اذ اما ❊ كنت تصغي بمسمعي لغناكا
وفوآدي يهواك في كل قلب ❊ وعيوني في كل عين تراكا
واذا ما بدا من الحسن مرآ ❊ ك امامي سجدت شكرا هناكا
يا حبيبا افني هواه محبي ❊ ه حبذا حبذا الفناء في هواكا
انت انت الوجود والكل فان ❊ ياحبيبي لك الهنا ببقاكا
مذ تجليت لي بافق سعودي ❊ شمت عبد الغني بدر حماكا

«٦» ندامای جمع الندمان والندمان على وزن سكران بمعنى النديم هنا م ح

شاخصا للوجود ان شام برقا ✽ من سماء الشهود طار لذا كا

(وقال مخمسا)

ان من فى حماه قتلى اباحا * كم محبوه اتلفت ارواحا * وشذاه لما به الروض فاحا
غرد الطير فى الرياض وناحا ✽ وشكا العشق والغرام وباحا
وجه حق بدا فلم يبق غيرا * فاجتلى حسنه ولا تخش ضيرا * عن ثناه تثنى العوالم خيرا
ونسيم الشمال اهدى سحيرا ✽ من شذا المسك عرفه الفياحا
بدرتم فيه المتيم هاما * اذ تجلى بجلوسنا الظلاما * قد شربنا من راحتيه مداما
واجتلينا على الندى والنداما ✽ بكردن فى راسها الشيب لاحا
خمرة الذات تلك ذات النعيم * فاسقنيها من حادث وقديم * هى ام الافراح برء السقيم
بنت كرم تجلى لكل كريم ✽ وسنا نورها كسا الاقداحا
كعبة الحسن كم اليها سعينا * والى قدس ذاتها قد سرينا * وسنا وجهها يضئ الدينا
كلما اظلم الظلام علينا ✽ اقتبسنا من نورها مصباحا
اقبلت تنجلى بسلمى وليلى * واماات معاطف الغصن ميلا * خمرة للعديم تمنح نيلا
اشرقت فى الكؤس كالشمس ليلا ✽ فحسبنا ان المساء صباحا

(وله)

ومليح ادار كأس سلاف ✽ واحمرار الخدود للكاس كاسى
فاراد الخيال يقطف وردا ✽ من رياض الخدود بالاختلاس
فارانا الآلئا فوق ورد ✽ واسال العقيق حول الآس

(واحسن ماقيل فى هذا المعنى قول الامير المنجكى رحمه الله)

لقد زارنى من بعد عام مودعا ✽ وطوق الدجى قد صار فى راحة الفجر
فاخجلته بالعتب حتى رأيته ✽ يزيح الثريا بالهلال عن البدر

(وله)

اولم يكن راعها فكر تصورها ✽ من واله وثنتها مقلة الامل
ماقابلت نصف بدر بان ليلته ✽ والقت الزهر فوق الشمس من خجل

﴿ وفى المعنى قول ابى جعفر محمد من شعرأ الدمية ﴾

قلت هبينى منك تقبيلة ✽ يا منية القلب ويا قوتها
فاغمضت من عينها موخرا ✽ ورصعت بالدر ياقوتها

(ومثله قول الاديب الالمعى ابراهيم السفرجلانى الدمشقى وهو)

نظر البنفسج فى الشقيق مؤثرا ✽ فارتاع حتى انهل ماء جماله
فغدا يرصع دره ياقوته ✽ ويزيح انجم بدره بهلاله

(ومنه ماجادت به قريحتى السقيمه وهو قولى)

حين آن الفراق فاضت دموعى ✽ وهمى دمعه بخد انيق
فاسلت العقيق فوق لجين ✽ واسال اللجين فوق العقيق

و يقرب منه قول الاديب المفتن الشيخ سعيد السمان الدمشقى حيث قال
لولا الحياء وعفتى ياموردى كأس الردى ✽ لأعدت ياقوت الشفاه وان ابيت زبرجدا

(وهو ماخوذ من قول بعض الاندلسيين وهو)

والله لولا ان يقال تغيرا ✽ وصبا وان كان التصابى اجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا ✽ لثما وكافور الترائب عنبرا

(ومن معشرات المترجم قوله)

جاء بالحق من انار الدياجى ✽ فهدانا بنوره الوهاج
جل من بالجمال فيه تجلى ✽ واجتباه لقربه والتناجى
جرد العزم فهو خير نبى ✽ من اولى العزم واضح المنهاج
جدد الدين بعد مافرقته ✽ عصبة بين زائغ ومداجى
جوده عم الوجود وجدوا ✽ ه بحار والخلق كالامواج
جحدته عيون قوم فاطفا ✽ اذ رمى الله نورها بالعجاج «٧»
جمع الامر بين حق وخلق ✽ وانطوى الكل فيه بالاندارج
جبرائيل الامين منه يناجى ✽ ه بطور الفواد وهو المناجى
جال فى لجة الغيوب واسرى ✽ ورأى الله ليلة المعراج
جد بعفو ياخير من بذل الجو ✽ د لعبد مازال للفضل راجى

«٧» العجاج على وزن سحاب بمعنى الغبار هنا م ح

وله غير ذلك من الشعر المعجب ذكره منه الامين فى ذيل نفحته كثيرا وكانت وفاته يوم الاربعاء ثانى عشر صفر سنة سبع وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وفرغ بمرض موته وظائفه بمال واوصى منها بجانب لطلبة العلم بدمشق رحمه الله تعالى

✽ ابو الصفا المفتى ✽

(ابو الصفا) بن احمد بن ايوب العدوى الحنفى الصالحى الدمشقى الخلوتى الشيخ الامام الصدر الرئيس العلامه العالم الفاضل البارع المحتشم الفقيه المفسر النحوى

كان مفننا بالعلوم من القائمين اناء الليل واطراف النهار والمجتهدين فى الاسحار وكان والده استاذا كبيرا وشيخا شهيرا جامع بين الولاية والعلم وتوفى فى صفر سنة احدى وسبعين والف وخلف من الاولاد الذكور خمسة وتوفوا «٤» بعد المترجم ابو السعود وابو الاسعاد وابراهيم واسماعيل ذكرنا ترجمة كل منهم فى محله وكان له ولد سادس اسمه محمد وكان من فضلاء وقته اديبا مطبوعا حسن المعاشرة خفيف الروح مع صلاح وتقوى وعبادة وتوفى بعد والده بسنة وكان صار شيخا بعده فلم تطل مدته واما المترجم فولد بدمشق فى سنة خمس واربعين والف ونشأ بها واشتغل بطلب العلم على العارف والده المذكور وقرأ عليه فى بعض العلوم واخذ عنه طريق الخلوتية واجازه وكتب اليه وصيته وفى وصيته اليه يقول له يا ابا الصفا ستنال المقام العالى والوفا فلا تتكبر ولا تتجبر وقرا على الشيخ ابراهيم الفتال الدمشقى والشيخ محمود الكردى نزيل دمشق والشيخ المنلا «١٢» محمد امين اللارى احد اعلام الدهر وغيرهم من مشايخ دمشق والروم وبرع وتفوق وصارت له فضيلة علم ودرس بالمدرسة العذراوية وترقى الى معالى المناصب فولى قضاء قارا الى ان مات على طريق التابيد وولى افتاء الحنفية بدمشق بعد وفاة الشيخ اسماعيل الحايك المفتى واستمر مفتيا الى ان مات وفتاويه متداولة مرغوبة وكان يتولى نيابة الحكم فى محكمة الباب وحج وجاور وولى بمكة المدرسة المرادية لامر كان وظهر قدره ونمت حرمته وسماصيته واقبلت عليه الدنيا بحذافيرها ولم يزل كذلك الى ان مات وبالجملة فقد كان صدرا جليلا عالما فاضلا وكانت وفاته فى عصر يوم الثلاثا ثانى عشر ذى الحجه سنة عشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح والعدوى نسبة الى عدى بن مسافر الصحابى رضى الله عنه واصل اجداده من البقاع العزيز ناحية من نواحى دمشق والله اعلم

«٤» توفوا بضم التاء والواو والفاء م ح

«١٢» المنلا بضم الميم اصله المولا اعنى الشيخ ثم استعملته الاعجام بمعنى المتعلم والعالم على حسب سنه وقالت منلا وملا بتشديد اللام ثم تنوسيت عربيته وقيل المنلا وهذه عادة الدهر تستعمل لغاة قوم عند قوم اخر بعينها او بتبديل او بتحريف فيقولون هذا معرب وهذا مفرنج وهذا محرف وهذا غلط وهذا مروم فاختر ماشئت وانظر شفاء الغليل والطراز المذهب اذا اردت م ح

﴿ ابو السعود الخلوتى ﴾

(ابو السعود) بن ايوب وتقدم ذكر اخيه ابى الصفا الحنفى الدمشقى الخلوتى الشيخ الكبير المسلك الفاضل الاوحد كان شيخا مبجلا عابدا متنسكا اديبا ولد بدمشق فى سنة اثنين واربعين بعد الالف ونشا فى كنف والده واخذ عنه الطريق وفى وصيته لاولاده يقول يا ابا السعود الطريقة اليك تعود وقد اخذ ايضا عن السيد العارف بالله تعالى محمد غازى الحلبى الخلوتى خليفة الشيخ اخلاص وجلس على سجادة المشيخة وكان اخاه الشيخ ابراهيم كبر سنه فانعزل عن المخالطة وعهد للمترجم

فى المشيخة وتوفى بعده فى سنه خمس عشرة ومائة والف ثم المترجم بابع واشتهر واقام عهدهم بالتوحيد والذكر فى محلهم بالجامع الاموى وترجمه محمد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه واسطة عقدهم المقتنى وغصن روضتهم المجتنى وعبير ذكرهم المردد ولسان حالهم المجدد يروقك محتلاه ومحله يهزأ بالبدر معتلاه كرم فرعا واصلا وشرف جنسا وفصلا وله فضل اضحى تاجا لراس المناقب وادب تتوقد به نجوم الليل الثواقب و بينى وبينه موالاة محققه وعهود موثقه وثناء كائمه عن ازكى من الزهر غب القطر مفتقه ورايت له اشعارا فى الذروة من الانطباع ثاويه لها فى كل قلب بلطف موقعها خلوة فى زاوية وقد اثبت منها قصيدة شطر بها سينية ابن الفارض فناصفها شطر الحسن كما تناصف حسن الخد بالعارض

﴿ وهى قوله ﴾

قف بالديار وحى الاربع الدرسا * مخاطب لرسيس الشوق مقتبسا
واسترجع القول ياذا الراى مختبرا * ونادها فعساها ان تجيب عسى
وان اجنك ليل من توحشها * فلا تكن آيسا الا كان من ايسا
خذ من زناد الجوى نارا مشعشعة * فاشعل من الشوق فى ظلمائها قبسا
ياهل درى النفر الغادون عن كلف * موله هائم كاس الغرام حسا
تراه مستصحب الافكار ذا حرق * يبيت جنح الليالى يرقب الغلسا
فان بكى فى قفار خلتها لحجا * ماشامها ناظر الا همى «٦» وجشا
وان خبت ناره هاج الغرام به * وان تنفس عادت كلها يبسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه * اذا رآه عذول حاسد خنسا
ومن ابيت فلا فقد لوحشته * و بارع الحسن لم اعدم به انسا
قد زارنى والدجى يربد «٧» من خنس * وحسن اشراقه بالشهب قد حرسا
فازهر زمقة عجبا رونقه * والزهر «٨» يبسم عن وجه الدجى علبسا
وابتز قلبى قسرا قلت مظلمة * فحسبى الله ممن قد جنى وقسا
حيرتنى فانا المختار واآسفى * ياحاكم الحب هذا القلب لم «٩» حبسا
زرعت باللحظ وردا فوق وجنته * فاثمرت منه لى فى ناظرى اسى
ان رمت اقطف منه عطر رائحة * حقا لطرفى ان يجنى الذى غرسا
وان ابى فالا فاجى منه لى عوض * اوردته القلب حيث الحب فيه رسا
جعلت راس مالى مذر بحت به * من عوض الثغر عن درفا بخسا
ان صال صل «١٠» عذاريه فلا حرج * ان عاد منه صحيح الجسم منتكسا

«٦» همى من الباب الثانى
م ح

«٧» يربد يقال اربد الشئ اذا كان لونه ربدة من الاربداد اذ يقال له ربد اى لون الى الغبرة
م ح

«٨» الزهر الاول النجوم والثانى جمع جنس لزهرة بفتح فسكون بمعنى الانوار
م ح

«٩» لم بكسر اللام وسكون الميم واصله لم بفتح الميم مخفف لما
م ح

«١٠» صل بكسر فتشديد الحية الدقيقة الصفراء
م ح

فهذه سنة للعشق واجبة * ان يجن لسعا واما يجتنى لعسا
كم بات طوع يدى والوصل يجمعنا * لم يخطر السوء فى قلبى ولا هجسا
وزاد فى عفة اذ كان ذا ثقة «١٢» * فى بردتيه التقى لا يعرف الدنسا
تلك الليالى التى اعددت من عمرى * ياليتها بقيت والدهر ما انكسا
و ياسقى الله اياما لنا سلفت * مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شئ بعد بعدهم * وما صبى دونها صب الجوى ونسا
ولا شممت نسيما استلذ به * والقلب مذ آنس لتذكار ما انسا
ياجنة فارقتها النفس مكرهة * ابق لصبك فى نيل المنى نفسا
وحق موثق عهد لا انفكاك له * لولا التاسى بدار الخلد مت اسى

«١٢» ثقة بكسر الثاء وفتح القاف الذى يعتمد به فلا تقل ثيقه بالياء كجهال زماننا ولا تقل نعوذا بالله والعياذ بالله
م ح

ولم يذكر الامين له سوى هذا التشطير وكانت وفاته فى ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم ببرج الدحداح بالقرب من والده وحضر جنازته اهالى دمشق واعيانها وخلق كثيرون رحمه الله تعالى

﴿ ابو الفتح العجلونى ﴾

(ابو الفتح) بن محمد بن خليل بن عبد الغنى الشافعى العجلونى الاصل الدمشقى المولد الشيخ العالم الفاضل المتقن المحقق كان احد الشيوخ الاعلام الافاضل الفقهاء سهل الاخلاق طيب العشرة حسن المطارحة له ديانة واحتياط ولد بدمشق يوم السبت رابع رمضان سنة ثمان وعشرين ومائة والف ونشأ بها فى كنف والده واشتغل بالطلب على جماعة منهم والده والشيخ اسماعيل العجلونى والشيخ محمد البقاعى والشيخ على كزبر والشيخ محمد الخمسى المغربى نزيل دمشق ومهر وبرع ثم فى شعبان سنة سبع وخمسين صرف عنان الهمة نحو مصر فارتحل اليها واقام هناك مدة سنين مشتغلا بالتحصيل والدروس اشتغالا تاما على قايتباى «٣١» والشيخ اسماعيل الغنيمى والشيخ سليمان الزيات والشيخ عطية الاجهورى والشيخ خليل المالكى والشيخ محمد الحفناوى واخيه الشيخ يوسف والشيخ حسن المدابغى صاحب الحواشى والشيخ على الصعيدى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ احمد الجوهرى والشيخ على الحفناوى والشيخ احمد الملوى والشيخ احمد الاشبولى والشيخ احمد الدمنهورى والشيخ احمد المغربى البنانى والشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الدفرى وغيرهم واخذ عن الاستاذ السيد الشيخ مصطفى الصديقى وحصل على ما حصل من الفضل والاتقان وعاد لدمشق فى سنة اربع وستين

«٣١» الملك قايتباى توفى فى ثانى عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعمائه
م ح

وقرا فى الاموى بالسنة المذكورة ولازم التدريس والاقراء والافادة ولزمه الطلبة للانتفاع والاستفادة واقرا من كتب النحو والصرف والمعانى والمنطق والاصول والحديث وغيرهما فى مجالس عامة وخاصة وانتفع به خلق واخذ عنه جم غفير وكنت قرأت عليه شيأ من النحو وكان يقيم الذكر فى الجمعات فى الجامع الاموى فى المشهد المعروف ببنى السفر جلانى وطريقته الطريقة الشاذلية المزطارية وهو اخذها عن جماعة منهم والده عن الاستاذ الشيخ محمد المغربى المزطارى الى اخر السند وكذلك عن الشيخ ابراهيم كرامة الاسكندرانى وتنافس هو وخليفة المزطارى الذى هو من بنى السفر جلانى بخصوص ذلك وارادوا اخذ المشهد لاجل ذلك ووقع بينهم ما وقع من الخصام والجدال واستقر الحال على ان ابن الشيخ عبد الرزاق السفرجلانى خليفة المرطارى يكون فى المشهد الكائن بالقرب من باب البريد المعروف بمشهد الحرمين وان يكون المترجم فى المشهد الثانى الذى كان يقيم به الذكر الشيخ عبد الرزاق المذكور وصار لكل تلاميذ ومريدون وصار للمترجم تدريس البخارى فى مدرسة الوزير اسماعيل باشا العظم وكان قبل ذلك له بها وظيفة حفاظة الكتب وكان والدى احدث له فى وقف السنانية عشرة دراهم عثمانية فى كل يوم وكان يجله ويحترمه وبالجملة فقد كان احد مشاهير الافاضل بدمشق ولم يزل على حالة الى ان تبوأ الدار الاخرة وكانت وفاته فى ليلة الجمعة تاسع عشر شوال سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ودفن من اليوم فى تربة باب الصغير وسياتى ذكر والده محمد فى محله رحمهما الله تعالى

﴿ ابو المكارم بن حبيب ﴾

(ابو المكارم) محمد بن مصطفى بن حبيب الشيخ الفاضل الاوحد الملقب بالدده الحنفى الارضرومى السيد الشريف نزيل دار السلطنة قسطنطينية وقاضيها واحد علمائها الاعلام الافاضل قدم دار السلطنة فى دولة المرحوم المولى شيخ الاسلام فيض الله المفتى بالدولة العثمانية وادخله الطريق وسلكه وترقى بالرتب حتى صار قاضيا فى الغلطة خارج قسطنطينية ثم ولى قضاء البلدة المذكورة بعد مدة واشتهر ونفوق ونهض للمعالى وتسنم ذراها واقبلت عليه الدنيا بحذافيرها وعظم شأنه وقدره واتسعت دائرته وكل ذلك لتقرب شيخ الاسلام المذكور للحضرة السلطانية ونفوذ كلمته واقبال الملك عليه وكان المترجم مع هذا فاضلا

عارفاوله من الاثار كتاب السياسه والاحكام مفيد جدا ورساله في الفقه ورساله في المولد النبوى واشعار بالفارسيه والتركيه وغيرذلك ولما قتل فيض الله المفتى المذكور واظلمهم ديجورهم وذبلت من رياض الدولة زهورهم وجفت من مسالك الاقبال نهورهم نفى المترجم بالامر السلطانى الى بلدة بروسا واستقام بها الى ان مات نحو ثلاثين سنة وكانت وفاته بها سنة ست واربعين ومائة والف ودده «١» بفتح الدالين وهاء بعدهما لفظة فارسيه معناها الشيخ

«١» دده من اصطلاح مشايخ الطرف واما فى تركستان يستعمل فى موقع الدايه من التبيان مح

﴿ ابو المواهب الحنبلى ﴾

(ابو المواهب) بن عبد الباقى بن عبد الباقى بن عبد القادر بن عبد الباقى بن ابراهيم بن عمر بن محمد الحنبلى البعلى الدمشقى الشهير جده بابن البدر ثم بابن فقيه فصه مفتى الحنابلة بدمشق القطب الربانى الهيكل الصمدانى الولى الخاشع التقى النورانى شيخ القرآ والمحدثين فريد العصر و واحد الدهر كان اماما ملا حجة حبرا قطبا خاشعا محدثا ناسكا تقيا فاضلا علامة فقيها محررا ورعا زاهدا آية من ايات الله سبحانه وتعالى صالحا عابدا غاوا صافى العلوم بحرا لايدرك غوره وكوكب زها على فلك التقى دوره ولد بدمشق فى رجب سنة اربع واربعين والف ونشأ بها فى صيانة ورفاهية «٣» وطواعية فى كنف والده وقرأ القران العظيم وحفظه وجود على والده ختمة للسبع من طريق الشاطبية وختمه للعشر من طريق الطيبه والدرة وقرأ عليه الشاطبية مع مطالعة شروحها واخذ العلم عن جماعة كثيرين من دمشق ومصر والحرمين وافردلهم ثبتا ذكر تراجمهم فيه فمن علماء دمشق النجم الغزى العامرى حضر دروسه فى صحيح البخارى فى بقعة الحديث فى الاشهر الثلاثة مدة مديدة وقرأ عليه الفية المصطلح واجازه اجازة خاصة وحضر دروسه فى المدرسة الشامية فى شرح جمع الجوامع فى الاصول ومنهم الشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنينى والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ اسماعيل النابلسى والد الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ زين العابدين الغزى العامرى قرأ عليه فى الفرائض والحساب والمنلا محمود الكردى نزيل دمشق والعارف الشيخ ايوب الخلوتى والشيخ رمضان العكارى الحنفى والشيخ محمد نجم الدين الفرضى والشيخ محمد الاسطوانى والسيد العلامة محمد بن كمال الدين الحسينى المعروف بابن حمزة والشيخ محمد المحاسنى ومحمد بن احمد بن عبد الهادى ورمضان بن موسى العطيفى ورجب بن حسين الحموى الميدانى وعلى بن ابراهيم القبردى واجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ

«٣» رفاهية بتخفيف الياء مح

يحيى الشاوى الجزائرى المالكى المغربى واخذ عن الشيخ عيسى الجعفرى نزيل المدينة المنورة والشيخ احمد القشاشى المدنى والشيخ محمد بن علان البكرى والشيخ غرس الدين الخليلى وابراهيم بن حسن الكورانى وغيرهم وارتحل الى مصر فى سنة اثنين وسبعين والف واخذ فيها عن جماعة منهم الشيخ الشمس محمد البابلى والشيخ على الشبراملسى والشيخ سلطان المزاحى والشيخ عبد السلام اللاقانى وعبد الباقى بن محمد الزرقانى ومحمد بن قاسم البقرى ومحمد بن احمد البهوتى وغيرهم ومات ابوه فى غيبته بمصر ثم عاد الى دمشق وجلس للتدريس مكان والده فى محراب الشافعية بين العشائين وبكرة النهار لاقرآء الدروس الخاصة فقرأ بين العشائين الصحيحين والجامعين الكبير والصغير للسيوطى والشفا ورياض الصالحين للنووى وتهذيب الاخلاق لابن مسكويه واتحاف البره بمناقب العشره للمحب الطبرى وغيرهما من كتب الحديث والوعظ واخذ عنه الحديث والقرآت والفرائض والفقه ومصطلح الحديث والنحو والمعانى والبيان امم لا يحصون عددا وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة والحق الاحفاد بالاجداد ولم ير مثله جلدا على الطاعة مثابرا عليها وله من التاكيف رسالة تتعلق بقوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف ورسالة فى قوله تعالى فبدت لهما ورسالة فى تعملون فى جميع القرآن بالخطاب والغيبة ورسالة فى قواعد القراءة من طريق الطيبة وله بعض كتابة على صحيح البخارى بنى بها على كتابة لوالده عليه لم تكمل وغير ذلك من التحريرات المفيدة وكان يستقى به الغيث حتى استقى «٤» به فى سنة ثمان ومائة والف فكان الناس قد قحطوا «٢» من المطر فصاموا ثلاثة ايام وخرجوا فى اليوم الرابع الى المصلى صياما «٧» فتقدم صاحب الترجمة وصلى بالناس اماما بعد طلوع الشمس ثم نصب له كرسى فى وسط المصلى فرقى عليه وخطب خطبة الاستسقاء وشرع فى الدعاء وارتفع الضجيج والابتهال الى الله تعالى وكثر بكاء الخلق وكان الفلاحون قد احضروا جانبا كثيرا من البقر والمعز والغنم وامسك المترجم بلحيته وبكى وقال الهى لا تفضح هذه الشيبة بين عبادك فخرج فى الحال من جهة المغرب سحاب اسود بعد ان كانت الشمس نقية من اول الشتاء لم يرفى السماء غيم ولم ينزل الى الارض قطرة ماء ثم تفرق الناس ورجعوا فلما اذن المغرب تلك الليلة انفتحت ابواب السماء بماء منهمر ودام المطر ثلاثة ايام بلياليها غزيرا كثيرا وفرج الله الكربة بفضله عن عباده وله كرامات كثيرة وصدقات سرية على طلبة العلم والصالحين وكسبه من الحلال الصرف فى التجارة مع التزام العقود الصحيحة حتى فى سنة خمس

«٤» استقى بضم الهمزة وكسر القاف مح

«٢» قحطوا من الباب الرابع ويستعمل على المجهول قليلا مح

«٧» صياما الصيام على وزن رمان جمع صائم مح

عشرة ومائة والف كان واليا بدمشق محمد باشا ابن كرد بيرم فارسل اليه من طرف الدولة العلية ان يضبط بعلبك والعائد منها ويرسله الى طرفهم لكونها كانت فى يد شيخ الاسلام المولى فيض الله مفتى الدولة العثمانية فحين قتل صارت للخزينة السلطانية العائد منها حتى الحرير وغيره وكان لما وصل اليه الحرير طرحه على التجار بدمشق وارسلوا امنه جانبا الى اخ الشيخ ابى المواهب صاحب الترجمة وهو الشيخ سليمان فذهب جماعة الى عند المترجم وترجوا منه برفع هذه الظلمة عنهم فارسل ورقة مع خادمه ابن القبيسى الى الباشا فلما وصل اليه هدده فهرب من وجهه فلما ذهب كان حاضرا فى مجلس الباشا احد اعيان جند دمشق وهو محمد اغا الترجمان وباش جاويش وغيرهما فاخبروه بمقام الشيخ وعرفوه بحاله من النسك والعلم والعبادة والولاية فلما تحقق ذلك وكان مراده ان ياخذ من الشيخ مالا لما سمع بخبره من مزيد الثروة ارسل خبرا لاحد بتعدى على التجار ثم ان التجار وقعوا على الشيخ مرة ثانية فارسل ورقة اخرى الى الباشا وذكر ان الرعية لا تحمل الظلم فاما ان ترفع هذه المظلمة «٧» واما انها جرم من هذه البلدة والجمعة لا تنعقد عندكم وايضا الحرير للسلطان لا لك وزاد على ذلك فى الورقة فلما وصلت اليه ترك مراده ورفع الرمية بعدما علم بمقام الشيخ وان الرعية تقوم عليه اذا فعل ذلك انتهى وكان المترجم رحمه الله تعالى لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يهاب الوزراء ولا غيرهم واصيب بولده الشيخ عبد الجليل قبل وفاته بسبع سنوات فصبر واحتسب ثم بولده الشيخ مصطفى وكان شابا فصبر واحتسب ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى ان اختار الله له الدار الباقية وكانت وفاته فى عصر يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رضى الله عنه ونفعنا ببركاته وسيأتى ذكر ولده عبد الجليل وحفيده محمد ان شاء الله تعالى ونسبته الى فصه وهى قرية ببعلبك عن دمشق نحو فرسخ لان احد اجداده كان خطيبا بها فلهذا اشتهر بذلك واجداده كلهم حنابله

«٧» المظلمه بكسر اللام رفتى بسوى بصره چو لحسا خراب شد بعد از خراب بصره كجا ميروى بكو م ح

❊ السيد ابو المواهب العرضى ❊

(السيد ابو المواهب) الحلبى سبط العرضى الحنفى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ولد بحلب ونشأ بها ثم رحل الى قسطنطينية دار الملك بعد تحصيل الاستعداد ولازم من المولى يحيى ابن حكيم باشى السلطان محمد المولى صالح الحلبى قاضى العساكر ولازم على قاعدتهم وعزل عن مدرسة بأربعين عثمانيا وبعده انتسب الى المولى

السيد فتح الله ابن شيخ الاسلام المولى فيض الله الشهيد وتشرف بخدمته وصار مكتوبجيا له ففي سنة ست ومائة والف في ذي الحجة اعطى مدرسة سراي الغلطة وفي سنة ثمان ومائة في ذي القعدة اعطى مدرسة يارحصار وفي سنة عشرة ومائة في صفره صارت له مدرسة الداخل المتعارفة بين الموالي وفي اثنى عشرة اعطى مدرسة سليمان صوباشي وفي سنة اربعة عشر في محرم صار له انعام بثاني مدرسة شيخ الاسلام المولى زكريا مكان هادي زاده المولى فيض الله مرتبة موصلة الصحن و في سنة خمسة عشر في ربيع الثاني بسبب واقعة ادرنه وقتل شيخ الاسلام وماجرى نزلت رتبته وصارت له مدرسة بهرانيه برتبة الداخل وفي سنة سبعة عشر في رمضان اعطى عن محلول اركه «١» زاده المولى بليغ مصطفى مدرسة حافظ باشا و في سنة عشرين في صفر صار له انعام مدرسة خديجة سلطان ومن مكاتباته قوله يمينا بمن جعل الارواح جنودا مجنده فتعارف منها ائتلف و ماتناكر منها اختلف ان شوقي الى سدى شوق الروض الى النسيم وتشوقي لاخباره تشوق الصحة من الجسم السقيم وانه قد استنفد جلدي واحتوى على جميع خلدي وجرح جوارحي وجنح على جوانحي ولو انني كاتب شوقي اليك لما* ابقيت في الارض قرطاسا ولا قلما والذي جعل الدهر تارات واودع التنائي الغم واتلداني المسرات لتكاد انفاسي تحرق بالوجد قرطاسي وا كثر ما اكابد لتذكري تلك الليالي والايام التي لا اشك في انها كانت اضغاث احلام ليلى لم نحذر حزون قطيعة ولم نمش الا في سهول وصال فلا اكابد ما كابد من الكرب واتمثل لها بقول شاعر العرب

حالت لبعدكم ايامنا فغدت * سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

اذجانب العيش طلق من تالفنا * ومورد الانس صاف من تصافينا

ان الزمان الذى قد كان يضحكنا * انسا بقربكم قد عاد يبكينا

وقد كان من مدة ورد علي منه كتاب منطو على انفس كلام وخطاب فسرت به سرور من عاد غائبه اليه ودخل حبيبه من غير وعد عليه* وهذا سروري من ملاقاة خطه* فكيف سروري ان لقيت جماله* وجعلته انيسي وسميري وجليسي ونديم ضميري* وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا* بخير كتاب جاء من خير صاحب* وفي خامس عشر شوال يوم الجمعة سنة احدى وعشرين ومائة والف كانت وفاته وكان مشهورا بالعلوم والمعارف لطيفا حسن الالفة رحمه الله تعالى

«١» اركه الظاهر بمعنى مقتله و يقال في مقام العتاب انه كك اوره كدسي مح

﴿ابو الوفا القدسي﴾

(ابو الوفا) بن عبد الصمد بن محمد بن عمر بن سعد الدين بن تقي الدين الشهير كاسلافه بالعلمي الشافعي القدسي هو من بيت الولاية والصلاح لهم الرتبة العلية في القدس وخرج منهم علماء وصلحاء كثيرون وكان المترجم شيخا كبيرا صالحا مرشدا من الاخيار حسن الاخلاق صافي السريرة بشوشا عالما عابدا عاملا زاهدا وافر الحرمة مقبول الكلمة مجللا عند خاصة الناس وعامتهم وكان ذا رأي سديد وفعل رشيد جاريا على مناهج الصوفية ولد في سنة اثنين وخمسين والف وادرك جده الاستاذ القطب سيدي محمد العلمي وحفظ عليه القرآن المجيد وقد لبس خرقة الصوفية من اخيه الشيخ عمر العلمي وتلقن منه الذكر وصار شيخنا معظما وكان بركة زمانه وشيخ الشيوخ بالقدس وكبير الصوفية وله هذه الابيات في الساعة التي تصنعها الافرنج للاوقات وتحمل مع الانسان

لله ساعة انس قد حوت طرفا ❊ تمشي على عجل في خدمة السعدا
تقضي لنا مدة الهجران دورتها ❊ لطفا وتدني قدوم الحبان وعدا
دامت بعروتك الوثقاء وصلتها ❊ محبوة الصدر ما سحت يداك ندا

ومن ذلك للاديب الامير منجك الدمشقي

لقد شبهت بالفلك اعتبارا ❊ لما قد كان من امر مديري
ولكن ذاك متضح هلالا ❊ ومستور هلالي في ضميري

وله فيها ايضا

وساعت بلسان الحال قائلة ❊ لما تمثل في اجزائها الفلك
الناس تحسب ساعاتي بما علموا ❊ بان اعمارهم تمضي وما ملكوا

وكانت وفاة المترجم في سنة تسع ومائة والف ودفن بالقدس بتربة مأمن الله وسيأتي ذكر قريبه احمد واولاده فيض الله ومحمد ومصطفى في محلاتهم وتقدم ذكر قريبه ابو بكر وعلى كل حال فبنو العلمي في القدس شهر من كل مشهور وهم بيت ولاية وصلاح وكراماتهم ظاهرة واحاديث فضائلهم متواترة ورثى المترجم الاستاذ عبد الغني النابلسي الدمشقي بقوله

يادهر اين ابو الوفا ❊ وابو المكارم والصفا ❊ ابن الهمام ابن الهمام
ابن الامام المقتفي ❊ اجداده الشم الانوف ❊ وهم من الداء الشفا
اهل العلوم ذوي التقى ❊ والمجد ليس لهم خفا ❊ سل قدسهم عنهم وسل
اكناف مروة والصفا ❊ وسل الخليل واهله ❊ وسل الكريم لتعرفا

اقرأ هذين البيتين وتفكر وتدبر وتأمل واعتبر واتعظ ولا تغتر بتقديم الساعة ولا تنس الرقدة الاخيرة الى قيام الساعة

مح

لله در مهذب ❊ فى القدس كان الارأفا ❊ من سادة ملئ الملا
كرما بهم ونعففا ❊ وتقدموا حتما وقد ❊ فاقوا هدى وتصوفا
يا ايها الوادى المقد ❊ س ان ركنك قد عفا ❊ ابن اذى اخلاقه
كانت ارق والطفا ❊ ابن الذى اوصافه ❊ كالروض شمأله هفا
يا قدس مالك لا تنو ❊ ح تلهبا وتلهفا ❊ ارضيت عن قرب الاكا
رم بالتباعد والجفا ❊ لاشك قلبك صخرة ❊ فاللين منك قد انتفى
والعهد بالاقصى دنا ❊ ممن لديه تألفا ❊ والجسم فى قلب القنا
ديل استنار وما انطفى ❊ والكاس يسكب دمعه ❊ وبسكب مدمعه اكتفى
والطور دك وانما ❊ برق التقرب رفرفا ❊ يا للفتى العلمى بل
شيخ الشيوخ تعرفا ❊ نور تالق ساعة ❊ بين المعالم واختفى
وبنوه انجم افقه ❊ عند الكبير تخلفا ❊ فيض الهدى فمحمد
ثم المقدم مصطفى ❊ لازال كوكب سعدهم ❊ بالقدس يشرق لا خفا
واهم عن الماضى هنا ❊ عوض بمن قد خلفا ❊ يا اهل ذكر الله لا
يكن الفعال تأسفا ❊ كونى معانى الرسم ان ❊ رفع المجيد المصحفا
قلم العناية مثبت ❊ فى القدس منكم احرفا ❊ وصحائفا منشورة
فى الناس لن تتخلفا ❊ وحوادث الدنيا لها ❊ ايد تسل المرهفا
طورا وطورا ترعوى ❊ فتريك برا مسعفا ❊ ما الدهر الا هكذا
منه الجميع على شفا ❊ سألتنى الاوقات فى ❊ زمن بكم قد اسلفا
ايام لذه جمعنا ❊ بمجالس ملئت وفا ❊ ما بال طرفك باكيا
ما بال قلبك مدنفا ❊ فاجبت كيف وارخى ❊ مات التقى ابو الوفا
رحم المهيمن روحه ❊ ولديه احسن موقفا ❊ وحباه من غرف الجنا
ن ومنها ان يغرفا ❊ ماهب عرف صبا وما ❊ نغم البلابل شنفا
اوقال عبد الغنى ❊ حسبى ومن حسبى كفى

❊ ابو يزيد الحنفى ❊

(ابو يزيد) بن يوسف الحنفى القسطنطينى الايوبى الكاتب المنشى كان والده كتخدا المولى محمد القريمى قاضى العساكر فى الدولة ونشأ المترجم واخذ الخطوط ومهر بالتعليق منها واخذه عن الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر وتفوق بالخط المزبور وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة والف والايوبى نسبة لمحلة ابى

ايوب خالد الانصارى خارج سور قسطنطينية رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ ابو يزيد الحلبى ﴾

(ابو يزيد) الحلبى العابد المجتهد فى العبادة المبارك الدين العفيف الصالح كان يربى الاطفال فى مسجد بمحلة المشارقة من رآه احبه يتبارك به الناس وياخذون منه التمائم فيجدون بركتها وكف «٦» بصره قبل وفاته فانقطع فى داره وكان عليه من الجلالة والنور والوقار مايدهش المتأمل فقير فى زى غنى ووجهه كانه المصباح وقد اخبرمن يعتقد صدقه قال كنت لا اعرف الشيخ ابايزيد فذهبت فى جنازة احد المجاذيب فارانى بعض الناس الشيخ ابايزيد فى الجنازة وكان كف بصره فبادرت لتقبيل يده فلما قبلت يده قال لى انت السيد محمد الذى هو ساكن فى دكان الشيخ محمد البنى فقلت له نعم وقضيت من ذلك العجب وقد اخبرت عن صاحب الترجمة انه لم ينزع قيصه نحو اثنتى عشرة سنة نفعنا الله سبحانه بعباده الصالحين وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وله من العمر مائة وخمس سنين ودفن فى مدفن ولى الله المعروف بالشيخ سرى الدين خارج محلة المشارقة رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد ارسمى ﴾

(احمد) بن ابراهيم بن احمد ارسمى الكريدى الحنفى شهاب الدين ابو الكمال المولى العالم الرئيس الصدر الفاضل الاديب الكاتب البارع المنشى اللغوى احد اعيان دار السلطنة وروسائها المشهورين ولد بجزيرة رسمو المعروفة بكريد «٤» الجزيرة الكبيرة التى وسط البحر الابيض سنة ست ومائة والف وقرأ القرآن وغيره واشتغل بتحصيل العلوم والانشاء والخط والادب ودخل قسطنطينية سنة سبع واربعين ومائة والف وقرأ بها على ابى عبدالله الحسين بن محمد المحمى البصرى وابى النجاح احمد ابن على المنينى الدمشقى وغيرهم واخذ التفسير والفقه واللغة والنحو والمنطق والمعانى والبيان والادب والشعر وتفوق واتقن الانشاء وحسن الترسل واللغة وحفظ الامثال والشواهد والاغلب من اشعار العرب ووقائعهم وكان حريصا على تحصيل فائدة مهتما بجمع الفوائد العلمية والمسائل الادبية ويكتب الخط المنسوب ويضبط الالفاظ والمسائل التى يثبتها فى اجزائه وصاهر المولى الاديب

«٦» كف بضم الكاف
م ح

«٤» كريد افريطش بفتح الهمزة وكسر الراء والطا هكذا فى كتب اللغة والآن يكتبونها جريد
م ج

زين الدين مصطفى بن محمد رئيس الكتاب وانتسب اليه فجعله من اعيان الكتاب
واقبل بكليته عليه ورسم له ان يكون من روسائهم وولى بعض المناصب ككتابة الصدر
الوزير الاعظم ثم صار رئيس الچاويشية وانعقدت عليه امور الدولة وفوضت اليه
فى ايام السلطان ابو التأييد والظفر نظام الدين مصطفى خان فى المعسكر السلطانى
وكان هو مع من كان فى المعسكر السلطانى ايام الغزاو الجهاد على الكفار الروسية
وحمدت سيرته بين اعيان الدولة وكان الوزراء والامراء والحكام ينقادون الى كلامه
ويستشيرونه فى امور الدولة وترتيب العساكر وتقليد المناصب واستقام على هذه
الحالة قدر خمس سنين ثم بعد وقوع الصلح بين المسلمين والكفار وانقضاء الامر
ورجوع الوزراء والامراء واعيان الكتاب صحبة المعسكر السلطانى واللواء
الشريف الى دار السلطنة قسطنطينية صار محاسب الاموال السلطانية وثانى
وكلاء بيت المال والروزنامجية الكبيرة وامين المطبخ السلطانى اجتمعت به فى
دار السلطنة فى جمادى الثانية سنة سبع وسبعين ومائة والف وسمعت من فوائده
وصحبته واطلعنى على آثاره منها حديقة الرؤساء ومنها خيلة الكبراء تشتمل الاولى على
تراجم روساء الكتاب فى دولة العثمانية والثانية تشتمل على تراجم الخواص والمقربين
روساء خدام الحرم السلطانى الامرآء السود والحبشان وسمعت من اشعاره ونثاره
الكثير وكان بينه وبين والدى محبة ومودة وله اخذ عن الجد العارف محمد بهاء الدين
المرادى الحسينى وكنت اسمع خبره من الوالد وغيره قبل الاجتماع وكان الوالد يراسله
ويكاتبه واجتمع به بقسطنطينية وكان خبيرا بالامور بصيرا بعواقبها له رأى ووفرة عقل
وقوة ذكاء وقريحة غير قريحه وفضل لا ينكر وادب غض وحسن ترسل فى الالسن
الثلاث ولا يكتب الا جيدا مع حسن الخط والضبط والاعيان والكتاب تتنافس بتحريراته
ورسائله وفى آخر امره ضعف بصره وقل نظره وقويت عليه الامراض والهرم
ومات ولده الاديب النجيب عمار الكاتب فى حياته فتاسف عليه وحزن لفقده وكدر
مصابه توفى وانا بدار السلطنة فى ليلة الاحد ثالث شوال سنة سبع وتسعين ومائة
والف ودفن بمقبرة اسكدار ومن نثره هذه المقامة سماها الزلالية البشارية فيما جرى
بين ركبان الجاديه تشتمل على امثال كثيرة

❋ وهى هذه ❋

حركنى الشوق الى التنقل يوما من الايام ❋ مع رفيقى بشار بن بسام ❋ اخذا
بقول بعض اصحاب الامالى ❋ لا يصلح النفس اذ كانت مصرفة ❋ الا التنقل
من حال الى حال ❋ فنزلنا نحر النهار على عادة الهوز ❋ بطه طاف الراموز ❋ فاجلنا

الانظار الى مستعام ✻ فارغ عن زحام انذال الانام ✻ فاذا بشادن قد اشرق الورد من نسرين وجناته ✻ واهتز غصن البان من لطف حركاته * له رواء وشاهد ✻ احلى شفونا من الفارد ✻ يروى الرحال و بشفيهم ✻ تسم ✻ كابن الغمام ور بق كابنة العنب ✻ فاشار الينا باجعة مغنا طيسية ✻ ولحظة داهشة مخفيه ✻ كأن الثريا علقت فى جبينه ✻ وفى خده الشعرى وفى جيده القمر ✻ فانحدرنا نحوه كالماء الى قراره ✻ والغريب الى جاره وداره ✻ فحملنا على قارب نظيف لطيف ✻ خال عن الخليط والوصيف ✻ فقدم لنا الترحيب والترجيب * على ديدن الاديب الاريب ✻ ثم اخذ يفحص عن المنصب والمشرب ✻ والمذهب والمرغب ✻ فنلنا سقاطا من حديث كانه ✻ جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع ✻ فتعجبت من فصاحة لهجته * اكثرمما تعجبت من طلاوة بهجته ✻ فاستكشفت عن اصله وعترته ✻ وعن اسمه وكنيته ✻ فقال اسمى زلال بن بلال ✻ وارومتى كريمة الاعمام والاخوال ✻ وكنيتى ابو الحسن على الاجمال ✻ ثم خاض يتكلم بمنطق تتناثر به اللآلى من الاصداف ✻ وتض بسلاسته الباهرات فى مجراها على الرجاف ✻ ألذمن الصهباء بالماء ذكره * واحسن من بشر تلقاه معدم ✻ قائلا بانى كنت من ابناء بعض التجار * متلمذا بثروة ابى على الادباء الاخيار ✻ فتوفى والدى وذهب المال والنشب ✻ تحت كل كوكب ✻ فصادنى هوى بعض الغزلان بحكم الصبا المنعوت بوصف بعض ✻ رنا ظبيا وغنا عند لبيا ✻ ولاح شقائقا ومشى قضيبا ✻ فصار ماصار مما لست اذكره ✻ فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر ✻ وقادنى المجون والخلاعة ✻ الى هذه الصناعة ✻ والاجتهاد اربح بضاعه ✻ لكننى لاآلف الاصحاب البراعة والبراعه ✻ فقال له بشار ✻ ياقرة الابصار * وخيرة الشمس والاقمار ✻ لااظنك الاشريف النجار ✻ بمداول اذا عذبت العيون طابت الانهار فادمت على هذه الشارة والشيار ✻ يكفيك مقلب الليل والنهار ✻ ومسير الجوارى على البحار ✻ عن معاونة الموالى والانصار * ان البطالة والكسل ✻ احلى مذاقا من عسل ✻ الناس فى هوساتهم والدب يرقص فى الجبل ✻ اما القناعة والعمل ✻ يدنى المطالب والامل ✻ ملك كسرى تغن عنه كسرة ✻ وعن البحر اجتزاء بالوشل ✻ فقال نعم ✻ اذا المرء لم يستأنف المجد نفسه ✻ فلا خير فيما ورثته جدوده ✻ ثم شرع يشمر عن ساعدين مثل اللجين ✻ و يحل ازرار اللبسات * عن الاجرام الزاهرات ✻ كالبدر من حيث التفت رايته * يهدى الى عينيك نورا ثاقبا ✻ فقال لى بشار ملى الى خلوقة الدثار ✻ لا تعجبوا من بلى غلالته ✻ قد زرا زراره على القمر ✻ فجاوبه

زلال بتلميح تقبيح الابتذال * ومن يبتذل عينيه فى الناس لم يزل * يرى حاجة محجوبة لاينالها * فقلت لبشار ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * فالزم الصمت وغض ابصارا * لكن الريح كان يحرك العباب * والهوى يلعب بالالباب * والجنون شعبة من الشباب * فقال له بشار يامطلع البشاره * اريد القعود جنبك حتى اعينك تارة فتاره * فان على الجار عون الجاره * فقال ليس بعشك «١» فادرجى واخطاءت استك فلا تهرجى * فقلت له ياالطف الخليقه * واظرف ذوى السليقه لاتخيبه فانه لايتنشم فى الحقيقه * الاشمة من اردافك الانيقه * فقال متبسما تسألنى برامتين شلجما * ثم انشد * وذاك له اذا العنقاء صارت * مربية وشب ابن الخصى * فابى ابو عمرة الاماتاه * وتاه فى منزعه ومأتاه * فقال يازلال * ويامنبع الاوس والافضال * اجرينا لى ميسرة نضيره * مياؤها غزيره * ورياضها للجنان نظيره * فقال سقطت على صاحب الخبرة * والعوان لاتعلم الخمره * فاذهبنا الى ان خرجنا بموضع يفعم نفحات ازهاره المشام * والقينا المراسى بذى رمرام فاعطيته شيأمماتيسر * فاحرزه ولاح فى وجهه الخفر * فناولنى تفاحة ابرزها من جيبه الظريف على نهج التعريض * والتلطيف تفاحة تسور العنبر والغاليه * ويغبن من استبدلها بقرطى مارية * ولو عبقت فى الشرق انفاس طيبها * وفى الغرب مزكوم لعادله الشم * فقلت له ياعلالة الروح * وطلالة الغبوق والصبوح * لغيرى زكاة من جمال فان يكن * زكاة جمال فاذكرا بن سبيل * كانى أردت به التعريض لقبلة الوداع * فقال لا تطعم العبدالكراع * فيطمع فى الذراع * ثم فاه وانفاسه مطيبة برامك * السابل أمامك * فامش طالبا مرامك * ثم ودع وانشد * كان غراب البين غرد *

اذامادعتك النفس يوما لحاجة * وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

فقلت له من غاب عنكم نسيتموه * وروحه عندكم رهينه * اظنكم فى الوفاء ممن صحبته صحبة السفينه * ثم انصرفت وداعى الشوق يهتف بى *

ارفق بقلبك قدعزت مطالبه * ثم قلت لبشار وهو احير منى من اوضاع ذلك الطرير الطرار * تنقل فلذات الهوى فى التنقل * ورد كل صاف لاتقف عند منهل * هلم نتفيأ ظلال هذه الحدائق * ونتفرج بتلون الازهار وتموج الخلائق * عسى ان يرشنا بدل الزلال بلل * بمفهوم ان لم يكن وابل فطل * فانشد فظن سلمى اننى ابغى بها * بدلا اراها فى الضلال تهيم * هيهات بيدل العنبر

«١» بعشك بكسر فتشديد وكسر الاخر
م ح

بالغبار ✲ فالجحش لمافاتك الاعيار ✲ طار الطاووس فلا يفيد السبه والوله ✲ وقد يركب الصعب من لاذلول له ✲ فقلت له ويحك ا كذب النفس اذا حدثتها ✲ وعظم المطالب متى فتشتها ✲ وغرد وتمثل ✲ بقول الشاعر الامثل ✲ اعلل النفس بالآمال ارقبها ✲ ما اضيق العيش لولا فسحة الامل ✲ فان الطير يطير بجناحه ✲ والمرء بهمته على قدر اهل العزم تاتى العزائم ✲ وتاتى على قدرا لكرام الكرائم ✲ وليس الرزق عن طلب حثيث ✲ ولكن الق دلوك فى الدلاء ✲ تجئ بملئها طورا وطورا تجئ بحماءة وقليل ماء انتهى

(وله هذا اللغز) ايها العماد الرميز الرموز القمقام ✲ المطفئ ورده النمير انواع العطش والاوام ✲ من اناخ نهيرته «٦» فى وصيدك «٧» الحضارم المنعام ✲ كان خليقا بمضمون القت مراسيها بذى رمرام «٨» ✲ افتنا فى سبع فقرات حسان يحسدها بفيض فضلك عقود الجمان ✲ وقلائد العقيان «٩» ✲ وكاد ان يحصل التشوير من بلاغتها للمعلقات الثمان ✲ ماما هية شئ يضاف الى اول حروفه علم من العلوم الغريبة ✲ ويسمى بما عداه العسل والصاحب وشجر من الاشجار الطيبة يرفع على الرؤس والايدى حين يلازم «٤» الايادى سواء العاكف فيه والبادى ✲ يستخدم فى الرواح والغديه «٢» ✲ ويبتهج من دورانه اهل المجالس والانديه ✲ مضاف ولكن لا يرى له رماد «٣» ✲ ممسوح الاذنين فلا يصغى يوم ينادى المناد ✲ تارة اجوف كاسمه ✲ وتارة مملو قدرسمه ✲ مرة استرمن المخدرة وربما ينكشف مثل النيلوفر «٥» ✲ وقت الظهيرة ترى احشاؤه من لطافة الجثمان ✲ وطورا تستتر كليتاه من كثافة الجسم مثل حبوب الرمان ✲ عريان «١» لا يرى الافى الاسفار ملابس ✲ زمانا بارد الطبع واخرى يابس ✲ يحتاج تارة من حرارة مزاجه الى الكشف والكشط ✲ وان كان اغنى عن اللباس من الاقرع عن المشط ✲ تراها مقنعة احيانا ✲ فيقول خاطبها لا تجعل شمالك «ك» جردبانا ✲ بعض اجناسها حديث السن ذوالخصب ✲ وبعضها مضرب اكل الدهر عليه وشرب ✲ اعظم بركة من نخلة مريم ✲ وان كانت موصوفة بالحساسة والكرم ✲ فالناس اخوان وشتى فى الشيم ✲ كل نجار ابل نجارها ✲ ومع هذا اباى من خيف الختام عند جارها مجلوبة من كل ارض كونها ✲ كابى برقش كل لون لونها ✲ يجيب الى دعوتها الملوك وهى لا تجيب ✲ وفى التلذذ من النعم التى حواها كالمربوط والمرعى خصيب ✲ مهما كانت لرحيق المسرة وغاية وقايه ✲ يضرب لها اشتق رقاش فانها سقايه ✲ متى كانت خلية البال تقوم على القدم والراس ✲ واذا اشتغلت بابنة العنقود وابى العلا فلا تقبل

«٦» النهيره كالسفينه ناقة غزيره

م ح

«٧» الوصيد النبات المتقارب الاصول

م ح

«٨» الرمرام بفتح الراء حشيش الربيع

م ح

«٩» العقيان بكسر العين وقلائد العقيان اسم لكتاب وهو مطبوع

م ح

«٤» الايدى والايادى الاكف فليراجع شرح الصفدى على لامية العجم

م ح

«٢» الغديه بضم العين الغدوه وزنا ومعنى

م ح

«٣» رماد بفتح الراء

م ح

«٥» النيلوفر بفتح النون والفاء معرب نيلپر بكسر النون وضم اللام وفتح البـاء الفارسية وبالتركى لوفر محرف نيلوفر

م ح

«١» فيما بعده

الا نعكاس * خذوا من مشار بهااللطيفة الارباع والانصاف فليس عن الانشاف

فاجابه عنه العالم الاديب ابو الفرج عبدالرحمن بن عبدالقادر الحموى الكيلانى بقوله
ايها الندب الذى صدره للآداب مجموعه * ونفيس معانى المعانى بحيزومه مجموعه
وآداب الاولين غدت له جبلة تتوارد على صفاء فكره منهاثلة فثلة * ما اسم ثلاثى
البناء اجوف يحيى سنة من السنين اذا نحرف * او اوردك وسط الرزق لكان شجرا *
واذا نجا فى نهايته اورث الاقدام * خورا لا ينهل ولا يعل الا منعكس الراس *
طور ابحلية النعمان وتارة بحلية بنى العباس وآونة للاعاجم تمذهب فيلبس التاج المذهب
لا يمل من رشفه الثغور * مغرم بالزنج دون الحور * مستدلا بان الاناب «٤» افضل من
الكافور والتامور «٦» * تخدمه الملوك بالانامل * وتقدم خدمه على ارباب الطبى «٣»
والعوامل * فهو مبتدا الاجسام * والمميز رفع قدره فى الذكر فى اعداد الاقسام *
ثلثاه جمع اذا شدد آخره * وهو فعل يحسن ان تتصل بالفعل اواخره * وحرف
بانضمام مصحف نقى * وجازم بتصحيف بقى * واذا تشوش قلبه اظهر حيوانا
والاح فى العين انسانا وانبا عن جزء من اليعافير عظم شانا * واذا صح قلبه كسب
الانسان ومحبته ومكانا * وان لفظت ثالثه وصحفت اوله * دل المنادى على حذف من
جهله * وفى هذه الحالة يشين الصارم * وينفح الشذا الفاغم * واعجب بمصحفه
مستنكفا عن الغذا الا اذا محيت منه العين * وبان لبه وقلبه من البين * وتامل عينه
فتراها لا تبصر ازاها الا اذا اضيف اليها ربعون مما وراءها * وانظر حظها واستحفاظها
الاسرار فى كل حال * وصونها ما استودع قلبها اللسان عين مال * واذا جعلت
ختام المسك فاتحتها كانت صيغة كمال * وان حرفته وسلبت لبه امر بالوقوف
وبتكريره مع ذلك يعود ظرفا لمتطيب به الانوف * وفى هذه الحالة ان لفظة الروم
كان من مضافات عالج * وعلما يستخرج الغوامض وهو لدى كل مرغوب ورايج
وبحر اماؤه مفقود * وهو من انفس البحور معدود * ومن كان امله لجبهة
الصفا مصروفا * حرك ساكنه ونصب نصبا مألوفا * واذا حرف المعانى *
اوله وصحه الى الثانى * فان باتكلم أمرا * ومعلما جمع القليل ظاهرا * وان فصلت
كبد قلبه غدا للرجل رديفا * وللحدوث ضدا اذا لاقى تحريفا * وللغبى والاحمق صفة
اذا قابل تصحيفا واذا قطعت راسه فى هذه الحالة صار نجيعا * وبعكسه مداده
والعطا واسما المنبت ربيعا * له صدر احاط بالبسيطه واجزاؤه متشعبة الى مشوبة
ومحيطه * يقتحم الطنين من الالوف فى تاليها «٤» * ويجعل قسمة جموعها بين طرحها
وضربها * هو اخرس وكله لسان * ولفصاحة البليغ ابدع ترجمان * واذا

«١» العريان بضم الاول العارى ومنه المثل النذير العريان

م ح

«لك»

قوله عالك جردبانا قال عالى هذا لطبعه الجردبان بفتح الجيم والدال معرب كردبان بكسر الكاف الفارسية، رجل يضع يده على الطعام لئلا يتناوله غيره اوياكل بيمينه ويمنع بشماله والجردبان بضم الجيم والدال والجردبى مثل جعفرى والمجردب بمعناه فجردبان بخيل حيث كردبان حافظ الرغيف وجردبان وجردبى بكسر الجيم فيهما طفيلى

م ح

«٤» اناب على زنة كتاب المسك معرب مشك

م ح

«٦» التامور الزعفران

م ح

«٣» فيما بعده

نحيت عنه عدد صدره فقد استخلصت وداده * واياك والتحريف فانه يكلم «٧» فواده
و اضجر «٦» قلبه المجوف يفصح عن ملك * و يسمح بملك وملاك وملك * وان
تقدمت غايته الوسط * اذن بالانتهاء فى كل نمط * ولو قصدت الاعراب * لشاهدت
العجب العجاب * ولو استعملت الاعداد والرديف * لرايته على الالاف بنيف
والقصد رياضة الخاطر لاذاعة المآثر * على انه عفو البداهة والساعة * مع
قصر الباعة وقلة الصناعه * احجية «٧» لطيفه * فى الورق والصحيفه * انتهى

﴿ وكتب ثانيا ابو الكمال الرسمى المترجم والغز بقوله ﴾

يامن انسى بروائع البديع ذكر الصاحب وعبد الحميد * واخجل بانشائه الذى بذ المصاقع
منشات القاضى الفاضل وابن العميد * ما اسم ثلاثى الشكل قريب من المربع * يطاوع
فى غالب الاشكال ويتبع * كسر عينه المفتوحة ثمرة الاكسير * الجابر الكسير * اذا
احرفته غدا عين الحائم * واذا اعتاض عن ذاهب قلبه غاية السعد هتن «٣»
قطر الغمائم * والعجيب تكراره فى سطر * ومع الجمع يكون اسفارا صدرها
الصدر * ابيض الوجه كالعاج * يتحلى بالوان نقوش الديباج «٩» وان بدا صدره
بهمز غدا وافى الدجنة * وبقلبه يهزم الاجنة * وبتشويش قلبه محرفا يمثل عمومى
المشترك والمجاز * وان تشوش قلب كامله كان محمولا على متون الدواب * وقرنا
ايضا بلا ارتياب * ومع التشديد من محسنات الشراب * ومع التصحيف يصلح
للبزاز ما فسد من الاثواب والمتاع * وصرح ببلد باقليم الزنج واشتمل معين الاسراع
واذا سلب غاية السمو فرسمه رق * وان حرفته انتظم من العبيد واشتق * وفى
قلبه فى هذه الحالة عدوكم قتل وافى * وان صحفته تراه فرو حده وله منه
ثلاث ومثنى * وفى قلب كامله مصحفا جنة حسنا * وان بار صدره مع العكس
والتصحيف * وجعلت غاية الرمح قلبه صار للسرور خير رديف * وان حذفت
صدره مع القلب والتصحيف * وختمته بمبدأ الامر وصدرته بلام التعريف *
كان مفتح الدعاء فى الابتداء * وامام الابناء * واذا صح قلبه مذيلا بغاية المعالى غدا
منسوبا للضياع * وبحذف تالى مقدمه يشعر بالمنعة والدفاع * واذا اخذت حاشيته
وجعلت قلب الشام له عينا * انبأ عن جزيرة وحافظ لا يلحق شينا * وان طرحت
اوله ورتبت ما بقى على القلب * وجعلت غرة ميقات موسى اوذانه له صورة قلب
ارائك قمر السما * واشار بقلبه لبقية نفس اشهب عدما * واذا اطلعت ذارته بعد
المائتين * ارائك اقليم آل جنكيز رؤياء العين * وان ترك على فطرته * وغودر
على نبعته * كان للدنيا جمالا وبهجه * وللافنان جلبابا نضيرا اتقن الربيع نسجه *

« ٣ » الظبى على زنة هدى جمع ظبه بضم الظاء وفتح الباء المخففة حد السيف او طرف السنان بالتركى يقال چالم يرى والعوامل جمع عامل وعامله صدر الرمح بالتركى يقال تمرهنت التى يلى مح

« ٤ » التاليب يقال الب بينهم قوم تاليبا اى حرضهم على الافساد وافسد بينهم اعاذنا الله من المؤلبين مح

« ٧ » يكلم مثل يضرب بابا بجرح ومن التكليم للكثير مح

« ٦ » اضجرام من باب الاتعاب مح

« ٧ » احجية بضم الالف وكسر الجيم والياء المشددة المفتوحه مح

« ٣ » هتن من باب ضرب مح

« ٩ » الديباج معرب ديباى واصله بالفارسى ديو باف فلينظر الصحاح والمعربات مح

وحسبه فخارا انه رونق لكل انسان ❊ ومنتظم فى سلك جوهره كل حى من الحيوان ❊
والمال مقترن بلفظه يسعف كلا مازها خطه وكفاه تخيرى تبيانا لدى ذوى الفطانه ❊
وان كنت لم ادع مثل الجعبة والكنانة ❊ ولم اطلق لمجلى «٢» الكفر فى حلبته «٣»
عنانه ❊ انتهى والكريدى نسبة الى كريد

«٢» مجلى على وزن مصلى م ح

«٣» الحلبه بفتح الحاء المهملة م ح

❊ احمد الجبالى ❊

(احمد) بن ابراهيم الجبالى نسبة الى المحل المشهور بجبال الزبيب الحسنى
العلوى الشاذلى الشافعى الاسكندرى المتصل النسب بسيدى ابى الحسن على
الشاذلى الاستاذ الكامل العالم الصالح الناصح الصوام القوام الفقيه الخاشع
المتواضع المشهور بالديانة والصيانة والامانة ذو الطريقة المرضية الموافقة للكتاب
والسنة المحمدية وافعال السلف الصالح مربى المريدين موصل السالكين اخذ
طريق السادة الشاذلية عن الامام العارف سيدى محمد بن احمد المزطارى المغربى
وكان لايشترط فى الطريق شيأ الاترك المعاصى كلها والمحافظة على الواجبات
وماتيسر من المندوبات وذكر الجلالة الشريفة مهما امكن وقدر عليه وفى كل يوم
البسملة مائة مرة والاستغفار مائة ولا اله الا الله الملك الحق المبين مائة والصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم ما امكن واقله مائة مرة وكان من دابه ترغيب مريديه فى
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويوصيهم بقيام الليل والتهجد ولو بركعتين
وبصلاة الضحى والتسابيح وبصلاة ستة ركعات بعد صلاة المغرب وبقراءة سورة
الكهف فى ليلة الجمعة وبقراءة دلائل الخيرات فى كل يوم ان امكن والافقراءته تماما
يوم الجمعة وكان يأمر بكثرة الاستغفار خصوصا عقب اداء كل فريضة ثلاثا وكان
يامر كثيرا بقراءة الحزب الكبير لسيدى ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه الذى
اوله واذا جاءك الذين يومنون بآياتنا فقل سلام الى آخره كل يوم بعد صلاة الصبح وقبله
قراءة حزب الفلاح وبقراءة حزب البحر كل يوم بعد صلاه العصر وفى يوم الجمعة
يامرهم بهذه الصيغة ثمانين مرة بعد صلاة العصر وهى اللهم صل على سيدنا
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم وكان يأمرهم بقراءة
البردة وغيرها من المدائح النبوية حكى ذلك عنه جميعه تلميذه الشيخ ابراهيم بن محمد
كرامة الاسكندرى فى اجازته لشيخنا ابى الفتح محمد العجلونى وحكى عنه ايضا انه
قال سمعت شخصا يقول لى يا ابن الشاذلى لاى شئ اذا جاء المطر كل الناس تهرب منه
واذا جاء النيل كل الناس تفرح به ويهجمون عليه ولو كان يغرقهم فقلت له ياسيدى
لادرى فقال لى يا ابن الشاذلى الناس تهرب من المطر لكونه يأتى من فوق الرؤس

والنيل تفرح الناس به لكونه يأتي من تحت الاقدام ونقل عنه انه كان يقول ينبغي لكل منتسب الى شيخ من مشايخ الطريقة واعلام الحقيقة ان يعرف من اذكار شيخه واوراده واحزابه اوما تيسرا وقدر عليه ليكون داخلا معه بقدر ماعرفه منه واخذ عنه فان الذي ينتسب الى مذهب الشافعي مثلا ولا يعرف ماتعبد به من مذهب الشافعي ليس له في تلك النسبة الا اسمها فقط وكانت وفاة المترجم كما نقلته من خط تلميذه المقدم ذكره ليلة الخميس وقت العشاء الاخيرة لسبعة عشر خلت من شهر ربيع الثاني سنة سبع واربعين ومائه والف بمدينة اسكندرية ودفن بها بجوار سيدي احمد ابي العباس المرسي وجوار سيدي ياقوت العرشي وكان يوما مشهودا وكراماته كثيرة لاتحصى قدس الله سره العزيز ورحمه رحمة واسعة واموات المسلمين

احمد الحرستي

(احمد) بن احمد بن محمد بن مصطفى الحنفي الحرستي ثم الدمشقي الشيخ العالم الفقيه الفرضي الحيسوب الفاضل كان احد الافاضل والفقهاء المنوه بهم والبارعين في علم الفرائض والحساب ولد سنة اربعين والف وقرأ على المشايخ وعلماء عصره كالعلامة الفرضي الشيخ كمال الدين ابن يحيى الدمشقي واشتغل عليه في علم الفرائض والحساب وقراءة كتبها كالترتيب والياسمينية ومن شدة الطلاب ولازمه مدة تزيد على خمس عشرة سنة واجازه في سنة سبعين والف ولازم الشيخ اسماعيل الحائك المفتي وقرأ عليه وتزوج بابنته وصار عنده كاتب الفتوى وعند المولى علي العمادي المفتي ايضا ورايت له رسالتين في الفرائض والحساب سمى الاولى الكواكب المضية في فرائض الحنفية والثانية المنح السنية في فرائض الحنفية وبالجملة فقد كان عالما فرضيا وكانت وفاته في سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن بالروضة في تربة باب الصغير وولده الشيخ احمد كان من الافاضل والفقهاء الصالحين وجيها مقبولا استقام على اسئلة الفتوى مدة عمره عند بني العمادي وخلف اولادا ذكورا وانجبهم الشيخ اسعد وستأتي ترجمته وكانت وفاته في يوم الجمعة ثاني وعشرين ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بباب الصغير ايضا رحمه الله تعالى

احمد مغلباي

(احمد) بن ابي الغيث الشهير بمغلباي الحنفي المدني خطيب المدينة المنورة وابن خطيبها الشيخ الفاضل العامل الكامل ولد بالمدينة المنورة سنة سبعين والف ونشأ بها واخذ عن افاضلها وام بالمسجد الشريف النبوي وخطب به ودرس

وانتفعت به الطلبة وله من التآليف نظم عقيدة السنوسى الصغرى وشرحها وتوفى بالمدينة المنورة سنة اربع وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ احمد الاركلى ﴾

(احمد) بن ابراهيم الاركلى الحنفى نزيل المدينة المنورة الشيخ الفاضل الطبيب المقرى الصالح ولد سنة عشر ومائة والف وكان يطالع فى كتب الطب كثيرا وله فى ذلك كتابات كان يكتبها على هامش كتبه فى الطب وله من التآليف شرح على الشمائل ومقامات ضاهى بها مقامات الحريرى توفى بالمدينة المنورة سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ احمد البسطامى ﴾

(احمد) بن امين الدين البسطامى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الفرضى صدر الديار النابلسية قرأ القرآن العظيم على خاله الشيخ عبد الحق الاخرمى وتفقه عليه وحصل له الفضل التام ولما توفى عمه السيد حسن المفتى بنابلس تولى افتاء الشافعية وتصدر للافادة والف مؤلفات نافعه منها شرح البردة للابوصيرى وشرح الاربعين النووية وجمع كتابا فى المواعظ سماه المناهج البسطامية فى المواعظ السنية ولم يزل على حالته المرضية الى ان توفى سنة سبع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ احمد الكردى ﴾

(احمد) بن الياس الملقب بالارجانى الصغير وبالقاموس الماشى الشافعى الكردى الاصل الدمشقى الشاعر المفلق اللغوى الماهر كان فاضلا محققا فطنا بارعا متوقد الذهن والفكر وكان والده كرديا من نواحى شهر زور قدم الى دمشق وتولى خطابة خان قرية النبك وتزوج بامرأة من القرية المذكورة واولدها عدة بنين وبنات ولد فى ابتداء هذا القرن وقرأ على والده بعض مقدمات على مذهب الامام الشافعى وحبب له الطلب فرحل لدمشق ونزل بمدرسة السميساطية «١» وقرأ على المجاورين بها واكثر على استاذه الشيخ احمد المنينى وبه تدرب وصار طبا حاذقا فى المدرسة المرقومة غير انه كان يناضل فى الانتقاد ويساهم فى الاعتقاد ولم يزل فى ضنك من العيش ولم تخل حركاته من طيش وحصلت منه هفوة حمله الحمق بسببها على انه اقر بها لدى الشرع وخشى

«١» سميساطيه بضم السين وكسر الميم

من اقامة الحد عليه وكان ذلك باغرآء احد اعيان دمشق فخرج منه خائفا وقصد مدينة اسلامبول دار الملك واختص ببعض اركان الدولة وامن من زمانه تلك الصولة فجعله فى خلوته نديم مرامه واختاس برهة التيه ونسى ماكان فيه ومشى مشية لم يكن ورثها عن ابيه فما استقام حتى نكص على عقبه لزلة قدمها ففارقها وفى النفس منها ما فيها وقدم طرابلس الشام وتزوج بها واستقام وحصل له بعض وظائف ولبث هنالك برهة من الايام ثم قصد وكنه «٢» الاصلى ولم يجعله مقره ولا سكنه ثم توجه تلقاء مصر فأحله واليها الوزير الفريد الصدر الوحيد محمد باشا الشهير بالراغب فى اسنى المراتب وامتدحه بقصيدة وهى قوله

هذى مناى بلغتها لاوانها * فالحمد للافلاك فى دورانها
الآن قرت بالتواصل اعين * طال اغتراب النوم عن اجفانها
كم بت فى ليل الفراق مرددا * بيتا يسلى النفس عن اشجانها
ياليت شعرى هل ارانى منشدا * دهما تبذ الدهم يوم رهانها
النيل ايتها السفين فليس لى * فى فارس ارب ولا ارجانها
فترشفى من ثغر دمياط المنى * لا أطل ذاك الشعب من بوانها
من فوق حماء القرا نوحية * تثنى بصنعتها على سفانها
وجناء لارعى الغضا من همها * يوما ولاوردا الاضا من شانها
سارت فشقت من خضارة ازرقا * شق الشكول السود من قمصانها
وتعسفت امواج يم مترع * كالايم اذتنساب من كثبانها
هندية فى الماء القت نفسها * والهند تلقى النفس فى نيرانها
زنجية غنت لها ريح الصبا * فغدت تجيد الرقص فى اردانها
تمشى على الدأماء فعل ولية * وتطيع جهرا عابدى صلبانها
دارمتى فحت تلافى هلكها * سكانها اسرى يدى سكانها
افتلك فتخاء الجناح تصوبت * ام الجو فهى تسف فى طيرانها
ام عرمس هوجاء مهما راعها * صوت الرياح تجد فى ذملانها
ام مومس ورهاء ليس يليقها * بعل ولا تأوى الى اوطانها
ام تلك من سرب المها وحشية * نشأت خلال الماء مع حيتانها
آلت على ان لاتقر بمرفأ * والبر كل البر فى أيمانها
او تجلعن من نيل مصر ورودها * عالا وتمضى بعد ذاك لشانها

٢ وكنه بفتح الواو فسكون

م ح

وهناك نسلمها الى اخواتها * اللائى غدت تمشى على آسانها
فتظل بين الموجتين شوارعا * فى النيل سبق الخيل فى ميدانها
تنفك تحدوها الشمال فان ونت * عنها ظللن يقدن فى ارسانها
تسمو لتنظر قلعة الجبل السنى * تجلو بطلعتها صدا احزانها
واذا ادار الصحب ذكرى راغب * طارت هوى وعصت على ربانها
المشترى طيب المحامد بالبهى * و يرى قليلا ذاك فى اثمانها
والتارك الماضين من اسلافه * خير محته الناس من اذهانها
هو كعبة الوزراء ان بصرت به * بدرت الى التقبيل من اركانها
ازرى بانشاآته الكتاب بال * لسن الثلاث فاذ عنوا لبيانها
والعرب لو تر مثله لم تفتخر * فى قسها يوما ولا سحبانها
فخرا لدولة آل عثمان بمن * هو كالفريدة من عقود جمانها
فبمثله انتظمت ممالك ملكها * و برأيه وثقت عرى سلطانها
كم راغب فى ان يكون كراغب * وارى المواهب فى يدى منانها
والاسم فى الوزراء مشترك ولـ * كن ما عتاق الخيل مثل هجانها
فان اغتدوا وزراء نصرة دولة * فهو الشباة لسيفها وسنانها
حاطت مهابته الممالك قاعدا * كالبيض ترهب وهى فى اجفانها
حتى تساوى خصبها والامن من * ارض العريش لمنتهى اسوانها
من بعد ما كانت مصاعب بغيها * فى السوح منها ملقيات جرانها
وتبيغت فيها دماء فسادها * دهرا فكان البرء فى سيلانها
لم ادر من هف عضبه امضى الى * الاعداء ام يده الى احسانها
ابد له لم أنس نائلها وهل * تنسى الغيوم الغر فى تهتانها
وخلائق امثال الرياض بزينها * صدح العلوم له على أفنانها
ياايها الدستور والشهم الذى * القت اليه اولوا النهى بعنانها
واخا الصوارم كالبروق كلاهما * يعلو الرءوس فهن من اخوانها
لما قصرا التمداح فيك وانما * بغر النزوع قصرت من أشطانها
ضمنك مصر ضم مشتاق الى * مرأى علاك وشبكت ببنانها
ولطالما سمعت بانك واحد الـ * دنيا فصدق حدسها بعيانها
فافخر بها اعلى المناصب انها * تخت الملوك الصيد فى سلطانها

بهرام سيفك فى الرقاب وانت فى ❊ ا على سماء العز فى كيوانها

ولما آب لوطنه الثانى فائزا من رغائب الراغب بما هوا طرب من هزج المثانى كتب بها الى شيخه احمد المنينى وكتب معها ماهذه صورته

ربما خطر ببال سيدى ان يسال عن عبده الاقدم ❊ وسهم كنانته الاقوم ❊ من حطه وترحاله ❊ وتلاعب الدهر باحواله ❊ ليجدد ربوع العهود الدوارس ويضئ ليالى تفرقنا الدوامس ❊ فاخبره انى امتطيت الدهماء ❊ وخبطت بها الدأماء ❊ فى عشرى ربيع الثانى من سنة الف ومائة واحدى وستين ❊ حتى وردنا النيل فى اواخر جمادى الاولى ❊ من هذه السنة ودخلنا القاهرة المعزية واجتمعنا بمولانا الوزير ذوى القدر الخطير راغب باشا وكنت وانا فى البحر قد بغمت «د» بابيات فى وصف السفينة وتخلصت الى مدحه فانشدته اياها كما واجهته فانبسط اليها واذن «٣» وهو بنقد امثالها قمن «٦» والقصيدة المذكورة كتبت لكم اياها فى صفحة هذا الطرس ❊ وضمخت تلك العروشة بمسك هذا النقس «٥» وانما جلوتها عليكم ❊ وزففتها اليكم ❊ لماعسا كم ان تسايلوا الركبان ❊ وتستخبروا كل نوتى وربان ❊ مافعل تلميذنا القديم ❊ وصديقنا الحميم ❊ وهل بقى له فى طرابلس شعر اوشعور ❊ ام جرت عليه اذيالها الدهور ❊ وهل خمدت نار فهمه ❊ اوفل غرار عزمه وحزمه ❊ سيدى والقصيدة ليست تصلح للعرض عليكم ❊ ولا ان تتلى بين يديكم ❊ ولكنها لما كانت فى وصف السفينة نادرة الاسلوب ❊ معطرة بذكر راغب منها الاردان والجيوب احببت ان ارسلها اليكم لتكون سببا لذكرنا بعد النسيان ❊ ومفخرة لكم عند الاخوان ❊ اذ انا قطرة من بحرك ❊ ونفثة من نفثات بيانك وسحرك ❊ ولك المثل الاعلى ❊ فى الآخرة والاولى ❊ هذا ثم سيدنا قابلنا بالاكرام ❊ والاجلال والاعظام ❊ من ارسال الملابس الفاخرة ❊ والدراهم الوافرة ❊ واركابى الفرس المحلى ❊ وفوزى من تقريبه بالقدح المعلى ❊ فلما كان بين جماد ورجب ❊ راينا كما قيل من الانقلاب العجب ❊ ونزل مولانا من القلعة ❊ وحق على من قصده بالسوء الملامة والشنعة ❊ وليست باول عظيمة ارتكبوها ❊ وفرعونية ابتدعوها ❊ بل شنشنة من اخزم ❊ ونكزة من ارقم ❊ وقد سلمه الله تعالى من ذلك الكيد ❊ وايده منه بقوة جنان وايد ❊ ثم رحلنا من الديار ❊ وامتطينا غارب الأسفار ❊ وخلصنا من اولئك الطغام ❊ وبعدنا من تلك الفجرة الفئام ❊ حتى توسطنا طريق البحر ❊ بعد ان بلغت الانفس التراقى والنحر ❊ جاء بشير من طرف ذلك الدستور الوزير ❊ بان باشانا اعطى منصب آيدين ❊ المختلف وصف اهلها

«د» بغمت من الباب الثالث والاول والثانى تقول بغمت الرجل اذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به م ح

«٣» اذن من باب علم استمع معجبا م ح

«٦» قمن على وزن كتف جدير وخليق م ح

«٥» النقس بكسر النون المداد م ح

بتعصب عصاتها واهل الدين * فأخلينا ذلك الفلك السيار * الى انحاء قطع تلك المفاوز والقفار * الى ان انخنا بأحسن مدنها المعروفة كوزالحصار * وهو بلد مسور * لكنه مطول غيرمدور * تخترق اكثر بيوته المياه * كثير الفواكه والامراض قليل الادباء والقراض ماسمعوا بديوان ابى الطيب * ولاعرفوا بكرالمعانى من الثيب * مع ان فى تلك البلدة نحوعشرين مدرسة * كلها العلم الادب مدرسه * ولولا وجود مولانا لماقدرت امكث مامكثت ملحوظا مؤيدا * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا * سيدى قد كتبت لكم هذه الترهات التى لاحاجة لكم بها ولكنها وسيلة الى ذكركم اياى * وسوآلكم كيف كان مثواى * وهاانى استاذنت سيدنا فى الصله * فاجازنى بجامع الاكرام والصله * وجئت بالابحرا * لما قاسيت رعباوذعرا * وياسيدى وعيشك والحرم * اننى نقشت لكم هذا الرقيم من رأس القلم * فاسالكم اغماض عين السخط عن كتابى واسبال ذيل الودود المحابى

(فاجابه بقوله)

اعيذك بالقرآن العظيم والسبع المثانى * يامن ليس له فى عصره ثانى * ولله انت من ساحر بيان * وناثر عقود جمان * وناظم قلائد عقيان * ومطاول سحبان ومعارض صعصعة بن صوحان * فمن ذا يضاهيك * والى النجم مراميك * وشأوك يدرك * وشعبك لايسلك * وهاانت قداقتعدت النجم مصعدا * واعتمت نهر المجرة موردا * وسموت الى حيث النجوم شبائك * والمعالى ارائك * حتى ملكت المجد بأيد * وعلقته من النجدة بقيد * وافترعت«٢»للمعالى هضابا * وارتشفت من ثغور الاداب رضابا * وجمعت طبع العراق الى رقة الحجاز * واقتطعت كلماتك الجوهرية جانبى الحقيقة والمجاز * وملأت المهارق بيانا * واريت السحر عيانا وسارت بمناقبك الركبان * واعترف لك بالتفرد كل انسان * واقر بالنزول عن درجتك كل من يزعم انه مساوى * ونسبت الى محاسنك محاسن اقوام فتبين انها مساوى * وبلغت من الفضل والادب مجمع البحرين * ومن شرق البلاد وغربها ملتقى النيرين * وماظنك بمن منذوافى وطنه لم يزل لابدالبدة الاسد * قاعدا للايام بمرصد * والليالى تمنيه بكل امنيه * والدهر يعده بمواهب سنيه * حتى وثب وثبة الفهد ونهض نهضة النمر فخطا خطوة بلغ بهـا مصر القاهرة فيها من الادب مالو بلغ ابن نباتة لمانبتت له لينة من آدابه الوافره * فحق لنا ان نطلق عليه انه من اهل الحطوه ولاسيما خطوة نال بها عندعزيزها اسنى خطوه ولعمرى ان من اهتز لسماع قوافيه عزيز مصر * هزة العصفور بلله القطر * وتهللت اسارير

«٢» افترعت اى افتضضت والافتضاض فى هامش ١٧ صحيفه حقه بضادين

م ح

كمافى ٧ صحيفه فى سطر ١٩ سبعين حقه تسعين بتقديم التاء على العين

م ح

محياه عند القيام بالبشر ✽ وطوى ذكر غيره طى السجل للكتاب ✽ ونبذ كلامه نبذ الاثم والاصر ✽ لجدير بان يطوى له البعد ويدمث له الحزن ✽ وتراض له شماس المطالب ✽ وتخضع له اعناق المراتب ✽ ويقتض شوارد العلى ✽ وتطول يده الى السهى ✽ ويصعد حتى بطن الجهول ✽ انه حاجة فى السما ✽

لاتيأسن اذا ما كنت ذا أدب ✽ على خمولك ان ترقى الى الفلك

فبينما الذهب الابريز مطرحاً فى ✽ ارضه اذ غدا تاجا على الملك

واما قافيتك البحريه ✽ وعقيلة فكرك القسية ✽ فلم تركب البحر الا ستخراج دررها من معادنها ✽ والتقاط جواهرها من مكامن اماكنها ✽ وابديت فيها من البدائع والعجائب ✽ مالم يحصه قلم ولا يراع كاتب ✽ ولم تزفها بحمد الله الا الى راغب وكفؤلها من غير مدافع ولا منازع ✽ ولقد تداولها الراوون من ذوى ولائك وابتهج بها المخلصون من اولى ودك واخائك ✽ وكانت لديهم احلى من عطف حبيب وارد ✽ واشهى من رشف اللمى من ثغرعطر بارد ✽ بل اطيب من شرخ «٧» الشباب ✽ واعذب من ماء السحاب ✽ وابتدرت الى رقمها الاقلام * وانتشت من رحيق سلافها الاحلام ✽ لفظ كأن معانى السكر تسكنه ✽ فمن تجرع كأسا منه لم يفق * واقبل عليه ارباب الفضائل والافضال ✽ ولا اقبال الصاحب على ابن هلال ✽ ولاسيما ريحانة الفضل والادب ✽ وماء وجه ذوى الاقدار والرتب المولايان الاجلان ✽ والسيدان الافضلان ✽ غصنا دوحة النبوة * ونيرا فلك الشهامة والفتوه ✽ من هما بدران فى هالة وشمسان فى طفاوة ✽ وروحان فى جسد ✽ والمتحدان اسما وصفة وان كانا اثنين فى العدد ✽ فانها وقعت منهما موقع الاستحسان ✽ فخلداها فى صحائف الاذهان ✽ بعد ان اثبتاها فى جرائد الآداب ✽ تذكرة لاولى الالباب ✽ هذا وانى قد كتبت لكم هذه العجالة ✽ جوابا يعثر فى اذيال الخجاله ✽ بين عجز ناه ✽ وشوق آمر وفكر ساه ✽ ووجد سامر على انى لو كنت فارغ البال ✽ عن كل كرب وبلبال ✽ مطلق الاسار ✽ صقيل مرآة الافكار ✽ لما كنت الا معترفا بالقصور ✽ قاضيا على طرف «٤» فكرى بالكبوة والعثور ✽ فكيف والايام قد تركن بالى كاسفا ✽ وخطوى واقفا ✽ وذهنى ✽ كليلا ✽ وفكرى عليلا ✽ بما فار من طوفان عجائبها وفاض ✽ وبلغ الزبى بعد ان أترع الحياض ✽ مع تخاذل القوى ✽ وهجوم شدائد الهرم والبلوى ✽ بما لا ينوء به رضوى ✽ وخيانة الحواس الظاهرة والباطنة ✽ وظهور محن كانت ايام الشباب كامنه ✽ كما قال ✽ من اسلمه الكبر الى ضعف السلامى

«٧» شرخ تقول فعلته شرخ شبابى هواوله
مح

«٤» طرف بكسر الطاء كريم من الخيل
مح

والاوصال *

(ابيات)

اصبحت لااحل السلاح ولا * املك راس البعير ان نفرا * والى الله المشتكى من دهر اذا اساء اصر على اساءته * فلقد جمع فاعيى الرواض * ولم يبق له سهما فى الوفاض * الاوقد قرطس فيما ينويه من الاغراض * ولقد ذكرت فى هذا المعنى ابياتا كنت انشأتها وانا فى الروم زعمت انى لم اسبق اليها فاذا معناها فى ابيات فارسية ومضمونها ان مابعد العين من لفظ عالم الم واحد الآلام وهى

ان الزمان لاهل الفضل ذواحن * يسومهم محنا كالسيل فى الظلم
فهل ترى عالما فى دهرنا فحت * من غمضها عينه الاعلى الم
والجاهل الجاه مقرون بطالعه * ان النعيم يرى فى طالع النعم
فافطن لسر خفى دق مدركه * ينا له ذو ذكا والفهم من امم

ولكن هذه الابيات لاتنطبق على مثلى والاليق بحالى * المطابق لامثالى * قول صاحب معاهد التنصيص *

ارى الدهر يمنح جهال * واوفر حظ به الجاهل
وانظر حظى به ناقصا * ايحسبنى اننى فاضل

ونحن والسيدان المشار اليهما آنفا نضرع اليكم ان تشرفوا وطنكم الاصلى دمشق الشام * بالزيارة ولو زيارة المسام * عدة ايام * لنبل بروياكم الاوام * ومن نار البعاد لهيب الضرام * والسلام

(وللمترجم من قصيدة)

ارى قوامك من مياس املود * فما لقلبك من طمهاء جلمود
وان بخدك مخضر العذار بدا * فالموت الاحمر فى اجفانك السود
يا محرقا بهجير الهجر جسم فتى * ضم الضلوع على احشاء مفؤود
ومرسلا من جفون حشوها سقم * رواشقا لايقيها نسج داود
تعطفا ياغنى الحسن فى دنف * لسائل الدمع منه اى ترديد
نهاره الليل ان اوحشت ناظره * مالم ير الصبح من ذيالك الجيد
بالعجائب من ريم لواحظه * ترتاع من سحرها الآساد فى البيد
بدر تبوأ منى القلب منزلة * ليت الذراع حظى منه بتوسيد

(وهو من قول العناياتى حل من منزليه بالطرف والقلب فاضمر لو يحل الذراعا)

ذو مبسم قد حوى در تخلله * ماء الحياة ولكن غير مورود

وقاءة كقضيب البان رنحها ❊ ماء الصبا الغض لاماء العناقيد
ذووجنة كجنى الورد ناضرة ❊ تزيدها نظراتى اى توريد

(وفى المعنى لبعضهم)

يامن يجود بموعد من خده ❊ ويصد حين اقول اين الموعد
ويظل صباغ الحياء بخده ❊ تعبا بعصفر تارة وبورد

(هو من قول الأبيوردى)

نظرت الى وجه الحبيب وفى الحشا ❊ تباريح وجد لاتريم ضلوعى
فطرزه بالجلنار حياؤه ❊ وطرز خدى بالشقيق دموعى

وقال آخر

خالسته نظرا وكان موردا ❊ فاحمر حتى كاد ان يتلهبا

(وقال آخر)

حلو الفكاهة لاعيب ينقصه ❊ الا الصدود واخلاف المواعيد

(رجع هو من قول بعضهم)

ولاعيب فيهم غيران سيوفهم ❊ بهن فلول من قراع الكتائب

وقول الآخر

ولاعيب فيه غيران خدوده ❊ بهن احرار من عيون المتيم

(وقول الآخر)

احبب به وليالى الانس تجمعنا ❊ فى ظل عيش مع الاحباب ممدود
ازوره وعليه فى الدجى مقل ❊ من الاسنة لم تكحل بتسهيد
لاهب البيض فى بيض النحور ولا ❊ من طعنة فى الخدود والحمر اخددى
حتى حسبت السها عينا بها اسنة ❊ من الكبرى وسهيلا قلب رعديد
ويارعى الله ايام الصبا فلكم ❊ امسى يلذ بها عذلى وتفنيدى
فلم ارى بعدها دهر ايسر شوى ❊ زمان مفتى الورى ذى الفضل والجود

(وله من قصيدة)

خذ جانبا عن سهام اللحظ والحدق ❊ فدرع صبرك منها الآن ليس بقى
وان شككت بفتك الغيد قاتله ❊ تصيد اسد الشرى فى سالك الطرق
فذا فؤادى جريح من لواحظها ❊ وذى دموعى حكت للوابل الغدق
فتى بحب الغوانى لايزال به ❊ ضرب من السحر اوداء من القلق
من كل ماءسة الاعطاف اورمقت ❊ مدامعى لم تصل عطفا على رمق

تمشي وتسحب ذيل الدل رافلة ❊ تثنى الغصن فى خضر من الورق
وربما التفتت شذرا بمقلتها ❊ للعاشقين وهم صرعى على نسق
يا جنة الخلد هلا نهلة لشج ❊ من كوثر الثغر تطفى لاعج الحرق
اعيذ بالليل داجى الشعر منك وبال ❊ ضحى المحيا وزاهى الجيد بالفلق
عجبت منك وانت الشمس طالعة ❊ وفى خدودك تبدو حمرة الشفق
وليلة بالنجوم الزهر تحسبها ❊ عروس زنج لها حلى من الورق
والنسر مدجناحا ليس يقبضه ❊ كانه حائم جوعا على لمق
وقد تبدى السهى للعين مختفيا ❊ يحكى لانسان عين فى البكا غرق
مطعتها بفتاة ظلت اشربها ❊ من عرف ريقتها فى حالك الغسق
تقول اذ مال بى سكر الهوى وغدا ❊ لخصرها ساعدى كالطوق للعنق
هاورد خدى مسك الخال نقطه ❊ طوبى لملتثم منه ومنتشق
ولست انسى لها قولا وقد علقت ❊ ايدى النوى بعنانى اى معتلق
اى البلاد تؤم اليوم مجتدبا ❊ وما بكأس الندى فضل لمغتبق
والجود قدمات من يحيه قلت لها ❊ يحيى فباب رجاه غير منغلق
فتى على البعدان اضلت ساحته ❊ هدالذاهى سنا من وجهه الطلق

(هو من قول البهاء العاملى من قصيدة)

خمرة ان اضلت ساحتها ❊ فسنا نور كاسها يهديك

(منها)

يامن على السحب قدآلى ليلثمها ❊ قبل يديه وان تحنث ففى عنق
يامن عدى الدهر لاتحصى مدائحه ❊ ومن يرم حصرها بالنطق لم يطق
من لى بدر النجوم الزهر انظمها ❊ فغيرها بسوى علياك لم يلق
وها كها من بنات الفكر غانية ❊ تهدى نسيم الصبا من نشرها العبق
بكر من العرب ماقد شان بهجتها ❊ سبى ولا سمعتها اذن مسترق

❊ وقال مضمنا شطر للفتح النحاس الحلبى ❊

بنفسك بادر رم بيتك واجتهد ❊ وان لم تجد احكامه واصطناعه
ولا تدخل العمار دارك انهم ❊ متى وجدوا اخرقا احبوا اتساعه

❊ وله من قصيدة ❊

قد تبدى لنا محيا الصباح ❊ واستطار الكرى نسيم الرياح

فاجليا ها على بكر مدام * بكرت بالسرور والافراح
كاحمرار الشقيق لوناوان شئت * فقل لى شقيقة الا رواح
شمس راح قداشرقت فى سماءال * دن تختال فى بروج الراح
تفضح الشاربين بالشفق الاح * مر بعد الغروب اى افتضاح
نارفرس وكم سجدت اليها * وفتى الاغتباق والاصطباح
تشبه العسجد المذاب ادى المز * ج وفى الطعم ذائب التفاح
فاسقنيها على محياك يابد * روجاهر بها على المصباح
يانديمى وللهوى بفوآدى * من سهام العيون اى جراح
كيف لى بالسلو فى الحب اومن * سجن هذا الغرام كيف سراحى
اشتكيك الهوى ولم اشتكى من * جور عدل القوام شاكى السلاح
وجهه روضة الجمال ولكن * لا يرينى بالابتسام الاقاحى
لعبت خمرة الدلال بعطفى * ه فامسى بتيه سكران صاحى
نافرا ان لمسته نفرة العا * شق عند استماع قول اللاحى
ياشبيه الغصون اسكرت من اح * داقك النجل خمرة الاقداح
صل شهيد البدر حسنك فى مع * ترك الحب يانبى الملاح
طال ليل المحب لم يرصبحا * طالعا من جبينك الوضاح

الى آخرها وهى طويلة *وله ايضاً*

قالوا علام تركت جامع جلق * شهر الصيام وليس ذاك بسائغ
قلت المبيح به لترك جماعة * برد الشتاء ورؤية ابن الصائغ

وابن الصائغ المذكور هو رجل من الطلبة كان مشهورا بغلظ الطبع * وللمترجم حين كان بالروم فى عام اطبق شتاؤه واحتجبت بالغيوم اياما كثيرة كواكبه وسماؤه فقال *

للشمس هل تعلمون من خبر * ام هل وقفتم لها على اثر
ضلت طريق المسير ام غرقت * فى البحر ام اقعدت من الكبر
ام اسد النجم رام يقنصها * فاستترت بالغمام من حذر
ام حسبتها السماء شمس طلا * فارتشفتها على سنا القمر
فلا تراها الدوام صاحية * وقد حست من مدامها العطر
بالهف نفسى لفقد نيرة * كانت سراج العشى والبكر
فالافق يشكو لطول غيبتها * والجو يبكى بأدمع المطر

ويا شقاي بذا الشتاء وهذا * الوحل قد حل عقد مصطبري
طوفان طين لم يعتصم احد * في البدو من لونه او الحضر
زركش اثوابنا و دبجها * حتى غدت تزدري على الحبر
ورب بيت غدا مشيده * يبكي بدمع للسقف منحدر
حتى الزرابي مع نمارقة * رايتهم يسبحون في نهر
هذا دم للسحاب منسفك * بسيف برق عليه مشتهر

* ومما كتبه * لبعض احبابه في نحو ذلك سيدي كفيت النوائب ووقيت * عوادي الغوادي ومس السحائف * و تبرأت من غث عيث الانواء * و من تراكم ركامها المفضي الى الاقواء ونهي انه ما خفي عنه ما اتى في هذا العام من حال الشتا ومطره الجاري كتموج البحر العجاج ٤ وسحابه المبرق الذي هو والرعد ذوامتزاج وفعلاته التي فعلها في دمشق الشام حتى تعدى السفح وبرزة و المقام فنفر ثلجه البارد طيرها السارح وغرق في لجج السرطان حوتها السابح وشرد اوانس الوحش واخفر ذممها والم بقنن الاطواد وشيب لممها ومر بالابنية المشيدة فهدم قوائمها واشار الى القصور فاندكت دعائمها واطم خدود الشقيق باناملكفه وابكى الكمائم بعد ضحكها من وكفه وصارت الاشجار بين يديه صرعى والنبات لانصرة ولامرعى وادي يومه بوقت الصباح مسا وانسى الرجال حالهم وابكى النسا اللهم تفويضا لقضائك وتسليما لامرك واستدفاعا للبلا النازل بمزيد شكرك هذا بدمشق المؤهلة للجنوب تضاعفت منه القوى والجنوب فليت شعري كيف بلاد الاقبال وقد مالت الى اليمين والشمال فهل صينت منه حماة وحميت اوفاحت دملها بثلجها بعد ما دميت وهل اقام العاصي على مدافعته او اطاع الشريعة واجاب نهر المرافعة وهل اجتنب السحاب مسانيها او اجتاب اوترك معرة المعرات وعم الحافل وحلب وكيف كان حال المولى النمر مع الشتاء الجموح والغيث المنهمر و برد السحب تشقق بمدية الرعود والافق بابرق مذهب الرايات والبنود والايام طوت بالقصر منشور طولها واهوية نشرت الغمام بمطوى هولها فهل طلعت الشمس بعد مغيبها وأرت حق اليقين لعين مريبها وهل جادت بقرصها الدى نار اوسمحت بعد وصي ثلجها بدينار وهل نسخ شباط احكام تشرين ونشر بالبشارة ورد ابيض ونسرين وهل هب من حزيران نافحه فاطفئ من جمر كانون لافحه و هل شممتم للربيع المريع نشر و حظيتم بحسن معدنه البديع بشرى فعطرو اجامعنا منه بنوافح الطيب وشنفو مسامعنا بخبر حديثه الغريب

٤ العجاج على وزن شداد الصياح مح

وانبؤنا بمنطق ورقه الصـا وحة واطباره وهل كسيت بالحلل عرائيس اشجاره فبالله اسرعوا بالجواب والعجل فالعين متاسحة والقلب فى وجل لازالت قائمة بخدمتكم الاقلام والبراعة منشى فى البدأ والختـام

ان صففت طور الدياجى ✵ وتسربلت سبل الدواجى
فهـلالها مثل اللجين ✵ كانمـا هو فـوق عـاج
تلـقى به سحب الشتـا ✵ رمت الـدياجى بالدماج
ايل تخلـلـه الحيـا ✵ فى صبغتى عفص وزاج
طمست معـالم شمسه ✵ سحب مصدعة الزجاج
شـابت نواصى نوئه ✵ واتت معتقـة الرتاج
لقح الثرى بثلوجـه ✵ فغدت مقطعة النتـاج
ومقت شفوف سحابه ✵ لكنهـا دعمت بسـاج
والفجر وهم فى الدجى ✵ والليل مثل الطرف ساجى
والرعد قلب واجف ✵ والجو كالرحـل المداجى
والبرق نبض عرقـه ✵ تحت الدجى مثل اختلاج
سقطت شآبيب الحيا ✵ وجرت على كل الفجاج
عذب فرات سائغ ✵ لكنه مثـل الاجاج
ثلج اقام على الربى ✵ وكأنه حلب النعاج
ملأ البسيطة فضة ✵ مبثوثـة لا لاحتيـاج
صاغ القلائد للربا ✵ وحلا القلائد للسعـاج
انطقنى فى مدحـه ✵ ذاك المعرض للاهـاج
قد لج صوت سحابه ✵ ماء السحائب والجاج
لزم الثرى فكأنه ✵ قد جاء يطلب بالخراج
فلكم رمى رجلا بكسر ✵ ثم رأسـا بالشجاج
فالجرف ذو شرخ به ✵ والطوف منه فى انفلاج
ولقـد تمرد دأوه ✵ وطغى على اهل العلاج
عمت بلاياه الورى ✵ مافى الورى منهن ناجى
هل فى الانام من الورى ✵ كنف يضم اليه لاجى
من وجهه شمس الضحى ✵ وجبينـه ذو الانبلاج
ليظل يطعن نحره ✵ منـه باطراف الزجاج

ويشينا برق الربيع * بروضة ذات ابتهاج
نشم نشر زهورها * من بعد طي واندماج
ونسيمها يروى احا * ديث المسرة بامتزاج

فلما وصل اليه كتب الجواب وارسله

وهو قوله

وردالمثال الذى رفع قدرا يروى احاديث بشر و يسند بشرى فال العبد بالسرور جانبا وقال بشراى اذ كنت عبد امكاتبا وكنت كثيرا اراود نفسى المنازعة ان تجهز الى باب سعادتكم مطالعه تنبى بما جل بحماة المحروسه وماجرى على ربوعها المأنوسه * الى ان ورد المثال البديع * الذى يقصر عن مماثلته البديع اما القصيدة المزرية جواهرها بالجمان * الفائقة على نظم العقود الحسان * فكادت ان تستوجب قافيةالجيم * ومعارضها يحتاج فى تحصيل القافية الى التنجيم * والا فمن يحصل هذه القوافى * ويكون فى حسن المعارضة موافى * ومايقدر على نظم الجواهر الا الملوك الصيد * والاكابر الاكاسر * واما النثر فالنثرة من امثاله * ولا الجوزآء من اشكاله * وحق من ملك المولى زمام الكلام واقدره على صوغ النثر والنظام ان فضل مولانا اشرق فى الاقطار * واشتهر اشتهار الشمس فى رابعة النهار * فلا نجد شاعرا الا تحلى باشعاره ولا نرى ناثرا الا تجلى بديع نثاره

خصصت بفضل ليس يوجد مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وانهى الجناب احوال الشتاء العام * الذى ثقل على الخاص والعام فقد امتدت على البسيطة سدته * وطالت على جميع العالم شدته فنصب خيمته وضرب اوتاد الثلوج وسرح مواشى الريح والبرد بالمروج ورمى الوجود ببنادق برده بشتائها واعرب عن تراكم ثلجها وانوائها ووصف من ذلك مايعجز الخنساء بوصفه ويتحقق السامع منه حقيقة ضعفه فاما حماة فقد حل حماها فاذهل اهلها من المصائب ودهاها فاول الفصل كفاها الله وحماها وافاض بسمائها انوار الشمس وضحاها وزين الافق بدرر الكواكب وحلاها وابدر قمرها فى الليل اذا يغشاها ثم تغيرت الانواء وتراكمت سحبها الثقال وتعاظمت حتى صارت تقل الجبال وزادت الرعود فارتجت الارض رجا و برد الجو فعقد الماء ثلجا واستمات قضايا الانواء على الدوام ودلت بمطابقة الثلوج دلالة التزام فترى وجه البسيطة بفضة مرشوش والجبال عليها منه كالعهن المنفوش فكم من خليل به امسى مبردا فاعتزى الى الكسائى والفراء فانسج وارتدى وانكر جبال حماه من يراها وتأبضت بالثلوج شرا فشاب قرناها واما

العاصى فكان امره عجبا ومنظره يقصر عن وصفه الاد باحل العاصى فاجرى فى حاة نيل مصر افاعجبو ياقوم منه كان نهرا صار بحرا قد مدحتى جاوز الحد واشتد فى حالته وما ارتد ودارت على نواعيره دوائر التالف وحل بجسوره الاقواء فامست على شرف ودخل المساكن التهرية فارتحل اهلها من حيث طما بها عليها ونهلها فكم من جدار قد انقض وبناء مشيد قد ارفض وركن يركن اليه قد سقط وحائط حيط بالدعائم قد هبط وتحوت اخذها الماء غصبا فاحتملها وسقوف اقتلعها من السقوف فازالها ورواشن اتاها فخلخلها من القواعد وقصور عالية رماها بمجنيق الرواعد واطف الله تعالى بزيادة فى النهار واخبر عن حاله حفظا للجوار ثم صحت السماء وتقشعت السحب وبدا وجه الشمس من الحجب وبشرا شباط بقرب مقدم الربيع وبسط له الفرش بالروض المريع وفاحت نسمات الصبا بنشر عبيره ولاحت انواع الخصب بورود بشيره وصدحت الورق فرحا بمقدمه وغنت فتحركت النفس لايام الصبا وحنت وانشرح صدر المصدور واستقر خاطره وتمتع بهذا الخبر سمعه وقر ناظره ونسى ما كان من نكد الايام وعفا عن المبدا بحسن الختام

سفرت فاشرقت الدياجى	☼	بالنور اشراق السراج ☼
خود اذا ابتسمت رأى	☼	ت الصبح آذن بانبلاج
وجناتها تحت الشوا	☼	لف وردة تحت السياج
اردافها مما ثقلن	☼	اذا مشت ذات ارتجاج
باتت تناجينى فيا	☼	لله ذ ياك المناجى
وسعت الى بخمرة	☼	صهباء صافية المزاج
بيضاء جلت ان يشو	☼	ب وصلها نكد الزواج
صيغت من الدر البيا	*	ض وطوقها المسود ساجى
ببياضها وسوادها	☼	ملكت مرادى لاحتياجى
وحكت مثال جاءنى	☼	بورده زاد ابتهاجى
اهدى الى مسرة	☼	وبشكره عظم ابتهاجى
فعقوده فى نظمها	☼	ذات انفراد وازدواج
الفاظه فى نفسها	☼	برق تألق بالدياجى
متضمنا امر الشتا	☼	ء ولجه العسر العلاج
قد اوضحت من امره	*	بالشام ما آذى مزاجى
فتشابهت فيه البلا	☼	د فنشره فيها مفاجى

اما حماة فانه * وافى اليها بانزعاج
واقام فيها مدة * يسطو عليها فى لجاج
فكانه وافى اليها * طالبا مال الخراج
عقدت حمائم سحبة * ها فوجه للجو داج
نصبت فخاخ ثلوجه * للساريين على الفجاج
واطارت الريح الثلو * ج كما استطارت بالعجاج
قدشاب قرناها بها * وتأبطت شرا مفاجى
ضاعت مصالح اهلها * فصدورهم ذات انحراج
لوانها تصحى لهم * اضحوا على عزم الهجاج
وطمى بها العاصى الى * ان صال كالليث اللهاج
كم من جواد قد تخلخل * فانثنى مثل الخراج
ورواشن سقطت فهن * الى حمى العاصى لواجى
وتمازجت آلاتها * بمياهه اى امتزاج
ورفارف مثل الجفون * اذا علت ذات اختلاج
اخذ النخوت فاصبحت * فى الماء كالسفن النواجى
ورمى النواعير التى * كانت تدور على رواج
دارت بها افلاكها * منكوسة ذات انعواج
فتطايرت ارياشها * فيها ولا ريش الدجاج
فتحت مغالقها وكا * نت قبل مغلقة الرتاج
ولسوف ياتيك الربيع * فيطرد البرد المفاجى
وتطيب اوقات الزما * ن فحالها فى الناس هاجى
والروض يفتح وردة * من بعد طى واندماج
وترى الازاهر قد بدت * فى روضها ذات ابتهاج
وتزول كافات الشتا * ء بغير بحث واحتجاج
امر الشدائد لم يزل * وهمومها ذات انفراج
واسلم ودم لازلت فى * الايام ملجا كل راجى

وكان قدم حلب صحبة واليها الوزير الراغب المتقدم ذكره فتوفى بها وكانت وفاته يوم الاحد الثانى عشر من رجب سنة تسع وستين ومائة والف بتقديم تاء التسعين ودفن خارج باب قنسرين بتربة الشيخ ابن ابى النمير رحمه الله تعالى

﴿ احمد الخالدى ﴾

(احمد) بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدى الشهير بالجوهرى الشافعى القاهرى الشيخ الامام العالم المحقق المدقق النحرير الهمام الفقيه الاوحد البارع ابو العباس شهاب الدين ولد سنة تسع وتسعين والف واخذ عن جماعة من العلماء الائمة كالجمالين عبد الله الكنكسى وعبد الله بن سالم البصرى والشهاب احمد الخليفى واحمد النفراوى واحمد بن الفقيه واحمد الهشتركى واحمد ابن محمد المرحومى وعن الشموس كمحمد الاطفيحى ومحمد الورزازى ومحمد بن عبد الله السجلماسى ومحمد الشرنى وابى العز محمد بن احمد العجمى واخذ ايضا عن عبد ربه الديوى وابن زكرى ومحمد الزرقانى ورضوان الطوخى وعبد الجواد الميدانى وعمر بن عبد السلام التطاونى وعيد النمرسى ومنصور المنوفى وابى المواهب البكرى وابى السعود الدنجيهى وعبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى الحنفى وعمر ابن عبد الكريم الخخالى والشهاب احمد بن محمد النخلى وتصدر بالجامع الازهر للاقراء والتدريس واخذ عنه جملة من الافاضل وصار له غاية العز والرفعة بين ابناء عصره وله من المؤلفات حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام اللاقانى وغيرها وكان نسبه يتصل بسيدنا خالد بن الوليد الصحابى الجليل وكان شاذلى الطريقة مهابا محتشما محترما فردا من أفراد العالم علما وتحقيقا وكانت وفاته بالقاهرة سنة احدى وثمانين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ احمد الكيوانى ﴾

(احمد بن حسين باشا بن مصطفى بن حسين بن محمد بن كيوان الشهير بالكيوانى الدمشقى مفرد الزمان وحسنته الاديب الشاعر والاديب الماهر كان سميدعا «٤» عارفا بارعا كاملا كاتبا فاضلا له يد طولى فى العلوم وفنون الآداب ومهارة تامة خصوصا بالانشاء والنظم والنثر وبراعة فى الكتابة بحيث تفرد بحسن الخط بوقته مع معارف تامة وخط اخذ من الحسن وافر الحظ فلو رآه ابن مقلة لانبهر من صنائع كتابته او ياقوت لوقف قلمه عند بدائع براعته ولد بدمشق ونشأ بها وارتحل الى مصر واستقام بها مدة سنين وطلب العلم على جماعة اجلاء وحضر على الشيخ محمد الدلجى فى النحو وعلى احمد الاسقاطى الحنفى بالفقه وغيرهما من العلماء ومن مشايخه بدمشق الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى الشافعى الدمشقى واخذ الخط عن الكاتب الشيخ محمد العمرى الدمشقى واجيز بالكتابة المعروفة عند ارباب الخط واخذه عنه الناس

«٤» السميدع على وزن سفرجل

مح

ونظم ونثر وسلب برقتهما عقول البشر وكان بدمشق غالب جلوسه في حانوت بسوق الدر ويشية تجتمع عنده زمرة الادباء والكمل على لعب الشطرنج وله فيه ارجوزة عجيبة وكان هو احد اعيان جند اوجاق البرلية بدمشق والمشار اليه بهم ووالده كان امير الامرآء تولى حكومة القدس وعجلون وغيرها وهذا المترجم كان فيما اعلم واتحققه درة في جيد دهره وغرة في جبهة عصره ولما وفد الى دمشق المولى السامي عثمان الشهير بالخالصة صاحب الوقف بدمشق وكتخدا الوزير الاعظم اراد الاجتماع برجل من الادباء فجيء له بصاحب الترجمة فرآه مستوفي الشروط من جمع ادوات الظرف وطبق مشربه فلما ذهب الى الروم اصطحبه معه وحصل له منه غايت الامانى والاكرام وصرف كليته اليه واقبل بالتعظيم عليه والذي حصل له منه من الاكرام لم يحصل الى احد وكان المولى المذكور يمنيه بما يروم وسوداؤه تخيل له اشياء اخر وذهب معه الى السفر فلما قتل عاد الى قسطنطينية ومنها عاد الى الشام وكان رحمه الله مع ادبه سوداؤه تنفره عن الناس ومعاشرتهم وتخيل له اشياء غريبة فبسببها كان يندب زمانه ولما ولي حكومة دمشق الشام الوزير الشهير عبد الله باشا المعروف بالشتجي وكان كاتبا فاضلا له اطلاع في العلوم ومعرفة حتى انه الف كتابا سماه انهار الجنان في آي القرآن رتبه على طريقة ترتيب ذيبا في الآيات القرآنية وزاد اشياء اخر وكان وزيرا شجاعا مقداما سخيا لم تكتحل عين الاوقات والازمان برؤيا مثله ولما وفد الى دمشق كانت اذذاك مشحونة بالفتن وخروج الاشقياء بها فهدم ما كان وازال الاشقياء ضربا بالسيوف ومحاهم وجاء بعسكر غزير الى دمشق مختلف الاجناس ثم انه بعد ذلك اصلحت دمشق وطابت فسارت اليه الادباء واهلها وقابلهم بمزيد الاكرام مع التوقير والاحترام ومدح بالقصائد الغرر وكان ممن مدحه صاحب الترجمة ولما اجتمع به قابله بالاعزاز ومنحه بالاكرام الوافر وصارت له عنده الرتبة العظمى والمقام الاكبر وكان الاديب الشيخ سعيد ابن السمان يسمي ديوان المترجم بالملطمة لان غالبه بل كله ندب وتأوه وانا اقول ان ابن السمان تسميته لديوانه بالملطمة حسد منه لانه في محل المشكلات لايصح ان يصير تلميذا له لان المترجم نوع وابن السمان نوع اخر وصحيح القول انه في هذا القرن كالامير منجك «٤» المنجكي في القرن الماضي بل ارجح وان لم يكن ارجح منه فهو مقارن له وعلى كل حال فهو فرد الدهر ادبا وفضلا ونظما ونثرا وترجمه ابن السمان المذكور آنفا في كتابه الذي ترجم به شعراء دمشق وقال في وصفه بقية القوم الذين مضوا ومنوا الندى وفرضوا ودان لهم المجد فرضوا احتفل به الكمال احتفال الصاحب بابن هلال واحاط باطرافه

«٤» ابن منجك انظر ترجمته في خلاصة الاثر
مح

احاطة الهالة بالهلال فتقاسمه عضوا عضوا و اودعه من الاناة مايطاش دونه رضوى فانتدب لاقامة برهانه واحراز السبق فى حومة رهانه فراى عبا بالخضاض واعتاص بالجواهر عن الاعراض منتقيا منها الجياد و مختار امابهز أبقلائد الاجياد برقة تحسدها الالطاف وفكاهة خنية القطاف ومحاضرات بها لراغب واله وحديث بالرقة لم ينسج على منواله وطبع يسابق حاتم بالكرم وغيرة ينفخ فى غير ضرم وقلم بنوادر المعانى ندى ومداد عنبرى الفوحة ندى وخط نزهة العاشق وارو ضة الغناللمستعبر الناشق اشهى من العارض المزرد اذا استدار بالخد المورد واما شعره فانه التبر المذاب والرشفات من الثنايا العذاب استخلصه من حكم هى من جوامع الكلم واستودعه ما هو من قول لو وليت سلم فاذا وصف الرياض اغنى عن املاء ذات الاطواق واذا ترسل فى الغرام علم ابن الدمنة «٣» الاشواق اوندب الاطلال انسى قفانبك اوانتقل الى التشبيب فى الآرام فابو عبادة فى حسن السبك الاانه من الانفة فى مناط الثريا قادحا بها من الاوهام زنداوريا تخيل له سوداؤه آراء شاسعة يسلك منها سبلا واسعة ولا يرضى من الايام الابالاستخدام وهى تصول على امانيه صولة اقدام فيتبعها بقصيده ٭ و يوسعها من تأنيبه وتفنيده ٭

من كل معنى تكاد تشربه . فى كل مغنى مسامع الادب . على ان غالب شعره فى ذلك مشحون . لايشو به على كثرته غش ولالحون . وهو ممن جاب البلاد . وسبر اغوارها والانجاد . وكنت واياه بمصر والشباب به كاف . نختلف لمبادرة الادب ولانختلف . وقد انسيت به الطارف والتليد . واستعوضت بصحبته عن الحميم والوليد . وحين عصفت بى الى الروم رياح القدر . رايت هلاله فى افق سمائها بدر . وهو فى كنف بعض رؤسائها اوالحظوة تلحظه . وشيم المعالى مطمحه ومحلظه تزنواليه الدنيا وهو يرمقها شزرا . حتى عادت الى طبعها فاوسعته ملامة وزجرا . فرجع منها بخفى حنين « خاوى الراحة صفر اليدين . فكانما ارته اضغاثا . وخيلت له الاجادل بغاثا . واراد ان يستقبل من امره ما استدبر . فلم يجد ماقدر وما دبر .

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه ٭ وليس عليه ان يساعده الدهر

وعلى اى حال فله فى النظم والنثر القدح المعلى . وفى الاساليب البديعة الطرار المحلى . وناهيك بابن الحسين احمد . الذى جمرة ذكائه متوقدة لاتخمد . وقد اثبت له ماتستأخر البلغاء عن الحاقه . و يفديه اللبيب بعيونه واحداقه . ثم قال فمن ذلك ماندب به زمانه بقوله

«٣» لعله الدمينه مح

قفوا بانسا جيـات على زرود ❊ ننـاج دوراس الد من الهمود
نحى حى زرود بالقوافى ❊ ونبـك عليه بالدمع البـديد
على اطلالها وكف الغوادى ❊ بعرصتهـا و دمدمة الرعود
تعرت من بشا شتها واضحى ❊ يسر محو لها قلب الحسـود
واخلق ثوب جدتها وكانت ❊ مفوفة الدرانك وا البرود
وقد كانت تهش لزائريهـا ❊ منـازلهـا و تضحك للوفود
سـقى ايامنـا بزرود غيث ❊ يجود مدى الزمان على زرود
ليـالى باللقـا بيض اعيضت ❊ باايام من التفريق سـود
ولى كبد بذاك الجوحرى ❊ تلوب بهـا من الظمأ الشـديد
وقلب لا يعنف بالتسـلى ❊ ودمع لا يغـير بالجـود
وركب أدلجوا والليل مرس ❊ بكلكاء على قب وقود
ابادوا العيس مما كلفوها ❊ دؤوبا قطع بيـد بعد بيـد
ومازال الهوى والشوق يرمى ❊ براكبه الى امد بعيـد
اذا انوا من الاشـواق أنت ❊ من الجهد المبرح والوخيـد
ترامى كالسهام بهم وترمى ❊ بخوص عيونهن الى الورود
فقد الفوا بها قطع الفيافى ❊ وقد مرنت على حن القنود
تشف جسومهم عن جر وجد ❊ ويبدو عظمهن من الجلود
الى ان ثارجيش الصبح يسطو ❊ على الظلمـاء خفـاق البنود
فكفوا الزجر عن عيس تفايت ❊ وخروا كالسجود على الصعيد
فرحت اسـائل الركبان عمن ❊ اضاعونى ولم يرعوا عهودى
رمى كبدى بشـائنة الاثافى ❊ زمان حكمه حكم الوليـد
زمان اخرق قدراح سكرا ❊ يجر ذيول جبـار عنيـد
يريك الباز من خدم الحبارى ❊ واسد الغاب من خول القرود
واجدل مرقب يمسى غراب ❊ يهدده بانواع الوعيـد
وايام غضـاب لا بجرم ❊ على الاحرار معلنة الحقود
دعاداعى الحمام بعز قومى ❊ فوافوه على خيل البريد
واودعهم لحود ابل جفونا ❊ كذا الاسياف تودع فى الغمود
مضوا وبقيت بعدهم فريدا ❊ اقاسى وحشة الفرد الوحيـد
ازى عارا وقداودوا حياتى ❊ فاآنف من بقاى ومن وجودى

اكفكف كلما ذكروا دموعى ❊ وتعصينى وثأبى غير جود
ترامى همتى فى كل مرمى ❊ وارسف من همومى فى قيودى
واطوى اضلعا ملئت غراما ❊ اتقصيرى على نفس مديد
اعلل بآجن رفق وامرى ❊ عفافة بلغة دون الزهيد
ترفق يازمان فما فوادى ❊ بصلد لا يلين ولا جليد
وليس القلب من حجر فيبقى ❊ على هذا ولا انا من حديد
رويدك لا تحاول ماء وجهى ❊ وهاك ان اشتهيت دم الوريد
ولا تحسب حياتى فيك منا ❊ فانى لست ارغب فى الخلود

(ومن ذلك قوله من قصيدة)

وهاتفة تملى حديث صبابة ❊ على غصن عال من الرند ميال
فنبه اشواقى و وجدى سجعها ❊ ولم اك سال عن هواها ولا سالى
كان غليل الشوق بين جوانحى ❊ لسان لهيب دب فى جسم ز بال
فياحر اشواقى و ياطول غربتى ❊ ووا كبدى الحرى ووا جسمى البالى
رمتنى الليالى بالفرق فجذذت ❊ بسيف النوى قلبى وكنى واوصالى
فان تر دنى الايام ابق بحسرتى ❊ ويبقى الهوى والشوق اسرع قتال
وان تبقنى حيا لحزنى و الضنا ❊ اعش كاسفا بالا بهم و او جال
كفى حزنا طول اغتراب و وحشة ❊ وقلة اعوان واخفاق آمال
فلا بدع ان قل احتمالى منكرا ❊ تغير حالى بعد خمسة احوال
تنوع اطوار وفقد موانس ❊ واعواز اوطار و قلة اشكال
و هم بلا حد وطرف بلا كرى ❊ وقلب بلا أنس وكف بلا مال
تنكبك الهم الدخيل فانه ❊ الى الحرا سرى من خيال الى خال
واسرع من اودى به الهم والاسى ❊ كريم اهانت نفسه رقة الحال
وغير منه العدم غر خصاله ❊ وكلفه الاقلال عادات بخال

(وقوله)

ارى السحر ما توحيه اجفانك المرضى ❊ ولكنه لا يقبل الشرح والعرضا
رموز واسرار معانات حلها ❊ الى ما تراه من نحولى بها افضى
يسل على قلبى الفتور مهندا ❊ من السيف امضى حين يغمد او ينضى
حمى لحظه السفاح تفاح خده ❊ فلا شم منه يستفاد و لا عضا
ودق عن الادراك والوهم خصره ❊ فلا هصره يرجى ولا ضمه يقضى

ويؤلمني ان لا يزال فم الصبا ✻ يقبل سرا ورد وجنته الغضا
الا بأبي من كلما اعرضت له ✻ دموعي بشكوى الشوق اعرض او اغضى
رضيت تلافي في هواه صبابة ✻ ويا ليته عني بسفك دمي يرضى
فاني حياتي او يجود بها سوى ✻ عذاب اراه في محبته فرضا
وريح اتت تسري برياه موهنا ✻ ففضت ختام الدمع من مقلتي فضا
وصادحة تشكو الفراق مجانة ✻ وتهجع احيانا ولم اذق الغمضا
وقد لاح من ثغر الصباح ابتسامة ✻ احس بها جفن الغمامة فارفضا
فاودعني تغريدها الحزن والاسى ✻ وطارت بلبي حيث لم استطع نهضا
وخيل لي وهمي طروق خياله ✻ فالصقت خدي بالطريق له ارضا
فان كان لا يرضى مجرا لذيله ✻ بحكم الهوى العذرى الادما محضا
فقد نفض الدمع المورد صبغه ✻ على ارض خدي مثل مايشتهي نفضا
وحيرني دهر يجوز مع الهوى ✻ فلم استطع ابرام امري ولا نقضا
ساندب عصر الوصل ماذر شارق ✻ فما كان الا كوكبا لاح وانقضى

(وقوله)

ظبي على ملك الجمال استحوذا ✻ فابتز صبري بالنفار وأنفذا
ما فيه من قصو يقول القلب اذ ✻ عاينته ياليت خلقة ذا كذا
وملخص الشرح المطول كل من ✻ لاقاه راح مسبحا ومعوذا
ذكراه تنعش مهجتي وتذيبها ✻ فهي اتلاف لمهجتي وهي الغذا
ويغيم طرفي بالدموع اذا بدا ✻ مع انه يجلو من المقل القذا
واموت من عطشي اليه وقد جرى ✻ ماء الحياة بثغره العطر الشذا
لا انطفى حرق الجوى الا اذا ✻ قبلته بل ان صدقت ولا اذا

(وقوله)

ابغ لا يشتام الا)(من ذرى فلك القناعة
لا تغالطن فليس الا)(ما اقول او الوضاعة
رقع سمال الصبر او)(فالبس جلابيب الرقاعة
واذا اقتنيت سوى التوكل)(فالبضاعة للاضاعة

(وله حين كان في الروم)

مشينا في بلاد ليس فيها   سوى وحل يموج ولا يحول
كانك راكب فلكا اذا ما   مشت بك في مجاريه الخيول

اقول لراسب فى الوحل يحبو) (اطاب لك التردد والمقيل
فحول وجهه دون انزعاج) (وغنى وهو مضطجع يقول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا) (فاهون مايمر به الوحول

واشعاره كثيرة والذى اوردناه نبذة منها وديوانه شهير مابين نظم ونثر وغير ذلك (ومن نثره) ما كتبه على لسان السيد فتح الله الدفترى بدمشق الفلاقنسى حين عوده من قسطنطينية الى اوحد الدهر رئيس الكتاب بالدولة المولى مصطفى المعروف بالطاوقجى (وهى قوله)

نبتهل الى الله ولى كل نعمة . وكافى كل مهمة . ان يجدد من نفح انسه . وفيض قدسه . ماتزداد به بهجة الحضرة التى لايدور الاعليها فلك المجد . ولاتشير الاكف الاليها ببنان الاعتبار والحمد . فهى الجديرة بأن تؤتى من ابوابها . وتضمخ بغوالى الثناء عوالى اعتابها . وهى ساحة جناب افتخار ارباب المجد والاجلال قدوة اصحاب السعادة والاقبال . اسوة اهل المقادير والرتب . زبدة مخض الدهور والحقب . دقيقة فى بحة الزمان . حقيقة نسخة الفضل والبيان . فذلكة مجموع المحاسن والاحسان . مظهر عناية الرب الاكرم . الذى علم بالقلم . فله القلم الذى له فعل الامطار فى حسن الآثار . وسرعة البرق اذا استطار فى الاقطار . قد سخره البارى لنفع العباد . فلا ترى له رشحة مداد . الانفحة امداد . ولاتسمع له صرة . الالدفع مضرة . الاوهو الذى استرق البلاغة فى اللغتين . والف بين الضرتين . بل جمع بين الاختين . وهو كفوء للكريمتين . اما العربية الفصيحة . والخالصة الصريحة الشهية الضم والالتزام . المقصورة فى الخيام . فهى لديه سافرة اللثام . واما الفارسية الدرية . والدرة البهية . ذات الحلى والحلل . والغنج والكحل . فقد التجأت الى بابه . ونشأت تحت حجابه فهذبها بحسن التربية . واولدها ابكارا فتى دعاها اجابته بالتلبية . الاوهو قرارة الفيض الربانى . وانموذج شرف النوع الانسانى . احسن الله تعالى اليه فى الامور كلها . كما اجرى على يديه الاحسان فى عقدها وحلها . وادام كفايته لابكار المكارم والمعالى . ولازالت تبلغه المقاصد رواحل الايام والليالى . آمين

اعاذك رب الناس من كل وحشة) (فانك فى هذا الزمان غريب
ولاكان للمكروه نحوك مقصد) (ولاالصروف الدهر فيك نصيب

هذا واذا اتجه الخاطر الكريم ✽ للسؤال عن حالى الداعى القديم ✽ فالحمد لله الملك المنان الذى احسن فعم بالاحسان ✽ قد وصل الداعى بعونه الى الوطن

مثقلا بأعباء التفضلات والمنن ❊ فاستحسن بسبب دالة الانتساب * الى رعاية الجناب * ان يقرع باب الاحتمال ❊ بعرض صورة الحال ❊ ملمعة الجد والامحاض بشىء من الملح والاحماض ❊ علما بان القصة بهذه الكيفية * لا تثقل على السمع بالكلية وثقة بان شافع الوداد وجيه ❊ عند السيد الاوحد النبيه ❊ يمنعه من الملل كما يحمله على اقالة الزلل ❊ وجزما بان الجناب المومى الى عنوان مجده * مولع بقبول لطف الادب هزله وجده ❊ فالمنهى ان الداعى بعد تلك الكائنات المقضيه وتلبية الاشارة السنية * انصرف عن الاعتاب العلية ❊ خلدالله تعالى اياها وايد احكامها وابد انعامها ❊ ولا زالت القدرة الباهرة ❊ لاعدائها قاهره ❊ ولانصارها ناصره * ولا برح سرادق عدلها على الرعايا بالامن ممدودا * والتوفيق بارائها وحركاتها معقودا ❊ بحرمة سيد المرسلين ❊ صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين فاشرفنا على بحر الخليج ❊ والريح نئيج والملاحون من اجل ذلك فى امر مريج ونحن على الله متوكلون والى حرم حمايته ملتجئون فركبنا ظهر ماخرة الحيزوم وكانها عقاب يحوم وقد نشرت جناح الشراع وكانه فى الخفقان جنان الجبان اذا رأت القتام والبحر قد عب عبابه وعلت اعلامه وهضابه واوشبهناه بغزارة كرم اولياء النعم السابغ على الغنى والمحتاج لما كان انا دليل عند الاحتجاج مايستوى البحران هذا عذب سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقد تلاطمت كالعساكر امواجه وانتفخت من الحنق اوداجه وتشمخت عرانينه وظهرت من العجب والكبر عجائبه وافانينه ومراجل صدره تغلى بالحقد وتفور واهواته ترمى بالزبد فيمور وكأن متونه مهارق وأدراج وكأن السفن مصاقل من عاج

فلا وصل الا ان اروح ملججا * على اسود من فوق اخضر مزبد
شوائل اذناب يخيل انها ❊ عقارب دبت فوق صرح ممرد

وللموج زفير وهدير وللدسر والالواح صليل وصرير وللريح دوى وصفير وهى بحبال الموج من غير احتشام كما تتلاعب الايام بالكرام وكانها حين تعبث به فى التمثيل تبحث عن سر فى احشائه دخيل اوتطالبه بذحل وهو يطلبه منها ونحن نطلب سكونه لاسكناه وما كل مايتمنى فقل فى سجن يمشى على زئبق مواج اول مصحوب فيه الارتعاش والانزعاج واقل مسلوب فيه السكون والرقاد اللذان فيهما راحة الاجساد وكم به من عربيد لا تحمل اخلاقه ولا يستطاع فراقه ولاننس زمجرة الملاح واستدباره لواقح الرياح واستقباله دوافع الزبد بوجه وقاح والخيزرانة فى قبضته كقادمة جناح وكم له من نظرة شزرا ونعرة نكرا وهو يحملق فى خطوط

أمامه ضئيله لتستبين بها سبيله الحيله ودليله فيها من الحديد ابره لو اخذتها فى عشقها
للمغناطيس فتره لهمنا هيام الشعرا فى كل واد ولاضللنا قصد الطريق والرشاد
هذا وامواج متدافعة متقاذفه ترجف الراجفه فتتبعها الرادفه وتذهب الغاشية
المضمحلة فتعقبها الناشئة المستقلة وما كفى البحر مرارة طعمه فى الافواه واحتياج
ضيقه الى قطرة من المياه حتى اكفهر وجهه واسود وتجعد واربد فكأنه مزج
بدم الفرصاد اوخلق من مرائر الحساد او ذابت فيه من اعداء الدين الاكباد يغر
الناظر بالسكون ثم يكون منه ما يكون ولا يسمع للشكوى ولا يرثى للبلوى والماء وان جعل الله
منه الحيوان فقد اسند اليه فى الجملة الطغيان فى قوله سبحانه فى الفرقان انا لما
طغى الماء حملناكم فى الجارية ومابرحت عادته من تجاوز الحد غير عارية وكيف
براكبه اذا حلت السحب عزاليها وسئم المسافر تواليها وهزت البروق سيوفها
فى كل طريق فاختفت الابصار بالبريق وارفضت منه شعل الحريق ومن كابد
اخطاره فهو عن استحسان ركوبه برى وان استخرج منه الحلية الفاخرة واكل
اللحم الطرى على ان من مزاياه الشريفة حمله عساكر الموحدين الى غزو اعداء الدين
وخلاصة القصة لم تزل السفينة تعلو بنا علو الحق الى الافلاك حتى كأننا نمسح وجه
السماك ونسبح مع الاملاك وتسفل بنا سفول الباطل الى الدرك حتى نسبح مع السمك ونحن
نرتقص لا من طرب ونرعد والقلوب من الرجف تقوم وتقعد وكأننا فى جوفها حب
فى حوصله ولا نتكلم الا بالاسترجاع والحوقلة ۞ وقد تبرقعت الوجوه بصبغ الورس ونبت
المسامع عن الجرس وبطل الحذر والحدس ورب قائل قد كان عمى اوصانى ان لا اركب
البحر ولا برانى متهكما بنفسه بنفس يكاد يتبرأ منه عند خلسه

ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى ۞ اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

ومابرحنا نبدى الى الله الخشوع وهو ادرى ونتشبث بذيل الاستغاثة تجرا وهلم جرا
حتى القانا تيار الاقدار على المرفأ وما فينا الا من لكأه النوتى وما تلكأ ثم صافحنا
عين السلامة ونفحتنا بيامن اولياء النعم كل كرامه ثم ابدلنا الفلك بافلاك السروج
وكأننا فى السير نجوم وكأنها لنا بروج وطارت بنا خيول البريد وللفرانق بالهما لج
عنف شديد يعتادها من وقع صوته أفكل عجيب ولقلوبها اذا نعر وجيب
مريب فلا يده عندها بيضاء ولا وجهه اليها حبيب كم من كميت من خوفه كالميت
وكم من ابلق كالعقعق قدمسه من سوطه أولق ثم ان وصل الى المنزل العامر
علاك الشكيم الى انصراف الزائر تصيح وعيونها من كراهة طلعته حول وتمنى

لو تركها غرق فى بحار الوحول او لو تصدق به للاحتساب وجعلها طعمة للذباب وهزوة للكلاب لكى تستريح من صب صوت العذاب فكم طوينابها والليل حالك مهامه فسيحة الارجا والمسالك فى سعة الصدر الكريم اوقريب من ذلك حتى اشرفنا على البلد المعروف والوطن المألوف فخرج الى استقبال الداعى كل كبير وصغير ❊ ونحن لهم بصدد التوقير الى ان غصت افواه الطرق بالناس ❊ واسفرت وجوه المحبين بالاستيناس ❊

فقلت لصاحبى انعم صباحا ❊ لعمرك قد تعارفت الوجوه

واوقد فى بعض الاسواق الشموع والشمس فى الرابعه ❊ والدعوات لاولياء النعم متتابعه ❊ والتأمين بالارتفاع حتى من ذوات القناع ❊ ولاسيما عند وصول الداعى للدار ❊ واجتماعه بمن كان له فى الانتظار ❊ من اهل وحرم واتباع وخدم كان ابكاهم الم الفراق ❊ وتجرعوا مرارة كاسه الدهاق ❊ فرب قارة فى كنها لم تخرج ❊ وطفل من وكنه بعد لم يدرج ❊ وكان الارجاف بنا اقعدهم عن النهوض ❊ ومنع اجفانهم من لذة الغموض ❊ وتخلى عنهم كل صديق ❊ كان يعد للضيق ❊

لاتعدن للزمان صديقا ❊ واعد الزمان للاصدقاء

وبحمد الله تعالى سهام مطاعن الاعداء علينا طاشت ❊ واباطيل الحساد اضمحلت وتلاشت ❊ ومودات من قد كانوا دفنوا المعرفة عاشت ❊ ومن غضب من غير شئ كان من غير شئ رضاه ❊ فلا بلغ حاسد ما يتمناه ❊ وبتوفيق الله تعالى قد بذل الداعى ما فى طوق الامكان ❊ من اكرام كافة الاخوان ❊ ولم يبد لاحد منهم صفحة انكار ❊ ولا احوجه الى مضض الاعتذار

على اننى اقضى الحقوق بطاقتى ❊ وابلغ فى رعى الذمام لهم جهدى

وما مثل الداعى ومثل من دبت اليه منهم عقارب النميمه ❊ ورموه عن قوس الزور والبهتان بكل عظيمه ❊ الا كما قيل

كل يوم يقول لى لك ذنب ❊ يتجنى ولا يرى ذا التجنى
فانا الدهر فى اعتذار اليه ❊ واذا ما رضى فليس يهنى
ربما جئته لاسلفه العذ ❊ ر لبعض الذنوب قبل التجنى

على ان الاكثر فيما تقولوه وازهقه الله فبطل ❊ كما قيل فى المثل مكره اخاك لا بطل ❊

ورب اشارة عدت كلاما ❊ ولفظ لا يعد من الكلام

ونثار المترجم جزيل واشعاره كثيرة وكانت وفاته فى ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى وبنو كيوان بدمشق طائفة

خرج منها امرآء واعيان اجناد ونسبتهم الى كيوان ابن عبدالله احد كبراء اجناد الشام كان فى الاصل مملوكا لرضوان باشا نائب غزة ثم صار من الجند الشامى وصدر منهم بغى وتطاول فى الظلم جدا وكان قتله فى صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من محرم سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن عند باب دمشق من ابواب بعلبك وارخ وفاته شيخ الادب بدمشق الاديب ابو بكر العمرى بقوله

ولما طغى كيوان فى الشام واعتدى ❊ وارجف اهليها وللظلم فصلا
فقلت لهم قرّوا وعيوا نلوا رخوا ❊ فى بعلبك قتل كيوان اصلا

وله ترجمة طويلة فى تاريخ الامين المحبى الدمشقى والله سبحانه اعلم

❊ احمد الدمشقى ❊

(احمد) بن حسين بن جمال الدين الدمشقى ثم القسطنطينى كان والده المزبور من اهالى دمشق وارتحل الى قسطنطينية دار الملك وسلك بها طريق الموالى والمدرسين وتنقل بالمدارس الى ان وصل الى مدرسة قاسم باشا برتبة التمشلى «٧» وصار عند شيخ الاسلام مفتى التخت العثمانى المولى على مفتش الاوقاف ومرح فى خدمته وتوفى فى جمادى الاولى سنة مائة والف وكان مشهورا بالمعارف العلية وولده صاحب الترجمة بعد سن التميز اشتغل بتحصيل المعارف وفن الآداب وكان ممدوح الاطوار والحركات مشتغلا بكسب العلوم والكمال ثم فى سنة سبع وتسعين والف اعطى ملازمة الطريق عن المولى محمد الانقروى وعزل عن مدرسة بار بعين عثمانى ففى سنة خمسة عشر ومائة والف فى شوال اعطى رتبة الخارج مكان المولى يحيى زاده المولى عبدالله بمدرسة حاج حمزة وامتاز بين الاقران ولما تولى المولى حسين الطيار قضاء مكة المكرمة وكان المذكور مصاهره توجه بخدمته فلما كانوا فى الطريق على جهة مصر القاهره بقرب اسكندرية غرقوا جميعا بالبحر وذلك فى شعبان سنة سبعة عشرة ومائة والف رحمهم الله تعالى

« ٧ » التمشلى من مصطلحات المدرسين استفهم منهم ان اردت م ح

(احمد بك دست)

(احمد) بن خليل المعروف بيكدست الحنفى النقشبندى الجوربانى نزيل مكة المكرمة الشيخ الاستاذ العارف الكامل العمدة كان من مشاهير الاجلة والشيوخ الاخيار تلمذ للاستاذ الكبير محمد معصوم بن احمد الفاروقى السرهندى واخذ عنه الطريقة النقشبندية وسلك على يديه وعمته نفحاته ❊ وروته رشحاته ❊ وفاض عليه صيب امداده

وبركته فاثمروا اورق واينع وطاب للواردين روضه * ودفق بالارشاد حوضه * وقدم مكة المكرمة واستقام بها مدة سنين واشتهر وفاق واخذ عنه الطريقة المذكورة اناس كثيرون وكان هو والجد الاستاذ محمد مراد بن علي البخاري قدس سرهما رفيقين التلمذ على الاستاذ محمد معصوم الفاروقي المذكور واعطاهما القبول واشتهر امرهما ظهرت لهما الكرامات والاحوال العجيبة وعقدت على ولايتهما خناصر الاتفاق ومدهما الله بمدد وعونه وكانت وفاة المترجم بمكة المكرمة سنة تسع عشر ومائة والف والجورياني بضم الجيم وكسر الراء ثم مثناة تحتية والف ونون وياء نسبة الى جوريان وبكدست لفظة مركبة بالفارسية من كلمتين الاولى بك بمعنى واحد والثانية دست بمعنى اليد اي ذو يد واحدة لان الاستاذ المترجم كان عاطل اليد الواحدة فلذا اشتهر بيكدست رحمه الله تعالى

(احمد بن رمضان)

(احمد بن رمضان) الملقب بوفقي على طريقة شعراء الفرس والروم الحنفي القسطنطيني الاسكداري احد الادباء المشهورين والشعراء البارعين باللغة التركية تزوج اخت الشيخ عيسى شيخ زاوية درغان التي بالقرب من جامع سلطان سليم خان بقسطنطينية واخذ عنه الطريقة الجلوتية بالجيم واخذ الخط عن حسين الكاتب المشهور ومهر باتقانه واجاد فنونه وصار واعظا في جامع الوزير علي باشا الچورلي وله اشعار كثيرة جميعها باللغة التركية وكان مشهورا بجودة الخط واجادة الشعر وكانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائة والف ودفن في خارج قسطنطينية في تربة قاسم باشا المشهورة رحمه الله تعالى

(احمد بن النقطه)

(احمد) بن محمد بن يحيى المعروف بابن النقطة وبابن المغرفة مقاطعجي الخزينة وكاتبها كان من ارباب التوريق وله وقف عـلى ذريتـه توفي ليلة الخميس ثاني ربيع الاول سنة ثمان عشرة ومائة والف عن اثنين وخمسين سنة

(احمد بن سراج)

(احمد) الشهير بابن سراج الدمشقي احد مجاذيب دمشق الولي المجمع على ولايته ترجمه الاستاذ السيد مصطفى البكري في رسالة ترجم بها من لقيه من الاولياء بدمشق وقال في وصفه اظن اصله من نواحي صفد او نابلس واقام بجامع السقيفه

نحو ثمان سنين وحروف شهرته مطموسه• ثم انتقل الى مدرستنا واقام بها مدة خافى
الحال الى ان اذن له بالظهـور الكبير المتعال ولقد ذكره الشيخ احمد الكستى الحلبى
الامجد فى رسالة شرح بها ❊تطهر بماء الغيب ان كنت ذا سر❊وقال فيها عند قول
الاكبرى❊ وقدم اماما كنت انت امامه❊ ورد على مجذوب كردى فسالته عن معنى
الامامة فتكلم فى معناها بكلام لم اره فى كتب خاتم الولاية المحمدية فاخبرنى الاخ
الشيخ مصطفى بن عمروان الشيخ احمد اخبره قال كان عندى الشيخ احمد المجذوب
و قال لى ما عاينت من مر على قال فسالته من مر قال اكثر من مائتى رجل من رجال
الغيب قال الشيخ احمد وصدقته فانى ادركت اشباحا مرت وحكى لى عنه ايضا
قال بينما الشيخ احمد فى البيت والباب مغلق عليه كعادته وقد طبخ له مملوكه الطباخ
اوزتين واذا بالشيخ احمد المجذوب داخل عليه وطلب ما ياكله فاتى له باوزة فقال
ابن الثانية فقال له كل هذه فاذا اتممتها فاتى لك بالاخرى فاخرج من جيبه موسى
وقال اشـق بطن هذه او بطنك فقال له وانا عنـدى سيف واشار به الى سيف
هناك وكان مملوكه حسن ذهب الى السوق ليشترى له حاجة فرآه مجذوب فقال له
ان شيخك دخل عليه رجل من رجال الشام يمتحنه فخذلى ما آكل وانا احميه منه
فاشترى له ذلك ورجع فراى الشيخ احمد يتحاور مع سيده وهممت مرة على مشاوره
فى الذهـاب الى حلب فقلت له مرادى اشاورك على امر فشره على والمستشار
لايكون خوانا فقال قف حتى اشاورك انا ولا فقلت قل فقال مرادى اذهب الى
حلب فكيف تقـو ل فعلمت انه يحكى على لسانى فقلت له انا اذهب بالنيابة عنك
فاوص على هناك جماعتك وجاءنى قبل ان اعرفه على الحج وقال لى يا مصطفى
كيف تقول مرادهم يرسلونى الان غفيرا فى الحج ففهمت اشارته وقلت له انا اذهب
نائبا عنـك ثم جاء وانشدنى ❊ لو قيدوا المشتاق بقيد بن ما هدا❊ فحرك منى العزم
وسـهل الله تعـالى بالحج ذلك العـام وكـنت ليلة الاثنين اعمـل ذكرا
فى المدرسـة وانادبه احيانا بباطنى فتى ناديته جاء واذا غفلت عن منـاداته لم يأت
فعاتبته مرة فقال انك لم تناد على فقلت له انت كل ليلة تحتاج من يناديك فقال كل
انسان يعطى حقه وخرجت الى خلوته مرة فرايتـه يكتب فى كتاب الفه فقلت له
ماهذا الكتاب فقال تراجم اهل الوقت فقلت له ما الذى ترجمتنى فيه فقـال قلت
مصطفى من الامراء فقلت هذا فقط فقال يكفى واخبرنى الاخ الشيخ مصطفى قال
اتيت مرة اليك فلم القك وكان واقفا عند الايوان فسلمت عليه فقال لى انت ما تأتى
الا الى ابن البكرى لم تأت الى ولا مرة فقلت له انت مكانك مرتفـع وانا عاجز فقـال

اخرخ الى الخلوة اضيفك قال فلم تسعني مخالفته فخرجت معه وخفت من رائحة التتن ان تؤذيني اصغر الخلوة فعلق غليونه وصار يحكي معي لكن لم اشم رائحة التتن ولم يات الى جهتي منه شيء فعلمت انها كرامة له قال وسالته هل ياتي اليك الخضر عليه الصلاة والسلام قال نعم واي فائدة فانه ينطق حنكا ويذهب قلت قوله ينطق حنكا اي يفيد علوما لم تكن عندنا لان الخضر عليه الصلاة والسلام ما اجتمع باحد الا وافاده علما لم يكن عنده وقوله اي فائدة اعظم من هذه وقصد التعمية بهذا الكلام وقدم واخر لانه من الملاَمتيت «٢» الكرام واخبرني ابن الخالة المرحوم السيد عبد الرحمن السرميني في مرض موته انه دخل عليه الخلوة قبل ان يمرض بايام قليلة فقال له يا عبد الرحمن لنا رجل اسمه عبد الرحمن رايح يموت قال فلما سمعت عبارته هبط قلبي وانا اخشى ان يكون اشار الي ففسحت له في الاجل وقلت له ما بقي في الدنيا عبد الرحمن الا انت قال وكنت اذا توعكت ارسلت خلفه فيأتي من غير مهلة والآن ارسلت خلفه مرارا فلم يأت فقلت له هولاء ارباب الاحوال كل ساعة في طور وسليته بما امكن وكان ما اشار به اليه ودخل على الخلوة التي في ايوان البادرائية الكبير وكنت اطالع في كتاب فلم احفل به كعادتي فقال لي انا الا واخذك لكن لا تفعل هذا مع غيري فقلت جزاك الله خيرا واوصاني ان لا اجلس بدون سروال وطلب من ابن الحاج ابراهيم بن احمد ابن الطويل كان الله له مرة في عتبة الخلوة مصرية فدفعها اليه فطلب اخرى فدفعها ثم طلب منه اخرى فتوقف عن الدفع فقال له انت تعطي صدقة عنك هات حقنا فرايته تنبه وبادر الى اعطائه وعدله خمسا اخر فاخذها ومضى فسالته عن ذلك فقال قد نذرت وانا في البحر لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيت النذر فلما طلب مني اولا وثانيا وثالثا وذكرني تذكرت وتحققت انه فهم ووقع له مع رجل مصري يقال له الشيخ عمر واقعة وآخر يقال له السيد مصطفى الدباغ فسلب الاول ولم يلبث ان مات الثاني واشتهرت قصتهما واعتقدت الناس فيه وكنت ارسلت له مع الوالد القلبي الشيخ اسماعيل الحرستاني المرحوم من البيت المقدس كتابا وصدرته بقصيدة مطلعها

«٢» لعلها الملامية مح

يا نفس في وحب من تهوينه طيبي)(واستنشقي عرفه الزاكي على الطيب
وسر اهل الهوى ضني بذاك ولو)(ضني فنيت لحظي بالاعاجيب
وفي المنى همي وجدا من محبته)(وعنك حال تجليه به غيبي
وان بدا لك مني في السرا ملال)(لومي علي وفي التقصير لي عيبي
وحافظي عند ارباب اللسان على)(حفظ اللسان وقومي في المحاريب

ولازمى عند ارباب القلوب على)(صون القلوب فهم صقل«٤»المخاليب
وحاذري فعل اهل الحان تعترضى)(وسلمى كل احوال المجـاذيب
وصدقى مايقول السائرون به)(فى حال كشفهم من غير تكذيب
قوم بارواحهم جادوا وما بخلوا)(وجدهم بين ترغيب وترهيب
وقلبهم فوق نار الشوق قد وضعوا)(ولم يمل اسلو عند تقليب
قد هذبوا انفسا منهم مجاهدة)(واضعفوها بتفحيص وتنقيب
وكابدوها الى ان ضاع نشر ندى)(فضاع عقلهم عن وصف تدريب
عليهم ابدا ما لاح نجم هدى)(سلام اصحب بهم راج لتقريب
ماشتاق نحوهم من ذاق محوهم)(او ما تجتنى اسرار المناهيب
وماشدا مصطفى البكرى علنهفا)(فى النصح يأتى بانواع الاساليب

«٤» اى مختاف المخاليب . م ح

قال الوالد المرحوم صب الله على جدثه مياه الغيوم فلما اسمعتها له قال ابن عربى وقال لى مرة يا مصطفى مرادهم يعملونى قاضى فقلت اى شئ تفعل بالقضاء فقال انا مرادى افرغك عنه فقلت انت ماالقيت تعملنى الا قاضيا فقال هذا امر مليح فتحادثت معه كثيرا فقال يا مصطفى راسين فى مكان فقلت له انا تنزلت لك عن الرياسة فقال لا نحن نقسم المدرسة قسمين النصف الذى من جانبك لك والذى من جانبى لى فقلت له وهكذا يكون رضى الله عنه وله حال غريب ومقال عجيب يحكى حكايات عن بعض اناس وبلاد ويضحك لحكيه قيلا بالسرور الفواد يدعى بالملكيه لكل ما استحسن وشاهد من باب مشاهدة لله ما فى السموات وما فى الارض ومما سمعت عنه انه قال نحن لانفيد قاريا ولا ولد قارى اى نحن معاشر الملامية من شرطنا ان لانفيد عالما عارفا ولا ولده بل نفيد من ليس عنده علم ولا خبر ولا له رسم فى هذه الدائرة ولا اثر قال وكان قد اكل بطيخا ومن اكل البطيخ ولم يغسل لحيته فقد اساء اليها وسمعته يقول من لا يشاورك لا تهنيه بالسلامه وقد رايته مع جماعة فى المنام وانا متوجه فى البحر الى يافا من دمياط ذات الثغر البسام وعلمت انهم ارباب المقام ورايتهم يتشاورون فى امر منهم عشرة ومنهم من يقول سبعة فرايته قام على قدميه وفتح اصابع يده وقال خمسة فاستفقت وكانت الرؤيا يوم دخولى السفينة فخشيت ان يكون اشار لايام الاقامة فيها واذا الامر كما خطر لى سقاه الله من خمرة القرب صافيها وغاياته غير ما ذكرت ولكن لما قصدت الاختصار على ما قدمت اقتصرت وقد بلغتنى وفاته وانا بالبصرة وانها كانت بدمشق فى ربيع الاول سنة تسع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد المحاسنى ﴾

(احمد) بن سليمان بن اسماعيل بن تاج الدين بن احمد الحنفى الدمشـقى التيمى الشهير كاسلافه بالمحاسـنى الشيخ الفاضل العـالم الكامل الاوحد البارع الفقيه المفنن المورخ ابو العباس شهاب الدين احد روساء دمشق واعيانها واصلائها ولد ليلة الثلاثا التاسع محرم افتتاح سنة خمس وتسعين والف ونشـأ فى حجر والده وتلا القرآن العظيم واخذ عن جملة من اعيان علماء دمشق كالاستاذ الشيخ عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى والشمس محمد بن على الكاملى والشمس محمد بن احمد عقيلة المكى وغيرهم وولى خطابة جامع الاموى وتدريس المدرستين الامينية بدمشق والباسطية بصالحيتها وصارت له الاعتبارات المتعارفة بين الموالى وجمع مجاميع حسنة فى الفقه والادب وكتب الكثير بخطه وكان حريصا على الفوائد العلمية وكانت وفاته فى سابع ذى الحجة سنة ست واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير

﴿ احمد بن سوار ﴾

(احمد) بن شمس الدين بن زين الدين بن عبد القادر الشافعى الدمشقى المعروف كاسلافه بابن سـوار شيخ المحيا بدمشـق كان عالما فاضلا محققا ورعا عاملا زاهدا متبحرا فى الفنون كلها معقولا ومنقولا لاسيما الحكمة والكلام وله قدم راسخ فى الحديث وتوابعه مع حسن الاخلاق ولطف المعـاشرة والاحسان الى فقراء طريقه وطرح التكليف ولد بدمشق فى سنة ثمانين بعد الالف وبها نشأ واشـتغل بطلب العلم على جماعة منهم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ محمد الكاملى والشيخ ابو المواهب الحنبلى والشيخ الزاهد الملا الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ يونس المصرى المدرس تحت قبة النسر بالحديث والشيخ عثمان القطان والشيخ محمد المالكى والشيخ اسماعيل الحائك المفتى الحنفى والشيخ السيد عبد الباقى مغيزل والشيخ عبد الرحمن المجلد والملا عبد الرحيم الكابلى نزيل دمشق والشيخ محمد عقيلة المكى وغيرهم وحصل واحتسى كؤس الفضـل واغتذى من لبان التحقيق حتى اشـير اليه بالبنـان فدرس فى القبة الباعونية الكائنة داخل الجامع الاموى بالخارج ويحضره جمـاعة وفى محلته قبر عاتكة مشتغلا بافادة العلوم والعبادة ولما توفى قريبـه العلامة الولى الصالح الشيخ مصطفى اراد ان يصير مكانه شيخا فى عمل المحيا فلم تصر له المشيخة وصارت لاولاد قريبه المذكور فصار يجعل ذكرا وحده ووقع بينهما الخصام التام ثم بعد ذلك حصل

اتفاق بينه وبين قريبه على ان كلا منهما يعمل ليلة فى مشهد المحيا داخل الجامع الاموى والاخرى فى جامع البزورى خارج دمشق كما هم عليه الآن ولما صارت الزلزلة العظمى فى دمشق ونواحيها فى سنة وفاته صاموا الناس ثلاثة ايام ودعوا وابتهلوا الى الله تعالى فى مسجد المصلى وكان المترجم هو الذى قدموه للدعاء فدعا وابتهل والناس خلفه وبالجملة فانه كان من العلماء المشهورين بالفضل والصلاح وكانت وفاته فى ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وسيأتى قريبه مصطفى وولداه رحمهم الله تعالى

❊ احمد الوراق ❊

(احمد) بن صالح بن احمد بن صدقة المعروف بالوراق الخلوتى الاخلاصى الحلبى الاديب الناظم البارع المبدع كان نادرة الشهباء فى الادب ونظم الشعر فاضلا له اطلاع وفضيلة بالمعانى والبيان والعربية وفنون الادب والعلم ممن اشرقت شمس آدابه وانبعت حياض معارفه وراقت مواردها حسن الاخلاق مجيدا ماهرا محبوبا عند الناس ولد فى رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة والف وكان فى ابتداء شبابه يتعاطى صناعة القصب ثم فى عام ثمان واربعين انتقل الى باب اموى حلب الشرقى واشتغل ببيع الورق فنسب حينئذ الى الورق صحب افاضل الشهباء وجد فى الطلب اخذ العربية عن العالم الشيخ محمد الحموى واخذ الفقه والعقائد عن الشيخ قاسم النجار واخذ البديع عن الشيخ قاسم البكرجى وعن الشيخ محمد المعروف بابن الزمار واجازه علامة بغداد الشيخ صالح البغدادى وسمع معظم صحيح الامام البخارى عن المحدث محمد بن الطيب المغربى نزيل المدينة عام قفوله من الروم واخذ المصطلح والادب والمعانى والبيان عن الشيخ ابى الفتوح على الميقاتى باموى حلب وانتفع به كثيرا واستجاز الشيخ صالح الجينينى الدمشقى عام ارتحاله اليها وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة والف فاجازه بثبته وله ادبية وشعر واطلاع على فنون الادب ومعرفة غنه من سمينه (فمن ذلك) قوله متوسلا بزكى «١» الاباء والجدود وصاحب المقام المحمود صلى الله عليه وسلم

زمن الربيع به الازاهر) (تفتر عن ثغر البشائر
فانهض الى روض المنى) (وانف الهموم عن الضمائر
واسمع غناء بلابل) (قد غار منها كل طائر
وتمايلت قضب الاراك) (تريك ميلات المفاخر

والنهر يحكى ماؤه (درا اذيب على الجواهر
والشمس من حلل الغصو (ن كأنها غيرى تناظر
وغدت نسيمات الريا (ض تنم عن سر الازاهر
والورد كالخده (در من السحب المواطر
والاقحوان كأنه (اجفان صببات ساهر
فاطرب بما صنع الاله (وكن له ياصاح شاكر

(منها)

واجل الكروب بمدح طه (المصطفى نور البصائر
الفاتح البر الرؤ (ف محمد زاكى العناصر
والعاقب الماحى الذى (ضاءت ببعثه الدياجر
ذى المعجزات الباهرا (ت ومن غدا للغى باتر
هو سيد سادت به (آباؤه الغر الأطاهر
وبه افتخار اولى الكما (ل من الاوائل والاواخر
طابت ارومة ذاته (والطيب لاينفك عاطر

(منها)

ماالشمس الا من ضيا (ء جبينه حازت مفاخر
واذا ألم بصحبه (ماالبدر ماالزهر الزواهر
يا قطب دائرة النبيي (ن الكرام اولى المآثر
ياسيد الكونين يا (من لم يزل للحق ناصر
يا رحمة الله التى (قد نالها باد وحاضر
مولاى ياكنز العفا (ومن غدا بالعفو آمر
عفوا رسول الله عن (ذنب به الوراق حائر
انى استجرت بجاهك ال (احمى المنيع من المضائر
وبآلك الاطهار والا (اصحاب من سادوا العشائر
وبصاحبيك توسلى (لافوز من ظلم العناصر
وانال فى الآخرى شفا (عتك التى تمحو الكبائر
فلأنت اكرم شافع (حيث القلوب لدى الحناجر
فاقبل ضراعة عاجز (حين الشدائد غير صابر
صلى عليك وسلم الا (رحمن ما لحت نواظر

وكذاك آلك والصحـا (بة ماشدا فى الدوح طائر
اوحن مشتـاق الى (او طانه اوسار سائر

(وقوله متوسلا باشرف الوسائل وسيد الاواخر والاوائل صلى الله عليه وسلم)

خطرت فغار الغصن من خطراتها ❊ ورنت فشمنا السحر فى حركاتها
غيداء رنحها الصبا بعقاره ❊ فنضت سيوف الهند من لحظاتها
نصبت لنا شرك الغرام شعورها ❊ فتكابدنا والفتك من عاداتها
ورمت حواجبها القسى سهامها ❊ قد راشت الاجفان من نظراتها
طارحتها شكوى الغرام فلم يفد ❊ الا تمـادياها على نفراتها
ودعوتهـا اخت الغزال ترفقى ❊ فى مهجة صبرت على زفراتها
ومحاجرى ترعى النجوم وربما ❊ اربت على الطوفان فى عبراتها
لم يرقها الا التكحل من ثرى ❊ دار يفوح المسك من عتباتها
دار الذى وسع البرية فضله ❊ وله اليد البيضا على ساداتها
اعنى به طه الذى بجنابه ❊ لاذت جميع الخلق فى شداتهـا
ما فى العـوالم ذرة الا به ❊ تكوينها خلقا واصـل حياتها
جبلت على الخلق العظيم طباعه ❊ من ذا يباريه بحسن صفاتها
قد طهر الاكوان من دنس الردى ❊ وازال ماقد كان من شبهاتها
وبه النجاة من الشدائد كلها ❊ وخلاص اهل الكرب من كرباتها
تالله ما وصلت لعبـد نعمة ❊ الا وكان هو الممد لذاتهـا
مولاى ياختم الرسالة جد على ❊ نفس اضر الذنب فى حالاتها
مالى سواك وانت اكرم شافع ❊ فى المذنبين مشفع لنجاتهـا
صلى عليك الله ما هبت صبا ❊ سحرا فهاج الصب من نفحاتها
وكذا على الآل الكرام وصحبك الـ ❊ ـاطهار من كرمت بطيب ذواتها
ابدا على مر الجديد مسلما ❊ لانال حسن الختم من بركاتهـا

وله مضمنا البيت الاخير

ياصاحبى قفا نسائل ساقيا ❊ ملاء القلوب بلاعج الاشـواق
تالله لاادرى عشيـة ان سقى ❊ ماذا سقى لمعـاشر العشـاق
قد خامرتنى والكؤس لحاظه ❊ فكأننـا كـنا على ميثـاق
فاستشهداه على بخبر صادقا ❊ فلقد تشـاكل امر هـذا السـاقى
احداقه ملئت من الاقداح ام ❊ اقداحـه ملئت من الاحـداق

وله ايضا

اسأت الى نفسي وغيري جهالة * بسهو وعمد والمهيمن ساتر
وظني بان الله جل جلاله * جميع ذنوبي حين موتي غافر

وله غير ذلك مرض في اوائل شعبان المعظم وانقطع في داره وتوفي ليلة الخميس ثاني عشر ذي القعدة الحرام سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن في مقبرة جامع البخشي تجاه تكية بابابيرم رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد العلمي ﴾

(احمد) بن صلاح الدين المعروف كاسلافه بالعلمي القدسي تقدم ذكر والده ابي بكر وابن عمه ابي الوفا وكان هذا عالما فاضلا صوفيا صالحا اشتهر حاله بالصلاح والتقوى وكان على قدم العبودية صائما نهاره وقائما ليله على نهج الصوفية ولد في يوم السبت سادس شوال سنة خمس وخمسين والف وتنبل واخذ الطريق عن الاستاذ المرطاري المغربي الشاذلي وجعله خليفة له في الديار القدسية ومع ذلك فبنوا العلمي اهل طريق ايضا وصار يقيم الاذكار وقرأ في العلوم على الشيخ السيد عبد الرحمن اللطفي القدسي وغيره وكان يخطب بالمسجد الاقصى المحترم بصوت حسن ويعظ وعظا يلين القلوب القاسية وكان مع ذلك صاحب فضيلة ومعرفة وبالجملة فقد كان من محقق اهل زمانه ومعتقد اهل عصره واوانه وكانت وفاته في ليلة الاحد عاشر شعبان سنة سنة عشر ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الملوي ﴾

(احمد) بن عبد الفتاح بن يوسف المجيري الشافعي القاهري الشهير بالملوي الشيخ الامام العلامة المعمر مسند الوقت شيخ الشيوخ واستاذ اهل الرسوخ النحرير المفنن الاوحد صاحب التآليف النافعة ابو العباس شهاب الدين ولد في ثالث شهر رمضان سنة ثمان وثمانين والف ودخل الازهر وطلب العلم واخذ عن جملة من الشيوخ منهم الشيوخ الاجلاء الشهابان احمد ابن الفقيه واحمد بن محمد الخليفي وابو محمد عبد الرؤف البشبيشي والجمال منصور المنوفي واحمد بن غانم النفراوي واحمد الشبراخيتي وعبد ربه بن احمد الديوي ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني وعبد الجواد بن القاسم المحلي ومحمد بن عبد الله النكسي وابو الصلاح احمد بن محمد الهشتركي ومحمد بن عبد الله السجلماسي ومحمد بن عبد الرحمن بن ذكري وابو العز بن الشهاب محمد العجمي والشمس محمد بن منصور الاطفيحي ورضوان الطوخي وابو الحسن علي

بن على الحسينى الحنفى وعمر بن عبد السلام التطاونى وابو الانس محمد بن عبد الرحمن المايحى وابو الفيض محمد بن ابراهيم الابوتيجى ومحمد ابن احمد الورزازى وغيرهم واشتهر صيته وعلا ذكره وله من المؤلفات شرحان على رسالة الاستعارات مطول ومختصر وشرحان على السلم للاخضرى مطول ومختصر وغير ذلك من المؤلفات وكانت وفاته سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ احمد الدمنهورى ❊

(احمد) بن عبد المنعم بن خيام الشافعى الحنفى المالكى الحنبلى هكذا كان يكتب بخطه المصرى الشهير بالدمنهورى الشيخ الامام العلامة الاوحد آية الله الكبرى فى العلوم والعرفان المفنن فى جميع العلوم معقولا ومنقولا ابو المعارف شهاب الدين ولد فى حدود التسعين والف ونشأ طالبا للعلوم فاخذ عن جملة من العلماء كالشهاب احمد الخليفى وعبد ربه الديوى ومنصور المنوفى وعبد الجواد الميدانى وعلى ابى الصفا الشنوانى ومحمد الغمرى وعبد الوهاب الشنوانى وعبد الرؤف البشبيشى وعبد الجواد المرحومى وعبد الدائم الاجهورى ومحمد بن عبد العزيز الحنفى الزيادى واحمد بن غانم النفراوى المالكى ومحمد الورزازى واحمد بن محمد الهشتركى ومحمد بن عبد الله السجلماسى والسيد محمد سلمونى المالكى والشهاب احمد المقدسى الحنبلى وكان عالما بالمذاهب الاربع اكثر من اهلها قرآءة وله اليد الطولى فى سائر العلوم منها الكيمياء والاوفاق والهيئه والحكمة والطب وله فى كل علم منها تآليف عديدة وتولى مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشمس محمد الحفنى وله من التأليف شرح على سلم الاخضرى فى المنطق وشرح على رسالة الاستعارات السمرقندية وشرح على اوفاق قلب القرآن وغير ذلك من التآليف وبالجملة فهو نسيج وحده فى هذه الاعصار وكانت وفاته سنة اثنين وتسعين ومائة والف

❊ احمد الغزى ❊

(احمد) بن عبد الكريم بن سعودى بن نجم الدين بن بدر الدين بن رضى الدين بن رضى الدين ايضا بن احمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الشافعى الغزى الاصل العامرى الدمشقى مفتى الشافعية بها وابن مفتيها شيخ الاسلام وابن مشايخه واحد ذوى البيوت المشهورة بدمشق ابو العباس شهاب الدين الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفقيه النحوى كان عالما صدرا رئيسا محققا مكرما للناس مقبول

الشفاعه عند الحكام كثيرالوعظ اليهم محترماالديهم له وجاهة كلية واقدام مع التوقير والاحترام من الخاص والعام ولد بدمشق فى سنة ثمان وسبعين والف و بها نشأ واشغله والده بطلب العلم بعدان تاهل لذلك فقرا عليه فى الفقه وعلى الشيخ اسمعيل الحائك المفتى الحنفى فى الاصول والنحو وعلى الشيخ محمد ابى المواهب فى مصطلح الحديث واجازه السيد محمد بن عبدالرسول البرزنجى المدنى و برع وفضل وساد وتصدر للتدريس بعدوفاة والده فدرس بالمدرسة الشامية البرانية فى شرح المنهج وفى الاشهر الثلاث بالجامع الاموى فى صحيح البخارى وصنف شرحا على المنحة النجمية فى شرح اللمحة البدرية وشرحا على نظم نخبة الفكر لجده الرضى لم يشتهر واختصر كتاب جده محدث دمشق الشيخ محمد نجم الدين الغزى المسمى اتقان مايحسن فى الاحاديث الواردة على الالسن وسماه الجد الحثيث فى بيان ماليس بحديث واختصر السيرة النبوية للشيخ العلامة على الحلبى وشرح منظومة النخبة التى نظمها جده رضى الدين الغزى وله غيرذلك وتولى افتاء السادة الشافعية بعد وفاة والده وحمدت سيرته بها وكان بدمشق مقداما له القول والكلمة النافذة ويحترمه اعيانها وله مزيد التعظيم عندها الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الجمعة ثانى شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربتهم بمقبرة الاستاذ الشيخ ارسلان رضى الله عنهما ورثاه الشيخ سعيد السمانى الدمشقى والاديب عبدالرحمن بن محمد البهلول بقصيدة مطلعها

قضاء الله من للخلق اوجد ❊ ❊ بنا يمضى توانى الشخص اوجد

والعامرى نسبة الى عامر بن لؤى رضى الله عنه والغزى نسبة الى غزة هاشم ولكن المحقق المتواتر انهم روساء العلم فى دمشق اباعن جد من حين وفودهم اليها واول من قدم منهم الى دمشق جد المترجم الكبير احمد بن عبدالله فى سنة سبعين وسبعمائة قاله السخاوى وقال ابن قاضى شهبه تقى الدين فى سنه تسع وسبعين وسبعمائة وقطنها واخذبها عن ائمه اعلام كالشهاب الزهرى والشرف الشريشى والنجم ابن الجابى والشرف عيسى الغزى صاحب كتاب ادب القاضى وشرح المنهاج والبرهان الصنهاجى المالكى واذن له بالافتاء فى سنه احدى وتسعين و برع فى الفقه واصوله وناب فى الحكم عن القاضى شمس الدين الاحساء فى اخر ولايته وعن غيره وولى نظارة البيمارستان النورى فحمدت ديانته وعفته ودرس بعدة مدارس كالعذراوية والناصرية والشاميه والكلاسه والاتابكيه بالصالحيه وتصدر للاقراء وجلس لذلك بالجامع الاموى والف مؤلفات منها مختصر المهمات فى ثلاث مجلدات وشرح الحاوى

الصغير فى اربع مجلدات ومنسك كبير جمع فيه فاوعى وشرح جمع الجوامع لابن السبكى وشرح عمدة الاحكام لم يكمله فاكمله ولده الرضى والجواب الراسى عن مسئلة التقى الفاسى وتحفة المبتغى لمعان ينبغى وشرح من المنهاج قطعة من اوله الى كتاب الصلاة فى مجلدين وله تعليق على صحيح البخارى فى ثلاث مجلدات وشرح قطعة من منهاج البيضاوى وجانبا من الفية ابن مالك فى النحو وكتاب تراجم رجال البخارى واختصر تاريخ ابن خلكان وغير ذلك وكانت وفاته بمكة حين كان حاجا فى يوم الخميس سادس شوال سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بالمعلاة وقد انجب فروعا ازدهت بهن الايام ❊ وعمت فضائل علومهم للخاص والعام ❊ والى وقتنا هذا موجود منهم بقية افاضل كرام ❊ وسيأتى ذكر والد المترجم عبد الكريم واقاربه عبد الحى وعبد الرحمن ومحمد وعلى ان شاء الله تعالى

(احمد ابن عبد اللطيف العمرى)

(احمد) بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن تقى الدين ابى بكر بن زين الدين عبد الهادى وينتهى نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الدمشقى الشافعى المعروف بابن عبد الهادى الشيخ الفاضل الاديب البارع الصالح ولد بدمشق فى ثانى عشر ربيع الثانى سنة ثلاثين ومائة والف وبها نشا واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة منهم الشيخ احمد المنينى العثمانى والشيخ اسمعيل العجلونى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى والشيخ صالح الجينينى والمولى حامد بن على العمادى المفتى وغيرهم وفضل وبرع وصار له فضيلة ودرس فى آخر امره بالجامع الاموى عند المنارة الشرقية ولما توفى والده صار خليفة مكانه الى ان مات وكان له نظم جيد وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه من محتد يفتخر به السودد ❊ وتذعن له المعالى اذا سهم النسبة سدد ❊ تضرع منه الكرم المحض وارتضع من لبنه الخالص الذى لم يشب بمخض ❊ فطلع بدره فى افق المجد تماما ❊ وتفتق الروض زهورا وكماما فقضى له بالتوفيق العزيز ❊ وانزل منه بالمكانة القعساء بحرز حريز ❊ ووالده الفرد الذى يشار اليه اذا عدت الافراد ❊ والمأخوذ عن كمالاته اذا تليت الاوراد ❊ صور الله ذاته من لطف وكونها ❊ وسهل على يديه الامور الشاقة وهونها ❊ فلو رقى ذا جنة لاستفاق او امر يديه على ذى عاهة برئ باذن الله ولم يحتج الى اوفاق فدعواته تكف المرتكب عن معاصيه ❊ وتأخذ المتهالك بالاعتراض بنواصيه ❊ بمنظر يملاء العيون وضاء ❊ ويغنى عما للبدر من الاضاءه ❊ وحلم دون متالع بمراتب ❊ ومحاسن

لاتحصيها براعة حاسب ولا مداد كاتب * الى «٥» نسبة الى الفاروق تنتهى ونفس عن استيفاء المكارم لاتنتهى فعطر الله تلك الروح بالنفحات الربانية وانزلها فى المحل الاسنى من الفراديس الجنانية وخلفه هذا خير خلف كما ان سلفه نعم سلف وله من الشعر ما هو واضح الدلائل الا ان ابيات قصائده قلائل انتهى مقاله ومن شعره قوله

بادرتنى سواجع الالحان * وحبتنى بنشر بشرالتهانى
مذراتنى مغرى بحفظ عهود * سالفات جنيت منها التدانى
وادرت سلافة الصفو صرفا * فازدرينا بها بنات الدنان
ان يوما يمضى بغير تصاب * ليس عندى يعد فى الازمان
وعجيب بان يكون المعنى * غير صب مكابد الاشجان
لا ارى صحوه لمخمور وجد * اسكرته مدامة الاجفان
يا خليلى عرجا بعنانى * نحو ارض بها تركت جنانى
وقفا بى على الرياض صباحا * واسألاها عن الغوانى الحسان
واغنم فرصة الزمان فما النس * ويف الامطية الحرمان
بسوى من بجلق من صحابى * ولدانى بالله لا تذكرانى
كلما هزنى الغرام اليهم * اصبح الوجد آخذ بعنانى
ان لى بينهم غزالا شرودا * من ظبى النَيْرَبَيْن رخص البنان
صال باللحظ بين فتك وسفك * بفوآد اقسى من الصوان
لا وعهد الاحباب است بسال * مذهبى فى الهوى رأى ابن هانى

مراده قوله رأى ابن هانى قول المذكور

ما بكى عليكم مدة العمرانى * رأيت ابيدا فى الوفاء مقصرا
بيد أنى ارجو الخلاص بمدحى * والنجاء لوارث النعمان
من به قرت العيون ونالت * ما تمنت من كل قاص ودان
واستنارت فيه دمشق وطابت * واكتست فيه حلة الرضوان
بقدوم قد قارنته سعود * انقذتنا من صولة الحدثان
وتباشير انسه قد اذاعت * نشر عرف الهنا بكل مكان
لوذعى يصبو بصائب فكر * ما توارى فى غيهب الاذهان
ماجد كل ماجد من علاه * يرتقى فوق هامة الاقران
ذو بنان يجرى بعشرة انهار * من فيض جوده الهتان
خير مستودع كنوز علوم * نورت صدره بآى المثانى

«٥» الى نسبة نعمة نسبة اذا الى بكسر الالف وفتحها واللام مفتوحة فيهما بمعنى نعمة م ح

من غدا ازند فضله اذدهتنا ❊ مشكلات فى فضلها كاليمانى
من كرام ولاؤهم فرض عين ❊ وكذا مدحهم بكل لسان
سبقوا الناس بارتقاء المعالى ❊ وتساموا فلا ترى من يدانى
كيف والسابق الخليفة من قد ❊ كان فى الغار للمشفع ثانى
قدحوا وانسبة اليه ونالوا ❊ بالنبى الرسول اسنى الامانى
والتجائى من بينهم لخليل ❊ العز دوما فى كل ما قد دهانى
وابق فى روضة السرور تهنى ❊ بارتقاء من دونه الفرقدان
مع بنيك الانجاب ما صيغ مدح ❊ فى معاليك ناشر للتهانى

❊ وقوله من قصيدة ❊

بنيل الامانى طاب وقت مجدد ❊ ووافى الهنا والعيش فينان «٢» ارغد
ورجعت الورقاء فى نغمة الرضى ❊ تغنى على حظ المنى وتغرد
ودارت كؤس الانس فينا وقد غدا ❊ يطوف بها ساق كالغصن اغيد
هلال محا آى الظلام جبينه ❊ وظبى بجفنيه حسام مجرد
رعى الله منه ساعة قد سرقتها ❊ وغصن التصابى بالهوى متأود
نعمت به والدهر يفتر ثغره ❊ وقد غاب عنا عاذل ومفند
ولم الكمن يسمع اللوم فى الهوى ❊ ويصغى لاقوال الوشاة ويرشد
اخلاى ان رمتم من الدهر مأمنا ❊ وحصنا منيعا فيه للعز مقعد
فجاوا بباب المفتى ذى الحلم والنهى ❊ ومن رأيه فى المعضلات مهند
فتى طيب الاوقات طيب خصاله ❊ ولم يبق الاما يروق ويحمد

❊ منها ❊

امولاى يا كهف العفاة ومن غدت ❊ خلائقه روضا سقاه المزرد
ونجل الاولى شادوا دعائم سؤدد ❊ تزول الرواسى وهى فينا تخلد
تهنى باهنى العيد عاد مقامه ❊ يعيد لنا البشرى كما كان يعهد
طلعت طلوع الشمس يمحى بها الدجى ❊ وانت بصمصام الفخار مقلد
واسديتنا مالا نقوم بشكره ❊ من النعم اللاتى عليهن نحسد
فدم فى امان الله صدرا مؤملا ❊ وكل البرايا بحر جودك تورد
مدا الدهر ما جادت قريحة شاعر ❊ بمدح وما غنى الهزار المغرد

❊ وقوله من قصيدة امتدح بها المولى العالم حامد العمادى المفتى مطلعها ❊

بشرى بها الدين قد قرت نواظره ❊ ومن سماء العلا لاحت زواهره
وكوكب النصر حيانا بطلعته ❊ يهدى الى العز من قلت نواصره

«٢» فينان على وزن كيسان مح

و بلبل البشر يشدو في الرياض على * غصن المسرات يحيو من يذاكره
وعرف طيب ربا الآمال قد نشقت * نفحاته حيثما فاحت ازاهره
و الفجر لاح على الافاق معترضا * يزيل جيش الدجى عنا عساكره
و للمنى امتد من اهل التقى مقل * قد شاقها لمراقى السعد فاخره
واعين الشام قرت غب ما يئست * والدهر عن اهلها عفت نواظره
و قد اغيثت بمفتيها الذى ابتهجت * به الورى وزكت فينا عناصره
من كف غرب الأسى عن قرع لامتها * وقد كفتها عن الشكوى بوادره
وقد جلا بمواضى الحزم ما احتكمت * ايدى الردى فيه واختلت مصادره

منها

صدر الموالى عماد الدين حامده * شمس المعارف زاكى الوصف عاطره
من اصبح الدهر مختالا بطلعته * ومن سمت انجم الجوزا مفاخره
الماجد الجهبذ المولى الذى بزغت * شموسه فاهتدت فيها معاصره
مجرى يراع القضايا بالسداد على * لوح الهدى لم تزغ عنه ضمائره
مازل عن موقف التقوى له قدم * ولا انثنت لهوى يوما سرائره
مولاى يامن غدت اقلامه شهبا * يرمى بها كل شيطان ينافره
اعر يتيمة فكر نظرتى كرم * واغفر قصور معنى كل خاطره

﴿ وللمترجم ﴾

(معربا معنى بالفارسية وهو قوله)

لقد خضت بحر الحرب يطفو عبابه * ونازلت فى الهيجاء كل فتى قرم
وقارعت آساد الشرى فقهرتها * واشبعتها ضربا يحل عرى العزم
فما راعنى الاوقطب حاجب ال * غزال الذى الحاظه للحشا تصمى
فلما رأت عينى تهلل وجهه * ومن حاجبيه حالا عقد الزم
تيقن طرفى صفحه ورضاءه * وبشرت قلبى بالعناق وباللثم
لأن اذا حلت لأوتار قوسها * ليوث الوغى كان الدليل على السلم

﴿ ومن ذلك ﴾

(قول العالم الفاضل احمد بن على المنينى)

طلبت وصالا من حبيب ممنع * فاوتر قوس الحاجبين وقطبا
وفوق لى سهما اصاب مقاتلى * واصمى فوآدا بالصدود معذبا
فلما راى مابرحت بى جفونه * وقد عيل صبرى والسلو تغيبا

رئي لي ومن تعبيسه حل عقدة ❊ وحلل وصلا كان حوبا واوجبا
كذاك بنوا الهيجا اذا تم سلمهم ❊ يحلون اوتار القسي تجنبا

❊ ومن ذلك ❊

(قول ولده الاديب اسمعيل بن احمد المنيني)

عيل صبري في حب ظبي غرير ❊ فاتر اللحظ فاتن الالباب
اوترت حاجباه قوس التجافي ❊ مذرآني ملك الهوى والتصابي
ثم وافى متيما بوصال ❊ بعد بين مبرح واكتئاب
وكذا الصيد«٣» في النزال اذا ما ❊ عقدوا السلم حل قوس الحراب

❊ ومن ذلك ❊

(قول الاديب الفاضل مصطفى اسعد اللقيمي)

بابي الذي لما تحقق حيرتي ❊ وغدا بتقطيب الحواجب معرضا
وافى وفرق حاجبيه تقطعا ❊ متبسما فعلمت منه بالرضى
اذ عادة الصيد الملوك بحربهم ❊ فك القسي اذا الوطيس قد انقضى

ومن ذلك قول النبيه السيد محمد الشويكي

وافى وقطب حاجبيه مطرقاً ❊ طرقا بدا منه الرضى لي وافى
وكذلك الفرسان انهم سالموا ❊ فكوا القسي واغمدوا الاسيافا

ومن ذلك قول الاديب محمد سعيد السمان

ومذ زار الحبيب بلا عتاب ❊ وتقطيب بحاجبه السني
علمت رضاءه من غير شك ❊ وقد امسيت بالعيش الهني
لان الحرب ان خمدت لظاها ❊ تحل الصيد اوتار القسي

«٣» الصيد بكسر الصاد يقال كلاب صيد مح

وكانت وفات العمري المترجم في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسياتي ذكر والده عبد اللطيف وجده محمد وقريبه سعدي واخيه مصطفى وقريبه الآخر محمد وبنو عبد الهادي في دمشق مشايخ صلحاء وللناس بهم اعتقاد واصلهم من بيت معروف بقرية صفوريه ولهم انتساب صحيح الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واول من قدم منهم دمشق الشيخ العارف الكبير المسلك المربي الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ عيسى بن عبد اللطيف ونزل بمحلة قبر السيدة عاتكة واقام هناك الى ان توفي في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائه ودفن بتربة له هناك وقبره مشهور يزار ويتبرك به قال ذلك الحافظ النجم محمد ابن الغزي في كتابه الكواكب واما ما ذكره المحبي في تاريخه اولا فلا اصل له

وتزوج حفيده محمد بن ابى بكر عبد الهادى المزبور بنت العارف بالله الشيخ عبد القادر ابن سوار شيخ المحيا بدمشق وجاءه اولاد كثيرون منهم احمد جد المترجم فنشأ طالبا للعلوم وقرأ وحصل وتوفى فى اواخر ذى القعدة سنة تسع بعد الالف ودفن فى تربة القصارين فى جانب قبر عاتكه والله سبحانه اعلم

(السيد احمد التونسى)

(السيد احمد) ابن عبد اللطيف التونسى نزيل دمشق المغربى العالم المحقق المتفوق الماهر البارع الفاضل ترجمه الشيخ سعيد ابن السمان فى كتابه وقال فى وصفه هذا الاديب وان كانت تونس مسته القوابل فيها الا ان الشام حبته بملء فيها فربض بها ربضة الليث وقال لوطنه مناديا الى حيث ولاذ ببعض الصدور وجعل لنديه الورود والصدور فانزله منه منزلة ابن اللبانة من المعتمد واصبح فى لجه المستفيض هو المغترف المستمد فاقبل عليه الدهر بوجه اغر وماقدمه على هجر ولابه غر واقطعه من الحظوة نصيبا واورثه الرعاية فرضا وتعصيبا فاستكان وتقرب وبعد فى مرامه ومارب «٦» فتهدلت عليه اغصان الحنو وعطفت عليه الافئدة بالدنو وتابط سفرا وكراسه واكب على قراءة ودراسه فارتشف من ذلك دون الوشل ولم «٧» بالعنا منه حد الفشل وادعى الفضل التام وخاض فى ذلك القتام وسولت له نفسه الاماره ماخفرت به الآمال ذمته وذماره وشمخ بعرنين الانفه واستنكف عن احله كنفه فلم تقبل له حركه وقال فى القفول البركه فند «٢» ندو البعير ولم يدر اهو من العيرام من النفير فحل القدس والديار المصرية ورصد من الدهر العطفة الحرية فرق له وحن وسقاه من الاوبة الغمام مرجحن «٥» فعاد لما سلف وعانق ذلك العلف فعافته الطباع وقذفته فى مهاوى التعريض باليد والباع ومكر به حاله واستدرجه ووضعه من الاعين درجة فدرجه ولم يزل اطواره تتقلب وطويته عليه تتغلب حتى عصفت به مهاب هواه واكبه على مخطمه عقبى دعواه وقام به الغرام واستأثر ورشقته بما اودى بفواده واثر وسلم قلبه لمن عذبه واستلذ تهتكه فيه واستعذ به حتى بعدت عليه من التنصل الشقه واستقلت به المضرة والمشقه وانقلب وهو مليم عرضة للتقريع الاليم وماانفك يربه من التجنى مايريبه ويطرق سمعه بكل كريه حتى تخطفته ايدى الشتات بعد ان طلق الشام تطليق البتات فما استقر حتى نودى الى ابن المقر وطواه رمسه كما طوى امسه وبالجملة فقد كان يستأنس بمذاكرته ويستروح بمحاضرته وله شعر زهرى الارج ما عليه فى سبكه حرج قد اثبت منه

«٦» ومارَب اى ما جمعه مح

«٧» لم اى جمع مح

«٢» ند ندو البعير نفر نفور البعير مح

«٥» مرجحن على زنة مطمئن شئ ثقيل مح

طرفا وتركت ما بعد سرفا انتهى ومن شعره قوله وارسله الى الاديب سعيد السمان ملغزا

ايا بابلى السحر فى النثر والنظم ❊ وجامع اشتات الدقائق عن علم
ويا من سما فوق السماكين هامة ❊ ففاق اياسا بالذكاء وبالفهم
ويا من غدا فى الشام مذهل بدره ❊ سعيدا فنيرا الكون مذلاح فى التم
نجمت ففقت الناس علما وحكمة ❊ ومن ذا يساوى انجم الارض بالنجم
ابن «٤» لى ما اسم رباعى احرف ❊ له نشأة احلى من الضم واللثم
فاوله فى الذكر اول سورة ❊ وامر بلا شك لدى الكسر فى الحكم
وربعه ان اخرت ياتيك قلبه ❊ سر يعا كما قد كان فى اول الرقم
واوله ايضا كذلك مثله ❊ وباقيه يقرى الطرد كالعكس فى الرسم
وان حذفوا اخراه لاح لناظر ❊ مصحفه فهو الضمير بلا وهم
وان حذفوا ربعيه صدرا وآخرا ❊ هو الحق لا يخفى بعيد عن الوصم
ونصفه ان صحفت فه بجماله ❊ معانيه قد لاحت تروق لذى فهم
على ان هذا الاسم قد شاع ذكره ❊ شبيه سحيق المسك يجلو صدا الغم
عزيز فمن قسم المباح فعده ❊ وصرح بمن تهواه رغما على الخصم
وجد بجواب يافريد زمانه ❊ ويا بابلى السحر فى النثر والنظم

ابن من الابانة
مرح

(فاجابه بقوله)

الا قل لموفور النهى ثاقب الفهم ❊ فريد السجايا احمد الوصف والاسم
ومن جاق الفيحاء قرت عيونها ❊ بمقدمه اذ لاح كالبدر فى التم
فتى فى الورى اخلاقه وحديثه ❊ وآدابه كالروض باكره الوسمى
لقد طاب اصلا مثل ما طاب مخبرا ❊ وفاق اياسا بالنثار وبالنظم
اتتنى منه بنت فكر كانها ❊ بما ضمنت سكرى تشير الى الضم
تسائلنى ما اسم اذا لاح فى الورى ❊ شذاه ابى الا التحكم فى الجسم
يمد له العانى بنان صبابة ❊ فيرشفه ثغرا حماه من اللثم
راينا به قبض النفوس وبسطها ❊ فهذا على الاداء يشكل فى الحكم
تلظى حشاياه من الحقد للورى ❊ فيظهر فوه ما اكن من الظلم
على انه لا يرتضى قط منزلا ❊ سوى القلب لا يخشى بذلك من جرم
ويغدو على الراحات بالرغم قائما ❊ وناهيك ممن يرتقى العز بالرغم
عجبت وقد امسى الى الخلق محرما ❊ اناناوذكرانالدى اللثم والشم

حلال يطوف البيت وهو محرم * فلم يخل من مدح و ذم بلا اثم
من النار امست روحه وجبانه * ولم تدر معنى صوته العرب كالعجم
فخذ مايروق السمع من بنت ليلة * جوابا معانيه تو قد كالنجم
و دم سالما مومو قعيش نضيره * براعيك طرف الامن واليمن والسلم

(وله من قصيدة ارسلها للشيخ احمد بن على المنيني ملغزا بقوله)

لعمرك ماريح الصبا اذ تنسما)(ولا الزهر فى الروض الاريض تبسما
ولا طيب انفاس الربيع وحسنه)(ولا ريق محبوب به يذهب الظما
ولا ضم خود كالاراكة قدها)(اجادت لمشغوف بها قد تيتما
ولا شرب كاس الراح من كف اغيد)(بديع السنا عذب المراشف واللما
باطيب من عرف زكى شممته)(صبيحة وافيت الامام المكرما
له الله من مولى احاديث مجده)(معنعنة تروى وتعدادها نما
سليل التقى شمس المعارف احمد اا)(مزايا وفى اوج السيادة قدسما
غدا شافعى فى الحب لى وهو مالكى)(وفى مذهب النعمان بحرا قدطما

(واحسن ماقيل فى هذا المعنى)

الا ليت شعرى من الى الوصل شافعى)(لدى اشعرى حرت فى وصفه الجلى
فنعمان خده به لقلبى ما لك)(ولا تعجبوا من ردفه فهو حنبلى

(ولبعضهم فى المعنى)

يامالكى شافعى ذلى فصل كرما)(ولا تكن رافضى واقصر عن الملل
فجملة الامر انى مغرم دنف)(شوقى امامى وصبرى عنك معتزلى

(وقال الاخر)

قلت وقد لج فى معاتبتى)(وظن ان الملال من قبلى
خدك الاشعرى حنفنى)(وكان من احمد المذاهب لى
حسنك مازال شافعى ابدا)(يامالكى كيف صرت معتزلى

(عودا الى قصيدة المترجم فمنها)

اتى بجلال السحر هاروت نطقه)(وادهش ارباب العقول وافحما
وغاص بحور العلم غواص فكره)(فابدى نفيس الدر درا منيما

(ومنها)

فيا احمد الاوصاف ياعالم الورى)(وعلامة الدنيا ويافاضلا سما
بك اسم خماسى كروض مدبج)(بافنانه ظبى الاراك ترنما

حوى كل لطف واحتوى كل رقة)(جرى فى كتاب الله لاشك مبهما
وقد حله قدما كثير اعزة)(وهام ابو نواس فيه وهيما
وتصحيفه معنى هو الموت للعدا)(يلوح لذى فهم اذا ما تفهما
وان زال من اولاه خمساه فاعتبر)(مصحف باقى الاسم بخلاق قد انتمى
لنافى نبى جاء بالحق مرسلا)(لقوم هم اهل الجهالة والعمى
وان قلبوا باقيه ماس بعطفه)(كغصن النقا اذ مال فى روضة الحمى
وان حذفوا اخراه من بعد قلبه)(غدا اس بنيان كودك محكما
ونبتا بديع الحسن كالغصن قد زكت)(روائحه كالمسك اذا ما تنسما
امط عنه ستر اللبس لازلت محسنا)(ودمت لطلاب الافادة منعما

(وله من قصيدة امتدح بها والدى لكونه كان نزيلا عنده فى مدة اقامته بدمشق)

هى الادب النفسى وهى النفائس)(بها غصن عمرى بالتأدب مائس
ولى غزل فيها الغزالة فى الضحى)(الى لطفه يصبو الغزال الموانس
هى البكر بنت الكرم هيفاء ناهد)(كعوب لعوب لاذاول وعانس
من الغرس بيت المجد عنقود كرمها)(فيا حبذا ذا الكرم ربا فارس
ادرها لنا قبل الصباح فاننى)(رايت شراب الليل للنفس آنس
ودعنى صريعا بين ندمان حانها)(اهيم بها وجدا وجسمى رامس
ادرها بلا مزج ولا تقتلنها)(فابسطها الا البسيط المجانس
وان شئت فامزجها ولكن بريق من)(له من ظبا البيدا عيون نواعس
مليح صبيح الوجه ظبى خباؤه)(له من ظبا الغارات حام وحارس
يصيد قلوب الناظرين بلفتة)(بها الاسد فى الغيل المنيع فرائس
اخالسه فى موكب الحسن بغتة)(فيرنو بطرف فاتر ويخالس
له غرة كالصبح لاليل قبلها)(ولكن له شعر هو الليل دامس
اذا قيس بالغصن الرطيب يقول من)(يقس بقوامى النبت ما ذاك قايس
وان قيس بالبدر المنير يقول لا)(فبدر الدجى من نور وجهى قابس
يدير علينا الراح فى عسجدية)(تطيب بها بين الندامى المجالس
اذا جليت فى كاسها عند ذائق)(ترى باندى كيف تجلى العرائس
على تاجها اكليل در تناسقت)(فرائده منها تضئ الفوانس
وما هى راح الحسن دع عنك ذكرها)(فتلك لمن تسطو عليه الوساوس
مرادى بها خمر المعانى فشمر بها)(ينافس فى احرازه من ينافس

مدام غذاء الروح والجسد الذى)(ترنحه الآداب وهى النفائس
فقد تسكر الارواح من غير خمرة)(ففيتها ذاك الحضور المماسس
راح المعانى نشوة اى نشوة)(الى شربها تحو الكرام الاكايس
فتفعل بالالباب ماتفعل الطلا)(اذا كان ساقيها الهمام المجالس
على على القدر من بحر فضله)(مديد طويل وافر لايقابس

(وله من قصيدة يمتدحا بها والدى ايضا مطلعها)

على مقام دونه الانجم الزهر ❊ هو الراح والريحان والورد والزهر
تجلت له الاسرار من ملكوتها ❊ فحفت به الانوار ما الشمس ما البدر
الى ان سرى فى سائر الكون سره ❊ فنور اسرار الورى ذلك السر
وحل حلول القطر فى القطر كم فتى ❊ رآه اتى كالعبد وهو الفتى الحر
اذا افتخرت بين المدائن جلق ❊ وابدت به تيها وحق لها الفخر
وقد لبست منها غلائل زينة ❊ كما زين الغلمان ما زانه النحر
وان فخرت مصر وقالت لجلق ❊ بى النيل نهر هل يقاس به نهر
تقول نعم بالشام سبعة انهر ❊ كذا بر برٍ ليس يعدله بر
وانى انا الفردوس فى الارض جنة ❊ ولى بحر فضل بين اقرانه حبر
نعم ان فى كفيه عشر انامل ❊ مقدسة فى كل انملة بحر
مرادى وروحى بل ملاذى ومنيتى ❊ على على القدر دام له العمر
فتى فى الورى تروى احاديث فضله ❊ معنعنة قد طابق الخَبَر الخُبْر
ورتبته فوق المراتب كلها ❊ وما ثم فى اثنا طريقته وعر
فاعزه عز وماقاده هوى ❊ ولا عابه تيه ولا شانه كبر
ولا هو مثل الغيران زاد رتبة ❊ يميله من فرط اعجابه السكر
وما دابه الا اجتلاب خواطر ❊ بكل طريق فى ميامنه الشكر
فقوله مسموع وامره نافذ ❊ يقل مايشا يسمع لقولته الدهر
تراه كمثل الغيث والليث فى الوفا ❊ وفى الدفع عمن فى حماه له خدر
فلا نقص الغيث الهتون بقطره ❊ ولا مس ليث الغاب فى دفعه ضرّ

«١» الزهر الاول بضم الزاء المعجمة والثانى بفتحها
م ح

وله غير ذلك من النظم وكانت وفاته فى حدود السبعين ومائة والف باللادقية رحمه الله تعالى واموات المسلمين

❊احمد ابن جدى❊

(احمد) بن عبدالله بن بهاء الدين بن محفوظ بن رجب العطار المعروف بابن جدى الدمشقى الشيخ الفاضل الاديب الماهر الناظم كان رقيق الحاشية لطيف المذاكرة حسن الخط وله مشاركة جيدة فى كل فن وقد ترجمه الامين المحبى فى نفحته فقال فى وصفه سمح سهل لكل ثناء اهل كانما بينه وبين القلوب نسب او بينه وبين الحياة سبب بمحاضرة اشهى من ريق المحبوب ومحاولة اصفى من ريق الشؤبوب وعلى الجملة فما هو الا تحفة قادم واطروفة منادم ودعوة صحة لمريض واصطباح عيش فى روض اريض وبينى وبينه اخوة اواخيها مشدودة وابواب التمويهات عنها مسدودة مازلنا فى خلسة للود ونهزة واريحية للحظ وهزة من حين رضعنا للتالف ذلك الدر وجرينا فيه على حكم عالم الذر والله يصوننا فى بقية العمر عن الغير كما صاننا عن الشوائب فيما مضى وغبر فمن اريج عاطره الذى نفح به روض خاطره

وبابليتى ساجى اللحاظ قوامه ❊ غصين على دعص تثنيه الصبا
يهتز اينا حين يخطر مائسا ❊ جذلان من مرح الشبيبة والصبا
بدر تقمص بالملاحة والبها ❊ فغدا الى كل القلوب محببا
سلت لواحظه علينا مرهفا ❊ ما كان الا فى القلوب مجربا
يخشى على ورد الخدود الاقح ❊ فغدا بريحان العذار منقبا
ساومته وصلا فحدق لحظه ❊ متبرما نحوى والوى مغضبا
فكان صفحة خده وعذاره ❊ تفاحة رميت لتقتل عقربا

(وقوله من قصيدة طويلة مطلعها)

عتبى على الدهر عتب ليس يسمعه ❊ اذ بالهوى والنوى قلبى يروعه
بانوا فاصبحت اشكو بعدما رحلوا ❊ للبين مابى يد التفريق تجمعه
شكوى يكاد لها صم الصفا جزعا ❊ كما تصدع قلبى منه يصدعه

(منها)

ومن رسيس الهوى داء يصانعنى)(طول الزمان الى ما الحب يصنعه
واننى من لظى الاشواق فى حرق)(اذا وميض الدجى يبدو تلمعه
لم الق يوم النوى الاحشا قلقا)(ومدمعا بابى الدمع يشفعه
ياصاح اين ليالينا التى سلفت)(مرت سراعا وطيب العيش اسرعه
فاعجب لنار ضلوعى كلما خمدت)(اشبها من غروب الجفن ادمعه
وبات يذكى ضرامى صادع غرد)(فى النيربين بترنام يرجعه
ياورق مهلا اذا الترجاع من فرح)(بالروض ام فقد الف عز مرجعه

(وله من قصيدة)

افى كل يوم بالنوى نتروع * ومن حادثات الدهر يشجيك موقع
وتشتى برسم قد ترسمه البلى * وتسقى ثراه كل نكباء زعزع
وتندب اطلالا تعفت رسومها * وتشكو لربع اعجم ليس يسمع
وتصبح هيما بين قفر تجوسه * وتمسى ولهانا وانت مروع
وترمى بطرفيك الهضاب عشية * وفى كل هضب للأحبة مطلع
وقائلة فيما الوقوف وقد خلا * من القوم مصطاف يروق ومربع
فقلت لها اذرى الدموع وهكذا * اخو الشوق من فرط الصبابة يصنع
وما كنت ادرى قبل وشك رحيلهم * بانى اذا بانوا عن الجزع اجزع
ولا ان انفاسى يصدعها الجوى * اذا لاح برق فى الدجنة يلمع
فرحت ودمع العين تجرى غروبه * على الخد منى والحمائم تسجع
تنوح بشط الواديين ولى حشا * اذا ما انبرى ترنامها تتصدع
فلا كبدى تهدى ولا الشوق مقصر * ولا لوعتى تخبو ولا العين تهجع
وقد رحلوا عن ايمن الجزع غدوة * فلم يبق فى قرب التزاور مطمع

(وقوله)

ومطمف الاصداغ مختلس النهى * ابدى التشاغل عن محب واله
يبدى تلفت شادن ويدير لحظ * ظبى جؤذروا البدرجزء كماله
تمثال شكل الحسن لا بل انما * ذا الحسن مطبوع على تمثاله

(وقد كان انشده الامين المحبى قوله)

ولما ادار الشمس بدر لانجم * بافق الهنا بين الهلالين فى الغسق
عجبت له يبدى لنا البدر طالعا * وما غاب عنا بعد فى جيده الشفق

(فنظم المترجم هذا المعنى وانشده اياه بقوله

وساق ميود القد احور اوطف)(اذا لم يمت بالصد يقتل بالحدق
يرينا بافق الكاس شمسا توسطت)(هلالين يمحو نورها آية الغسق
ومذهم يحسوها ترفع جيده)(فبان لنا صبح وما غرب الشفق

(ومن ذلك قول العالم الشيخ عبد القادر العمرى بن عبد الهادى وقد اجاب بهما الامين)

وساق اراناه من بدائع حسنه   هلالين والشمس المنيرة فى الغسق
فهم بها رشفا فقبل مذا قها   اتى الصبح من اطواقه وراى الشفق

(وقوله كذلك)

حث شمس الجام بدر ليلة * بهلا لين اطلا فى نسق
فبدا من طوقه الصبح وما * غاب عنا بعد فى فيه الشفق

(وكتب) له الامين المحبي يستدعيه الى روض

طلع علينا هذا اليوم فى نضارته يكاد يمحوه بمطر من عضارته فلقينا زهره ونظمنا نثره فى يوم وشى بخسرواني الديباج وغشي بما ير بو على اصناف الجواهر فى الابتهاج فمن نور مدرهمه بهج وزهر مدنره رهج يضاحك دره مرجانه وتعبق بصائك المسك اردانه وللنسيم فيه اعتلال اشفاق اذا مارقد المخمور فيه افاق والروض رطب الثرى رطب المقيل وليس فيه غير ردف الساقي ثقيل ولم نعدم ندامى بالفاظ عذاب كأنها قند مذاب معرفتهم باغصان القدود وتفاح الخدود لاباتصول الحداد والقسي الشداد ولديهم من الفكاهة ولطف البداهة ما اذا جلى فالراح والتفاح وماريحان الاصداغ اذافاح وان شاؤا الحقوها بحكم متلوه واخبار فى صحف الاحسان مجلوه وعندنا لحن يثير الشجن ويبعث من الشوق ماجن وحبيب قرب من عهد الصقال خده فلم يجف ريحانه ولم يذبل ورده يزل عن خده الدر فلا يعلق ويمش عليه النمل فيزلق وقد تمنينا فلم نجد غيرك امنيه ولا مثل ادابك غضة جنيه وعلمنا انه ما للانس مع غيبتك بهجه ولا للعيش دون لقائك مهجه فبالله الا ما انجحت الاوطار وفتحت بمذاكرتك عن جونة العطار ولك الثناء الذى يتجمل به الدهر ويتفتق ريياه عن الروض فاح فيه ارج الزهر وكانت وفاة المترجم فى يوم الاحد ثانى عشر شوال سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى مع اشهاده على نفسه لولده الاديب المجيد الشيخ محمد وللشيخ عبد اللطيف العمري ابن عبد الهادي انه تارك الدنيا مقبل على الاخرى يشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وان ماجاء به رسول الله حق وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور هكذا اشهد المذكورين على نفسه حين موته ثم انه ابتدا فى قرآءة شهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية وسلم وولده المذكور ترجمه الامين المحبي فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وكان هو شيخه قرأ عليه كثيرا من مؤلفاته وكتبها وانا لم اظفر بكيفية احواله حتى اترجمه ولكن من اراد الاطلاع على شئ من شعره فعليه بالذيل المذكور رحمهم الله تعالى

احمد البعلى

(احمد) بن عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن مصطفى الحلبي الاصل البعلي

الدمشقى الحنبلى الامام الورع الزاهد الفقيه كان عالما فاضلا عاملا بعلمه ناسكا خاشعا متواضعا بقية العلماء العاملين عابدا فرضيا اصوليا لم يكن على طريقته احد ممن ادركناه مع الفضل الذى لا ينكر ولد فى رمضان سنة ثمان ومائة والف واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة واخذ عنهم الحديث وغيره منهم الشيخ ابو المواهب الحنبلى والشيخ عبد القادر التغلبى وانتفع به ولازمه ومنهم الشيخ احمد الغزى العامرى الدمشقى ومنهم الشيخ مصطفى ابن سوار شيخ المحيا والشيخ محمد الكاملى والشيخ محمد العجلونى نزيل دمشق والمنلا الياس الكردى نزيل دمشق ايضا والشيخ عواد الحنبلى الدمشقى واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ محمد بن عيسى الكنانى الصالحى الدمشقى والشيخ محمد عقيله المكى والشيخ عبد الله الخليلى نزيل طرابلس الشام وتبل وتفوق وحاز فضلا سيما بالفقه والفرائض ودرس بالجامع الاموى وافاد وانتفع به الناس سلفا وخلفا وله من المؤلفات منية الرائض لشرح عمدة كل فارض والروض الندى شرح كافى المبتدى والدخر «٢» الحرير شرح مختصر التحرير فى الاصول وغير ذلك من التعليقات فى الحساب والفرائض والفقه وكان يأكل من كسب يمينه فى حياكة الالاجه «٣» وفى اخر عمره ترك ذلك لعجزه وحج ودرس بالمدينة المنورة ولازمه جماعة من اهلها وتولى افتاء الحنابلة بعد الشيخ ابراهيم المواهبى سنة ثمان وثمانين ومائة والف وكانت وفاته فى محرم سنه تسع وثمانين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وسيأتى ذكر اخيه عبد الرحمن نزيل حلب رحمهما الله تعالى

«٢» لعلها الدخدار الحرير مخ

«٣» الالاجه نوع من الاقمشه عربه المولدون حم

❁ السيد احمد البيروتى ❁

(السيد احمد) الشهير بابن عز الدين البيروتى ذكره الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الحجازية سنة خمس ومائة والف وقال كان قدم علينا دمشق سنة ثلاث وتسعين والف وكان يحضر دروسنا ويلازم عندنا وهو رجل من الافاضل الكرام ذوى الصلاح والكمال والخبر التام انشدنا من لفظه لنفسه هذين البيتين تاريخ وفاة الولى الصالح الشيخ عيسى الصالحى الكنانى شيخ الخلوتية بدمشق الشام وهما قوله

حسبنا الله تعالى وكفى ❁ من هموم اعقبت هما وبوسا

قد اصبنا بالعمرى حيثما ❁ جاء فى تاريخه بالشيخ عيسى

ثم قال والسيد احمد المذكور له قراءة على والدنا المرحوم العلامة الشيخ اسمعيل النابلسى واجازه وكتب له على نسبه الشريف وكان مولده فى سنة اثنين وعشرين

بعد الالف وانشدنا من لفظه لنفسه

قوله

ثمانون عاما فافوقها ❊ مضت بالعمرى بلا فائده ❊ تقضت ولم اك اشعر بها
كانى بها ساعة واحده ❊ ايا ضيعة العمر حيث انقضى ❊ بآراء ساجحة فاسده
فياليت ما اهتم بى والدى ❊ ويا ليتها حارت الوالده ❊

وقال الاستاذ وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه قوله من الدوبيت

«٣»صبرى وتجلدى باسماعيلا ❊ والقلب متيم باسماعيلا
لوقيل تسلى عنهما يا هذا ❊ قالت عيناى لاواسماعى لا

وهو من قول بلدينا الشيخ احمد العناياتى النابلسى ثم الدمشقى

صبرى عدم فى حب اسماعيلا ❊ لاتحسبه فى حب اسماعيلا
كم قلت له بمن تسميت به ❊ انعم بنعم فزاد اسماعى لا

وقال الاستاذ ولقد كان بيننا و بين السيد احمد المذكور موانسات ادبيه ومطارحات شعريه فى ايام اجتماعه بنا و .ده علينا مع كمال محاضرته وقد جمع لطفا ولينا وفيه نباهة اعتقاديه وطرف جذبة الهيه ثم قال الاستاذ وانشدنا من لفظه السيد احمد قوله

ارى هذا الوجود خيال ظل ❊ محركه هو الرب الغفور «٤»
فصندوق اليمين بطون حوا ❊ وصندوق الشمال هو القبور

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه

ماخيال الظل الا ❊ عبرة لمن اعتبر ❊ فاعتبر قولى اياه ❊ ذا تجده معتبر
وكذا الدنيا شخوص ❊ تتراءى للنظر ❊ ثم تمضى وتولى ❊ مثل لمح بالبصر

وهو من قول الامام الشافعى رضى الله عنه

رايت خيال الظل اكبر عبرة ❊ لمن كان فى علم الحقيقة راقى
شخوص واشباح تمر وتنقضى ❊ الكل يفنى والمحرك باقى

انتهى وله غير ذلك ولم تصلنى وفاته فى اى سنة كانت وترجمته لئلا يخلو كتابى منه رحمه الله تعالى واموات المسلمين

«٣» الاكما قال الشاعر
م ح

«٤» احفظ هذ البيتين
م ح

❊ احمد المنينى ❊

(احمد) بن على بن عمر بن صالح بن احمد بن سليمان بن ادريس بن اسمعيل بن يوسف ابن ابراهيم الحنفى الطرابلسى الاصل المنينى المولد الدمشقى المنشأ الشيخ

العالم العلم العلامة الفهامة المفيد الكبير المحدث الامام الحبر البحر الفاضل المتقن المحرد المؤلف المصنف كان فاقادا ثقاله مسامرة جيده ولطافة ونباهة من شيوخ دمشق الذين عمت فضائلهم وكثرت فوائدهم وطالت فواضلهم المعيا لغويا نحويا اديبا اريبا حاذقا لطيف الطبع حسن الخلال عشورا متضلعا متطلعا متمكنا خصوصا فى الأدب وفنونه حسن النظم والنثر ولد بقرية منين سحر ليلة الجمعة ثانى عشر محرم افتتاح سنة تسع وثمانين والف ولما بلغ سن التميز قرأ القرآن العظيم ثم لما بلغ من السن ثلاثة عشر سنه قدم الى دمشق وقطن بحجرة داخل السميساطية عند اخيه الشيخ عبد الرحمن وكان له اخ آخر يقال له الشيخ عبد الملك ارتحل لبلاد الروم وصار مفتيا باحد بلادها وشغله اخوه الشيخ عبد الرحمن المذكور بقرآءة بعض المقدمات كالسنوسية والجزرية والاجرومية وتصريف العزى على بعض المشايخ وله رواية فى الحديث عن والده عن قاضى الجن عبد الرحمن الصحابى الجليل الملقب بشمهورش فانه اجتمع به والده فى حدود سنة ثلاث وسبعين والف وصافحه وآخاه وامره بقرآءة شىء من القرآن فقرأه وهو يسمع فلما اتم قرآءته قال له هكذا قرأه علينا النبى صلى الله عليه وسلم بين الأبطح ومكة وتكرر اجتماعه به بعد ذلك وقد توفى شمهورش المذكور فى سنة تسع وعشرين ومائة والف واخبر بوفاته الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ووافق تاريخ وفاته فقد الجنى شمهورش ثم ان المترجم طلب العلم بعد ان تأهل له فقرأ على سادات اجلاء ذكرهم فى ثبته منهم الشيخ ابو المواهب المفتى الحنبلى وولده الشيخ عبد الجليل وجل انتفاعه عليه والشيخ محمد الكامل والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ يونس المصرى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحيم الكاملى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحمن المعروف بالمجلد والشيخ عبد القادر التغلبى المجلد والشيخ عبد الله العجلونى والشيخ عثمان الشهير بالشمعة والشهاب احمد الغزى العامرى والشيخ نور الدين الدسوقى والشيخ الصالح محب الدين ابن شكر واخذ عن علماء الحجاز كالامام عبد الله بن سالم المكى البصرى والشيخ احمد النخلى المكى والشيخ محمد البصير الاسكندرى المكى والشيخ عبد الكريم الخليفتى العباسى والشيخ ابى الطاهر الكورانى المدنى والشيخ على المنصورى المصرى نزيل القسطنطينية وعلامة الروم المولى سليمان بن احمد رئيس الوعاظ بدار السلطنة العلية واخذ عن الشيخ محمد الحلبى القدسى والشيخ محمد شمس الدين الرملى واخذ طريق السادة النقشبندية مع بعض العلوم عن الجد الشيخ مراد البخارى الحسينى الحنفى وطريق

الخلوتيه عن الشيخ حسن المرجانى البقاعى الخلوتى الشهير بالطباخ وطريق القادريه عن الشيخ السيد يس الحموى القادرى الكيلانى ومهر وفضل وطهر كالشمس فى رابعة النهار ونشرت تلاميذه وقرأ عليه الوالد حصة من العلوم واخذ عنه الحديث وغيره واجازه بسائر مروياته واسانيده وتزوج وكان يوده ويحبه ومن تآليفه نحو الف ومائتى بيت من كامل الرجز نظم بها انموذج اللبيب فى خصائص الحبيب ❊ وشرحها فتح القريب ❊ ومنها شرح رسالة العلامه قاسم بن قطلوبغا فى اصول الفقه ❊ ومنها شرح تاريخ العتبى «٤» فى نحو اربعين كراسا الفه فى رحلة الرومية بطلب من مفتى الدولة العثمانيه فى ذلك الوقت وهو كتاب مفيد وشرح بشروح كثيرة لكن هو اسنى فى الجميع وزاد عليها زيادات حسنة ومنها النسمات السحرية فى مدح خير البرية وهى تسع وعشرون قصيدة على الحروف المعجمه ومنها القول المرغوب فى قوله تعالى فهب لى من لدنك وليا يرثنى و يرث من آل يعقوب ومنها العقد المنظم فى قوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم ومنها فتح المنان شرح القصيدة الموسومه بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان وهو المهدى ومنها القول الموجز فى حل الملغز ومنها بلغة المحتاج لمعرفة مناسك الحاج لخص فيه منسك الشيخ عبد الرحمن العمادى مع الزيادة الحسنه ومنها مطلع النيرين فى اثبات النجاة والدرجات لوالدى سيد الكونين ومنها الاعلام فى فضائل الشام ومنها الفرائد السنيه فى الفوائد النحويه ومنها اضاءة الدرارى فى شرح صحيح البخارى وصل فيه الى كتاب الصلاة ولم يكمله وله غير ذلك من الرسائل وجمع للوزير الفاضل عثمان باشا الشهير بأبى طوق والى دمشق وامير الحج كتاب السبعه ابحر فى اللغه للامام الجليل مير على شيرنوابى ونقله من السواد الى البياض من مسودة المؤلف وحسنه وجعل له خطبة من انشائه ودرس بالجامع الاموى بشرق المقصورة بامر من شيخه الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة لما توفى والده الشيخ عبد الجليل فاستقام الى ان توفى الشيخ ابو المواهب فبعد وفاته درس بحجرته داخل مدرسة السميساطية الى ان توجه عليه تدريس العادلية الكبرى فانتقل اليها ودرس بها واقام على الافادة فى المدرسة المذكورة والجامع الاموى مدة عمره فدرس بالجامع المذكور فى يوم الاربعا فى البيضاوى وفى يوم الجمعة بعد صلاتها صحيح البخارى وبين العشائين فى بعض العلوم وانتفع منه خلق كثير وتزاحمت عليه الافاضل من الطلاب وكثر نفعه واشتهر فضله وعقدت عليه خناصر الانام مع تواضع ما سبق لغيره فى عصره وحسن المجانسة ودماثة الاخلاق وغزارة

«٤» قد طبعنا شرح المنينى على اليمينى م ح

الفضل والمطارحة اللطيفة ورحل الى دار الخلافة مرتين وكان ابناؤها يحترمونه
وله هناك شهرة بسبب شرحه على تاريخ العتبى المقدم ذكره ورحل الى الحج
مرة واعطى رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى وصارت عليه تولية السميساطية
والعمرية وآخرا صار له قضاء قارا واحدث له فى الجامع الاموى عشرون عثمانيا
وربط عليه خطابة فى الجامع المذكور وصار بينه وبين الخطيب محمد سعيد بن احمد
المحاسنى المجادلة فى ذلك والشقاق وشاعت فى وقتهما ثم استقر الامر عليهما بعد
علاج «٦» كثير وقد ترجم المترجم تلميذه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه
شيخ العلم وفتاه ❊ ومن بوجوده ازدان الفضل وتاه ❊ اشرق بدرا من افق
الهدى تقتبس انواره ❊ واصبح وهو لمعصم العلى دملجه وسواره فاكتحل به
انسان الكمال . وتعلقت بذيله من اولى الفضائل الآمال . وانقلب به الدهر كله
حسنات . محمود العواقب فى الحركات والسكنات . تنهل اساريره بشرا . وتنفح
اردانه نشرا . بذكاء لو كان لذكا «٤» لما غيرها الاصيل . واصل فى باذخ المجد
اصيل وخلق يعلم الحلم الاناءه . وشيمة تقابل بالحسنة الاساءه . فكم من مغفل فضل
اعلمه . وكم من مستفيد علم علمه . فمن عارفه الا هو ابو عذرتها . ولا نادرة الا هو
مرهف شفرتها . فاذا خاض فى مشكل تحقيق حصحص الحق . واذا ابتدر
مبحث تدقيق حاز السبق واستحق . واذا ارتقى المنبر سجد له كل مصقع وما تكبر
واما الادب فهو روضة ذات افنان . الاتى من بدائعه ببدائع افنان . فاساليبه فيه
حسنة الانطباع . تسوغها الاسماع والطباع . وحسبك بمن تأهل للكمالات واعتد
من قبل غصن شبيبته يمتد . ففاق ببيانه ولسانه . وابتهج طرف المعارف بانسانه
وتزينت صفحات المهارق «٣» بتحريره . والتقطت فرائد الفوائد من تقريره .
واذعنت لمؤلفاته الصناديد . واودعتها الصدور اشفاقا عليها من التبديد . وكان
دخل الروم فتطوقت منه بعقد الثريا . واقتدحت من افكاره زندا وريا «٢»
فتلقته رؤساء اعيانها . واحلته منها بسواد اعيانها . واقترحت عليه فاجاب . بما هو
كالصبح المجاب . وقصارى الامر انه الفرد الذى عليه المعول . والمظهر بمعانى
بيانه اسرار الاطول والمطول . وهو حدقت عين اساتذتى الذى تخرجت عليه .
وحبوت للافادة بين يديه . وعطرت اوقاتى بانفاسه . واقتبست نور الامانى من
نبراسه . وتفيأت ظل رعايته عمرا . ولم اعص له نهيا ولا امرا ولى فى كل لحظة دعوات
ارجوالها الاجابه . وتوسلات مقرونة بالضراعة والانابه . الا يعترى زهرة ايامه
ذبول . ولم يبرح لابسا من العمر بردا ضافيا «١» الذيول . فقد احلنى مكان بنيه

«٦» هل يعلم ما معنى العلاج فى امور التوجيه والتقليد
م ح

«٤» ذكا بضم الاول الشمس
م ح

«٣» مهارق على وزن مكارم واحده مهرق بضم الميم وهو معرب مهر كرده
م ح

«٢» وريا بفتح الواو وكسر الراء والياء المشدده
م ح

«١» ثوب ضاف ثوب سابغ
م ح

ومن يحتوى عليه و يدنيه . وهالك من آثاره ماهو اشهى للعيون من الوسن . وافتن للمشجون من الوجه الحسن انتهى مقاله وكان جدى الشيخ مراد المذكور آنفا اجل اخصائه ومريديه . اخو صاحب الترجمة الشيخ عبد الرحمن المنيني وكان قائما فى امور جدى بالخدمة وغيرها حتى لما بنى المدرسة المعروفة به فى سنة ثمان ومائة والف جعله ناظرا على العمالين والصناع بها وجعله على اوقافها كاتبا وامين الكتب وغير ذلك من الوظائف وهى الآن على اولادهم وكذلك جدى والد والدى ووالدى بعده لم يزل كل منهما قائما باحترام صاحب الترجمة كما سبق الى ان مات وله شعر كثير حسن بديع (فمن ذلك) قوله من قصيدة مدح بها المولى اسعد مفتى الديار العثمانية

تذكر والذكر يجد قديمها)(سطور عهود قد تعفت رسومها
فهب به التهيام يسترشد السها)(م الى اين امت بالعقائل كومها
الا فى سبيل الحب قلب كأنه)(غداة نأوا وحشية ضل ريمها
سروا عنقا «٥» فى ليلة مدلهمة)(تخيلت ان النائبات نجومها
فصرت ارى الايام تقصر بعدهم)(خطاها كأن قد قيدتها همومها
الى الله ما بى من بقايا صبابة)(فكادت اذا شبت يبين كظيمها
فمن خلدى لم يبق الا نسيسه)(ومن مقلة لم يبق الا سجومها
ومن شبح لم يبق الا ذماؤه)(ومن اعظم لم يبق الا رسومها
ولما تلاقينا وللعين اعين)(اشد من الهندى فينا سقيمها
فايقنت ان لا حتف الا لوامق)(يخال التدانى فرصة يستديمها
هنالك من باع الفضائل حلمه)(لعمر العلى بالخرق فهو حليمها
وكم لى من ليلى امطت به الكرى)(اراعى نجوما راع قلبى رجومها
تحجب عنى الفجر حتى كأنه)(سريرة صب لم يزعها كتومها
فبت اراعى النجم فيه وعزمتى)(تشب كنار قد نحاها كليمها
ساضرب وجه الارض لا انتحى به)(من المجد الا ما انتحته قرومها
الى ان اعاف البدن وهى لواغب)(وانزك غيطان الفيا فى تلومها
وابصر غيلان المنايا تنوشنى)(بها اوارى اوطار نفسى ترومها
فمن لم يكن ذاهمة دونها السها)(فسوف تلاقى نفسه مايضيمها
لعل النجيات الجياد اذا طوت)(من البيد ما لا يطويه نسيمها

«٥» عنقا محركة عنق عنقا من باب علم م ح

يجوب بنا بيدا يضل بها القطا)(الى اسعد المولى الهمام رسيمها
الى ماجد لم يبرح الدهر واهبا)(رغائب لم يسمح بهن عميمها
يكتم مهما استطاع جدواه للورى)(وكيف صرار المسك يخفى شميمها
ولاعيب فيه غير ان نواله)(اذا ضنت الانواء فهو سجومها
على الخير مفطور بغير تكلف)(سجية طبع عطر الكون خيمها
ومن لى بان ارجى المطى على الدجى)(وتدنو بالآمال منى حلومها
لدار هى الدنيا وشهم هو الورى)(وجود هو الانواء تحت غيومها
فاروضة غناء جاد نباتها)(من المغدق الهطال جود يرومها
توالى على ارجائها غير ضائر)(وامرع ما بين الرياض هشيمها
وظل يبارى المندلى عرارها)(ويزهو لعين الناظرين جميمها
كانى قد اسقيتها من محاجرى)(حياء سقاها من عيونى عميمها
باندى يدا منه وابسط راحة)(تمادى على مر الزمان نعيمها
وكم من يد بيضاء من شام نورها)(يقل عاد للدنيا عيانا كليمها
اعد نظرا فى وجهه تر بهجة)(هى الشمس لايسطيع طرف يشيمها

(وقوله من قصيدة يمتدحها المولى خليل الصديقى حين ولى افتاء دمشق الشام)

«٢» الم والشهب حيرى فى دياجيها * طيف يقرب آمالى ويقصيها
فاعجب له من خيال زار مشبهه * والعين لم تدن من غمض ماقيها
«١» انى اهتدى المكانى والكرى حقبا * كراه عن وكر جفنى ضل هاديها
يزورنى والدجى سود غدائره * ويثنى وهى مبيض حواشيها
كى لا ينم على خود ممنعة * لم يطمع الوهم يوما فى تلاقيها
مهاة حسن كخوط البان ان خطرت * فالدل يقطر من اعطافها تيها
هى الغزالة فى اشراقها فلذا * تكلف البدر لما رام يحكيها
وشاحها خافق يشكو الصدى ابدا * من فوق امواج حقف عم طاميها
وللحجول نعيم لا يزايلها * يظل بارى غصنا انا مجانيها
والحلم فى «٤» قلبها خلق تزان به * والقرط «٣» يبدى لنا طيشا وتسفيها
تمشى كما لاعبت ريح الصبا غصنا * او كالغمامة تخطو فى تهاديها
لولا دجى شعرها ماضل ذو شجن * ولا انثنى عن هدى لولا تثنيها
واها لقلبى كم يصلى بنار جوى * وكم يساء بيأس من تجنيها

«٢» الم من الالمام مح
«١» انى بفتح النون المشددة مح
«٤» قلب بضم القاف مح
«٣» القرط معلوم وعلى اصطلاح المصريين هو الفساء مح

قل للعقيلة من تيماء تحرسها ❊ بيض الصفاح وسمر الخط تحميها
مالى اذا افتر صبح اودجى غسق ❊ اونص بالعيس يوم البين حاويها
تهزنى نشوات من تذكرها ❊ كأنما انا للصهباء حاسيها
وتستثير اذا هبت يمانية ❊ دواعى الشوق منى من اقاصيها
حتى طويت رداء الحلم ممتطيا ❊ سوابقا ضل عن رشدى هواديها
فخضت بحر حديد من عشائرها ❊ وجست غيل رماح من اهاليها
ماخلت ان يطبينى وصل غانية ❊ ولا يحل حبى حزمى امانيها
لكن طرفك ياهذى افاح دمى ❊ مذموه السحر فى عينيك تمويها
اتلفت مهجة من بهواك فاحتملى ❊ غرما فقد يغرم الاشياء مرديها
فان اراك ذوجهل وشى فسلى ❊ فانما ينبئ الاشياء داريها
هذى شريعة خير الخلق ظاهرة ❊ وذا ابن صديقه بالحق مفتيها

(وقوله مشطرا) ابيات العارف بالله تعالى الاستاذ ابى المواهب البكرى المصرى

ما ارسل الرحمن او يرسل ❊ من كل خير للورى يحصل
وما حبا الله لأهل الولا ❊ من رحمة تصعد اوتنزل
فى ملكوت الله اوملكه ❊ فوق الطباق السبع اواسفل
وما من الالطاف حف الورى ❊ من كل ما يختص اويشمل
الاوطه المصطفى عبده ❊ سر الوجود السيد الاكمل
خاتم رسل الله مبعوثه ❊ نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها ❊ وليس فيها للسوى مدخل
وكل افضال منوط به ❊ يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به من كل ماتختشى ❊ تأمن اذى خطب غدا يثقل
ولا تخف سطوة باغ سطا ❊ فانه المأمن والمعقل
وناده ان أزمة انشبت ❊ مخالبا من دونها الانصل
وقل اذا نائبة علقت ❊ اظفارها واستحكم المعضل
ياأكرم الخلق على ربه ❊ واشرف الرسل الاولى فضلوا
وشافع الخلق بفصل القضا ❊ وخير من فيهم به يسأل
قد مسنى الكرب وكم مرة ❊ قد ضمنى من جاهك الموئل
وكم لدى الضيق عن الخلق قد ❊ فرجت كربا بعضه يذهل

ولن ترى اعجز منى فما)(لدى صبر فى البلا يجمل
ولست من ضعفى وما حل بى)(لشدة اقوى ولا احمل
فبالذى خصك بين الورى)(بانك الخاتم والأول
فصرت ممتازا على الانبيا)(برتبة عنها العلى تنزل
عجل باذهاب الذى اشتكى)(فقلبي المضنى به موجل
مالى سواك اليوم من ملجأ)(فان تو قفت فمن اسال
فحيلتى ضاقت وصبرى انقضى)(وهول اوجالى لا يحمل
وضقت ذرعا بالذى نابنى)(ولست ادرى ماالذى افعل
وانت باب الله اى امرء)(لازمه فاز بما يأمل
وفضله جم ولكن من)(اتاه من غيرك لابد خل
صلى عليك الله ماصا فحت)(ايدى الصبا قضب الربا المثل
وما افاحت كل وقت شذا)(زهر الروابى نسمة شمأل
مسلما ما فاح عطر الحمى)(مذجاده صوب الحبا المسبل
وماسرى صبحا نسيم الصبا)(وفاح منه الند والمندل
والال والاصحاب ماغردت)(صوادح منها حلا مقول
وما استقلت فوق غصن النقا)(ساجعة املودها مخضل

﴿ وقوله ﴾

لاتعجبوا ان قلبى عند مانظرت ❊ عيناى طلعته يصلى لظى الوهج
فوجهه الشمس منا العين قد قبست ❊ للقلب نارا تسوق الحتف للمهج
والشمس ان قابل البلور طلعتها ❊ تذكى وتحرق ما مسته بالبلج

واصل المعنى فارسى ومنه قول الاديب ابراهيم السفرجلانى

اطلاق طرفى فى محاسن وجهه ❊ اذكى الجوى فى القلب حتى برحا
فحريق قلبى من زجاجة ناظرى ❊ مذقابلت من وجهه شمس الضحى

﴿ ومنه) قول الفاضل المولى خليل الصديقى ﴾

ترف كغصن البان يعجب بأبها ❊ وبوجهه الشمس المنيرة تشرق
فكأن عينى عندما نظرت له ❊ بلورة فيها فوآدى يحرق

﴿ ومن ذلك) قول الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى ﴾

يقولون مانار بقلبك او قدت ❊ ومن اين تأتى النار ادركك السلب

فقلت لهم بلورة العين قابلت ❊ اشعة شمس الحب فاحترق القلب

❊ وقوله ايضا ❊

قال لى من احب من اين نار ❊ هى فى القلب منك قلت اعتذارا
ان عينى بلورة قذفت فى ❊ وسط قلبى من شمس وجهك نارا

❊ وقوله ايضا ❊

قابلت عينى شعاعا لاح فى شمس الجبين ❊ فرمت فى القلب نار العشق بلورة عينى

❊ وللمترجم ❊

اقول لما بدا كالغصن يخطرفى ❊ برد حكى الجلنار الغض فى الورق
جل الذى فتنة للناس صوره ❊ قوموا انظروا كيف يسرى البدر فى الشفق

هو من قول تاج الدين جعفر وقد رأى غلامين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الآخر ثوب اسود

ارى بدرين قد طلعا ❊ على غصنين فى نسق
وفى ثوبين قد صبغا ❊ صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس فى غسق ❊ وهذا البدر فى شفق

(وقول الاخر)

ظبى من الترك يرمى قوس حاجبه ❊ فى قلب ناظره سهما من الحدق
تضئ فى الحلة الحمرآء طلعته ❊ كأنه قمر قد لاح فى الشفق

ويقرب من ذلك قول بعضهم فى غلام مترد بلباس ازرق

ولما بدا فى ازرق من قبائه ❊ يتيه بفرط الحسن فى خيلائه
خلعت عذارى ثم صحت عواذلى ❊ قفوا وانظروا بدر الدجى فى سمائه

وقول الاخر فى مليح لابس ثوب احمر

ياطلعة القمر المنير الازهر ❊ يامقلة الظبى الغرير الأحور
لولم تكن غصنا لما لاحت لنا ❊ اعطاف قدك فى لباس احمر

ولبعضهم فى مليح لابس ثوبا اصفر

بدا قاتلى فى اصفر فتعجبا ❊ خلائق منه قال مافى من عجب
لانى ارى جسمى سبائك فضة ❊ فاحببت منها ان تموه بالذهب

ولبعضهم فى مليح لابس ثوبا فستقيا

فى فستقى اللون لما بدا يميس مثل الغصن المورق من وقد مر على صبه وما الذا من بالفستق

وللمترجم

على السر لا تطلع صديقا واودعه فى * ضميرك عن كل الأنام مصونا
فان ضمير الفرد مستتر وان * تثنى تبدى للعيان مبينا

هو من قول بعضهم

سرك ان اودعته ثانيا فاعلم بأن قد آن ان تفشيه
فان ما اضمر فى حالة الـ افراد تستخرجه التثنيه

وللمترجم

وصفته ببديع من محاسنه بدر غدا يخجل الاغصان بالمَيَد
فقام من فرح يسعى للثم يدى لما سلكت بمدحى احسن الجدد
فقلت تفديك منى الروح من فطن فاق المها والظبا باللحظ والجيد
قبل فمى يارشا ان رمت جائزة فانه بفمى قد صيغ لا بيدى

واصل ذلك يحكى عن عبد الباقى شاعر الروم انه كان نظم قطعة من الشعر فى غلام مشهور بالجمال فلما سمع الغلام القطعة اعجبه ما فيها من التخيل واقسم انه يقبل رجله اذا رآه فاتفق انه صادفه فى بعض اسواق قسطنطينية وعبد الباقى راكب وجماعته فى خدمته فدخل الغلام واراد يقبل رجله فمنعه من ذلك وقال ما حملك على هذا الك حاجة قال لا واخبره باليمين الذى حلفه فقال له انا نظمت الشعر بفمى ولم انظمه برجلى فخجل الغلام وانصرف «٦» ونظم هذه الواقعة الاديب ابو بكر العمرى الدمشقى فى ثلاثة ابيات وهى قوله

«٦» انظر ترجمة عبد الباقى فى خلاصة الاثر رحمه الله تعالى مح

قال لما وصفته ببديع الحسن ظبى يجل عن وصف مثلى
مكن العبدان يقبل رجلا لك كيما يحوز فضلا بفضل
قلت انصف فدتك روحى فانى بفمى قد نظمته لا برجلى

وقريب منه قول الصاحب ابن عباد

وشادن جماله * تقصر عنه صفتى * اهوى لتقبيل يدى * فقلت لا بل شفتى

وقوله الواواء الدمشقى

يابدر بادر الى بالكاس فرب خيراتى على ياس
ولا تقبل يدى فان فى اولى به من يدى ومن راسى

وللمترجم

يامانعا زكاة حسن صانه وبوجنتيه من الجمال نفائس
ادى زكاة الحسن بوسا اننى ابهاء طلعتك الفقير البائس

اخذه من قول الآخر

الحسن مال له زكاة وعندكم جزؤه الكبير ادوا زكاة الجمال بوسا فها انا البائس الفقير

ومن نثره البديع ما كتبه بعض الموالى فى غرض عرض

سهم اصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك اليك نفثة مصدور قد خزنها اللسان وبثة مضرور انطوى على شوك القتاد منها الجنان قد كنت فى ابدائها اشفاها اقدم رجلا واوخر اخرى ثم رايت حملها على لسان القلم بى احرى حذرا من مشافهة ذلك الجناب بما الايدى الاعتذار هوام عتاب وذلك ان الداعى تشرف منذ قريب بالمجلس العالى لا زالت به مشرقة الايام والليالى وفاز من كعبة المجد بالتقبيل والاستلام وحيا ذلك المحيا بعدائم الايدى بسلام فلما استقرت به زمر الناس وحمل كل منهم على ايناس بعد ايناس شمت منه اعزه الله بارقة اعراض ولمحت من جنابه عين اغماض ووجدت ابواب الاقبال محكمة الاقفال وكواعب الالتفات ممنعة بحجب الجلال واطالما وردت من الطافه كل عذب نمير وتنزهت من بشراه ونداه بين روضة وغدير واستضحكت بشاشة الروض الانيق ورنحت بنسائم لطفه كل غصن وريق

كريم لا يغيره صباح ❊ عن الخلق الجميل ولا مساء

فاحدقت بى اذ ذاك الهواجس وتنازعتنى الوساوس وانبثت مطايا افهامى فى كل فج عميق وطاشت سهام افكارى فى كل مرمى سحيق الى ان ظهر السبب بما يقضى منه العجب فتمنيت انى كهدهد سليمان لا برزجلية ما عندى على منصة البيان او ابوء بالنكال والخسران ولا اتقلب من الكتمان على جمر الغضا وارد الامر بين سخط ورضى ومما زاد ذلك ضراما وملأ القلب كلاما انى يوم تشرفت برؤياكم وتوسمت جميل محياكم قصدت الاجتماع بجناب سيدى المولى الاكرم من لا اذكره من الحقوق الا بعهد زمزم لاشكو اليه بثى وحزنى وابين له جلية امرى وشانى فلما آنس منى ذلك سرى كما يسرى الطيف الحالك وخرج من المنزل السامى سرا كأنه كلف شيأ نكرا فليت شعرى اخاف كريم شيمه ام أخلف عهود كرمه

قد كنت عدتى التى اسطو بها ❊ ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بغير ما امّلته ❊ والمرء يشرق بالزلال البارد

تالله انكم لأهل بيت مرفوع العمد بخفض الجناح للمؤمنين وبذل النصح والمعروف لاهل التقى والدين الطافكم وافره وصلاتكم عامره فمن ابدى لكم عقوقا او غمصكم منا وحقوقا فقد ظلم نفسه وخسر يومه اذ نسى امسه وتعرض للمقت والهوان

وارتدى بجلباب الردى والخسران وكان كالراس اذا جحد جسده او كالسارق اذا عق يده ولكن زادكم الله تثبيتا وصانكم عن ان تسوموا محبا تعنيتا هل يحسن منكم بعض الظن بعبد رق لا يروم فداء ولا من ام كيف تشهر صوارم الاعراض على من لا يطيق مع ذوى وده كفاحا او يرمى بالقطيعة اسير حب لا يريد سراحا ومن اين يشتبه عليكم من سبكت ايدى امتحانكم نضاره وسبرت بصائر نقدكم اسراره كيف وانتم ملجأه الاسمى وكهفه المنيع الاحمى واليكم مهيعه ومهربه اذا انشب به من الزمان مخلبه وحاشاكم من ضعف الثقه * باهل المحبة والمقه * اولن يروج عليكم زخرفة كلام او يستوى عندكم التبر والرغام * او يرضيكم تبسم كاشح لم يدر ماوراء برقه * او يقنعكم تمويه ظاهره عما اجنه من خلقه *

فلكم قطوب من وداد خالص))(وتبسم عن غل صدر واغر

واذا غم عليكم من سحب هلال رمضانه * او اشكل لديكم شئ من شانه * فالاحرى باشتمالكم احضاره * ثم اختباره واستفساره * كيلا تصغو الى بهتان او يدنو من سماء مجدكم شيطان * ومثلكم لا يخفى عليه الحسن من الشين * ولا يلتبس عليه الصدق بالمين وها انا ابرز القضية بجليتها * واعبر عنها بحقيقتها * والله المطلع على السرائر * العليم بما كنته الضمائر * فان تبين بهذا المقال * حقيقة الحال * وتميز السراب من الشراب * والا فالتربص الى ان ياتى الله بالبيان * وينجلى الامر للعيان فهو المزيح لما فى الضمير * وبيده ازمة التقدير * وقلوب بنى آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها كيف شاء انتهى

(وله ايضا)

وصاحب هزنى شوق لرؤيته * ولم تزل ناجيات الوجد تحملنى
حتى اذا الدهر يوما حط راحلتى * بقربه وانتهزنا فرصة الزمن
جاورت منزله كيما انال به * انسا يزيل صدا الاكدار والحزن
فلم يزدنى على دعوى الطعام كما * يدعى على سغب ذو الفقر والاحن
لم يقض حتى فما لبيت دعوته * وما بذلك عار عند ذى الفطن
ودعت من ذاته رسما وقلت له * حتى م الوى على الاطلال والدمن

(وله رادا على رومى يسمى شهرى نعرض لذم اهل الشام بقوله)

يقولون شهرى قد تجاوز حده * بتنقيص ارباب الكمال ذوى القدر
فقلت اذا كانت مذمة ناقص * فذلك كمال ظاهر عند من يدرى
وما قد بدا من فيه فيه محقق * ولا عجب فالنقص من عادة الشهر

(وله ايضا)

يا شقيق الغزال جيدا وطرفا)(انت باللحظ قاتلي وحياتك
انني نائل الشهادة حتما)(بسيوف الجفون من لحظاتك
ما لقلبي يصلى من الخد نارا)(تتلظى في جنتي وجناتك
قد تركت الكماة بين قتيل)(وصريع لم يصح من سكراتك
واذا ما نثنيت تخطر تيها)(كان حتف العشاق في خطراتك
كيف يرجو النجاة من رشقته)(بفتور تلك العيون الفواتك
تستلذ القلوب منها احورارا)(وهو امضى من السيوف البواتك
من جفنك المديد صبري جفاني)(ونفار المنام من نفراتك
لم يكن لي الى سواك التفات)(فتدارك ولو ببعض التفاتك
لم يدع لي جفاك غير ذماء)(وبه قد سمحت في مرضاتك
انت في الحل من دمي وبروحي)(مع اهلي افدي بديع صفاتك

وله غير ذلك من الاشعار الرائقة والنثر البديع والعنوان يدل على ما في الصحيفة وكانت وفاته في يوم السبت تاسع عشر جمادى الثانية سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر اولاده عبد الرحمن وعلي واسماعيل ان شاء الله تعالى والمنيني نسبة الى قرية منين من قرى دمشق ولد بها هو ونشاء واصله من برقائيل بكسر الباء الموحدة وسكون الراء بعدها وقاف ثم الف ثم باء مثناة تحتية مكسورة ثم لام قرية من اعمال طرابلس الشام كان والده ولد في برقائيل المذكورة في سنة ثمان وعشرين والف ثم ارتحل وسنه احدى عشرة سنة الى دمشق الشام وتوطن بصالحيتها واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم العلامة الشيخ محمد البلباني الصالحي والشيخ على القبردى الصالحي وتفقه على مذهب الامام الشافعي ثم ارتحل الى قرية منين المذكورة في سنة ست واربعين والف وكان مرجعا لاهل تلك القرية وغيرها بالفرائض وتوفي بالقرية المزبورة في سنة ثمان ومائة والف ودفن بها والله اعلم

احمد السعيد المرادي

(احمد السعيد) ابن علي بن محمد بن مراد بن علي بن داود وينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم المرادي الحسيني الدمشقي الحنفي ابو المجد رشيد الدين اخي المولى الامام الاجل العالم الفاضل العديم المناظر والمناضل الذكي النبيل النبيه

الاديب الالمعى ولد بدمشق سنة خمسين ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ سليمان بن محمد ابى الدنيا بن جمال الدين المصرى المقرى وعلى الشهاب احمد بن عبد اللطيف التونسى المغربى وتلاه وحفظ بعض المتون وقرأ فى الفقه والتفسير والنحو واخذ علم التفسير الشريف والحديث وبقية العلوم من منطوق ومفهوم عن اجلاء منهم الامام علاء الدين على بن صادق بن محمد الطاغستانى الحنفى نزيل دمشق قرأ عليه الكثير والشيخ احمد اثير الدين بن عبيد الله بن عبد الله العطار الشافعى وانتفع به وابو الفتوح البرهان ابراهيم بن عبد الله السويدى البغدادى وجده لامه الامام الكبير ابو النجاح احمد بن على المنينى الحنفى والشيخ الفاضل محمد ابن حسين الحصارى الحنفى وغيرهم وبرع وتفوق وكان له ذكاء تام وحذق زائد وقوة حافظة وسرعة حفظ ومتانة مع حسن الاخلاق ودماثة الطبع ونظافة الملبوس وحسن المطارحة والصحبة وجودة الخط وسرعته وكثرة العقل وحسن التدبير والادراك التام وكان الوالد يحبه كثيرا ويثنى عليه ويجله وصرفه باملاكه وعقاراته كيف شاء واذن له بتعاطى اموره وادارة دائرته فتعاطى ذلك وباشره طبق رضاء الوالد وكان لا يخرج عن ارادته بامر من الامور ويكلفه الوالد الى اشياء لا يطيق حملها احد وهو يتلقاها بالبشاشة والقبول ومع ذلك واشتغاله بامور والده الجلائل كان لا يشغله عن المذاكرة والمطالعة شئ ولا يفتر عن تعاطى مطارحات الادب بين اصحابه واخوانه ولما كان الوالد يقرى الهداية فى السليمانية كان يعيد له الدروس واشتهر فضله وادبه ونبله واعطاه الله القبول واحبه الناس وذهب الى دار السلطنة قسطنطينية مع والده وجده والى القدس والخليل وعمر الدار التى هى بالقرب من دارنا جوار الحمام العقيقى وصرف عليها المال الكثير وزينها انواع النقوش واحجار الرخام واتقن صنعها ولما مات استوحش منها الوالد وباعها بابخس ثمن وكان يحبنى ويودنى ويبذل جهده فى مرضاتى رحمه الله تعالى مع انه هو لاكبر سنا وقد راو وكان ينظم الشعر وينثر الاسجاع فى الرسائل التى تصدر عن والدى وشعره قليل منه هذه الابيات نقلتها من خطه

لقد كنت اهواها ولم ادر ما الهوى ❊ وزاد غرامى الآن والعين تدمع
ومذ علمت انى شغفت بحبها ❊ جفتنى صدودًا تى د لنى كيف اصنع
وان شئت ان اسلو هواها بغيرها ❊ فلا مقلتى ترقا ولا الاذن تسمع
فقل لى خليلى هل الى الوصل شافع ❊ الى مالكى ام هل الى القرب مهيع

(قوله هل الى الوصل الى اخره مأخوذ من قول بعض المتقدمين)

الاليت شعرى هل الى الوصل شافع ❊ الى اشعرى حرت فى وصفه الجلى
فنعمان خده لقلبى مالك ❊ ولاتعجبوا من ردفه فهو حنبلى

(واحسن منه قول الآخر)

قلت وقد لج فى معاتبتى) (وظن ان الملال من قبلى
خدك ذا الاشعرى حنفى) (وكان من احمد المذاهب لى
حسنك مازال شافعى ابدا) (يامالكى كيف صرت معتزلى

ولما اراد الوالد الحج سنة ثمانين ومائة والف كتب للابواب السلطانية ذلك وطلب الاذن فرسم له بالاذن وان يكتب على مسائل الفتوى ولده اخى المترجم فعزم على الحج وتعاطى لوازم الطريق ثم ان الاخ فى غضون تلك الايام مرض وازداد به المرض حتى مات صباح يوم الاربعاء رابع شوال من السنة المذكورة ودفن داخل دارنا فى مدرسة الجد النقشبندية البرانية فى محلة سوق صاروجا «٥» واجتمع للصلاة عليه وعلى دفنه جميع علماء وكبراء وامراء دمشق ودفنه الوالد بيده وحزن لفقده كثيرا لكنه لم يبد جزعا وصبر واحتسب واقام عمى المولى الاجل حسين المرادى مكانه وحج وانا معه وحزن الناس لفقد الاخ وكثر عليه يوم موته العويل والبكا وكان من نجباء عصره وافراد مصره ورثاه جماعة من الادباء انشدنى من لفظه لنفسه صاحبنا الاديب شرف الدين مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد اللوجى الشافعى الدمشقى هذ القصيدة

«٥» صاروجه فى صحيفة ٣١٥ من تاريخ المقريزى م ح

اجمر الغضا بين الجوانح مضرم)(ام الحزن فى الاحشاء جاش له الدم
ام الدهر اودت نائبات صروفه)(فقلب البرايا بالاسى منه مفعم
يؤلمنى الفقد المشت فانثنى)(وادمع عينى كالغمائم سجم
ويحسب مسرور الفواد من انطوى)(على حرق والقلب منه مقسم
الافى سبيل الله نفس زكية)(وراضية مرضية وهى ترحم
هو الدرة العلياء قدرا وقيمة)(وجوهرة الفضل التى لاتقوم
ساعتب هذا الدهر لو كان يرعوى)(لعتبى او يصغى لقول ويفهم
لما ذا دهاه بالمنية بغتة)(وكان التروى واجبا والتلزم
وماهى الا فلتة منه افلتت)(واحسبه من بعد ذلك يندم
قضى الله ان يقضى لشرخ شبابه)(فتى وفتى يبقى الى حين يهرم
وذلك مالا بد منه وكلنا)(مطيع لامر الله حقا مسلم

فاين الورى من عهد حوى وآدم)(الى عهدنا بل اين حوى وآدم
فنحن وهم فى الموت فى حكم واحد)(ولكن تاخرنا وهم قد تقدموا
وانك فيه قد اصبت وان تكن)(مصيبتك العظمى فاجرك اعظم
فصبرا جميلا سيدى ولك البقا)(ولا ريب رب الخلق بالخلق ارحم
فأى قلوب لم ينلها تقطع)(واى نفوس لم ينلها تألم
واى عيون لم تفض يوم فقده)(تترجم عن حزن وبالدمع ترجم
وعاد مغنى الطير فى الجو نائحا)(عليه وصار الموج فى البحر يلطم
يسوموننى الصبر العزيز مناله)(وانى يطاق الصبر والصبر علقم
امولاى لا تحزن لنجل فانه)(هو اليوم فى جنات عدن منعم
اذا كان رب العالمين بذا قضى)(فصبرا لما يقضى الاله ويحكم
وانت الذى تهدى الورى وتدلهم)(على الصبر حين الامر يدهى ويدهم
سقى قبره عفوا وغفرا ورحمة)(ومن كوثر المختار يسقى ويكرم

﴿ احمد المدنى ﴾

(احمد) بن على المدنى المدرس بمدرسة رستم باشا الشيخ الفاضل العالم الاوحد المفنن البارع فى العلوم معقولا ومنقولا ابو العباس نجيب الدين ولد بالمدينة المنورة سنة سبعين والف ونشأ بها وطلب العلم فاخذ عن الصفى القشاشى وغيره وفاق اقرانه حتى صار نادرة الدهر ووحيد العصر والف مؤلفات نافعة منها شرح البسملة فى مجلد ضخم وشرح على الاجرومية وشرح على الايساغوجى فى المنطق وغير ذلك وكان ولوعا بجمع الكتب وتصحيحها حتى ما دخل تحت يده كتاب الا وصححه وكتب على هوامشه وكان له اطلاع تام على علم اللغة وكان فى الغالب يتتبع الالفاظ الغريبة فى خطبه لعقود الانكحة وفى مكاتباته ومراسلاته وكان يؤم بالمسجد الشريف النبوى ويدرس به وانتفع به جملة من الطلبة وكانت وفاته فى المدينه المنوره سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ احمد النفراوى ﴾

(احمد) بن غانم القاهرى المالكى الشهير بالنفراوى الشيخ الامام العالم العامل المحدث الفاضل الفقيه المفنن افضل المتاخرين اخذ عن الامام الشمس محمد البابلى وطبقته وكان فردا من افراد العالم علما وفضلا وذكاء واخذ عنه الشهاب

احمد بن عبد المنعم الدمنهوري وابو ربيع سليمان بن عمر البجيري وغيرهم وكانت وفاته يوم الجمعة مع اذان العصر عاشر ربيع الثاني سنة عشرين ومائة والف ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

(احمد الاسقاطي)

(احمد) بن عمر القاهري الحنفي الشهير بالاسقاطي الشيخ العالم الفقيه المفنن اخذ عن جماعة كالشيخ عبد الحي الشرنبلالي ومحمد ابي السعود والشهاب احمد الخايفي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ منصور المنوفي وغيرهم واخذ عنه المسند نور الدين علي بن مصطفى الميقاتي الحلبي الشافعي واجازله في ختام رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة والف وكانت وفاته سنة «٥»

«٥» هكذا على البياض م ح

(احمد البكري)

(احمد) بن كمال الدين بن محي الدين بن عبد القادر بن حسن بن بدر الدين بن ناصر الدين ابن محمد شهاب الدين احمد بن ناصر الدين بن محمد وينتهي الى الخليفة الاول امام الائمة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه الدمشقي الحنفي سبط آل الحسن رضي الله عنه قاضي القضاة نزيل قسطنطينية واحد الموالي الرومية كان عالما علامة مفننا صدرا رئيسا محتشما فقيها اديبا لايخلو مجلسه من الفوائد العلمية نير الشيبة بهي المنظر غزير العقل ولد بدمشق في سنة اثنين واربعين بعد الالف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة يجمة عليه منهم الشيخ رمضان العكاري والشيخ محمد المحاسني والشيخ منصور المحلي واخذ الحديث عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي وحضر دروس الحافظ النجم الغزي العامري وبرع وساد وظهر منه فضيلة وكساه الله تعالى حلة الرياسة من مبدأ امره فولي نيابة الباب والقسمة العسكرية وارتحل الى الروم الى دار الخلافة والملك ولازم على قاعدتهم من المولى شيخ الاسلام محمد الاسيري وبعد عزله عن مدرسته باربعين عثماني وجهت اليه مدرسة الجقمقية الكائنة بدمشق مع اعتبار رتبة موصلة الصحن ثم سافر ثانيا الى الروم وفي سنة اربع وتسعين بعد الالف في رجب اعطي مدرسة مولاي خسرو كتخدا بابتداء الداخل في رمضان من السنة المذكورة اعطي مدرسة روم محمد باشا وفي سنة خمس وتسعين في جمادى الآخرة اعطي مدرسة پيري باشا وفي سنة ست وتسعين في شعبان اعطي احد المدارس الثمان ففي سنة ثمان وتسعين في ربيع الاول اعيد الى مدرسة پيرباشا برتبة

ابتــداء التمثلي وفي سنة تسع وتسعين في شعبانها اعطي مدرسة شـاه سلطان ففي سنة اثنين ومائة والف في رجب اعطي قضاء المدينة المنورة فلما عزل منها سنة ثلاث قدم دمشق مع الحاج فلما كان من ذي القعدة من سنة اربع ومائة والف اعطي قضاء دمشــق الشـام ولم يتفق ذلك لغيره وصار له في ذلك كـرامة وهي في الحقيقة كرامة الصديق رضي الله عنه وهي ان جمـاعة من اعيان دمشق كان بينهم وبينه مخاصمة من جهة وقف فرتبوا انهم في ثاني يوم يشتكون عليه لقاضي الشام ففي عصر ذلك اليوم جاءه منصب القضاء وهو في داره فركب وجاء الى المحكمة وابرز المنشور السلطـاني بتولية القضاء ثم عاد الى داره بقرب المارستان النوري ونقل مجلس الحكم اليها ايا ما حتى ارتحل القاضي المعزول وباشر القضاء بعفة ونزاهة وتودد للناس وعدم محاباة في الحق ثم عزل عنها وسافر الى الروم فولي قضاء بروسة في محرم سـنة تسع ومائة ولما عزل في ربيع سنـة عشرة ارتحل الى اسلامبول واقام بهـا ثم في ربيع الآخـر سـنة خمس عشرة ومائة والف ولي قضـاء مكة المكرمـة وقـدم الى دمشق في شعبـان من السنة المرقومة وحصل لاهل دمشق سرور عظيم في ذلك وامتـدح بالقصـائد الغر فممن امتـدحـه الاديب عبد الحي الخال بقوله

انادية الافراح اضحت تغرد ❊ باندية المجـد الاثيل تردد
وصوت المثاني والمثالث ما بدا ❊ لسمعي ام اسحق ام ذاك معبد
ام العود لا بل ذاك صوت مبشر ❊ يبشرنا بالعود والعود احمد
بمقدم مولى دون صهوة طرفه ❊ منال الثريا لا يطا ولهـا يد
امام اذا مارمت نعت صفاته ❊ فذلك شيء من علا الشمس ابعد
رقى من ثنيات العلوم بواذخا ❊ لها في تخوم الفكر اصل موطد
الى كعبة العلم الذي صار مدرد ❊ لها حرما افهام ذي الفضل تسجد
وطود فخار قد تسامت به العلى ❊ وبدر علوم للاضاءة يرصـد
وبحر نوال لا يضاهي خضمه ❊ وشمس معال عندها تقصر اليد
ونجل ابي بكر وناهيك محتدا ❊ رفيعا له الجوزاء تعنو وتحمـد
اذا قيل من في الناس اوفى عزيمة ❊ من الشم ثم البحر والبحر مزبد
لقلنا الذي لو صادف الدهر مغضبا ❊ لولى وجيش الدهر منه مشرد
وذاك ابن خير الخلق بعد محمد ❊ كذا قال خير الخلق عنـه محمد
لقد شرفت منه معاهده التي ❊ باركانها ضاءت نجوم وفرقد

ونيطت عليه في مهاد الملا بها * تمائم عز بالفخار تقلد
امولاي فيك السعد عاد لنا كما * اعاد و بالآمال بالخصب اسعد
وردنا عطاشا بحر نائله ومذ * صدرنا فنادانا الندى منه ان ردوا
فلو ان قدرنا ان نشخص شكرنا * على فضله الطامي الذي لا يحدد
لمثلته لكن شكري له ابتدا * بلا آخر كالبحر والله يشهد
وحمدي له حمد لديك مقدم * ومن يك ذا نجل كهذا فيحمد
فاهلا على مر الزمان ومرحبا * بمولى على كل الموالي يؤيد
اليك اتت خود من الفكر انجبت * معان لها حبي القديم بوالد
فخذها كحور الخلد حسنا ورتقا * خويدمة والذكر فيها مخلد
وهاك نظاما جاء كالنظم باهرا * بافق معاليك السعيدة يرشد
بقيت كما تختار مولاي راقيا * الى رتبة نيران ضدك تخمد
ودمت بعز يشرح الصدر وصفه * فيشرح احشاء لاعادي ويوجد
مدى الدهر ما قامت سويجعة الهنا * على فنن الاقبال يوما تغرد

و(كتب) اليه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ثالث يوم قدومه هذه الابيات ومعها ارسل له هدية طبقين كبيرين داخلهما حلوى تسمى كل واشكر واخرى تسمى معمولا مع التضمين في الابيات

ان الحلاوة في شعبان نهديها * بمقتضى ما اشارت من معانيها
فان شكري لكم معمول حضرتكم * عسى القبول اراه من مساعيها
اهدت سليمان يوم العرض هدهده * جرادة قدانته وهي في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته * لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

ثم سافر مع الحاج الى مكة فعزل عنها في سنة ست عشرة وارتحل مع الركب المصري الى مصر القاهرة فتوفي يوم دخوله اليها وهو الخامس والعشرون من محرم افتتاح سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة اسلافه السادة البكرية بالقرافة في قبر الاستاذ الشيخ زين العابدين الصديقي المصري المتوفى قبله في سنة سبع ومائة والف وارخه بعض علماء مصر بقوله * مات قطب كبير عصر وسيأتي ذكر ولده اسعد وحفيده خليل وقريبه مصطفى وبنو الصديق بدمشق نسبتهم من جهة الامهات للنبي صلى الله عليه وسلم فان والدة جدهم الكبير احمد المعروف بزين الدين شريفة ونسبتهم منها واول من قدم منهم

من مصر الى دمشق الشيخ محمد بدر الدين جد المترجم المذكور ونسبتهم الى الصديق شاعت وذاعت وناهيك بنسبة لم يبق من العلماء الاقدمين الاجلاء المشهورين احد الاوشهد بحقيتها وصحتها انتهى والله اعلم

﴿احمد العكى المعروف بيطحيش﴾

(احمد) بن بكر بن احمد بن محمد بطحيش العكى الحنفى مفتى عكا وعالمها ومحيى ربوعها ومعالمها العلامة الامام المؤلف المحرر النحرير ولد فى سنة خمس وتسعين بعد الالف وله من التآليف فتاويه المشهورة الملقبة باسمه وله حاشية على تنوير الابصار بالفقه وله الالفة الجيبية فى علم الميقات وشرح منظومة ابن الشحنة فى الفرائض وله مختصر السيرة الحلبية وله حاشية على نزهة النظار فى علم الغبار فى الحساب وله شرح على ملتقى الابحر فى الفقه وله بعض اشعار رائقة رحمه الله تعالى وانا اذكر من شعره شيأ فمن ذلك قوله

سبقت فشأو الغبي غبارها)(وسمت فما بلغ البليغ مدارها
وسرت مسارى النجم وهى مصونة)(عن درك غير ذوى النهى اسرارها
وتحجبت ببراقع شجية)(وتسربلت رند الربا وعرارها
وحشية ترعى بقيعان الغضا)(قيصومها وبريرها وبهارها
ما اوجبت فى النفس نبأة خاتر)(الا استزادت بالوجيس نفارها
عجبا لها كيف البصير وقد نأت)(عن ذى البصيرة حاول استبصارها
واهاله من ذى شطاط عاسف)(لم يهد من طرق الرشاد منارها
ايروم اطفاء بكل افيكة)(من بوح مع برح الخفا انوارها
كيف السبيل لنقض اهرامية)(نقل الوشاة الى الورى اخبارها
وحدا بها الحادى بكل تنوفة)(فيما يحاول ذا العيار سرارها
بجعاجع لو جسمت من عنبر)(واستاقها الجانى لجج خبارها
غفل فلا معنى يروق لناظر)(فيها ولا سبك يزين فقارها
او كنت معنيا بقول زعانف)(لأمطت عن تلك العقيم خمارها
وكشفت عن تلك المريبة جلها)(لترى البرية عرها وعوارها
لكن رأيت من السفاه مسامها)(عبثا وان من المجون سبارها
وكفى بمطلعها الركيك وتلوه)(مهما ابانا للغبى شنارها
وانظر لها ذلك النسيب ترابه)(عنفا يطير من النفوس شرارها

وكفى بمخلصها المشوب رقاعة)(ومتى جعلتم فى الثغور مدارها
قل لى متى التى الزمان قياده)(لذويك شقيت المنون خمارها
اوما شعرت بضد ما برقشته)(حيث الزيادة جاوزت مقدارها
ماانت فى عليـاء معـد معرقا)(كلا ولم تك فى الفخار نزارها
اونا فرتك بنو شهاب فى العلا)(هل تستطيع هبلت انت نفارها
هل طوقوك بمنة و بضدها)(لولا عواليناا استـدمت مرارها
فهم اذا عـد المفاخر مصقع)(كانوا من الجل الكرام كبارها
فاسـال معاشرك الكرام فانهم)(ادرى بمن فك الاسار صغارها
فهم الاولى تخذوا العوا فى سنة)(واستسهلوا من صعبها اوعارها
وسواهم ان رام ذاك فقتفف)(تلك الحجاجج تابعا آثارها
وهم الاولى قدعودوا سمر القنا)(والمرهفات طوالها وقصارها
فاعرف ولا يجديك مالم ترعوى)(ان الحمية حركت اوتارها
فمن الذى يحمى حماها عنوة)(ان غضها اهل الهوى اخبارها
ومن الذى منا استحل او اقتدى)(ومن الذى تلك الحروب اثارها
ومن الذى بادى بظلم واعتدى)(بالجاهلية واستحـل فجارها
امحاورا نعمى ولست بمحسن)(يالا نعمت جوارها وحوارها
ساورت نعما لست من اكفائها)(ثكلتك امك لوعرفت نجارها
اولاذ كرت صرامها وغرامها)(فصغرت عن ذكراكها ومزارها
اتقول نعمى اعرضت لاعن قلا)(منها وهـذا موضع اعذارها
اخطأت او تدرى مداراة المها)(حتى اثرت بذا اللحى اوغارها
فلئن قلتك فرفض مثلك ماعدا)(عين الصواب وقد خفرت جوارها
لابد عن خطأ الصواب ومادرى)(ان سيم من خطط الهوان جدارها
هب ان لا حرج عليك كما ترى)(لكن قرونك اعرفن مقدارها
ان رمتوا عد السوالف منكم)(لم تبلغوا مما لنا معشارها

وقوله

سايل بناحيتنا الادنى بنا نسبا)(اوفى البرية عهدا خيرهم نسبا
الحادبون علينا حيث لاحدب)(والمانحون تراث المجد والنشبا
والز«٧»ايلون الردى عنا اذا اشتبكت)(سمر العوالى واذكت زرقها اللهبا
حيث اطلخم«٥» الوغى والبيض بارقة)(والقلب تقذف من اقطارها شهبا

«٧» الزايل بمعنى المزيل فى لغة
م ح

«٥» من الاطلخمام
م ح

وانصاع عنها اللجايا صوع نافرة)(من النقا درأت في إثرها طلبا

والبهم فيما ترى امامز اولها)(مختار حتف واما معن هربا

لم يبق فيها سوى حامى حقيقته)(ان طاش ذو الحلم فى آز بها «٣» رسبا

والضاربون الطلى «٥» بالبيض عن عرض)(والهـا تكون فروج الزغف واليلبا

ورب ملومة الاطراف تحسبها)(بحرا تسمع فى لجاته لجبا

قد مزقوها بطعنات مملكة)(مثل الشجا فى لهاة الحاق قد نشبا

ماضاق ذرعا قليل المال عندهم)(بل ينقمون ثريا عندهم وهبا

كانما الجود لم يخلق لغيرهم)(طبعا فلله منجاب وما نجبا

ان كان ابقى النوى فيهم اواصر نال)(قربى ولم يخرموا من ودهم سببا

واستنطق الحال من تلك الاسرة عن)(طى السريرة ان بشرا وان غضبا

فان رايت مكان القول ذا سعة)(فبث شوق شجى للناز حين صبا

وقل تركت امرأ اعيت مذاهبه)(وصبره من توالى صدكم ذهبا

فان يكن ذاك تاديبا ترون له)(فحسبه بعض مالاقى بكم ادبا

اوكان فيما اتى فيمن اتى فله)(ابوة من ابى الضيم نعم ابا

اولا يكن ذا ولا هذا فعدلكم)(اربى ولن يعدم الراجى بكم اربا

هب انه قد تعدى فوق ما نقلوا)(وكل ما قد اتاه قبل ذاك هبا

الست تعلم ان الصفح مغنمة)(سيما الكرام وان تربو الذنوب ربا

فادركوا من تداعى جسمه اسفا)(لم يبق غير لفا منه وقد كربا

لاتجعلوا كأسه فى الرعد اولها)(وحظه جدا اتلى اية بسبا

فليت او ان تريثتم بما انتحلوا)(حتى تبينتم من جاءكم بنبا

لكن فى القدر المحتوم متبعة)(يجرى المدار بانفاذ الذى كتبا

هذى الليالى وقاك الله نوأتها)(كم ابدعت فى بنيها خطة عجبا

تباين الخلق شتى فى مذاهبهم)(ولم يحوموا على سر هناك خبا

بينا ترى المرء مغبوطا بنعمته)(حتى تراه وشيكا شاحبا عطبا

ان البصير بها من بات ينظرها)(وان زهت لذويها معبرا خربا

واعتد للسير عنها والرحيل الى)(دار البقاء فكم قاص بها قربا

والدهر مكتنع للوثب مجتمع)(فان رآ فرصة من غافل وثبا

لله يبقى على الايام ذو حيد ❊ فاستبق ذكرا جميلا للنجاسيبا

لازلت مقتدر اللعفو معتذرا ❊ عن اتى راغبا وافاك محتسبا

«٣» يقال يوم آز اى شديد الحر واليلب جمع يلبه م ح

«٥» الطلى بضم الاول الاعناق م ح

(تحمى التزيل وتهمى بالجزيل وبال * صفح الجميل تبذ السبق «٢» العربا)
وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته فى سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد شاكر الحكواتى ﴾

(احمد) بن عمر بن عثمان المعروف بالشاكر الحموى نزيل دمشق الحنفى الشيخ ابو الصفا فائق الدين الامام العالم الفاضل الصوفى الاديب البارع الشاعر الناظم الناثر احد الشعراء المشهورين بالصناعة والبلاغه والموصوفين بالنباهة والنباغة ولد فى سنة احدى وعشرين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وقرأ الفنون والعلوم واكثر من الادب ومن اول امره خرج من بلدته ودخل البلاد وطافها واجتنى من بواكر اللذات قطافها ودخل حلب و بغداد والموصل وطرابلس واللاذقية والقدس ومصر ومكة والمدينة وغيرها من السواحل والثغور ودخل غالب امهات البلاد وعلى قوله انه دخل الهند والعجم والروم وتلك البلاد كما اخبرنى ولما كان بحلب اعتنى به اهلها وجرت بينه و بينهم مودة والمبادى والمراجع الشعريه والمطارحات الادبيه وامتدح اعيانها ورؤساءها وصارت له شهرة واحبوه ثم ما دخل مصرا الا وامتدح اعيانها وعلماءها واجتمع بهم وساجلهم وشاجلوه واحبهم واحبوه وفى اواخر امره قطن دمشق وكان دخلها اولا مع والده واستوطنها باهله وكانت داره فى الصالحية بالقرب من السليمية وامتدح اعيان دمشق وكبراءها واشتهر فضله وادبه واعتبره اهلها وفى ايام سياحته وطوافه فى البلاد وسبره الاغوار والانجاد اجتمع بشيوخ العصر من كل واد واخذ عن كثير من الاجلاء والافراد لا يحصيهم الحصر والتعداد ومدائحه فيهم كثيرة عدة يحتويها ديوانه الكبير المشتمل على اشعاره وكان ينقل نوادر واخبارا وحكايات غريبة وقعت له ورآها فى اسفاره حدثنى بكثير منها وفى اول امره تعاطى بدمشق نظم الاشعار والازجال والموشحات والقصائد والابيات واصطحب مع الكثير من اهلها وتعانى عمل الكيمياء واتلف اوقاته بها وانغر «٣» معه جماعة كثيرون وصرفوا اموالهم ولم يرجع عن عملها حتى مات وكان ذلك هو السبب الاعظم لفقره ورثاثة اثوابه وضعف بصره وابتلائه بالامراض ولازمه جماعة كثيرون من دمشق وغيرها واخذوا عنه التصوف و بعض الفنون وكان يقرى دروسا خاصة فى داره آخر امره وفى اول امره تقلبت به الاحوال ورمته الايام بالبوائق والاهوال حتى افضى به الحال الى ان صار فى بعض بيوت القهوة ينقل الحكايات «٢» والوقايع * ويبدى

٢ السبق جمع سابق مح

«٣» ان مولانا لمورخ سلك مسلك الجبرتى فى استعمال الفاظ عامية فهما كفرسى رهان فى هذا الميدان حيث قال انغر فى مقام انخدع واغتر مح

«٢» جهانديدة بسيار كويد دروغ مح

النوادر واللطائف فى اقبح المواضع «٩» مع فضله وادبه الذى لا ينكر ثم ترك ذلك ولازم مطالعة كتب السادة الصوفية وكتاب الفتوحات لابن العربى رضى الله عنه وغالب كتبه وكتب شيخه الاستاذ الشيخ عبدالغنى بن اسماعيل الدمشقى الحنفى المعروف كاسلافه بالنابلسى ولزم الانفراد والعزلة وكثرت عليه الامراض وصار الناس يزرونه فى داره ويجتمعون به هناك حتى مات اجتمعت به كثيرا فى مجالس والدى وبعد موت والدى كان يأتى الى ويزورنى من الصالحية ويمدحنى بقصائده وابياته ويحدثنى بوقائعه وحكاياه «٥» ويسمعنى اشعاره ويتحفنى بنوادره وفوائده وكنت اوده واحبه وهو ممن اخذ الطريقة النقشبندية عن جدى العارف بهاء الدين محمد مرادا البخارى المرادى وانتفع بفضائله وحفته بركاته وله فى الوالد والجد المدائح الحسنة ذكرت اكثرها فى كتابى مطمح الواجد فى ذكر احوال الوالد الماجد وكنت طلبت من صاحب الترجمة ديوان اشعاره وهو فى ثلاث مجلدات سماه حانة العشاق وريحانة الاشواق فنالنيه من يده مجلدة بعد اخرى حتى اتممت مطالعته وهو عندى الآن نسخة منه كتبتها عن الاصل الذى ناولنيه المترجم وصححته عليه ولما مات ابيعت كتبه فاشتراه احد الطلبة وصار يمدح الاعيان والعلماء بقصائده ويدعى معرفة الشعر ويسرق من الديوان وينسب ذلك اليه حتى اشتهر بدمشق ثم بعد سنين مات هو ايضا فخرج بين كتبه وابيع واستكتبت عنه النسخة الموجودة عندى وظهر للناس جلية امره ويشتمل على سبعة ابواب الباب الاول فى نظام كلام الحقيقة الباب الثانى فى مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم الباب الثالث فى مدح الآل والاصحاب والاولياء العارفين الباب الرابع فى الغراميات والغزليات والخمريات الباب الخامس فى مدائح الاعيان من العلماء والفضلاء وغيرهم الباب السادس فى الاحاجى والمعميات والالغاز الباب السابع يشتمل على القوما والمردوف وكان وكان والزجل المشعر والملحون وكل غريب من هذه الفنون هذا ماعدا قصائد وابيات واهاجى صدرت على سبيل الارتجال وواقعات حال لم تحرر ولم تقيد تنوف عن عجاجع وبالجملة فقد كان اكثر اهل وقته نظما واقتدارا وكل نظمه مليح وقد ذكرت هنا من شعره ما سمعته من لفظه وكتب لى به توفى يوم الاربعاء غرة شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالسليمية ودفن فى مقبرة سفح جبل قاسيون ومن شعره المسموع من لفظه والمنقول عن خطه قوله فى المديح النبوى

اشرف الانبياء والرسل دارك * ملتجى خائفا الم بداركْ
جاء يشكو اليك مايلتقيه * من زمان صعب اللقاء معاركْ

«٩» يظهر من سياق الكلام وسباقه بان صاحب الترجمة كان يترنم باضيق المواضع م ح

«٥» رحم الله المؤرخ يريد حكاياته م ح

يدعى الخير وهو فى الشر هاو ❊ فاهده للهدى بنور منارك
خطفته الاهوال فى ساحة الاه ❊ واء فانجده سيدى باقتدارك
قد تعرى من الفلاح وضلت ❊ نفسه والضلال يعمى المدارك
حاش لله ان تخيب عبدا ❊ عاذ لاذ لا ئذا بطول فخارك
كيف يشقى ويقهر الضرقلبا ❊ يجتنى يانع الوفا من ثمارك
كيف يهوى الى الهوان كئيب ❊ يطلب الورد من فيوض شعارك
اولست الغياث والعروة الوث ❊ قى لمستمسك بحبل مصارك
فبماقد اوليت من رتب المج ❊ د كمالا وماعلا من مطارك
و بمسراك حيث صليت بالرس ❊ ل وا هل السماء فى انتظارك
و بماقد حباك ربك تخصى ❊ ص كمال لم يرض فيه مشارك
وبسر بلغته بعد ان قم ❊ ت تجر الجمال فى اطمارك
وبعلم من قاب قوسين ادنى ❊ ت اليه قربا لدى جيارك
وبكشف الحجاب لماتدلى ❊ لك وصلى وانت فى اسرارك
لاتكلنى ارجو سواك ملاذا ❊ عند ربى وانت للقصد تارك
لاتدعنى مع غربتى وافتقارى ❊ ارتجى الغير دون غيث انتصارك
انت سر الوجود لجة بحر ال ❊ جود والفضل رشح طامى بحارك
ووجود الاكوان والعرش والكر ❊ سى واللوح من سنا انوارك
صل ربى عليه والآل والصح ❊ ب جميعا وانعم وسلم وبارك

وقوله مخمسا قصيدة القمح النحاس

برق اهاج سحاب الدمع لا نحه ❊ والقلب يرعد والا حشاتكافحه
والصب مذبان فى الذكرى فوادحه ❊ تذكر السفح فانهلت سوافحه
وليس يخفاك ماتخفى جوانحه

حال المشوق جلى غير منكتم ❊ والوجد يظهره نارا على علم
فلا تلم ان همى دمعى بمنسجم ❊ صدع الهوى ياعذولى غير ملتئم
يدريه بالبان من اشجاه صادحه

سر الغرام بدا فى اهله علنا ❊ والعين يبدو بها ماالقلب قدكنا
وان تسل مابهذا الحكم عاقنا ❊ هى المنازل اشجانا خلقن لنا
فلا يزيد على المشجون ناصحه

منازل قام فيها القلب ملتزما ❊ هوى نجوم بها اللاحى لقد رجما

لاحد الدمع لكن عند ماسجما ❊ سقى العقيق من السارى الملث بما
شاء العقيق وشاء ته صحاصحه

يحيى الحيار بمها من بعد مجد به ❊ والزهر تفتر بشرا من جوانبه
ولا عفا الودق ارجا ها بصيبه ❊ حتى تخب با بناء الرجاء به
فى سندس لاترى اينا طلائحه

تروى الاجارع اذ تروى لها خبرا ❊ عن مطلق الدمع من قيد الجفون جرى
هذا وان جدت عند الوصول سرى ❊ نؤم من طيبة الفيحاء طيب ثرى
لاتشتكى السقم اجفان تصافحه

هناك تبرأ من ضر ومن علل ❊ وتبلغ الفوز من قصد ومن امل
ياقلب لاتخش فيها وصمة الوجل ❊ فثم قبر من الاملاك فى زجل
وثم عرف من الفردوس نافحه

مقام امن به للخير فيض منن ❊ ومنزل النزول الاى فيه سنن
وثم من نال عند الحق كل حسن ❊ وثم اشرف مبعوث واكرم من
تكفلت بغنا الراجى منائحه

فالخلق من ظلمة الاعدام اظهرهم ❊ بنوره الحق اذفى العلم قدرهم
ورب قوم لقد القوا تصورهم ❊ قالوا جدت السرى فامدحه قلت لهم
تحصى النجوم ولا تحصى مدائحه

لولاه ماكان فرض فى الهدى وسنن ❊ ولا لنا لاح من سر العلوم علن
ماذا احصل فيه بالمديح لسن ❊ وما اقول اذا ماجئت امدح من
جبريل خادمه والذكر مادحه

لكن اهل المعانى فى فصاحتهم ❊ تفاضلوا بثناه فى رجاحتهم
واحسنوا حين قالوا قصد راحتهم ❊ مدح الكرام رشاء لاستماحتهم
وليس يعوز بحر عم طافحه

فهو الكريم الذى انواء راحته ❊ فيض وما البحر الابعض قطرته
ياه شتكى ضنكه من عسر يسرته ❊ ثق بالنبى وقف قدام حضرته
وسل فهو ترمه فهو مانحه

من للكئيب الذى منه القوى ضعفت ❊ عن وصف معناه يامن نفسه شرفت
وفكرتى لك وجه العجز قد كشفت ❊ يااكرم الخلق فاعذر شاعرا وقفت
عن درك اوصافك العليا قرائحه

عبـد به قلم الغيب العلى جرى ❊ هشيم احوا له ريح البـلاء ذرى
وافاغنـاك الوفى مع جملة الفقرا ❊ صفراليدين غريب الدار منكسرا
اتاك والدهر احنى الظهر قادحه

ما ثم النفس قد اودت به عـللا ❊ وحاله حال حيث الصبر عنه خلا
تلقاه من عظم ماقدطاول الأملا ❊ يهـوى الحياة ولم يسلف له عمـلا
يسر يوم يسر المرء صالحه

قد ارتضى الذل فى دار الهوان ردا ❊ ولم يرم لمقام العـز ملتحـدا
اضاع اوقاته باللهو ما ارتشـدا ❊ ياويله يوم يأتى للحسـاب غدا
ان لم يكن بك مولاه يسامحـه

اذ كل عبـد به حاطت خطـيئة ❊ تعاظمت فى مقـام العـدل محنته
هاقد اتاك وقد ساءت بضاعته ❊ عسى بقربك ان تنفى رعـونته
وتستحيـل الى الحسنى قبائحه

فيصبح السعد بالبشرى مواصله ❊ قربا ويتنجح باللقيـا مسائله
فـا احقـك فيـه ان تعـامله ❊ وما احشـك فى حق الجوارله
وكيف يوضح معنى منك واضحه

اذانت فى حاله ادرى بلا ملـق ❊ يبـديه عنـد غرام فيه اوحرق
وليس يخفاك مايخشاه من فرق ❊ وانما طالب الحـاجات ذوقلق
كل على من به تقضى مصالحه

انى فتى فيه من وشك النوى قرح ❊ لكن بحبـك منه الصدر منشرح
صب غريب بعيد الدار منجرح ❊ فاستدن من هوفى الاعتاب منطرح
غـيرالاسى ماله خل يطارحه

ياكنز جـود لقـد فاضت كرامته ❊ للسائلين ولم تسقط غلا قتـه
ان عم شاكر من فتح سماحتـه ❊ فالفتح بالباب لاتخفى علاقته
لاسيما باب جود انت فاتحه

يارحـة للورى بالنـور وقد صرمت ❊ ليل الضلال بها اهل الهدى سلمت
بك ابتدت دورة الارسال واختتمت ❊ عليـك ازكى صلاة كلما ختمت
بالمسـك عادت بتسليم فوائحه

حاشـاه يغلق عن بذل وعن كرم ❊ او يمنـع المرتجى من سائل عرم
فاننى آمن من غلق محـترم ❊ وكيف لايامن الاغـلاق فى حرم

لايحرم الجود غاديه ورائحه

بلطف عرفهما روح الكمال رقى * يعم من مجدك الاكناف والافقا

ولا يزال الى ناديك متفقا * ماامتد للصبح باع الشرق فاعتنقا

اوحن نحو لقاء الالف نازحه

اونسمة الوصل للاحباب قد نسمت * اوبهجة الفجر وجه الليل قد وشمت

والآل والصحب ماروض الدجى ابتسمت * اواحرف الامر فى اكوانها ارتسمت

ثغوره فاستعارتها مصابحه

وقوله ايضا

قصر المدح والسنا والثناء * وانثنى القول عنه وهو عياء

عن معالى فرد الصفات وحاوى * مجمع الفضل من له العلياء

احمد الغيب فى الشهادة لارى * ب بهذا محمد لامراء

فداافاض الكمال من نوره حى * ث استفاضت نواله الامناء

حيث من نوره بدا العرش والكر * سى واللوح وانشت اشياء

وبه الله شق عن سترغيب * فبدا للعيون منه ضياء

واستبان الوجود بعد خفاء * عدمٍ والوجود ثم هباء

ولقد رتبت به رتب العل * م قديما وهبت الآلاء

منه علمنا ينابع السر والأر * واح حقا تنجرت والبهاء

فهداه وفضله لجميع ال * انبيا قبل يظهر الانبياء

وعلاه عال وما ثم الا * نور مولى رداؤه الكبرياء

فاراد العليم ابراز هذا * النور من غيبه ليبدو الثناء

فتوالت منه الرقائق بالامدا * د يتلو ابصا لها الانشاء

وتهادت لطائف اللطف فيما * شاء رب الارباب كيف يشا

حيث كانت اكوانه بقيام ال * لامر حتى صباحها والمساء

ثم دارت افلاكها وسرت فيها * نجوم ولاحت الانواء

ولقد اعطت الحقائق منها * حسبما يستعد منها الجلاء

لمعانى المولدات من الحيوا * ن حيث النبات فيه النماء

وكذا المعدن الكريم ومافى * كل فرد منها اذى اودواء

كل ذامن ظهور نورك يامن * سره قد سرت به النعماء

حيث قال الرحمن لولاك ماكا * نت نجوم ولا اظلت سماء

ماسمعنا ولا رينا وانى ❊ يدرك السمع ذاك والاراء
مثل علياك اوفخارك يامن ❊ فى المعالى له علا وارتقاء
انما الانبياء من قطرات ❊ قطرت ليس فى الحديث امتراء
حيث فى النور غمست ففاضت ❊ تلك مما افاضت الاجزاء
كنت نورا من حضرة الذات بل ❊ فيك توافت جموعها الاسماء
والنبيون كل فرد له مر ❊ تبة اسم بها له الا لقاء
فاذا كنت جامعا لعلاهم ❊ كيف ترقى رقيك الانبياء

وقوله يمتدح الوالد

ياسيد العلماء والفضلاء يا ❊ شمس نور الشرع والافتا
يامن اذا رام البلغ مديحه ❊ التى يراغ الفهم والاملاء
وصريح مدحى فيك من بعض الكنى ❊ وكنايتى عنه صريح ثنائى
وارى اعترافى بالوفاعن اوجه ❊ مثل اغترافى بحركم بدلاء
انت العلى مكانة وسقوط تع ❊ ريف الصفات باسم ذاتك نائى
والجوهر الفرد الغنى عن وصفه ❊ اولى لكشف حقيقة الانباء
وجميع ما استغلى القريض بدحكم ❊ بنوادر الابداع والانشاء
اتريد ان تبنى الحجى عن عينه ❊ والعين جلف مدارك الفصحاء
مولاى شهر الصوم هم على السرى ❊ مستودع الضراء والسراء
من بعد ماقامت بساق حقوقه ❊ سوق الرباح وصفقة الاكداء
ولرب غرثان الحشا حلف الكرى ❊ مانال منه سوى امتلاء الاحشاء
او قائم يدعو وليس له سوى ❊ سهر الدجى وتلجلج الاكفاء
منح القبول سعادة الابد التى ❊ تعنولها الارواح عند بقاء
عار على مرشحا وملمحا ❊ لسواك عند ضريعة الحوباء
وحمى المرادى كعبة الآمال للـ ❊ ـفقراء والشعراء والادباء
ان لم يجزلى من نداك جوائزا لـ ❊ ـشعرا فاندية الى الفقراء
وانظر بعين الجبر نحو اخى ضنا ❊ تبدى بها اكسير عين غنائى
فالعيد لازالت عوائد بركم ❊ فيه اتى بصنائع الكرماء
حسبى برود ثنائكم ازهو بها ❊ ان برها منكم برود حلاء
لازلت والنجم السعيد وانه ال ❊ انجم الذى يسمو على الجوزاء
فى نعمة الاقبال والاسعاد تحـ ❊ ـت عناية الرحمن والعلياء

ماعاد شهر الصوم بالاعياد في * منح المراد لشاكر النعماء

وله

في كاس فيك سلاف * يروي حديث زلالك
قدعمه الحسن لكن * ختامه مسك خالك

وله مضمنا المصراع الاخير

اعاذل مهلا لاعدتك النوائب * أأرغب عمن فيه قلبي راغب
اغرك اني ذبت فيك صبابة * امانع عنه مهجتي واجانب
ولي كبد تهوى مواقع لحظه * ندوبا اذاما النبل اشوى تطالب
فكيف اري يوما بمن ابصر الهدى * محياه ان ابدت ضلالي الذوائب
نبي جمال جاء في معجزاتها * بفترة جفن للقلوب تحارب
تمكن مني حبه فهو مالكي * بنعمان خد شافعي وهو سالب
فدعني من غي الملام وخلني * ففي كل حين تستباح المآرب
تخذت هواه دون قومي مذهبي * وللناس فيما يعشقون مذاهب

وله في مليح بصنع الساعات

بالروح افدي غزالا * بالحسن حاز البراعه * بريق مبسمه في ال
عذيب ابدي شعاعه * خلا عدارا فاعطى * قلبي ضروب الخلاعه
فالخد شمس وقوس ال * جبين زاد ارتفاعه * اجاد في صنعة السا
عات اجتهاد الصناعه * فكم اقول لعلي * افوز منك بساعه

وله في الورد

ارى الوردان مرت به اريح فارسا * من الشوك قد انضى حدود سيوف
وهزقنا اغصانه لاعتراكه * وستر منه وجهه بكفوفه

انتهى ما اردنا ايراده من نظمه رحمه الله تعالى ورحم من مات من اموات المسلمين اجمعين آمين

✵ احمد الصيداوي ✵

(احمد) بن عبدالله الصيداوي المعروف بالبزري الحنفي الشيخ الفاضل الصالح كان اديبا متكلما فصيحا له يد في علم السير مستقيما على وتيرة الصلاح والتقوى والديانة ولد بصيدا في سنة خمس ومائة والف وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على مفتيها العلامة الشيخ عبدالغني الآتي ذكره في محله وحصل سيما في علم السير وقرأ

القرآن وختم واحدة من طريق السبع وواحدة من طريق العشرة على الفاضل الأديب الشاعر الوزير عبد الله باشا كوپرلى فى مصر القاهرة وقرأ ايضا على الشيخ احمد الاسقاطى وعلى الشيخ البقرى فى القرآآت ثم عاد الى صيدا بعد ما ذهب الى الحج من طريق مصر ومن شعر هذه الابيات يمدح فيها والى صيدا فى سنة احدى وستين ومائة والف ومنها يخرج ما ينوف على العشرين تاريخا وهى قوله

اهديك بحرا وماء برق ❊ بها وقدرا اتى لقاكا ❊ اعطاه حى بسر قسم
فاعجب بمن جار روى علاكا ❊ آيات مهد بكل مد ❊ صواف عقد اصل سناكا
بصهر احمد على السجايا ❊ رفقا بولا يحدو حماكا

ولم يزل مستقيما على حالته الى ان مات وكانت وفاته بصيدا فى سنة خمس وستين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

❊ السيد احمد الفلاقنسى ❊

(السيد احمد) ابن السيد محمد ابن السيد محمود الفلاقنسى الاصل الدمشقى المولد الاديب المنشئ السيد الشريف احد حسنات الزمان كان اديبا شاعرا كاتبا بارعا عارفا ولد بدمشق وبها نشأ وتنبل وتفوق وتملك احرار المعانى ونظم ونثر وولى من الكتابات كتابة فى وقف الحرمين وصار محاسبه جى الخزينة العامرة الدمشقية ولما قتل اخوه اهين وحبس واخذ منه مبلغ من الدراهم فبعد هالم يكن كأوله حتى باع كتبه الذى احتوى عليها وتملكها وكانت من نفائس الكتب واغلب متملكاته وهى وكتب ابن عمه السيد عاصم الآن اغلبهما موجود فى خزانة كتب اسعد باشا الكائنة داخل مدرسة والده فى سوق الخياطين وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه عند ذكر اخيه اخو المجد وصنوه ❊ ونزهة روضه وقنوه ❊ فى بحبوحة «٢» تلك السيادة بسق ❊ وفى سلك محامد ها اتسق ❊ وناهيك بمن ربى بين ذراعى وجهة الاسد ❊ واقتبس من مشكاة ذلك الرأى السديد والفكر الاسد «٣» واقتطف ماطاب جناه ❊ ولم يعتمد بما اولى الزمان وما جناه * فاعتلق الادب بردنه ❊ واحتفل به من بين تربه وخدنه ❊ وبرع به ومهر ❊ وافترع بكره ومهر «٤» ودانت له قوافيه ❊ وخفقت بنباهته بواديه وخوافيه ❊ الى انشاء تزينت به جبهة القراطيس ❊ يجذب النفوس لتلقيه ولاجذب المغناطيس ❊ مع اعتناء بما يقضى به مرامه * ويقضى الى ما يبرد به غليله وغرامه ❊ وبراعة طليقة البنان تغنى عن نشوة بنت الدنان ❊ فكم دارت ما بيننا اكوابها ❊ فتفتحت عن

«٢» بحبوحة بضم الموحدة يقال بحبوحة المكان اى وسطه مح
«٣» الاسد الاول الليث والثانى من السداد مح
«٤» مهر الاول من المهارة والثانى من المهر يقال مهر الشئ وفى الشئ وبالشئ اذا حذق ومهر المرءة اذا جعل لها مهرا واعطاها

جنان المحاورة ابوابها* ونادى اخيه متشرق* تنتحيه الكرام من المغرب والمشرق* وهو مستظل بافيائه* ومستقل بالكمال ومشتغل باحياء احيائه«٢» يكتسب ولا يقتصر* ولم يلو على ما لا يعنى ولا ينتصر* على انه سمح اللسان* وفى الشعر وافر الاحسان* فما حباني من طرفه الغرر* فبعث فيه الفكر من دون غرر* انتهى مقاله (ومن شعره) هذه القصيدة مدح بها اخاه وهى قوله

٢» الاحياء الاول بكسر الالف والثانى بفتحها م ح

لا تلمنى اذا خلعت العذارا * فالتصابى كم استخف الوقارا
ليس للمرء حيلة فى قضاء * والهوى كم تملك الاحرارا
اقصر اللوم عاذلى ففؤآدى * كلما لمتنى يزيد استعارا
قدك لا تشغل المعنى بعذل * شغل الخلى اهله ان يعارا
امن العدل لوم من سلب الأش * واق منه الصواب والاختيارا
كنت اعصى الهوى فجذبتنى * يده انقدت طائعا مختارا
حمل القلب مثقلات غرام * ويح قلبى كم ذا يطيق اصطبارا
فنهارى ما بين شوق ملح * وعناء مقسم اطوارا
والدجى منقض بكاء وسهدا * وزفيرا وانه وافتكارا
ودموعى تشب نار غرامى * وعجيب ماء يؤجج نارا
لائمى لو سقيت كأس غرامى * لم تفق منه صبوة وخمارا
علم البين ويحه سهر اللي * ل جفونى وقلبى الانفطارا
وحمام الاراك اضمر جمرا * فى فؤآدى وجدد الادكارا
ما صفت لى موارد الانس الا * اعقب الدهر صفوها اكدارا
وبعاد الحبيب انحل جسمى * وجفانى الرقاد حتى غرارا
هان عندى بعد النوى كل صعب * قد فيه مخالف الأخطارا
الفتنى حوادث الدهر حتى * تركتنى لكل خطب مدارا
وفؤآدى اذابه جر وجدى * فجرى الدمع عند ما مدرارا
انا لولم اعلل النفس طورا * بالتدانى وبالامانى مرارا
وبظن محقق فى همام * تخذ الحلم والعفاف دثارا
كنت اقضى اسى بفرط التياع * يسلب اللب والفؤآد اضطرارا
خير ركن للحادثات معد * ومقيل لكل كاب عثارا
كنت اشكو الزمان من قبل حتى * رده شاكيا اليه اقتدارا
لا ابالى لاج اليه بحال * احسن الدهر ام اساء فجارا

هو حصن لكل راج منيع * بأسه يلبس الليوث صغارا
ان تسالمه سالمتك صروف ال * دهر اولا فقد منعت القرارا
اوتيم حماه تلق الامانى * سافرات وتمس للنجم جارا
لان صعب الزمان منه بعزم * وبأس قد طبق الاقطارا
فكأن القضاء طوع يديه * كيفما شاء صرف الاقدارا
جاد حتى لم يبق طالب رفد * يشتكى فى زمانه الاقتارا
حاز غايات كل مجد وفضل * وعلاء بهمة لن تجارى
فاذا ما البليغ جاء بمدح * كان من بعض وصفه مستعارا
بل سما قدره المديح فكادال * مدح فيه بان يكون احتقارا
ليس من حاز بالمناقب فخرا * مثل من اكسب المعالى افتخارا

ولهُ من قصيدة

ولقد بليت من الزمان بعصبة * الفوا الخنا وفعال مالا يجمل
من كل من نبذ الحفاظ خيانة * وغدا يؤنب بالمقال و يعذل
يرضيك ظاهره وبين ضلوعه * حقد يئز كما يئز المرجل
عشق الضلال طباعه فاباده * وبسجن عاشقه يموت البلبل
ياجانيا الف المضر بنفسه * حتى متى تجنى على وتمهل
تبدى الوداد وانت وغد كاشح * وتظن يخفى ماتسر وتجهل
انى غررت بسوء فعلك برهة * وطفقت اهجر من عليه اعول
والآن البسنى التجارب بردة * وانجاب عن عينى ذاك الغيطل
قل ما بدالك ياابن كل رذيلة * فلسوف تدرى من اصيب المقتل
لاتعجلن بما تفوه بذكره * فالقد يخاف النذلة المستعجل
لو كنت تدرى ماتقول سفاهة * لعلمت انك فى مقالك تجهل
لاتخدعنك فى لسان نبوة * ينبو المهند وهو ماض صيقل

منها

ان ابد يوما للعذول تسامحا * فليدر أن عقيب اربى «٢» حنظل
ان السحاب وان تحمل جهده * فاذا تصاكك فالصواعق تنزل
والكلب يترك خاسئا فى ذلة * فاذا تحرش بالاذية يقتل

ومنها

لاتنكرى نسجى القريض وتزعمى * انى بما قد حكت «٤» فيه اهزل

«٢» اى عسلى
ح م
«٤» حكت اى نسجت ويقال حاك القول فى القلب حيكا اذا خذو رسخ

انى وان كنت الاخير زمانه ❊ آت بما لا يستطيع الاول
لكننى ابدا اصون فرائدى ❊ وارى الهجاء بكل ندل يرذل
والصمت اسلم والذى حاولته ❊ يجدى و بالنطق البلاء موكل

ولە على طريقة المشجر

سلب الفواد بقده ❊ وغدا يتيه بصده ❊ لم ينثنى قول العذو
ل بعذله عن ورده ❊ يرنو الى بلحظه ❊ فاذوب خشية رده
من منصفى من جوراحد ❊ ورلا يفى فى وعده ❊ انى اخاف عليه من
مر النسيم ببرده ❊ نيل الامانى ان افوز ❊ بحل عقدة بندة

وله ايضا

وليلة قد بات طرفى بها ❊ يرعى الدرارى ما لها من نفاد
كانما الفجر توفى وقد ❊ تسربل الليل ثياب الحداد

هو مأخوذ من قول الواوآء الدمشقى

ولرب ليل طال حين سهرته ❊ و الزهر فيه كأعين الحساد
فكانما عمر الدجى لما انقضى ❊ لبست عليه الشمس ثوب حداد

وللمترجم

مؤرخا ختان نجل الوزير سليمان باشا ابن العظم والى دمشق وأمير الحاج بقوله
ابت المفاخر والمحامد أن تقيل بغير ظلالك ❊ وزهت دمشق على البلاد واهلها فخرا بعدلك
هيهات ان تحظى الممالك دهرها يوما بمثلك ❊ وليوث غابات المكارم قادهن زمام فضلك
و بلوغ غايات المنى ارختها بختان نجلك ❊ لازال فى برد السيادة والسعادة بين اهلك
ببقاء دولتك العلية ناهلا من فيض سجلك ❊ خضعت لك الاعناق من كل الورى بالرق فاملك

وله ايضا

لما الم به الرحيل تصاعدت ❊ زفرا تنابتنفس الصعداء
فعقدت سحبا من دخان تأوهى ❊ ونضت بروق من لهيب حشاء
ووطمت فجاج الارض من برد البكا ❊ كيما امتع ساعة بلقاء

وله ايضا

رقت فدقت عن الابصار اذ جليت ❊ فى كاسها و بدا فى وجهها الحبب
كانما الكاس افق قد حوى شفقا ❊ وقد تراءت لنا من دونه الشهب

وله مضمنا المصراع الاول من البيت الاخير

وعنفنى قومى بحب معذر ❊ فما زادنى التعنيف الا توددا

يقولون هل بعد العذار تهتك ✵ فامسك رعاك الله عن حبه يدا
فقلت معاذ الله اسلو وقد غدا ✵ فوآدي باشراك العذار مقيدا
وكيف ارى الامساك والخيط اسود ✵ اقبل انبلاج الصبح يمكنني الهدى

وأصله قول بعضهم

يلومونني في حب ذي عارض بدا ✵ ومثلي في حب له لا يفند
يقولون امسك عنه قد ذهب الصبا ✵ وكيف ارى الامساك والخيط الاسود

وكانت وفاته بدمشق في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بالشيخ ارسلان رضي الله عنه وسيأتي ذكر ابن عمه عاصم واخيه فتح الله ان شاء الله تعالى والفلاقنسي نسبة لفلاقنس قرية من نواحي بلدة حمص قدم منها لدمشق جد المترجم السيد محمود واستقام في محلة القيمرية ينسج الالاجة واشتهرت صنعته والله اعلم

احمد الحلوى

(احمد) بن محمد بن علي بن محمد بن زين الدين الشهير بالحلوى السيد الشريف القادري الحموي الاصل الحلبي المولد والمنشأ الحنفي ابو الفتوح نجيب الدين الشيخ العالم الاديب القدوة المتفوق الاريب البارع ولد بحلب يوم عاشوراء سنة سبع وعشرين ومائة والف ونشأ بها في حجر ابيه وقرأ العلوم والفنون على الشيخ عبد اللطيف المكتبي الحلبي والشيخ عبد الغني والشيخ حسن بن ملاك الحموي والوجيه عبد الرحمن بن مصطفى البكفالوني والامام الشيخ حسن السرميني والشمس محمد بن احمد المكتبي وابي الثناء محمود البرستاني والشيخ عبد الوهاب بن مصطفى العداس والامام محمد بن الحسين الزمار وعبد الله البهرمي والحسن الكردي والشمس محمد الرشواني والشيخ عبد السلام الحريري وشعيب بن اسمعيل الكياني والشيخ محمود بن محمد الانطاكي والشيخ نعمة الله القتال والشيخ عبد الهادي المصري والشيخ محمد بن كمال الدين الكبيسي والشيخ حسن بن عبد الله البخشي وعثمان بن عبد الرحمن العقيلي وابي محمد عبد الرحمن بن عبد الله الحنبلي الدمشقي وعلي بن ابراهيم العطار وابي اليمن محمد بن طه العقاد وابي الفتوح خليل المصري سبط الشعراني وقاسم النجار وقاسم البكرجي وابي الفتوح علي بن مصطفى الميقاتي وطه بن مهنى الجبريني وابي المواهب محمد بن صالح المواهبي وعبد الكريم بن احمد اشراباتي وغيرهم من الواردين الى حلب كالشمس محمد بن احمد عقيله المكي ومحمد بن الطيب المغربي نزيل المدينة ونجم الدين عمر بن نور الله الرملي الحنفي ورحل الى القسطنطينية ودخل دمشق اربع

مرات اخرها سنة تسع وثمانين ومائة والف واخذبها عن محمد بن عبد الجليل المواهبي وصالح بن ابراهيم الجنيني والعماد اسمعيل العجلوني ومصطفى ابن الشهاب احمد الغزي العامري واجازله من القاهره الشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى والنجم محمد بن سالم الحفني وغيرهم والف المؤلفات النافعة فنها مطالب السعادات فى الصلاة والسلام على سيد السادات مشتمل على ثلاثة مطالب فى كل مطلب ثلاثة فصول وتعليقة على كنوز الحقائق كتب منها الى حرف الحاء والتوضيح والتبيان فى احكام سجدات التلاوة وتعظيم القرأن وسعادة الدارين فى بر الوالدين والفوائد البهية فى موالد خير البرية والمعاطر الانسية فى الفضائل القدسية والعقد الفريد فى تهانى خلافة السعيد والدر المنظم فى اسلاك الذهب فى التهانى بسليمانية الرتب والموارد الروية فى حديث الرحمة المسلسل بالاوليه ومنظومة فى شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم ومنظومة فى الخصال الموجبة للظلال ومنظومة فى التوسل باهل بدر ورسالة فى الشفاعة العظمى ومنظومة فى رفع الايدى نظم فيها ماذكره الفقهاء وديوان خطب وديوان شعر ومنظومة فى اشكال الرمل ورسالة فى الانغام والابراج والطبقات والاصول ورسالة فى استعمال الاعضاء للشكر واستغراق الحواس للذكر ورساله فيمن يؤتى اجره مرتين ورسالة فى السماع المجرد بالآلات وغير ذلك من مجاميع وفوائد والشعر والترسلات وغيرها ولازم الاذكار فى حلب واقامة التوحيد وصار شيخ طريقة القادرية بها واشتهر امره بين اهلها واجتمعت به فى دمشق لما دخلها المرة الرابعة مع نقيب اشراف حلب ابى المعالى محمد بن احمد بن طه الحلبى توفى فى حلب الشهباء فى ليلة الخامس والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس وتسعين ومائة والف والحلوى بفتح الحاء واللام نسبة الى المدرسة الحلوية المعروف بحلب وكل من اقام الذكر نسب اليها ومنهم المترجم

(احمد بن سويدان)

(احمد) بن محمد بن سويدان الدمشقى الحنفى الشيخ الفاضل العالم العامل الاوحد المفنن الفقيه كان يسكن ميدان الحصا وولد به وطلب العلم واخذ عن المتصدرين بدمشق من العلماء كالعماد اسمعيل بن عبد الغنى النابلسى وهو والد الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى المشهور وعن الشيخ محمد بن تاج الدين المحاسنى خطيب دمشق والمحدث عبد العزيز الزمزمى الشافعى مفتى الحرم الشريف المكى والحافظ النجم محمد الغزى العامرى والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفورى الشافعى والمحدث محمد بن سليمان المغربى نزيل دمشق وغيرهم من الايمة واخذ عنه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وكانت وفاته بدمشق

(احمد المقدسى)

(احمد) بن محمد بن طه المقدسى الاصل والشهرة الدمشقى الصالحى الشافعى الشيخ الفقيه العالم العامل الصالح الناسك العابد المتفوق البارع ابو العباس شهاب الدين ولد سنة عشر ومائة والف واخذ بدمشق عن افاضلها كالشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى والملا الياس بن ابراهيم الكورانى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره ولازمه الملازمة الكلية ليلا ونهارا وكان جل انتفاعه به و صارت له الملكة التامة فى علوم الحقائق ببركة عود انفاس الاستاذ المزبور عليه ودرس بصالحية دمشق فى الجامع الجديد وترددت اليه الطلبة وانتفعوا به وله مع الاستاذ المزبور وقائع مشهورة تدل على محبته له وكانت وفاته بدمشق سنة ثمانين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

(احمد الزهيرى)

(احمد) بن محمد امين ابن محمد الدمشقى الحنفى الشهير بابن الزهيرى سبط بنى الموقع احد الكتاب بمحكمة الباب الشيخ البارع الهمام الكاتب ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها كالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره وتزوج بابنة ابنه الشيخ اسمعيل وعرض له قبل موته مرض طويل وكانت وفاته يوم الاربعاء خامس عشرى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين ومائة والف و بنو الزهيرى طائفة بدمشق كانوا يتوالون كتابة الصكوك بمحاكمها آخرهم المترجم

(احمد الادهمى)

(احمد) بن صالح بن منصور المعروف بالادهمى الحنفى الطرابلسى العالم الفهامة الفاضل المتقن الاديب المحقق الجهبذ اللوذعى كان مهذب الاخلاق حلو الشمائل ماجد الاعراق اورق فى دمياط عوده النضير اذ للبقاع فى الطباع تأثير واشتغل بالعلوم وملك ازمة منطوقها والمفهوم ثم تولى الافتاء بها و بعده تولى نقابة الاشراف بمصر المحروسة مع ما يليها من الاطراف والبلاد ولم يمكث بها الا قليلا وادخل عليه الرحيل فاذاقه الحمام وكان فى الانشاء له سرعة وفكاهة ونباهة كلية ورايت من آثاره شرحا على قصيدة الشيخ احمد المقرى المغربى «٨» علامة دهره التى مطلعها

سبحان من قسم الحظو ❊ ظ فلا عتاب ولا ملامه
اعمى واعشى ثم ذو ❊ بصر وزرقاء اليمامه

«٨» ترجمة المقرى فى خلاصة الاثر للمحبى م ح

وقد سماه بالكواكب السنية شرح القصيدة المقرية وهو تاليف حسن مفيد يدل على فضله الغزير وقوة اطلاعه وجزالة تقريره والتحبير والتحرير واودعه فوائد كثيرة

ونقولات مستحسنة واشيا غريبة وقداصطفاه من اكثر من عشرين كتابا وكانت وفاته فى سنة تسع وخمسين ومأته والف رحمه الله تعالى وكان مولده سنة تسع عشرة ومأئه والف

(احمد السجان)

(احمد) بن على الشهير بابن السجان الحنبلى البعلى مفتى الحنابلة ببعلبك الشيخ العالم الفقيه الفرضى النحوى الكامل الصالح العالم العـلامة الواصل الامام المقرى الناسك الناجح الدين الامام قدم دمشق وقطن بها مجاورا فى المدرسة العمرية بصالحية دمشق وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن بابان الصالحى العربيه والفرائض والحساب وتفوق بالفقه ومما وقع له بدمشـق ان ولده الشيخ محمد تشاجر مع رجـل ميازرى شريف من اهالى دمشق وتشاتما ثم بعد ذلك وفق بينهما بعض النـاس واصلح بينهما عند نائب الحكم فى محكمه الصالحيه وهو الفاضل الشيخ عبد الوهاب العكرى وكتب بذلك حجه فبعد مضى ايام خرج ذلك الميازرى بالاعلام والمزاهر الى طرابلس الشـام مشـتكيا على ولد صاحب الترجمة الشيخ محمد المذكور الى الى كافلها الوزير ارسلان باشـا اللاذقى المعروف بابن المطرجى فحين وصوله اليه امر بمباشر من طرفه يطلب سبعمائه «٢» قرش من الشيخ محمد المذكور فلما وصل اليه المباشر ختم دارهم ووالده خرجها ربالى جبة عسال ثم اغلظ المباشر على اهله بالتشديد من النساء والرجال وحصلوا المبلغ منهم بعد رهن اسـباب و بيع ما امكن بيعه من الاماكن ثم جاء الشيخ احمد المترجم الى دمشـق واخبر بذلك من له التكلم بها فانتصر له جماعة منهم جدى الكبير قطب العارفين الشيخ مراد الازبكى نزيل دمشق والمولى الهمام اسعد ابن احمد الصديقى والقاضى بها وارسلوا الى الوزير المذكور كتبا يترجون منه رجوع الجريمة الى الشيخ احمد المترجم وذهب الى عنده هو بنفسه صحبته متولى الجو الى احد اعيان جند دمشق صادق اغا ابن الناشف اهله ثم اعطاه ارسلان باشا الجريمة واكرمه غاية الاكرام وكانت وفاته فى يوم الخميس آخر جمادى الثانى سنة اربع عشرة ومائه والف ودفن ببعلبك عند الشيخ العارف الولى عبد الله اليونانى الحنبلى رضى الله عنه

«٢» انظروا الاحوال السالفه وادعوا بدوام مولانا السلطان ايده الله الى آخر الزمان مح

(احمد الشرابانى الحلبى)

(احمد) بن عبد الله بن علوان الحلبى الشافعى الشهير بالشرابانى الشيخ الفاضل

العالم العامل المحدث الفقيه الورع الصالح المفتي ابو العباس شهاب الدين ولد بحلب سنة اربع وخمسين والف ونشأ بها ورحل الى القاهرة لطلب العلم واخذ عن جماعة من الائمة المسندين كابي العزائم سلطان المزاحي والنور علي الشبراملسي والشمس محمد بن علاء الدين البابلي وعنهم اخذ الفقه واصوله وعبد الباقي الزرقاني ثم رجع الى دمشق واخذ بها عن الشمس محمد بن علي الكاملي وعن السيد محمد بن كمال الدين ابن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والعلامة عبد القادر بن مصطفى الصفوري الشافعي والشيخ محمد البطنيني والقطب ايوب بن احمد الخلوتي واخذ ايضا عن جماعة غيرهم كابي الوقت ابراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة والشهاب احمد بن محمد الادريسي المغربي نزيلها ايضا ومحمد بن سليمان المغربي وعبد العزيز الزمزمي وابي الروح عيسى بن محمد الثعالبي المكي واحمد بن محمد الحموي المصري وابي الوفا العرضي الحلبي الشافعي وموسى الرام حمداني البصير الحلبي الشاعر والشيخ خير الدين بن احمد الرملي الحنفي وعن غيرهم وبرع في سائر العلوم وفاق في معرفة المنطوق والمفهوم ودرس بجامع حلب وانتفع به الناس ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى سنة ست وثلاثين ومائة والف ودفن خارج باب المقام ولم اقف له على شيء من الشعر وستاتي ترجمة ولده الشيخ عبد الكريم رحمه الله تعالى

احمد النخلي

(احمد) بن محمد بن احمد بن علي الشهير بالنخلي الصوفي النقشبندي المكي الشافعي الامام العالم العلامة المحدث الفقيه الحبر الفهامة المحقق المدقق النحرير ابو محمد شهاب الدين ترجمه تلميذه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في ثبته المسمى لطائف المنه فقال ولد سنة اربع واربعين والف بمكة المشرفة ونشأ بها ونقلت من ثبته الجامع لمشائخه ومروياته ان اول شيخ قرأ عليه بمكة سنة خمس وخمسين والف الشيخ العالم العامل عبد الله بن سعيد باقشير المكي الشافعي ثم قرأ على السيد عبد الرحمن بن السيد احمد الحسني المغربي المكناسي المالكي الشهير بالمحجوب ثم على السيد محمد الرديني اليمني الشافعي ثم على شيخ الاسلام الشمس محمد بن علاء الدين البابلي وسمع عليه صحيح البخاري الا فوتا يسيرا فبالاجازة وغالب صحيح مسلم وغالب سنن الترمذي وسنن ابي داود وجميع السنن الصغرى للنسائي وجميع سنن ابن ماجة والموطا واطرافا من الجامعين الكبير والصغير للسيوطي ونوادر

الاصول للحكيم الترمذى والمصابيح للبغوى واجاز بخطه اجازة حافلة ومن مشائخه ايضا الشيخ منصور الطوخى والشهاب احمد البشبيشى والشيخ يحيى الشاوى وابو الروح عيسى بن محمد الثعالبى وابو الوقت ابراهيم بن حسن الكورانى والعلامة محمد ابن علان الصديقى والنور على بن الجمال والشيخ عبد العزيز الزمزمى وغيرهم وبرع فى العلوم ولازم التدريس والافادة بالمسجد الحرام وانتفع به فى افادة العلوم الشرعيه وغيرها وكان بشوشا متواضعا وافر الحرمة منور الوجه لايشك الناظر اليه فى ولايته واخذ طريق السادة النقشبندية عن السيد ميركلال بن محمود البلخى واخذ عنه خلق لايحصون كثرة وانتفعوا به والف ثبتا جامعا لاسماء شيوخه وكانت وفاته بمكة المشرفة فى اوائل سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بالمعلى رحمه الله

﴿ احمد الغزى ﴾

(احمد) بن محمد بن زين الدين بن زين العابدين بن زكريا بن البدر محمد الغزى الدمشقى الشافعى الشيخ الصالح المجذوب المستغرق المكاشف ابو الرضى نور الدين ولد بدمشق سنة احدى وستين ومائة والف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على الشيخ المقرى محمد بن عبد الرحمن المكتبى وقرأ فى الفقه ومقدمات العلوم على والده وعلى الشيخ عبد الخالق الزيادى وكانت وفاته ثانى محرم سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بالباب الصغير

﴿ احمد الراشدى ﴾

(احمد) بن محمد بن شاهين الشافعى القاهرى الشهير بالراشدى الشيخ الامام الورع المحقق المدقق الفقيه المحدث الضابط ابو العباس شهاب الدين تفقه على الشيخ مصطفى العزيزى ومحمد العشماوى واخذ الحساب والهندسة عن الشمس محمد الغمرى وسمع الحديث على كل من عيد بن على النمرسى وعبد الوهاب بن احمد الطنتدائى والشمس محمد الورازى برواية النمرسى والطنتدائى عن عبد الله بن سالم البصرى نزيل مكة والشمس محمد الزرقانى وتصدر صاحب الترجمة فى جامع الازهر واخذ عنه خلق كثيرون وله مؤلفات نافعه وتقريرات رائعه واخذ عنه تعيلب بن سالم الغشنى وغيره وكانت وفاته سنة ثمان وثمانين ومائة والف عن ثمانين سنة تقريبا وصلى عليه بالجامع الازهر بجمع حافل بالناس وازدحم الناس على حمل نعشه وكثر البكاء عليه ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ السيد احمد الصمادى ﴾

(السيد احمد) ابن السيد محمد بن السيد عبد الرزاق بن السيد ابراهيم بن احمد بن داود بن محمد المعروف كاسلافه بالصمادي الحنفي شيخ سجادة الصمادية بدمشق واحد رجال الدهر المشهورين كان شيخا عاقلا عارفا بالامور له خبرة واطلاع حسن العشرة لطيف المذاكرة والمحاورة ممن انجبهم الزمان ولد بدمشق تقريبا سنة سبع ومائة والف ونشأ بها وكان جده يعرف بابن الواعظ لان والده الشيخ ابراهيم كان واعظا فقيها عالما ناصحا وكان امام المقصورة بالجامع الاموي على مذهب الشافعي وكانت وفاته سنة اربع وخمسين والف وترجمه الامين المحبي في ترجمة قريبه ابراهيم بن مسلم الصمادي وكان ولده الشيخ عبد الرزاق نزهة النفوس مجانا ضحكا كابشوشا وجمع من ذلك مالا كثيرا وغدا في دمشق معلوما شهيرا تستأنس به في المجالس اهلها وكان له اخ اسمه داود حسن الخلق ويجنح للاكتساب وكان عبد الرزاق من ملازمي كبير جند دمشق الشام محمد اغا بن سليمان الترجمان واخصائه ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته في سنة اثنى عشر ومائة والف وترك ولدين محمد وعلى فكان على صاحب خلاعة ومجون ونشأ هو وعلى اغا بن محمد اغا المذكور من حين الصبا على الوفا والصفا وارتحل للديار الرومية ومات بها وكان محمد يلقب بعزرائيل وهو والد السيد المترجم ونشأ ولده هذا في بلهنية «١» لم يمرح في ميدان السرور بين اخوانه واخلائه مع طلاقة تكلم ومحاورة وايراد نكت ومجون ونوادر تستعذب حركاته وتطرب الاخوان حين يبدى نوادره ومضحكاته وكان اعجوبة الدهر لما جبل عليه واسلافه كلهم مشائخ مشهورون بالتقديم والتبجيل في المحافل لهم بين ابناء الطريق الرتبة المعلومة ثم ان المترجم استظل برواق المولى خليل بن اسعد الصديقي قاضي دار السلطنة العلية لما كان بدمشق واختص به وكان من معدودي اتباعه واودائه واستقام على سجادة المشيخة شريكا لقريبه «٢» وعالج الدهر وعالجه وخالط الاكابر والاعيان وحصل له الرفعة والشان حتى دخل سلك المدرسين مع بقاء المشيخة ولم يزل يترقى رتبة عن رتبة حتى قبل وفاته في زمن شيخ الاسلام المولى محمد امين صالح زاده صارت له رتبة السليمانية وتولى وظائف وتداريس وتوالى كثيره «٥» وعثامنة وارتحل للديار الرومية الى اسلامبول مرارا عديدة وتردد الى صدور علمائها واجلاء رؤسائها وكان له ولوالده وجده في وقف السلطان ابراهيم بن ادهم قدس سره الكائن جهاته في قصبة جبلة بالقرب من طرابلس الشام معلوم معين من ربع ذلك يتناولونه من الموالين على ذلك وكان المترجم كلما عاد لاسلامبول يزايده و يرقيه و يعالج على

«١» بضم الباء وفتح اللام وكسر النون الرخاء وسعة العيش والمؤلف استعملها في معنى البله خلاف معناها اللغوي مح

«٢» لولا التيقن لقلت جلت قدرته مح

«٥» غنا منه افجعه والمؤيدى باره مح

اخذ جميع التولية والسبب فى ذلك انتسابهم الى السلطان المومى اليه فان المترجم ولده محمد بن عبد الرازق بن زليخا ابنة محمد بن محمد بن احمد المرزناتى الصالحى الحنبلى ترجم الامين المحبى اخاها عبد الحق بن محمد بن محمد المذكور ووصفه بانه كان من مشاهير صوفية الشام مع ادب ومعارف ثم قال ونسبة الى سلطان الاولياء ابراهيم بن ادهم مستفيضة مشهورة وقد وقفت على كتابات لعلماء دمشق على هذه النسبة كثيرة وكانت وفاة عبد الحق فى جمادى الاولى سنة سبعين والف انتهى اقول وقد رأيت النسبة المذكورة عند المترجم ورايت كتابات لصدور وعلماء الروم ودمشق وغير ذلك ولم يزل المترجم قائما بخصوص ذلك بالباع والذراع الى ان غنى له الدهر وسالمه من الخطوب واقبل عليه بالامانى والتهانى وكان ذلك فى زمن الوزير الصدر محمد راغب باشا فبواسطته ومساعدته لها بداه السلطان مصطفى خان رحمه الله تعالى ووصلت لحضرته السامية وساعده المذكور فى أن تكون على الذرية المرقومة احسانا على طريقة المشروطة بالتوجيه العثمانى فكتب على النسبة السلطان المذكور بخطه ووجه التولية للاولاد والذرية احسانا وصدقة وعنونها بخطه الشريف وعمل برآءة«٦» على موجب ذلك صاحب الترجمة وقدم من الديار الرومية وذهب الى قصبة جبلة وضبطها وصارت له معيشة ولم يزل متوليها الى ان مات وكان قد بماجده الشيخ محمد تولى التولية المذكورة فى سنة سبع عشرة ومائة والف ووكل بها حاكم حماه محمد باشا المعروف بابن الارنا ود وفى زمن الوزير عبد الفتاح باشا الموصلى والى طرابلس حصل له حقارة واراد المذكوران يوقع فيه بطشا واخذ منه مبلغا من الدراهم على طريقة الجريمة والظلم وبالجملة فان المترجم نال منالا من الثروة والسعة واتساع الدائرة ما ناله احد من اسلافه وكان فى اثناء ذلك يتردد لدمشق احيانا وفى سنة وفاته عزم على القدوم لدمشق فلما وصل الى منزلة قرية القطيفة ناوله ساقى الحمام كأس منونه وفقدانيسه مع خدينه وكانت وفاته فى الساعة العاشرة من ليلة الخميس سادس عشر محرم الحرام افتتاح سنة خمس وتسعين ومائة والف وحمل منها الى دمشق ودفن يوم الخميس المذكور فى تربة باب الصغير عند اسلافه خارج باب جراح بعد صلاة العصر وقد جاوز التسعين عمره من السنين والصمادى نسبة الى صماد بضم الصاد قرية من قرى حوران بها اجداده وبنو الصمادى طائفة كثيرون كلهم مشائخ معتقدون وثبت نسبهم من جهة الآباء وسيادتهم فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة وذكروا انها كانت عند بنى عمهم فى نابلس ولم يطلعوا عليها ووضعوا العلامة الخضراء على رؤسهم

«٦» مقصودى براث اوملى اه

وبالجملة فهم اهل سيادة وطريق وسيأتى ذكر قريب المترجم عبد القادر وقريبه الآخر مصطفى كل فى محله ان شاء الله تعالى

احمد الموقت

(احمد) بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت القدسى المولد الغزى الاصل المالكى ثم الحنفى العلامة المحدث كان له التضلع من العلوم سيما فى علم الميقات وفضله مشهور رحمه الله تعالى انتقل بعض جدوده من غزة هاشم العذبة الموردو هو من ذرية ابى العزم احد اولياء المغاربة المشاهير وكان بيت المترجم بيت الميقات عن ابيه عن اجداده الثقات فى جامع الاقصى فجد وشمر ذيله للطلب بالاجتهاد والاستعداد وبذل اوقات عنفوان شبابه فى التحصيل وهجر المضاجع واسهر الجفون لاقتناص الذخائر وكان له ذكاء مفرط وهمة شامخة وقرأ العلوم ببلدة القدس ولم يذق كربة الغربة اوان تحصيله للعلوم واخذ عن الشيخ عامر وعن الشيخ محمد الخليلى ومانفك يستفيد الغرر ويستزيد حتى جلس على منصة التصدر للافادة واجازوه شيوخه فبث العلوم بالاقصى وصار منهلا للصادر والوارد بعد ماتضلع من اعذب الموارد ونشر العلوم والنتائج وانتهت له حقائق العلوم العقليه والقت اليه مقاليدها العلوم النقليه وكان يتعاطى المتاجر الدنيويه بحيث لاتمد عينه الى اهل التمتعات يكرم الغرباء لاسيما اهل العلم ويمنحهم البشاشة وتولى افتاء الحنفيه بالقدس مرتين مدة يسيرة وماطابت له فكانت عليه عسيرة وكانت عليه المدرسه الافضليه وجمع بين امامة الصخرة وامامة المالكيه وكانت له الثروة العظيمة ثم آخر عمره لازم العبوديه فى الدياجر سيما وقت السحر فكان يحييه فى مغارة الصخرة المشرفة لايفتر عن ذلك مع الاشتغال بالمطالعة والمراجعة الى ان توفى وكانت وفاته فى يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى سنه احدى وسبعين ومائة والف ودفن بمقبرة مامن الله وسياتى ذكر ولده فى محله وولده احمد كان من اعيان القدس ورؤسائها وتوفى سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

احمد الكواكبى

(احمد) بن محمد بن حسن بن احمد الكواكبى الحلبى الحنفى مفتى الحنفية بها العلامة الصدر والعلم العالم الاديب الماهر الفرد الوحيد ناشر الوية الفضل وحامل لوائه والوارث المجد عن آبائه كان من اعيان العلماء محققا فضيلته شهيرة دائما مشغولا

بالمطالعة والعبادة صار فاعره بالاشتغالات فى العبارات العلميه عابدا فالحا ولد بحلب
فى سنه اربع وخمسين والف ونشأ بها واخذ العلم عن علمائها الفحول والواردين
اليها وقرأ التفسير على والده المحقق المولى الكواكبى والفقه على الشيخ زين الدين
امين الفتوى واخذ المعقولات عن الفاضل السيد ابى بكر المعروف بنقيب زاده
والحديث عن الشيخ ابى الوفا العرضى والآلات عن الشيخ عثمان الشعيفى واخذ كثيرا
من الفنون على كثير من العلماء منهم الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى ثم المدنى وبرع وفاق
وفهد بفضائله الآفاق بالف وافاد وصنف واجاد وكتب على مواضع كثيرة فى التفسير
ودون حاشية على جزء البنا وحاشية على منظومه والده التى فى الفروع المسماة
بالفرائد السنيه وشرحها الفوائد السميه وحاشيه على منظومه والده فى الاصول
المسماة منظومه الكواكب وشرحها ارشاد الطالب وله تحريرات على المطول
والتلويح وغير ذلك لكنه لم يخرج اكثرها من المسودات ولازم المولى شيخ الاسلام
علامه الافاق يحيى بن عمر المنقارى ودخل طريق المدرسين والموالى فى دار الملك
قسطنطينيه المحميه وعزل عن مدرسه باربعين عثمانى ففى سنه ست وتسعين
والف توفى والده الشهير العلامه فاعطى مكانه فتوى حلب بلده مع مدرسه
الخسرويه باعتبار رتبه السليمانية ففى سنه ست ومائه والف فى ذى الحجه اعطى رتبة
قضاء القدس الشريف ثم فى سنه عشرين ومائه والف فى شعبانها اعطى قضاء
ازنيق على طريق الاربلق «٢» فى سنه احدى وعشرين ومائة فى جمادى الاولى
اعطى قضاء طرابلس الشام وبعد عزله توجه الى القسطنطينيه وجرى له مع
علمائها مباحث ومذاكرات نفيسه فى انواع العلوم وله فى اهلها القصائد اللطيفة
والمدائح البديعه الا انها لم تدون ولما كان قاضيا بطرابلس الشام انشد فيه
ممتدحا العالم الشيخ محمد التدمرى الطرابلسى قوله

على فترة قاض اتانا كيوشع)(فردت شموس الفضل بعد الغياهب
فقل للمدعى ان رام يبلغ شأوه)(محال ومن يبلغ بلوغ الكواكب

وقد ترجم المترجم خاتمه البلغاء السيد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وذكر
له من شعره وقال فى وصفه سابق حلبه الاحسان والحجه البالغه فى فضل الانسان
بهمه دونها فلك التدوير وشهاب تابى ان تنطبع فى غالب التصوير لا يبعد على قدره
نيل السهى ولا تعز على شيمته فى المعانى سدرة المنتهى وثائقه فى المجد ثابته واغصان
محامده فى رياض الشرف نابتـه فهو اعظم من ان يفى قول باوصافه واكبر
من ان يقاس طول بمعروفه وانصافه وهو الآن مفتى تلك الديار وعند حماه تلقى

«٢» علمابه اربهلق
ديمك ابستر مح

عصا التسيار فهو كالكعبة يزار ولا يزور وام الفضائل بمثله مقلاة نزور وتأليفه وتحريراته وفتاويه وتقريراته ملء النواظر والمسامع ورونق المحافل والمجامع ولاقلامه صرير من سرور الصواب بتحرير فتاوى شقت صدور الجواب وله شعر تسمو به البراعة وتعلو وتنوه به فرائد البراعة وتغلو فمنه قوله مضمنا مطلع قصيدة المتنبي

دار لميساء كنت اعهدها)(يجمع شمل السرور معهدها
اقوت فلاريمها وربربها)(بها ولاريمها وخردها
لا تلحنى ان وقفت انشدها)(بيت اخى الشعر وهو سيدها
اهلا بدار سباك اغيدها)(ابعد ما بان عنك خردها
وكف عن عبرة احدرها)(فيها وعن زفرة اصعدها
هل هى الا بلوى احققها)(ونار وجد بالدمع اخمدها
مالبنات الهديل تطربنى)(الحانها عند ما ترددها
حمائم كلما هتفن ضحى)(يشب من لوعتى توقدها
ابكى وتبكى معى فنحن كذا)(تسعدنى تارة واسعدها
يا من لنفس عن برئها عجزت)(اساتها واستعاذ عودها
ومهجة قد قضت صبابتها)(لها وقد خانها تجلدها
سار وايريا الشباب ناعمة)(يزين اعطافها مائدها
ما الغصون النقا مو شحها)(ولا لسرب المها مقلدها
سار واولى فى حولهم كبد)(تائهة ما اطيق ارشدها
بالله يا حادى ركائبها)(قفوا لعلى فى الركب انشدها
فى كل يوم دار افارقها)(واهل دار بالرغم افقدها
ترمى النوى بى وناقتى سمة)(للبيد ينضى المطى فدفدها
ارح بمثواك همة تعبت)(وعزبلا لا تزال تجهدها
سينظر الناس بعدها ويرى)(اطواق مدحى لمن اقلدها
قيل فاى الكرام تطلب او)(تقصد والحال انت احدها
قلت مفتى العباد ها ديها)(اذا ما عرت ومرشدها

(وقوله)

بالله ان لحظات فتان الهوى)(لحظت فكن الناس اكبر ناسى
متهتكا فى هاتك بجماله)(بل فاتك بقوامه المياس

واذا جلست الى المدام وشربها)(فاجعل حديثك كله فى الكاس
وتناول الافراح من حاناتها)(بالزق او بالدن او بالطاس
واجعل نديمك فيه غير مقصر)(ابن الكرام لبنت كرم حاسى
الراح طيبة وليس تمامها)(الا بطيب خلائق الجلاس
ومديرها رشأ كأن عيونه)(وسنانة كالنرجس النعاس
فاشرب ولاتقنع بحسو قليلها)(فاقل فعل الخمر«٥» ميل الراس
واذا ملات من المدام فثغره)(نعم المدام الطيب الانفاس

«٥» قال ميل الرأس ومدام الثغر مح

(قوله متهتكا فى هاتك البيت الى آخره والذى بعده هما لابى نواس من خمرية له)

(وقوله من قصيدة)

يارشادى واين منى رشادى * غاب غى مذغاب عنى فوادى
كان عهدى به باطلال سلع * ضل منى مابين تلك الوهاد
اسرته من ساكنيه مهاة * فهو فى اسرها ليوم المعاد
فهو فى قبضة الجمال معنى * فى هواها وهالك دون وادى
يا خليلى عرجا نحو سلع * وانشداه من رائح اوغادى
واشرحا حالتى وسقمى لمى * وغرامى بها وطول سهادى
وابكيا لى بين الطاول بدمع * فدموعى قد آذنت بنفاد
عل ذات الحمى ترق لصب * قد خفى رقة عن العواد

(وابلغ ماقيل فى معناه قول الخالدى ابى بكر رحمه الله تعالى)

مهدد خانه التفريق فى امله * اضناه سيده ظلما برحله
فرق حتى لوان الدهر قادله * حينا لما ابصرته مقلتا اجله

واغرب منه قول ابى الطيب المتنبى

ولوقلم القيت فى شق رأسه * من السقم ماغيرت من خط كاتب

وقول ابى الطيب ايضا

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى * وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح ترددفى مثل الخيال اذا * اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمى نحولا اننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

والطف منه قول النماد الواسطى

قد كان لى فيما مضى خاتم * والآن لوشئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لوزج بى * فى مقلة النائم لم ينتبه

وقول كشاجم

ومازال يبرى اعظم الجسم حبها ❊ و ينقصها حتى لطفن عن النقص
فقد ذبت حتى صرت ان ازرتها ❊ امنت عليها ان يرى اهلها شخصى

وقال الاديب ابو بكر العمرى الدمشقى

كدت اخفى من ضنا جسدى ❊ عن عيون الجن والبشر

وقال بعضهم

برانى الهوى برى المدى واذابنى ❊ صدودك حتى صرت انحل من امس
ولست ارى حتى اراك وانما ❊ يبين هباء الذر فى الق الشمس

وللمترجم

ان لم يكن لى اجداد اسود بهم ❊ ولم تثبت بنو الشهباء لى شرفا
ولم انل من ملوك العصر منزلة ❊ لكان فخرى فى ذا العلم منه كفى

وبعد نفيه واجلائه الى قبرس وعزله عن الافتاء بلا جناية تقتضى ذلك ارتحل للروم وكان خلاصه على يد الوزير الصدر على باشا فالف كتابا باسم السلطان احمد خان وهو مبنى على تعريف السلطان والرعايا وما يجب له عليهم وما يجدهم عليه وجمع به نوادر ومسائل علميه وغير ذلك واعقبه بنثر هو فرائد جمان ودرر وامتدح الوزير بقصيدة يذكر بها تراكم الخطوب عليه ومطلعها

حلف الزمان بمينه مأجورا ❊ من دون مجدك لايروم وزيرا
وبلابل الافراح غنت فى الربا ❊ طربا بمن ملأ الوجود سرورا
بمجدد الدين الذى علم الهدى ❊ لازال فى ساحاته منشورا
صدر له شم المعالى رتبة ❊ بالصدق يعرف ظاهرا وضميرا
انسان عين الدهر جوهره الذى ❊ ما مثله بين الانام نظيرا
القت له الدنيا مقاليد الملا ❊ فغدا العصى بعزمه مأسورا
تجرى الامور بوفق ما يختاره ❊ فالعسر كان ببابه ميسورا
ماقابلته كتيبة الاعدا ❊ سلطانها من بأسه مقهورا
فكان وقع سيوفه فى هامهم ❊ قلم يسطر طرسهم تسطيرا
كل الولاة لامره منقادة ❊ حتى الزمان غداله مأمورا
ياايها البدر الذى فى افقه ❊ اضحى على اهل الزمان منيرا
بشرت طالعك السعيد بأنه ❊ فى الخافقين بنى علا وقصورا
هابتك اجناس الخلائق كلهم ❊ وغدا الكبير براحتيك صغيرا
وعلى قدر شارفت شرفاته ❊ شرف النجوم غدا لديك حقيرا

لك هيبة لولا تبسم سنك ال ❊ ضحاك القت فى القلوب سعيرا

منها

والعبد يعرض حاله فلقد غدا)(بالعزل ظلما جابرا مكسورا

فغدا يكابد همه وغمومه)(فى قعر دارلا يريد سميرا

يدعو لسلطان البسيطة والذى)(اضحى بنصرة دينه مشهورا

بعلاك يرجوان يكون مؤيدا)(فى خدمة تدع الفقير اميرا

ايحل من كانت تراجعه الورى)(من كل مصر ان يرى محجورا

فاذا تصادمت الفحول بمشكل)(اضحى يخافه البهيم بصيرا

وغدا يقول الفاضلون بانه)(فخرغدا للفاضلين اميرا

وامنن على قوم كرام لم يروا)(مما دهاهم منقذا ونصيرا

كانوا بحال فى الغنامتوسط)(حالت الى حال اراه خطيرا

لازلت فى اوج المعالى صاعدا)(متأيدا متأيدا منصورا

واسلم ودم تمضى امورك فى الورى)(كمضاء سيف لم يزل مشهورا

وامتدح بالقصائد من دمشق وغيرها فمن مدحه الامين المحبى المذكور بقوله

يهيجنى للوجد ذكر الحبائب)(وللمدح اشواقى كوصف الكواكب

همام به الشهباء تسموو تعتلى)(وتجرى على مضمارها بالغرائب

فتى لبس المجد المؤثل فخره)(فكان اذا كشاف كل النوائب

اذا فسروا والتفت الساق بينهم)(ودارت رحاهم فى دقيق التشاغب

فاعد لوا منه بمثل ابن عادل)(ولافخروا بالفخر عند الثعالبى

وان حدثوا قال البخارى ليته)(تقدمنى يوما ليسند جانبى

وان ذكروا الاسنادسلم مسلم)(فمن فوقه حتى البرآء بن عازب

ومهمارووا قال الامامان سلموا)(له فهومناعوض ضربة لازب

ومهما نحوا بزالكسائى ثوبه)(وجر به عمروذيول المآرب

وان وزنوا قال الخليل بن احمد)(عروض عروضى ثم غير مناسب

وان نظموا قال ابن اوس مدائحى)(سبايا وقال البحترى نسائبى

جواد تناجى الفكر آثارجوده)(بان ثرى ناديه مثوى المواهب

لقد سارت الركبان شرقا ومغربا)(باوصافه الغر النقايا المناقب

ترقرق ماء البشرفيه ورنقت)(على خلقه الايام صفو المشارب

له سودد لو كان للشهب اصبحت ❊ شموس نهارلانجوم غياهب

وعة اراء بنجح حوا فظ ❋ تسدد من اطراف سمر سوالب
تقلم اظفار المكارم تارة ❋ وتمسح طوراعن وجوه المطالب
من القوم يثني نحو سدة مجد هم ❋ عنان القوافي والثنا المتراكب
وان كثر واحصوا بفضل بيانهم ❋ على ذلك التدوير زهر الكواكب
كأني وقد استجيته المدح ريطة ❋ ثنيت على عطفيه حلة كاعب
احييه بالمدح الذي فاح نشره ❋ واودعه قلبا نزوع المآرب
ولي امل ارجو به طول عمره ❋ يجدد ما بلته ايدي الحقائب
فلا زال يبقى للانام يفيد هم ❋ علوما كحد الماضيات القواضب

وكانت وفاة المترجم في قسطنطينية في يوم الثلاثا ثالث عشر شهر رجب سنة اربع وعشرين ومائة والف ودفن خارج باب ادرنة وفي حصر اثاره واستقصائها تجاوز الحد وكمال التطويل رحمه الله تعالى

❋ احمد السابق ❋

احمد بن محمد بن علي بن عبد القادر العراقي الحدادي المعروف بالسابق الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح الفاضل الاديب اللوذعي الاريب الصوفي كان ممن كرع من حوض العلوم وتفيأ ظلال الكمال والادب الكامل وله اشعار كثيرة وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه احد من جال في ميدان هذا الطابق وجرى في حلبة رهانه فكان هو السابق شرع في طلب الكمال فنال المرام وقال في صوته النوم على الاجفان حرام وجد وما قصر وطمع وربما بصر وله اشعار اكثرها على لسان القوم قد عام في مداركها اي عوم رايته وبياضه بالكتم مكتوم راضيا من الزمن بالامر المختوم الا ان نكتته العذب المساغ بل الذهب الذي هو للاجياد مصاغ وقد اثبت من شعره اللامع ما يطرب به المنشد السامع انتهى مقاله واجاز له الشيخ مصطفى السواري شيخ المحيا بدمشق بعد ان قرأ عليه الفقه واصوله وله من التأليف مختصر الاتقان للسيوطي ومن شعره قوله من بحر السلسلة

من عرك بالصد للمحب واغراك ❋ ترمي بسهام عن اللواحظ سفاك
ياظبي كناسي ويا خلاصة ناسي ❋ كم عهدي تنسى وليس قلبي ينساك
يا نعم جليس ويا اعز انيس ❋ لاعاش عزول على تلاف ولاك
يا سالب ابي ويا حشاشة قلبي ❋ ماتكشف كربي بطيب ساعة لقياك
لقياك مرامي وفيك زادهيامي ❋ ارحم لسقامي ودع لعاذل ينهاك

اصبحت وحالى من الصدود عجيب ❊ هل منك مجيب بفك عقدة اسراك
قد زدت بمحبى ومادرى بى صحبى ❊ لاتحرق قلبى فان قلبى مأواك
اشمت حسودى وقد نقضت عهودى ❊ و زدت بصدى وبات طرفى يرعاك
يا خير نبى له الفضا ئل تعنو ❊ قد حزت فخارا وقد اعزك مولاك
يا صفوة ربى حسبك تجبر قلبى ❊ اذ مدحك دأبى اروم وصف سجاياك
لا اقدر او فى ببعض بعض مديح ❊ فى بدر مليح له الحسا مد افلاك
وقوله ملغزا
اسم الذى طرزت نظمى به ❊ اوله يسحر عقل الأديب
والثانى ياصاح عذار الذى ❊ اهواه والباقى دعاء الحبيب
❊ وقال مخمسا ❊
تذكار عهد بالوصال تقدما ❊ سلب الرقاد ورض منى الاعظما
فلذا اقول من الغرام تبرما ❊ لله موقفنا العشية بالحمى
ودموعنا شرقت بها الالحاظ
ولقد كفى من ادمعى ماقد جرى * ومن الهوى مابيننا ياما جرى
مما يزيد به الفوآد تسعرا ❊ والعاذلات هواجع خاط الكرى
اجفانها وذوى الهوى ايقاظ
آه على ذاك اللقاء وطيبه ❊ فى مربع فاز الشجى بحبيبه
اكرم به لوتم لى احبب به ❊ فسقى الحياء وادمعى ربعابه
قست القلوب ورقت الالفاظ
❊ وقال ايضا مخمسا ❊
ان الذين مضوا لقد حازوا العلا ❊ بمكارم الاخلاق مابين الملا
قل للذى فى عصرنا رام اعتلا ❊ يكفى الذين تقدموا شرفا على
من بعدهم وطئوا على الغبراء
قوم كرام شاع سامى فخرهم ❊ بودادهم ووفائهم و ببرهم
ان لم انل فوزا بسالف عصرهم ❊ انى لأحيا ان مررت بذكرهم
واموت من نظرى الى الاحياء
وقال مخمسا بيتى القاضى رضى الدين الغزى
ان من اعرض عنا * فاته ماتمنى * قد تركناه وقلنا
كل خل مل منا ❊ خلنا بالله منه

عله قد ساءظنا ✲ فبنا او رث ضغنا ✲ فنجازيه و يعني
هولا يسأل عنا ✲ نحن لانسأل عنه

﴿ وقال مخمسا ﴾

بيتي الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

تهاجت الاهوال من كل جانب * علي ودهري خصني بمصائب
وقوم رأوني ذا جفون سواكب ✲ يقولون ان الصبرا كرم صاحب
صدقتم ولكن قد تقضى به عمري
فياقوم من لي قد اضربي العنا * ولم ادر يوما اية ساعة الهنا
هبوان صبري صارطبعا وديدنا * اذا كنت ذا صبر و لم ابلغ المنى
ومت انا من يجتني ثمر الصبر

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة احدى وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه و رحمه الله تعالى

﴿ احمد الخليفي ﴾

(احمد) بن محمد بن عطية ابن ابي الخير القاهري الشافعي الشهير بالخليفي الشيخ الامام العالم العلامة المفنن الفقيه المحقق ابو العباس شهاب الدين اخذ عن الشمس محمد ابن داود العناني والجمال منصور بن عبدالرزاق الطوخي والشهاب احمد بن عبداللطيف البشبيشي وغيرهم وكان فردا من افراد العالم وكانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائة والف ورثاه تلميذه الجمال عبدالله الشبراوي بقصيده طويلة مطلعها

لاتأمن الدهر ان الدهر خوان ✲ يعطي ولكن عطايا الدهر حرمان
ولاتخل ان عين الدهر نائمة ✲ الدهر يقظان والانسان وسنان
لاتحسبن المنايا عنك غافلة ✲ لها اليك وان لم تدر امعان
كل ابن انثى فان الموت يصرعه ✲ قد استوى فيه اشياخ وشبان

وهي طويلة مشتملة على محاسنه وقد كان آية من آيات الله العظام رحمه الله تعالى

﴿ احمد السلامي ابن اغري يبوزي ﴾

(احمد) بن محمد السلامي الشهير بابن اغري يبوزي الدمشقي كان احد اعيان جند دمشق اديبا نحويا صوفيا بارعا منشيا وله شرح على الشاهدي بالعربي واودعه مقولات مستحسنة وكان مسكنه في دار بمحلة سوق صاروجا وصار تذكرجي دفترخانة التيمارات التي كانت سابقا في دمشق ورفعت عنها وسافر

الى الحج الشريف وحبس فى قلعة تبوك فى سنة خمس عشرة ومائة والف بامر من امير الحاج اذذاك الوزير محمد پاشا ابن كرد بيرم لما بلغه انه يتكلم بحقه بعض كلمات لاتليق به وانه مراده يجعل صرا «٥» لبعض العرب وكان اخذه من دمشق كتخدا له ثم بعدمدة اطلقه وعاد الى دمشق واخذ بدمشق عن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرأ عليه الفتوحات المكية لابن العربى رضى الله عنه ولازمه واختص بصحبته وكان للاستاذ نظر عليه وكان عليه تيمار قرية حلبون بدمشق وترجمه خاتمة البلغاء السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه تذكرة العرب المتوفر فيه من الادب الارب بحسن اداء يعرب و يطيب ولطف خلق كل عضو فيه لسان رطيب وله شعر كالروض فتح الندى وجه ثراه فاستيقظ نواره ونثر كانه سقيط فيه در وقد تجسمت نورا انواره اغرب فيهما الحسن اغراب واعرب عن فهمه بحسن تخيله ابدع اعراب فكأن حبيبا من لهجته تعلم والوليد على لسانه تكلم وهو رفيق من عهد معرفتى الرفاق وزميلى فى العشيرة التى اسست على محض الوفاق ولى معه مجالسات يستعير منها النسيم فضل التلطف و ياخذ عنها الهزار والغصن حسن الترنم والتعطف فتعطر منهما مجامر الزهر فى الاندية لنسائم الاسحار حواشى الاذيال والاردية ان سكرت بكلامه فتدعى ذكراه وتهدى لى شمائله الصبا فيبعث اليه الروح فى مسراه ويتحفنى بكل ماينال لب الاحسان مقتنيه ويدل على ماثمر جم الحسن مجتنيه فمما املاه على وهداه الى قوله

علقته ذاقوام ماس من هيف)(كالغصن يعطفه من لينه الميد
يرنو بفاترة الاجفان فاتنة)(بالسحر غضبانة ماشانها القود
بنغنغ فوق جيد اجيد يفق)(كذائب الدر تحت الدر يتقد
ممنطق فوق خصر دق عن نظر)(كالخيزرانة لطفا كاد ينعقد
والردف مثل كثيب هامل ترف)(ان رام نهضا به الامواج تطرد

(وقوله)

علقته ذا نواس مترف غنج)(كانه كوكب يزهو باطلسه
قد رق لطفا فلو فى الحلم ابصره)(ادماه فى الطيف فكرى فى تخلسه
ضنيت سقما فلو جس الطبيب يدى)(لم يلق منى عضوا فى تجسسه
وقد خفيت فلو وهم توهمنى)(لما اهتدى لى وهم فى توجسه
والنفس طارت شعاعا فى تنفسها)(مثل الحباب تفانى فى تنفسه

(وقريب منه قول ابن القيسرانى فى وصف شمعة)

«٥» عرب صره سى معلوم وقوله كتخدا هو من معربان المؤدخ م ح

ياحسنها من شمعة * ثوب الدياجى احرقت * فاعجب لها لانها
* تفنى اذ انفست *

(وقول المترجم قدر ق لطفا البيت من قول خالد الكاتب)

توهمه طرفى فاصبح خده)(وفيه مكان الوهم من نظرى اثر
وصافحه كفى فالم كفه)(فمن لمس كفى فى انامله عقر
ومر بفكرى خاطرا فجرحته)(ولم ار خلقا قط تجرحه الفكر

(وقريب منه قول ابراهيم النظام)

عجبا اعوازك الماء واطر افك ماء)(كيف لا يخطفك الظل ويحويك الهواء
وخفى اللحظ يدميك وان عز اللقاء)(يابديعا كله غنج وشكل وبهاء

(وقوله)

رق فلو بزت سرابيله)(علقه الجو من اللطف
يجرحه اللحظ بتكراره)(ويشتكى الايماء بالكف

(وقوله)

ومن نرقسم الا له مثاله)(قسمين من غصن ومن رمل
فاذا تامل فى الزجاجة ظله)(جرحته لحظة مقلة الظل

(ومنه قول عبد الصمد البغدادى)

اضمران اضمر حبى له)(فيشتكى اضمار اضمارى
رق فلو مرت به ذرة)(لخضبته بدم جارى

(ولشيخ الاسلام البدر الغزى العامرى الدمشقى)

توهم انى ربما زرت طيفه)(فامسى سهيدا حيثما لمع الصبح
وخيل بان لى فكرة فيه فانثنى)(ومن خده من وهم فكرى به جرح

(وقال آخر)

نظرت اليه نظرة فتحيرت)(دقائق فكرى فى بديع صفاته
فاوحى اليه الوهم انى احبه)(فاثر ذاك الوهم فى وجناته

(والطف منه قول الاديب اللوذعى مصطفى البابى الحلبى من قصيدته الميمية)

صنم كأن الله صوره من الارواح جسما ※ فكانما مزج الصبا حتى تكون منه بالما
وجناته دقت فكادت من خيال الوهم تدمى * خفض عليه ايا نطاق فقد كددت الخصر ضما
※ واخفف مرورك يانسيم فقد خدشت الخد لثما ※

والمعنى كثيرا ما تداولت به الشعر افلنمسك عنه عنان القلم ونقول من شعر المترجم قوله

يا ليلة سحبت حواشي بردها)(واحلولكت بظلام هجر مسبل
لما اكفهرت اقرت بجبين من)(رغمت بزورتها انوف العذل
*فطفقت افرش في ممر نعالها)(اهداب اجفان بدمع مهطل
بتنا جميعا والنجوم شواخص)(ورقيبها يرنو بطرف اجدل
فتنبهت وسناء تمسح عن نوا)(ظرها الكرى بتذلل وتململ
فلحظت ماسترت ذوائبها اذا)(اثرجناه ساعدي ومقبلي
عاينت رصة قرطها في جيدها)(تحكي بنفسجة بصفحة جدول

(وله ايضا)

قد زارني في الدجى والشمس طلعته * حتى ظننت نهارا حالك الظلم
يرد طرفي لالاء بوجنته * وبلاه لانظرة يشفي بها سقمي
مشي يرنح خوط البان من هيف * على نقا خلقت من لؤلؤ هضم
صيغ الجمال على تمثال صورته * فاستغرق الحسن بين الفرع والقدم
سبحان من صاغ من ابداع قدرته * روح الجمال ولكن حل في صنم

ومنه قول الحشري

وذي دلال كان الله صوره * من جوهر الحسن لولا انه شبح

وقول المتنبي

لعبت بمشيته الشمول وجردت * صنما من الاصنام لولا الروح

وقول الاديب حسين ابن الجزري الحلبي

نتفداك ساقيا قد كساك ال * حسن من فرقك المضيء لساقك
تشرق الشمس من يديك ومن في * ك الثريا والبدر من اطواقك
اوليس العجيب كونك بدرا * كاملا والمحاق في عشاقك
فتنة انت اذ تميت وتحيي * بتلاقيك من تشا وفراقك
لست من هذه الخليقة بل ان * ت مليك ارسلت من خلاقك

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته فجاة بعد ماشرب القهوة يوم الجمعة سابع رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله

(احمد المهمنداري)

(احمد) بن محمد بن عبد الوهاب الحلبي نزيل دمشق والمفتي الحنفي بها المعروف بالمهمنداري العالم الجليل العلامة المحقق المدقق البارع كان من افاضل الاجلاء عالما ماهرا متضلعا من علوم شتى حسن الخلق متوددا مع الخلق عفيفا ولد في سنة

* بمژکان روفتم خاك درت اما پشیمانم * مبادا دررهت افتاده باشد خار مژکانم

اربع وعشرين بعد الالف كما نقلته من خط الفاضل الشيخ ابراهيم الجينيني وذكر انه استملاه من لفظه وطلب العلم على جماعة منهم والده العلامة المولى محمد احد الموالى الرومية المتوفى عن قضاء ايوب بدار السلطنة قسطنطينية فى سنة ستين بعد الالف والعالم المحقق الشيخ محمد نجم الدين الحلفاوى الحلبى وغيرهما واتقن كثيرا من العلوم وصار علما لا يحتاج الى اشارة وظهر علمه وفضله وقدره وقدم الى دمشق الشام واستوطنها والقى بها عصا التسيار وحل بها محل الندى فى عيون الازهار وتصدر للافادة والتدريس وتولى الافتاء بها فى رمضان سنة ست وسبعين بعد الالف وباشرها وفتاويه متداولة بين الناس وتولى نيابة الباب بدمشق وتدريس السليمانية ولم يعهد منه انه شتم احدا وذكره العلامة الشيخ ابراهيم الخيارى المدنى فى رحلته الرومية واثنى عليه وقال انه اسمعه بعض مباحث فى التفسير له وعلى كل حال فانه ممن ازدان به الزمان وتباهى وترجمه الاديب السيد محمد الامين المحبى فى نفحته واثنى عليه وقال فى وصفه اتخذ الثريا مصعدا وورد المجرة مقعدا ثم طلع شنبا فكان فى ثغر الشام ❊ وهب نسيما فحرك طربا اغصان البشام ❊ واستقر روضها الزاهر ❊ استقرار الغمض فى الجفن الساهر ❊ فقيد الاعين بصفاته ❊ كما عقل الافكار بلحظه والتفاته ❊ وهو نسيج وحده استيلاء على الفضل واشتمالا ❊ ووحيد نسجها ابداعا لتحالف المقول واعمالا ❊ يتحلى بخلق لو كان للروض ماذبل فى الشتاء نوره ❊ وفكر يدرك غور البحر ولا يدرك غوره ❊ وحلم ماشيب بوهن ❊ وتثبت لم يخف له وزن ❊ يصعب اغضابه ويسهل ارضاؤه ويفيض اقباله ولا يتوقع اغضاؤه ❊ ويقرب الزمن فى عطفه ❊ ولا يتراخى المدى الى لطفه ❊ وهناك ادب بسلسل الرقة يتدفق ❊ وطبع عن زهر الرياض يتفتق ❊ فاذا تفوه بسطت الحجور لالتقاط لآليه ❊ واذا املأ ترك الملأ املأ اماليه ❊ وهو احد من حضرت عنده ❊ واقتدحت فى الافادة زنده ❊ وكان هو وابى عقيدى صحبه ❊ واليفى مودة ومحبه ❊ وبينهما لحمة ليست سدا ❊ واتفاق ليس الابر فضل وندا ❊ وكان ابى يقول فيه لم ار مثله كثرة اناءه وتجنب بذاءة واساءه ❊ وتناسب ذات ونعت ❊ وتوافق سجيه وسمت ❊ تروق انوار خلاله ❊ وادبه تتنفس الرياض فى خلاله ❊ وقد اوردت له من شعره الرقيق ❊ ما هو اعذب من ريق الندى فى ثغور الشقيق ❊ انتهى ماقاله

ومن شعره قوله من قصيدة

دون رشف اللمى وضم النهود ❊ طعنات المثقف الاملود

واقتحام المنون اجدران ❊ اعقب وصلا بحال كل عميد

مهج العاشقين منذ قديم ❊ خلصت للبلاء والتنكيد
من لقلبي باغيد قسم القل ❊ ب بعضب من اللحاظ حديد
الف النفرة التي تعقل العق ❊ ل وتذري الدموع فوق الخدود

قال الامين وكتب الى والدي

حيتك فصل الله دي ❊ مة سؤددنشات بمجدك ❊ وعلتك انواع السعا ❊
دة فاغتنم اشراق سعدك ❊ وكذا الفض ئل والفوا ❊ ضل والمكارم حشو بردك ❊
اما القريض ونسجه ❊ فلانت فيه نسيج وحدك ❊ بك جلق فخرت كما ❊
بابيك قد فخرت وجدك ❊ مولاي فكري قاصر ❊ عن ان يحيط بكنه حدك ❊
فاعذر ودم بمسرة ❊ ❊ تبقي على الدنيا بودك

فراجعه بقوله

هل زهر روض امزوا ❊ هر انجم ام در عقدك ❊ ام روضة قدفاح من
ربا رباها عرف ندك ❊ ام ذي بدور اشرقت ❊ في حينا من افق سعدك
يامفرد العصر الذي ❊ لم تسمح الشهبا بندك ❊ انت الذي افتخرت بفض
لك اهلها من عصر مهدك ❊ ولك المعارف والعوا ❊ رف واللطائف قدح زندك
ارسلت تحوي غادة ❊ الفاظها شهدت بشهدك ❊ حيت فأحيت مغرما
قد كان منتظر الوعدك ❊ واليك مني روضة ❊ بالود زاكية بحمدك
وافت على ظماء بها ❊ تبغي الورود لعذب وردك ❊ فاقبل بفضلك عذر من
يرعى الوفا بوثيق عهدك

ودعاه الخطيب المحاسني الى داره ❊ وقرسعدا ذلك في ابداره ❊ فلما طابق خبر المجالس
مخبره ❊ واطلق فيه عوده وعنبر ❊ انشد بها

قد حللنا بمنزل راق حسنا ❊ وبهاء وحاز لطفا عجيبا
ضاع مسكا وكيف ينكر هذا ❊ منذ ضم الخطيب ضمخ طيبا

وقد تناول هذا الجناس من قولهم بعضهم

ملئ المنبر مسكا ❊ مذ به قت خطيبا ❊ اترى ضم خطيبا ❊ ام ترى ضمخ طيبا
قال الامين وانشدني من لفظه لنفسه معنى مازلت احق به فكري واتمنى لوكان
لي بكل شعري وهو هذا

مذ راى الورد على اغصانه ❊ خد من اهواه في الروض الانيق
صار مغمي فلطيف الطل قد ❊ رش في وجنته كي يستفيق

واصاحب الترجمة مؤرخا عام اتمام بناء قاعة صدر دمشق حسين باشا المعروف

بابن قرنق فى سنة سبع وسبعين والف الكائنة فى صالحية دمشق

لقد شيد الشهم الحسين الذى له ❋ مآثر مجد لا يحيط بها عد
بناء الى اعلى السماكين ارخوا ❋ هى القاعة الحسنا لطالعها السعد

﴿ وله فى القرنفل قوله ﴾

قرنفل فى الرياض هيئته ❋ تحكى وقد مد للسحاب يدا
فوارة من زبرجد فتقت ❋ ففار منها العقيق واجمدا

﴿ وله فيه ايضا ﴾

هذا القرنفل قد بدا)(فى لونه القانى يحمد)(فكأن مرآه الانيق
لدى الرياض اذا تبدد)(قطع العقيق تناثرت)(فتخطفته يد الزبرجد

﴿ ومن ذلك للاديب مصطفى ابن بيرى الحلبى فيه ﴾

الا حبذا فى الروض زهر قرنفل)(ذكى الشذا قانى الاديم مورد
اذا ما بدا للناظرين حسبته)(مجن عقيق فوق رمح زبرجد

﴿ وقوله فيه ﴾

قرنفلنا يحكى وقد ضاع نشره)(ولاح انا فى ثوبه المتوقد
صحافا من الياقوت قد نصبت لها)(سواعد الا انها من زبرجد

(ومن ذلك قول البارع المجيد السيد عبد الرحمن ابن حمزة الدمشقى)

اهدى لنا الروض من قرنفله)(عبير مسك لديه مفتوت
كانما سوقه وما حملت)(من حسن زهر بالطيب منعوت
صوالج من زبرجد خرطت)(لها الغوالى كرات ياقوت

(وقوله)

وجنى من القرنفل يبدو)(لك عرف من نشره بابتسام
فوق سوق كانها من ابارى)(فى الحيا مساكب للمدام
وسدت فوقها السقاة خدودا)(داميات منها مكان الفدام

(وقوله)

قم بنا قرنفل يانديم فالطير غرد)(لمدام كؤسه تتوقد
فلدينا قرنفل قد نماه)(جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب لطاف)(شعرات من لينها تتجعد

(وقوله)

ارى زهر القرنفل قد علته)(قدود ترجحن به قيام
اخال لوا نها اعناق طير)(نهوض به اقلت هى النعام
توقد زهره جمرا لدينا)(وتلك الهامن الجمر التقام

(وقوله فى الابيض)

ماترى ناصع القرنفل وافى)(بمحيا يا الشميم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات)(قطعا فككت من الكافور

وللأديب الامير منجك المنجكى «٥»

قرنفلنا العطرى لونا كأنه)(رؤس العذارى ضمخت بعبير
مداهن ياقوت باعلى زبرجد)(لقد احكمت صنعا بامر قدير

ومن ذلك قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

كأن قرنفلا فى الروض يسبى * شذا رياه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات * بلا بدن مخضبة الكفوف

(وقوله)

قم ياندیمى لداعى اللهو منشرحا * فقد ترنمت الورقاء فى الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما * بين الربا نفحت كالمندل العبق
اطفى النسيم لهيبا من مشاعلها * فى ظلمة الروض حتى جمرهن بقى

(وقوله)

هيابنا فالطير صاح مغردا * مالن يقاس لدى الورى بمغرد
والروض مد من القرنفل للندى * كاسات در فى زنود زبرجد

(وقوله فى المشرب بحمرة)

وزهر قرنفل فى الروض يحكى * قطور دم على صفحات ماء
راى وجنات من اهوى فاغضى * فبان بوجهه اثر الحياء

(ومن ذلك) قول العلامة السيد الامين المحبى الدمشقى

وافى القرنفل معجبا فيناء بمنظره الانيق * يبدى زنود زبرجد حملت رؤسا من عقيق

ومن ذلك قول الكاتب الاريب السيد سليمان الحموى

وكان مجمر القرنفل اذ بدا عطر ندى افلا ذياقوت جمعن بروستبان زبرجد

وفى ذلك للشعراء مقولات كثيرة ومقاطيع شهيرة فلنمسك عنان القلم عن تحريره وللمترجم غير ذلك من الشعر وكان جدى والد والدى اتصل بابنة ابنه المولى الفاضل عبد الرحمن المهمنداری المتوفى فى سنة ثمان عشرة ومائة والف

«٥» انظر خلاصة الاثر م ح

وتوفت قبله بسنة وكانت وفاة المترجم فى ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الثانية سنة خمس ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه وكان يوم موته مطرغزير والمهمنداري نسبة الى جامع المهمندار بحلب لكون جده كان اماما به رحمه الله

(احمد الباقانى)

(احمد) بن محمد الشافعى الباقانى النابلسى الشيخ العالم الفقيه المحدث الاصولى المفسر المتكلم النحوى المنطقى الاديب الفاضل كان من العلماء الاجلاء ولد فى سنة ثمان عشرة ومائة والف واخبرانه لايعى نفسه الا فى تلاوة القرآن وتجويده والاعتنا بحفظه وحفظ المتون وتحصيل الفنون وحفظ القرآن العظيم على العالم الصالح الشيخ السيد محمد السقيني العباسى النابلسى الشافعى مع جملة من المتون كالجوهرة والسنوسية ومقدمة ابن الجزرى وغير ذلك وقرا عليه طرفا من الفقه وربّاه وتخرج عليه وبالغ فى نصحه وحثه على الطلب وكان من اكابر الصالحين الاجواد جامعا بين الشريعة والحقيقة وقدلقى الاكابر واخذعنهم العلوم وحضر معه المترجم مجالس الشيخ محمد الخليلى المحدث المقدسى واستدعى منه ان يسمعه الحديث المسلسل بالاولية فاسمعه اياه بسنده ثم قدم المترجم دمشق ومكث فيها مجاورا مدة واخذ عن شيوخها انواعا من العلوم كالتفسير والحديث والفقه والادب والتصوف وغيرذلك منهم الاستاذ الشيخ على بن احمد كزبر الدمشقى قرأعليه كتبا عديدة فى الفقه ومنهم الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى الدمشقى حضر فى دروسه فى البيضاوى وفى صحيح مسلم وفى الشمائل واجازه اجازة عامة بسائر مؤلفاته ومروياته وقرأ على الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق جملة من الرسائل فى التوحيد وغيره ومنهم الشيخ اسمعيل بن محمد جرح العجلونى حضر عليه وسمع منه طرفا من صحيح البخارى وحضر دروس الشيخ احمد بن على المنينى الدمشقى فى البخارى واجازه اجازة خاصة ومنهم الشيخ مصطفى ابن سوار المحيوى حضر دروسه فى البخارى واجازه به وبغيره وقرأ فى الفقه والعربية على الشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزى الدمشقى وحضر دروس الشيخ موسى بن اسعد المحاسنى الدمشقى فى البيضاوى وغيره وقرأ عليه شرح الكافية للجامى بتمامه مع حاشية عصام الدين عليه وعلى الشيخ محمد بن محمود الجمال الدمشقى وحضره فى دروس البيضاوى وقرا على الشيخ عبدالرحيم الخلالاتى الدمشقى رسائل فى المنطق وقرأ فى النحو على الشيخ

حسن المصرى نزيل دمشق وحضر دروس الشيخ عبد الله البصروى الدمشقى ومنهم الشيخ محمد الكردى المعروف بابى قيص نزيل دمشق قرأ عليه شرح مقدمة الجزرى للقاضى زكريا وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الغنى العجلونى نزيل دمشق وغيرهم وعادت عليه بركاتهم وتنبل وحصل وتفوق وعاد الى نابلس واستقام يفيد و يقرى واشتهر فضله ونبله واخذ طريق السادة الخلوتية عن العارف الشيخ مصطفى بن كمال الدين الصديقى الدمشقى ولازمه مدة واثنى عليه الاستاذ المذكور وبالغ فى مدحه ورقة فهمه وسعة اطلاعه والف رسائل فى علوم المادة متعددة وكتابة على شرح المنهاج لابن حجر فائقة و بالجملة فقد كان من اخيار العلماء فى عصرنا الاخير ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة خمس وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد البهنسى ﴾

(احمد) بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق المعروف كاسلافه بالبهنسى الحنفى الدمشقى الفاضل الفقيه الاديب كان من الافاضل المنوه بهم كاملا بارعا نبيها فائقا ولد بدمشق فى سنة اربع وعشرين ومائة والف وبها نشأ فى صيانة وديانة واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ محمد الغزى قرأ عليه فى النحو شرح الشذور لمصنفه وشرح الالفية لابن الناظم وشرحها للاشمونى مع مطالعة بعض الحواشى ولازم الشيخ اسمعيل العجلونى ايضا واخذ عن الشيخ حسن الكردى نزيل دمشق ولازمه مدة ومهر وفضل وحصل فضيلة حسنة وتصدى للاقراء والافادة فى النحو والصرف والمعانى والبيان واشتهر وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه فاضل روضه خصيب * وفايق فكره مصيب * نشأ فى حجر الصيانه وترعرع مابين طاعة وديانه * فشمر للتحصيل عن ساق * واطلق العنان فى ميدانه وساق * فادرك الخصلة المحسوده * واكبت بهاشانيه وحسوده * بغض طرف عن المحارم * ولوآءعن الجرم والجارم * فاعهدت له صبوه * ولازلت به كبوه * منزل خاطره فى رياض طروسه * وشاغلا ضمائره فى استنساخ دروسه * وكنت واياه نستقبل باردة الطلب * ونقابل الصباح بمجاوراته * حتى نعود مجس المنقلب الا انه مارث جلباب شبابه وماخلق حتى عاد الى مامنها خلق * وذوت ريحانة تلك الرونق * وصار عليه الزمان وهو المغاط المحنق * وله شعر قليل * كنفس الصبا العليل * وقد اثبت منه ماهو مستجاد * و يشبب به فى الاغوار والانجاد * انتهى مقاله وله الشعر الحسن فن ذلك قوله

لما رايت بنات نعش ادبرت)(والليل مد من الظلام رواقا
والسحب قد وكفت دموع جفونها)(والرعد صاح وطبق الافاقا
ايقنت ان الصبح مات وقد كسى)(الليل السوا دلفقده الاشراقا

هو ناظر اقول الاديب احمد بن منقذ

لما رايت النجم ساه طرفه)(والقطب قد القى عليه سباتا
وبنات نعش فى الحداد سوافرا)(ايقنت ان صباحه قد ماتا

وللمترجم

والله ما كنت ادرى ان سيبعدنا)(هذا الزمان وسمطا الود ينفصم
لكن يد القدر المحتوم قد رقت)(به فعهد العلى الشمل ينتظم

وقوله

افديه ربى المعاطف والطلا)(حلو المراشف مربى يتبسم
يومى بحاجبه اتصبر للهوى)(و بطرفه قلب الشجى يكلم

وقوله مضمنا

ظبى انس حاز انواع البها)(وحكى غصن النقا لما اعتدل
رمت منه الوصل كى احيابه)(فبدا فى وجهه ورد الخجل
فانتضى صارم لحظ باتر)(وغدا يشحذه منه الكحل
لاتلمنى ان سطت الحاظه)(يا ابن ودى سبق السيف العذل

وقوله

واذا رمت رؤية الحب يوما)(ابتلانى الاله بالرقباء
فينادى الفؤاد مما اعتراه)(آه من شدتى وفرط عنائى
هكذا الدهر شأنه عكس آما)(ل محب بل ذاك حكم القضاء

وقوله من قصيدة مطلعها

ابدى السلو لعذال وقد كتما)(وجدا فنم به الدمع الذى انسجما
متيم نسجت ايدى الغرام له)(ثوب الضنى فكست جثمانه سقما
لايهتدى الطرف من وهن اليه وقد) يكاد ريح الصبا يؤذيه ان نسما
وكيف يسلو رسيس الحب من لعبت) به المحبة مذ لم يبلغ الحلما
فياعذولى دع عتب المشوق فلا)(يصغى اليك كأن فى سمعه صمما
ولايميل الى لاحيه فى عذل)(فكيف يصبر فان والغرام نما
فى حبائل هذا الظبى قد علقت) حشاشة والحشا من حبه انفصما

قدكان يجدى ملام قبل ماعبثت)(به الصبابة امابعد ذاك فما
لايشرئب الى نصح النصوح شج)(قدخاض تيار بحر الحب حين طما
فيا خليلى هلا تسعفان فتى ✽ من حل اعباء داعى الشوق قدسئما
يبيت يسبل دمع العين من حرق ✽ على سعير غضا فى القلب قدضرما
وليس بالدمع ماتذرى المحاجر بل ✽ نار الهوى قداذابت قلبه فهما

(وقوله)

لما تمنع عن وصال متيم ✽ ظبى يصيد بنى الهوى بخداع
املت من دهرى الفراق سفاهة ✽ كيما اقبل خده لوداع

ومن قول بعضهم

ارايت من يرضى الفراق لألفه ✽ انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
لأفوز منه بقبلة فى خده ✽ عند الوداع ومثلها عند اللقا

وقد يقرب منه ماذكره ابن خلكان فى ترجمة ابن ماهان الخزاعى قال وكان قدمرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف احد اجزى العلة خيرا غيرى فانى جزيتها الخير وشكرت نعمتها على انه كانت الى روئيتك مودية فانا كالاعرابى الذى جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه ✽ ارانا على علاتها ام ثابت
ارانا دبيبات الخدود ولم نكن ✽ نراهن الا يا نعات البواغت

ومثله ماكتبه البحترى الى ابن غانم وقدمرض فعاده الوزير وهو

يا ابا غانم غنمت ولا زا ✽ لت عهاد الوسمى تسقى بلادك
ليت انا مثل اعتلالك نعتل ✽ لعلى ان يعود نا من عادك
ابهجت زورة الوزير اودا ✽ ك جميعا وارغمت حسادك

وقدرايت بخط العلامة الاديب السيد محمد الامين المحبى الدمشقى مانصه مما اتفق لى انى حصل لى بعض توعك فعادنى بعض اصد قائى ممن اوده فكتبت اليه

ان يوما مرضت فيه لعمرى ✽ خير يوم فديته من يوم
قدشفانى فيه حضورك عندى ✽ وبه الفخر نلت من بين قومى

وللمترجم مشجرا

عذاب جسمى مقيم فى هوى عمر ✽ وحبه عن فوآدى غير منصرف
مضى واخلفنى وعد وثقت به ✽ فزال صبرى وزاد الدمع فى الذرف
رجاك ما فيك من عدل ومعرفة ✽ وقال نكرتنى فى العشق فانصرف

(وله)

لو بيع بالشهباء جامع جلق ❊ يوما لاضحى البائع المغبونا
هل مثل جامعها الرحيب وماؤه ❊ يحكيه ماء سيما جيرونا

(وله)

جس نبضى الطبيب لما رآنى ❊ ذا نحول وقال داء عضال
الم حل فى سويدا فوآدى ❊ ليس يرجى باصباح منه نصال
قلت حقق مما اعترانى فؤادى ❊ انت ادرى مما اعتراك الهزال
قلت صرح فاننى ذوذهول ❊ لست ادرى فقال هذا محال
كيف ينسى ماخامر القلب واللب ❊ وفى الفكر دائما لايزال
واشنى قائلا بما ذا اداوى ❊ داء صب اضناه حب غزال

(وله)

يانجل طه انى محب)(مجدك المصطفى المطهر
وقد روينا معنى حديث)(المرء مع من احب يحشر

(وله)

يافريد العصريامن هو فى العلياء نجم)(لاتسيء ظنك فينا ان بعض الظن اثم

ومن ذلك للشيخ منصور الدمشقى خطيب السقيفه قوله

عاذلى ظن قبيحا مذرأى عشقى نمو)(ظربى ماهو فيه ان بعض الظن اثم

(وله ايضا)

ظن بالناس جميلا واتبع الخيرات تسمو)(واجتنب ظنا قبيحا ان بعض الظن اثم

وفى ذلك للعلامة الشيخ عبد الباقى حفيد بن غانم المقدسى المصرى

صادنى خشف ربيب)(فانى بالحسن يسمو
ظن عذالى سلوى)(ان بعض الظن اثم

(وله)

واغيد حيى بتفاحة)(محمرة اللوان«٨» ذات اصفرار
يفضح غصن البان ان ماس بال)(الاعطاف والبدروشمس النهار
فقال خذ شاهد حالى بها)(ان لم يكن للوصل عنى اصطبار
فعندمى اللون خدى اذا)(ضممته للثم غب النفار
ولونها الآخر يحكيك اذا)(ناى وقد شط بحبى المزار

«٨» لعلها الالوان م ح

(وله)

سألتها عن فوآدي حين سار بها)(وظل في طرق البيدآء رعاها
قالت لدي قلوب لست احضرها)(فأيها يا معنى قلت اشقاها

واصله قول مامية الرومي نزيل دمشق

سالتها عن فوادي اين مسكنه)(فانه ضل عني عند مسراها
قالت لدي قلوب جمة جمعت)(فايها انت تعني قلت اشقاها

(وللمترجم قوله)

هاهو بايل عذار الوجه حين دجى ❊ كانه روضة حفت باحداق
ماذاك الاغراب البين ينعق في ❊ اطلال حسن عفت من اثم عشاق
اوبدر تم احاط الخسف دائره ❊ فاظلم الافق منه بعد الاشراق

(وله)

اقول لعاذل مذ لام جهلا ❊ اماتسلو هوى هذا الغلام
سلوى والوصال ونوم عيني ❊ حرام في حرام في حرام

اقول هذا النوع تسميه اهل البديع التطريز وهو ان يبتدي المتكلم بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الاول وقد اكثر الشعراء في ذلك فمنهم قول عز الدولة ابو منصور بختيار

وفاؤك لازم مكنون سري ❊ وحبك غايتي والهم زادي
وخالك مع عذارك في الليالي * سواد في سواد في سواد

(ومنه قول بعضهم)

ايا قمرا تبسم عن اقاح ❊ ويا غصنا يميل مع ارياح
جبينك والمقلد والثنايا ❊ صباح في صباح في صباح

قال الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغني النابلسي في بديعيته المسماة نفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار عند ذكر البيت والكلام عليه وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع معان التطريز من عادة النساء وقد تلطف رضي الله عنه وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ احمد الكيجي ❊

(احمد بن محمود بن محمد بن محمد بن جانبك الكيجي العصروني الحنفي الدمشقي الاديب كان بارعا لطيف الطبع والذات ويتولى بدمشق نيابات الحكم كالكبرى والميدان

وترجمه خاتمة البلغاء السيد محمد امين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه روح الفوآد وانسان الطرف ✲ وظرف الرشاقة المملوء من الظرف ✲ فظرفه من لب اللباب ✲ ولطفه يكيد نشطات الشباب ✲ يجتلي اوقاته غرا صقلة ✲ فلو تجسمت لكانت حسنا عقيله ✲ فاذا حل بنادي صحب ✲ تلقاه قلبا واسعا وصدرا رحب فتضاحكت له الحدائق والازهار ✲ ويجذل به الجديد ان الليل والنهار ✲ وطبعه الربيع في نضارته ✲ وعهد الشبيبة في غضارته ✲ وهو على الحرص على الشهاب يسترشمس الشيب بالضباب ✲ معان روض صباه اخلق برده ✲ واستعار ثيابه من لا رده ✲ وهو صحيبي منذ عرفت الصحبه ✲ وعقيدي في العشرة التي تمحضت للمحبه ✲ لم يزل بيننا عيش حلو ✲ غيران كلامنا من سجو صاحبه خلو ✲ فهو في عشق الجمال متفضح ✲ وسمته بحسب الغريزة جلي متوضح ✲ فلهذا نغلب عليه القلق ✲ حتى استعاذ برب الفلق ✲ وله في صبوته موشحات وشحت بها النوادي ✲ وحثت بها المدامه في الحانات والاظعان في البوادي ✲ وشعره وان كان قليلا ✲ الا انه يروي غليلا ✲ فمنه قوله

عدنا بوصل عسى تجدى المواعيد ✲ واحسن انا فبهذا تعرف الصيد
وارفق بنفس قضت في راحتيك اسى ✲ مذنا بها منك تسويف وتنكيد
ياطالما صدنا من بعد وصلتنا ✲ الحب ذنب لنا أم هكذا الغيد
ان كنت اضمرت تجفونا وليس انا ✲ خل وقد عمناهم وتسهيد
فاي ليل اذا وافى نسربه ✲ وبدرنا فيه محجوب ومفقود
واي يوم من الايام نشكره ✲ ومابه وقفة تشفي ولا عيد
واي باب من الابواب نسلكه ✲ الى مناتا وباب الوصل مسدود
واي دخل من الاصحاب كنت له ✲ عونا اتنى اذا منه الاناشيد
علام لم يأتنا من نحوكم خبر ✲ ولم يكن بيننا بيد ابا عيد
ولم اراك بحال لااسربه ✲ ترعاك من دوننا بيد رعاديد
فاين منك صلات كنت اعهدها ✲ في كل يوم لها للوصل تجديد
واين منك حديث كنت اسمعه ✲ ارق مما راقته الغنا قيد
يامن اذا ماس من تيه ومن هيف ✲ تغار من قده الغصن الاماليد
وياغزالا غزانا من لواحظه ✲ بمرهف قد نضته الاعين السود
ان كنت اقسمت حتما لا تواصلنا ✲ عدنا بوصل عسى تجدى المواعيد

وقوله يمدح بعض امرآء دمشق

الخير فيك و في رجالك ❊ والدهر يفخر في مثالك ❊ و كذاك يروى عن ابي
ك وجدك السامي وخالك ❊ ولك المودة والفتوة ❊ والحجى شكرا لذالك
يتلوهم الفضل الذي ❊ ماذال يخبر عن كمالك ❊ منح الاله وذاك من
حسن اعتقادك واتكالك ❊ يافخر آل الترجمان ❊ وعزهم وانعم بذلك
انت المذهب والمحبب ❊ والتأدب من خصالك ❊ والناس طرا يمدحون
و يشهدون بحسن حالك ❊ هذا وانك في الوغى ❊ تخف الكواسر من نزالك
ماسرت خلف قبيلة ❊ وقتاك اسبق من نبالك ❊ الاسرت كبيرها
والجيش اصبح في اعتقالك ❊ والجود فيك سجية ❊ والشح لم يخطر ببالك
والمجد قد اورثته ❊ من قومك النجبا وآلك ❊ من رام مجدك فليكن
يا واحد الدنيا كذلك

وطلب منه امضاء حجة نظما حين كان نائب الشرع بمحكمة الميدان فكتب

لما تأملت ماتحويه اسطره ❊ وصح عندي مافي طيه وقعا
انفذته واثقا بالله معتمدا ❊ عليه دون الورى راض بما صنعا
فانني احمد الكنجي ابن ابي ال ❊ ثناء الذي بجـ ال الله مدرعا
واني النائب الشرعي بمحكمة ال ❊ ميدان والحر في دنياه من قنعا
يارب فاختم بخيرلي وخذ بيدي ❊ ماطاف بالبيت عبد صالح ودعا

ومن شعره ماقاله مخمسا

دعوني من مكائدكم دعوني ❊ فما نظرت مثالكم عيوني
فيا تيسا تعممم بالقرون * تقول انا اكبير فعظموني
الا ثكلتك امك من كبير

جهلتم سائر الاشياء جمعا)(وفيكم صار جل اللوم طبعا
فيا اردى الورى جوزيت صفعا)(اذا كان الصغير اعم نفعا
فما فضل الكبير على الصغير

وله قسما ومن بالحب قد ابلاني)(اني لغيرك ما لويت عناني
يا ايها الظبي الذي الحاظه)(من غنجهن السقم قد وافاني
مالي اراك اضعتني وتركتني)(في حرنار بعضها اضناني
وصبوت عني بعد كنت مواصلي)(وامرت عندي بالجلوس مكاني
فلك البقا ولرب يوم ان تسل)(عني تراجعني فلا تلقاني
ان المحب اذا تناهى عمره)(فالدهر لايعطيه عمرا ثاني

ومن مقطعاته قوله مضمنا

كن حليما ما تستطيع واحسن)(لجميع الاخوان والخلان
ان من كان محسنا قابلته)(بجميل عوائد الاحسان

وقال مداعبا لابن المليحى

ياسيدا وحبيبا)(يا لخبر لازلت تذكر
تدعى بابن المليحى)(وانت ابلوج سكر

وكانت وفاته فى سابع وعشرين رمضان ليلة القدر سنة سبع ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى ورثاه جماعة من الفضلاء الاعلام منهم الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى فقال مؤرخا

احمد الكنجى قدما)(ت فاصبر واصطبر
قد اتى تاريخه ❊ ليلة القدر قبر

(وقال ايضا)

احمد الكنجى احمد خل ❊ فاضل خلقه احتمال وصبر
مات شهر الصيام ليلة قدر ❊ وله من الهه كان جبر
يالميت مبارك كنت حتى ❊ لك ارخه ليلة القدر قبر

(ومنهم نابغة الادباء السيد امين المذكور فقال)

يبكيه منى ما بقيت ❊ قديم ود لا يحول
ان كان فارق ناظرى ❊ فله باحشائى مقيل
خطب الكنجى الجليل ❊ ولى به الصبر الجميل
او كان يفدى لافتدا ❊ ه الناظر الدامى الكليل
ما للاماقى لا تفيض ❊ لخطبه منها سيول
حتى تفيض نفوسنا ❊ وتضلها منها عقول

(رحمه الله تعالى ورحم من مات من اموات المسلمين اجمعين آمين)

❊ احمد النحلاوى ❊

(احمد) بن مراد بن احمد الشهير بالنحلاوى الاحمدى الدمشقى المولى المشهور العارف الخاشع الناسك المستغرق فى ابحر المشاهدة والعرفان كانت له مكاشفات خارقه وكرامات ظاهرة وللناس فيه اعتقاد وافر عظيم وهو بركة الشام واحواله واطواره غريبة مع التغفل الالهى والجذب وترددت اليه الناس من الخاص والعام

يتبركون به وعلى كل حال فقد كان بركة الشام وخلاصة الاولياء الكرام اظهره الله
بدرا كاملا بالولاية وشمسا منيرة بالدراية والهداية نفعنا الله به وببركاته واعاد
علينا من نفحات نفحاته وكان مستقيما فى المدرسة النورية عند محكمة الباب ويقيم
الذكر فى مدرسة الخاتونية عند المحكمة ايضا وله حفدة ومريدون وتلاميذ والى
الآن يقام الذكر هناك ورايت للفاضل السيد محمد الجعفرى تلميذه كتابا الفه
فى احواله ورتبه على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة فالمقدمة فى ذكر مولده
ومنشائه وتنقلاته وسلوكه ومبدائه والفصل الاول فى تجنبه عن الدنيا وزهده
فيها وملبوسه وقنعه بالقليل منها والفصل الثانى فى حسن مودته وسيرته واقبال
الناس عليه ورافته بهم وشفقته والفصل الثالث فى تربيته للمريدين وكلامه حال
الشطح والتنبيه على انه مع حزب معينين والفصل الرابع فى زياراته وبعض كرماته
والفصل الخامس فى ذكر نبذة تتعلق بفضائل دمشق الشام ذات الثغر البسام
والخاتمة فى ذكر طائفة ممن لهم فى السلوك قدم راسخ ونسب رفيع باذخ شامخ
وسماه الجعفرى المذكور بالطبيب المداوى بمناقب الشيخ احمد النحلاوى وللماهر
الشيخ عبد الله الطرابلسى نزيل دمشق رسالة فيه ايضا وذكره الاستاذ
العارف السيد مصطفى الصديقى الحسينى فى كتابه الذى ترجم به من اجتمع معه
من الاولياء واثنى عليه وذكر من مكاشفاته اللامعة فمما اتفق لابن عمته قال اتيته
بعد المغرب مرة فى جامع فى القرب من الشاغور البرانى فقال لى اجلس الى ان اتيك
فذهب الى الطهارة قال فرايت الحائط قد انشق وظهر لى راس كبير له عيون
تقدح جمرا فخفت منه خوفا شديدا ولم استطع الفرار ولا القرار وكلما لمحته بطرفى
رايته يرمقنى فلما خرج غاب الراس فوجدنى مذعورا خائفا فقال جاؤا يجربوك
فلم تثبت قال فقلت له اقسمت عليك بسيد المرسلين من هذا الذى رايته قال السيد
احمد البدوى رضى الله عنه ومنها ما نقله الاستاذ فى ترجمته قال ذهب بعض
الاخوان الى زيارة الشيخ مصطفى بن عمرو فجاء مع الشيخ عبد الرحمن السمان
ومعهما غيرهما فقال له الشيخ مصطفى غنى لنا مطا وعيا فتوقف كعادته ثم غنى
فلقت له اعمل عشرة فاخذ ينشد فاعددت ما يقوله فلم يزد عليها ثم ذكرنا زيارة
ابايزيد البسطامى قدس سره فقال الشيخ عبد الرحمن هيا بنا الساعة فقلت معيا
فسرت والمذكور صحبتنا يعنى عن النحلاوى فلما وصلنا الى زيارة سيدى ابا
يزيد البسطامى رضى الله عنه توقف ولم يسر فسألناه عن توقفه فقيل له يقول

الاخوان تتعب و يشير للفقير فالحينا عليه فسار فلم يزل سائرا فلم اصل الى قرية
بيلا الابجهد شديد و بتنابها فقام اهلها باكرامنا اتم قيام وحملونا على دوابهم
الى الزيارة وسرنا بعد زيارة سيدى عقيل المنبجى ومنه الى الشيخ حياه بن
عيسى الحرانى وهو معنا وكان يوم الاربعاء فبتنا عنده واقمنا يوم الخميس وليلة
الجمعة واقامنا الشيخ عبدالرحمن غلسا وقال صلوا الصبح فان الفجر خرج فلما
رآنا اردنا القيام للصلاة رفع رأسه من النوم وقال ايش هذه الصلاة الفجر
ماطلع فعجبت من كلامه ثم صلينا وركبنا الطريق على ظهور الدواب
فلم يخرج الفجر الا بعد ساعتين فنزلنا عند نهر بردا واعدنا الصلاة واخبرنى
الشيخ عبدالرحمن انه بعد ذلك قال ومقصودى ان نصل قبل ان يحمى الحر
انتهى ثم قال واتمدعا بنا للشيخ احمد المذكور كرامات كثيرة وقال لنا مرة وكان
معنا الشيخ احمد بن سراج انا متصرف فى ثلثى الارض وقال ابن سراج قبله
انا متصرف فى نصف الارض فقلت كأن كلام كل واحد منهما بحسب
مايظهر له ثم قال الاستاذ الصديقى وفى خطرتى الاولى للبيت المقدس سنة اثنين
وعشرين بعد المائة والالف خرجت ملتحفا بشال لئلا يعرفنى احد فعارضنى
عند باب الله وقال لى مصادف العون فعجبت من معرفته لى وحصل لنا لطف
فى تلك الخطرة وعناية وقال واخبرت انه فى مبدأ امره كان يلازم جامع اهل البلوى
الملاح فخرج الى المنارة والقى نفسه منها الى الارض و بدت عليه طوالع الفلاح
ووقع له مثل هذا فى جامع القرب كما حكى عنه ذلك بعض من اليه تقرب وحدثنى
عنه بعض الملازمين لصحبته الهائمين بمحبته مالواخذنا فى سرد ذلك لادى الى
الاتساع فى تلك المسالك والقصد من ذكرهم التنبيه لا الاستيفاء فان الاولى حظ
التنبيه انتهى ماقاله الصديقى وذكر الجعفرى المقدم ذكره ان مولده كان سنة
احدى وثمانين بعد الالف وتوفى والده وكان سنه اذذاك شهرين فنشأ فى حجر
جدته لامه رحمهما الله تعالى وربته هو واخاه الشيخ محمد ثم انه تعلم القرآن العظيم
وهو واخوه المذكور وفاق الشيخ سائر اقرانه وكان شانه فى صغره انه يجلس
مطرقا رأسه ناصتا وانه كان طلب العلم مدة وقرأ الغاية فى فقه السادة الشافعية
على العالم الشيخ احمد الدسوقى ثم لما بلغ تعاطى ضمان الثمار مدة هو واخوه ومع
ذلك كان يدأب نفسه فى العبادات و بدهته بوادة التجليات وهو راق على السلم
ليجنى الزيتون ولاحت له بارقة الجذب وسمع هواتف الاحوال تناديه بدخول
ديوان الرجال فنزل عن السلم وفرق جميع ماكان عليه من الملابس والثياب

واتلف جميع ماعنده من متاع ونحاس وغيره ثم انه خرج فى ساعته هائما الى الجبانة المعروفة بباب الصغير وصعد الى محل عال هناك شاخصا ببصره الى السماء واستمر مدة على ذلك قال الجعفرى قال اخوه فجئت الى البيت فسالت عنه فلم اره وكان الشيخ توجه من ساعته الى الصالحية قال فخرجت اطلب اثره فلم اجده الى سبعة ايام وفى اليوم الثامن جاءنى رجل واخبرنى انه فى الصالحية فخرجت من ساعتى مسرعا فوجدته واقفا فى السفح خاوى الجوف من الجوع مرخى ازناره ثم قال له اخوه اين كنت يا احمد فقال اخذونى السادات الى بغداد ووضعونى فى مغارة وشرعوا يذكرون الله تعالى على ثم جاءنى رجل اشعث اغبر واعطانى غليون وقال اشرب فاخذته وشربت ثم قال له اخوه قم بنا واركب معى حتى نذهب الى البيت فابى فالحيت عليه واستنجدت بعض الناس حتى الجأناه الى الركوب فاركبوه وراءى وسرت حتى وصلنا من سيدى خليل عند باب السرايا فجذبنى فسقطت انا واياه الى الارض ثم الحيت عليه فى الرواح معى فابى وتركنى ومضى فى سبيله وفى اليوم الثانى وجدته فى البيت وشاع خبره واشتهر بين الناس ذكره وصدرت عنه احوال عجيبه واخبار غريبة حتى كان الناس يظنون ان حالته هذه حالة جنون وحاشاه انما هى فنون بعدها حركة وسكون واستمر الشيخ على هذا المنوال مدة حتى جىء له برجل من اشياخ طريقة سيدى احمد الرفاعى قدس سره فكبسه وجاءه بسعوط وسعطه فى انفه فانتفخ حالا وجعل يقول قتلتنى ياشيخ احمد ياسيدى العفو فنظر اليه فانطلق معافى لساعته وتاب لوقته فشفى واستمر الشيخ المذكور على منوال ماذكر مدة طويلة يتطور فى تطورات الاحوال الى سنة عشرين ومائة والف وفى العام الحادى والعشرين اطلق امره فى التصرف وترقى من ذرى الاحوال الى ذرى اهل المقامات على ماحدث به بعض اهالى الكشف وقد اخبر بعض الناس ان رجلا من اهل الله تعالى يقال له الشيخ اسعد الجباوى حصل له فى السنة المذكورة حالة غطوس استغرق فيها معظم النهار فلما افاق من غيبته سأله ولده الشيخ احمد عن سبب ماحصل له من هذا الحال فقال ان السادات اهل الباطن اجتمعوا والبسوا الشيخ احمد النحلاوى التاج واخبر بعض الناس ايضا عن الشيخ ابراهيم الرفاعى انه قصد زيارة جده وكان مدفونا فى قرية براق فذهب لزيارته فحصل له وارد وحال عظيم فنادى يارجال الشام فجاء الشيخ احمد النحلاوى وانا اقول وبالله التوفيق قد ذكر الجعفرى للاستاذ المترجم مقامات كثيرة وغالبها شاهدها فى العيان فمنها ماذكره قال ومن كراماته مااتفق له وقد كنا عند بعض الاخوان فسقط

صبي من اعلى سطح عال ولم يبق به رمق فحملوه ودخلوا به الى الشيخ فوضعوه بين يديه فمسكه وهزه فعادت روحه اليه بعدما ايست منه حياته ومنها وكان دخل الى محله الآن ونصب السلم وصعد الى السطح ولم يدر احد ما السبب ثم نزل و بعد حصة من الزمان خرج الى الشجرة ولد لاهل المحل وتعلق بغصن منها فسقط على السلم ومنها الى المسطبة فغشي عليه فحمل اليه ووضع بين يديه فامر يده عليه وهزه فشفي اوقته مما به ومنها ما اخبرني به بعض محبيه قال خرجت الى الحج فجئت المدينة ليلا فرايت صبيانا تجاه شباك الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأون الموالد فقلت لهم قرأوا لي اربعين مولدا فصرت اقول هذا المولد على اسم فلان وهذا الصديق فلان فخطر في خلدي جناب الشيخ حفظه الله تعالى فقلت لهم اقرأوا لي مولدا يكون مقدار الجميع ختاما لهذه الموالد على اسم الشيخ احمد النحلاوي فقرأوه وختموه واهدوه للشيخ حفظه الله تعالى فلما ذكروا اسمه مدت يد من الشباك و بدرت عليهم المصاري فاردت ان آخذ منهم شيأ فلم يمكنوني وقالوا يا سيدنا ان صاحب هذا المولد اعطانا فنظرت الى الشباك فرايت رجلا بصفة جندي واقفا والشعرية لا يمكن مد اليد منها فعلمت ان الشيخ حضر هنا ومنها وقد اجتمع عنده صبيحة يوم الثلاثا اشخاص احدهم من الميدان وآخر من الصالحية والثالث من باب توما فقال احدهم كان الشيخ نائما عندي بالامس فقال له الآخر لا فانه كان عندي فقال الثالث كل منكما لم يصدق كان بالامس عندي فحلف كل بالطلاق على ما ادعاه مع انه كان نائما في محله تلك الليلة ومنها ما شاهده الوزير سليمان باشا العظم والي دمشق وامير الحج قال دخلت الحرم في مكة ليلا فوجدت الشيخ وجماعته يذكرون الله تعالى فيه ومنها ما اخبر به بعض تلامذته ان الشيخ في الحج يرى عيانا في الطريق وانه شاهده مرارا ومنها ما اخبر به انه لما ذهب الوزير سليمان باشا المذكور الى الدورة جاء الى عنده الشيخ هو وفقراؤه فلما بلغه زيارة الشيخ قام ولاقاه وانسر غاية السرور فجلس الشيخ والفقراء عنده فطلب من الشيخ الاذن الى طبريا فقال له ايش لك عندهم فقال له يا سيدي ان حضرة السلطان ارسل جبخانه وفرمان ان اركب عليهم فاجابه بقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فتروع الباشا من هذا الكلام ثم ان الشيخ عاد الى زاويته وبعد خمسة عشر يوم جاء الخبر بان سليمان باشا توفي وجيء به محمولا بتخت الى دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير ومنها انقلاب الحجر ذهبا حين نظر اليه قال الجعفري كنا في زيارة سيدي ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه صحبة الشيخ والاخوان وكان الشيخ جالسا بقرب الضريح فجاء رجل

من الاخوان بحجر مستدير مقدار خمسة ارطال ووضعه بين يديه وقال له ياسيدي لوكان هذا ذهبا كنا تبحجنا به وانبسطنا فقال له وقد نظر الى الحجر ان لله رجالا اذا نظروا الى الحجر يصير ذهبا ثم امره بحمله فلم يقدر يزعزعه من محله فقال له ياسيدي ماقدرت على رفعه وقد صار ذهبا فنظر اليه ثانيا وقال رده الى محله فاقتلعه كما جاء به اولا على هيئة الحجرية ومنها ماحكاه الجعفري المذكور قال كنا ذهبنا لزيارة السيدة زينب بصحبته فجلسنا في اثناء الطريق واوقدنا نارا فقال بعض الحاضرين لما اردنا المسير ياسيدي ضع لي راحتين من هذه النار في ذيلي فغرفها براحتيه ووضعها في ذيله وسرنا الى ان قطعنا الطريق فرماها وهي متوقدة ولم يتاثر ذيل جوخته بها اصلا وكان جديدا فكانه لم يوضع فيه شيء اصلا وقد ذكر الجعفري له كرامات غير الذي ذكرناها ولكن نحن اردنا الاقتصار واوردنا التطويل في بعض ماذكر من مزاياه لأعيى الاوراق نشره وتحريره والقول الصحيح المجمع عليه انه فرد وقته وولي عصره وكانت وفاته في سبع عشر جمادي الثانية سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالمدرسة الخاتونية التي كان يقيم بها الذكر عند المحكمة والى الآن يتبرك به ويزار ورثاه الاديب عبد الرحمن البهلول بهذه القصيدة مؤرخا وفاته بقوله

زر مقاما مباركا بمزايا ❊ حضرة الشيخ احمد النحلاوي
وتوسل الى الاله بصدق ❊ فيه تظفر بكل ما انت ناوي

كان في اهل جلق الشام قطبا)(واضح السر للكمالات حاوي
وهو مستغرق بمولاه حقا)(كشحه عن سواه بالصد طاوي
قد اصبنا به فصبر جميل)(عظم الامر حيث عز التداوي
ولئن غاب شخصه ان فينا)(منه سرا يرجى لدفع البلاوي
ان لله في البرايا خواصا)(ساريات في كل رطب وذاوي
ايها الحل خل عنك انتقادا)(فهو يفضي الى ارتكاب المساوي
انما الاعتقاد اسلم قطعا)(عن ذي العلم ثابت بالفتاوي
امة الدين اجمعت ان ذا من)(سادة صالحين لاوتك غاوي
قد حباه الاله رتبة قدس)(وهي علياء لم تنل بالدعاوي
دام روح الرضى وريحان فضل)(في ضريح امسى له متناوي
قد قضى يوم جمعة في جمادى)(آخر في النعيم لازال ثاوي
جاء تاريخه ببيت فريد)(راق معنى لسامع وراوي

﴿ احمد البقاعي ﴾

(احمد) بن ناصر الدين بن علي الحنفي البقاعي ثم الدمشقي نزيل قسطنطينية وأحد الموالي الرومية العالم الاديب الفاضل الخبير كان من فضلاء الزمان الذين انجبتهم سيما بفنون الادب وفضله مشهور لا يحتاج الى شاهد ولد بالبقاع بقرية تل ذي النون المشهورة الآن بتل الذنوب وهي بطريق المالكانه في تصرفنا وقدم الى دمشق وقطن في حجرة داخل مدرسة السميساطيه بدمشق واشتغل بطلب العلم على جماعة وشيوخة شيوخ الشيخ احمد المنيني ومهر وظهر له فضل غض ودرس بالجامع الاموي وانتمى الى صدور دمشق بني القاري وكان بدر سعدهم اذذاك في ابداره وتغالى بمدحهم ومما يحكى من ذلك ان الاديب مصطفى ابن احمد التزي كتب اليه هذين البيتين مو بخاله ومتعرضا بهما لذم بني القاري وهما قوله

ورب عطوف في نهار ضرامه ❊ يذيب دماغ الضب والاسد الضاري
سقاني به ثلجا كأن جليده ❊ قريض البقاعي في مديح بني القاري

فاجابه بقوله وتعرض اليه لما اشتهر عنه من التشيع

ليس القريض يروق حسنا نظمه ❊ مالم يكن بمديح آل القاري
كيف اللئيم الرافضي يعيبني ❊ في مدحهم ويسب من في الغار

ولبعض الادباء هذين البيتين معرضا بهما للبقاعي المترجم

سألت خدينا للبقاعي وامقا ❊ به قلت من اي البلاد اخا الجهل
رفيقك من تل الذنوب فقال لا ❊ ولكنه والله ياسائلي بعلي

وفي ذلك قول مصطفى التزي المقدم ذكره مخاطبا بهما المولى عمر القاري

اباعمر القاري ابن مفصحا لنا)(عن الغمر شروال البقاعي اخي الجهل
فاني لم اعرف حقيقة نجره)(ومن اي عفر حيث فرع بلا اصل
فقال فاني قد تناولت اصله)(واروي الذي اريه عندي عن اهلي
توارثه عن والد بعد والد)(وناهيك عما قد توارثت بالفعل
فقلت امن تل الذنوب فقال لا)(ولكنه والله ياسائلي بعلي

وفي ذلك كتب التزي المذكور للبقاعي المترجم جوابا عن بيتيه بقوله

دع الجاهل المغرور بالجهل انه ❊ يزيد بشتمي ثم ينصب في خفضي
فلو كان اهلا للهجاء هجوته ❊ ولكنه والله منخرق العرض
زعمت باني عبت شعرك كونه ❊ بمدح اناس حبهم كان كالفرض

ولكن لما ضمنته من سماجة ❊ وبرد ومن يصغي له عجلا يقضي
وحاشا امير الغار من افك مبطل ❊ كذلك بل حبيه ذخري للعرض
فذ كذا ليس القريض موافقا ❊ لطبعك او تهوى النجوم الى الارض
وما عيب ذا الشعر الفصيح بمدحهم ❊ ولكن اياشاوص شعرك لا يرضي

وشاوص اسم رجل من اتباع امرآء ناحية البقاع وكان اصل ذهاب المترجم الى الروم وتوطنه بها كونه منتسبا اليهم وذلك ان المولى محمد بن ابراهيم العمادى المفتى تغير خاطره عليه واوشواله بعض الناس به فتوافق مع القاضى بدمشق اذذاك ان يرتب على البقاعى دعوة قبيحة توجب تعزيره لاجل ان يعزره واحضر عدة شهود فلما مثل بين يدى القاضى بالمحكمة اثبتوا عليه ذلك الامر وشهدوا بصحته الشهود الذين من طرف العمادى وامر القاضى بتعزيره وضربه واهين اهانة بليغة واشتهرت بدمشق فى ذلك الوقت وطنت حصاتها فبعد ذلك لم يستقم بدمشق وسافر الى دار الخلافة وانتظم فى سلك مواليها واشتهر والذين شهدوا عليه لم تطل مدتهم وماتوا جميعا وكان دخل اليها فى حين سفر المورة وتوجه مع العسكر عسكريا ثم انه فى ختان اولاد السلطان (احمد) عمل تاريخا للختان ودخل طريق الموالى واخذ عنه ثمة جماعة من علماء روساء الروم منهم شيخ الاسلام المولى محمد امين حياتى زاده ورئيس الكتاب المولى مصطفى الشهير بالطاوقجى وكان يعتقده «٢» آغة دار السعادة بشيرا غا وتقلب بالمدارس واقرا دروسا عامة الى ان وصل الى قضاء ديار بكر ولم يتول غيره من المناصب وجمع من الاموال شيأ كثيرا ولم يتزوج (وترجمه) الشيخ سعيد السمان الدمشقى فى كتابه وقال فى وصفه هذا ممن ساد بنفسه ❊ وشمخ بعرنينه على ابناء جنسه ❊ فى البقاع العزيز ترعرع وفى دمشق برع وتورع ❊ ثم قاد بناصيته العجب ❊ حتى ظن انه يخرق الحجب ❊ فدعى من اجل ذا عصيه ❊ وكانت اراؤه غير مصيبة ❊ فانسل الى الروم واليها سعى ❊ واستند الى العراقة ولها ادعى ❊ فصادفته العناية ❊ وغض عن تلك الجناية فقابلته بوجه الاقبال ❊ وقمصته من الشرف احسن سربال ❊ وكان حصل فى ابان عمره من العلم ما حصل ❊ فببركته توصل الى ماتوصل ❊ الا انه لم يزل من البيضاء والصفراء صفر اليد والجيب ❊ فكأنه ينفق من الغيب ❊ شاهدته فى الروم وهو من الادعاء فى مكانة واى مكانه ❊ ينتسب لبيت اسست اصوله قواعده واركانه ❊ ودعواه اوهى من بيت العنكبوت ❊ واهية الادلة مقطوعة الثبوت ❊ اذا تكلم بالتركية اضحك ❊ وتحقق سامعه ماهيته وماشكك ❊ والثمانون تعزيه بعمره ❊ وهو

«٢» آغة يعني رئيس اغوات دار السعادة

ملتهى عن الحسناء بزيده وعمره *غيران الزمان بعدها له تنفس *وتبسم بعدان قطب وعبس *وجعله بعد رتب التدريس من الموالى * وجدد مارث من ثياب حظه البوالى وبالجملة فأدبه بيت القصيد باسطبه ذراعيه بالوصيد *وله شعر عجيبة اساليبه *يعجبنى منه قوافيه وتراكيبه * انتهى مقاله وكان امتدح الوزير الكبير على باشا المعروف بابن الحكيم فى صدارته الاولى مؤرخا فتح مورة بقوله من قصيدة

ما المجد الا بحد السيف والاسل * والعيش الا بعز الخيل والاسل
ان المعالى فى هذين من قدم * وليس يدركها من كان ذا كسل
وافت برو نفهسا فى كل منقبة * تعزى الى اسد فى القول والعمل
من نال منها اقاصى كل مرتبة * ادنى فضائله كالوابل الهطل
صدر الصدور التى سارت محامده * فى المشرقين مسير الشمس والمثل
لا يشغل الفكر الا فى اقتناص عدا * ما بين مؤتسر منهم ومنجدل
كأنه والعدى فى كل معترك * سيف يقدبهم كالاعين النجل
يختار فكرى باوصاف له تليت * فى صفحة ندهر مثل المندل الخضل
فليت شعرى امدح ما افوه به * فى وصف صدر العلى ام رقة الغزل
يستوضح الجيش من لألاء غرته * ان كان فى الليل آثار من السبل
يسعى الى الحرب والاسياف لامعة * والخيل تعثر فى الخطية الذبل
فاوضح الملك حتى صار مشكله * من حسن سيرته كالشمس للمقل
لا يختشى العسكر الجرار يوم وغى * ان جرذيل القنا فى حومة الوجل

(منها)

لازلت تنصر من وافاك ملتجيا * من كل هول يذيب القلب من وجل
حتى اتت بابطال الحروب على * اكناف مورة فانقادت على عجل
وخضت منها بحار الحرب ممتطيا * من نصرة الله خيل العز فى الدول
وكان طائرك الميمون من ملك * تروى مفاخره عن اهله الاول

(ومنها)

قد صار يتبين فى كل يورخه * من بعد هذا كعقد زان ذا عطل
فى كل حرب دهى الاسلام من نوب * قد ايد الله فيها احمدا بعلى
لازال بين الورى اعلاء عدلهما * مادام عزهما فى السهل والجبل

(وقال) مضمنا لمصراعه الاخير

يارب ظبى كالمدام حديثه * فيسيغه سمعى وعقلى يطرب

قد خلعتـه شمس النهار بكفه ❊ مرآة حسن لونها يتذهب
والوجه فيها لائح فكأنما ❊ هي دارة والبدر فيها يلعب
(ومن ذلك) تضمين العالم احمد المنيني
عاينته وكانه من لطفه ❊ راح تكاد لها اللواحظ تشرب
بالعقل والشطرنج يلعب وهو في ❊ فسطاط حسن للمسرة يجلب
يحكي الزمرد خضرة فكانما ❊ هي دارة والبدر فيها يلعب
ومن ذلك تضمين الناظم الناثر ابي الحسن محمد بن العتر المصري حيث قال
ياسائلي عن خصده ونطاقه ❊ حيث استدار بكل عضو كوكب
ثبت جنانك ما استطعت فانما ❊ هي دارة والبدر فيها يلعب
(وقوله)
انظر مناطقه على اعطافه ❊ والبدر فيها بالترافة يحجب
ليست مناطق تستدير وانما ❊ هي دارة والبدر فيها يلعب
(وقوله) ايضا وقد نقله الى العذار
خد باقلام العذار مفضض ❊ وباحرف الحسن البديع مذهب
لام العذار به تدار كأنما ❊ هي دارة والبدر فيها يلعب
(وضمنه) الاديب الشيخ محمد سعيد اللقيمي الدمياطي بقوله
ومنطق يحلي الجمال مجرد ❊ وعذاره الزاهي الطراز المذهب
نشوان يسبح لاهيا في بركة ❊ هي دارة والبدر فيها يلعب
واصله بيت الاديب الالمعي سعدي بن عبد القادر العمري من قصيدة وهو
مضمن لمصراع الصفي بقوله
خفقت مناطق خصره فكأنما ❊ هي دارة والبدر فيها يلعب
(ولصاحب الترجمة)
هذا الجمال بوجه من في وجهه ❊ قد ادهش الالباب والابصارا
فكأنه المرآة لو من خلفها ❊ خدشت غدا في وجهها آثارا

ومما وقع له من المساجلة مع العالم الشيخ احمد المنيني حيث قال
وروضة قد بكتها اعين السحب ❊ فراح يفتر فيها الزهر عن شنب
فقال المترجم
وبات يعتل في اكنافها سحرا)(ريح الشمال وداعي الشوق والطلب

فقال المنينى

وغرد الطير فى اعلى ارايكها)(والنهر صفق بالأمواه من طرب

وقد كستها يد الانوآء طرز حلى)(للنبت يختال فى اثوابه القشب

فقال هو

وصاغ جدولها للغصن من ورق)(خلاخل الحلى والتيجان من ذهب

فقال المنينى

يستوقف الطرف من لالآء بهجتها)(نور من النور او ورد من الحبب

اذا شدا بلبل الافراح ينعشها)(اجابه عند ليب اللهو من كثب

وان سرى نحوها جيش الصبا سحرا)(تدرع النهر واهتزت قنا القضب

فقال هو

فمن ثراها عبير المسك قابلنا)(وفى حماها ترى الحصباء كالشهب

فقال المنينى

طبنا ابطل نمانى حجر دوحتها)(مهذب يبدو لنا فى زى محتجب

فقال هو

مع كل مولى كان الله صوره)(من زهرة الفضل او ريحانة الادب

فقال المنينى

ان لاح احجل بدر التم فى شرف)(اوفاه بالقول ازرى بابنة العنب

ولما ارتحل الاديب سعيد السمان الى الديار الرومية اجتمع به وتردد الى داره كثيرا وكان كلما حضر عنده يملى عليه من راح آدابه اكوابا ويفتح له من كل ما ترتاح اليه النفس ابوابا وكتب اليه السمان المذكور هذه القصيدة

ظمأى لمنهل ثغرك الوباص«٢» ❋ وتشوقى للقاك واستشخاص

مالى وللاحى الملح بلومه ❋ غلب الغرام ولات حين مناص

كيف الخلاص وهل يلذ لمدنف ❋ دامى الفؤاد وليس بالخراص

نسجت عليه يد الهوى ثوب الضنا ❋ حتى اختفى عن اعين الاشخاص

يصغى لترجيع الحمائم فى الدجى ❋ فيئن منه كانه المخماص

ماساء التبريح فى طرق الجوى ❋ الا الملام وقالة القناص

عذرا له يا نا هجى نهج الهوى ❋ فدموعه فى الحب غير رخاص

كيف التخلص من يدى رعبوبة ❋ سلبت حجاه بطرفها القناص

رقصت مناطقها وقلبى للقا ❋ كتراقص الاطيار فى الاقفاص

«٢» الوباص البراق يقال وباص اللون اى براق اللون

وغدت تهز من الدلال معاطفا * مرحا كهز الاسمر الرقاص
وسرت فناظر وجهها بدر السما * شتان بين حدائد وخلاص
يادمية الاهواء رحمة مشفق * لمتيم يادرة الغواص
يرعى الثريا عبران غرامه * فى كثرة والصبر فى استنقاص
شوقا لمرآك البديع لكى يرى * ذاك الجمال بمقلة الاخلاص
فتبسمت عن در ثغر اشنب * يزرى بحسن الجوهر البصاص
اوما كفاك بان يزورك طارقا * طيفى على رغم الرقيب العاصى
من لى بذاك ولم اذق طعم الكرى * والنوم عن جفن المسهد قاصى
من حاز فى طرق المعالى رتبة * عزت مدار كها عن الفحاص
لولا اشتغالى فى امتداح اخى العلا * من آن من اسر الغرام خلاصى
هو احمد الاوصاف فرد زمانه * ووحيده من قادة وخواص
وحديقة الفضل الجنى المجتنى * حاوى الكمال واشرف الاعياص
قد غاص فى بحر البلاغة مخرجا * درر الهدى بذ كائه الوباص
متلفعا برد المحامد والتقى * متدرعا منهن اخير دلاص «٣»
حيث القوا فى تستقل بنظمه * وتفوه فيها السن القصاص
ياساكنا بحبوحة المجد الذى * اهل الكمال لهم بذاك تواصى
خذها اليك بديعة الفاظها * عذراء تمشى مشية العراص
وافتك تسأل ما اسم شئ لائح * فى الجو بل فى الترب والادعاص
يسرى فيهدى المدلجين فربما * سلب النفوس يسيره الحصحاص
طورا تراه مسددا قوس الردى * بل فاغرا فاها كما المغراص «٤»
وتراه طورا فى السرى مستخفيا * وتراه يستره رفيق نشاص
وتراه ممدودا ونهرا سائحا * متدفقا فى روضة وعراص
ذو شوكة فيها المنية والاذى * يسقى السموم كما القنا الوقاص
تخشى سطاه ويتقى من بأسه * وهو الجبان الشحت فى الانخاص
فابن معانيه لاقدام على * كسب المعالى والكمال حواص
واسلم ودم ما سار ركب فى الدجى * يطوى الحزون على متون قلاص

(فاجابه بقوله)

وافت على رغم العذول العاصى * هيفاء بين تطاوع وتعاصى
تغدو كروض فى نهار ملاحة * وتروح عاترة بذيل عقاص
مصقولة الحدين الا انها * كالسيف يغشى هامة القناص

«٣» درع مصقل يقال درع دلاص ودروع دلاص كلاهما بكسر الاول حم

«٤» المغراص هو الحديد يقطع به الحديد او الفضه حم

ضربت قباب محاسن من دلها ❊ من كل فج ينبغى كصياصى
لم تتخذ اقريب معنى حبها ❊ قلبا سوى الصاد الروى العاصى
اورام لاستنباط ماء وسامة ❊ من وجهها الحظ رمى برصاص
تختال فى الخيلا علا وفصاحة ❊ قد قاد كلا منهما بنواصى
ذوالفضل من بالشعر صار لبيده ❊ وسعيده فى الود والاخلاص
من او تصفح فى الصحائف فكره ❊ القت معانيها له بخواص
اولا حقوق الشعر عند فحوله ❊ لجنحت عنه وملت للقصاص
لكن اجبت سعيدهم عن اسم ما ❊ هو عقرب فى الجو والادعاص
لازال من شمس المعارف نورها ❊ يرقى الكوكب فضله الوباص
ما سار عن وادى دمشق عشية ❊ بين الغصون نسيمة كعلاص

وكتب اليه الجناب السامى السيد فتح الله الدفترى الفلاقنسى هذه القصيدة مع النثر الاتى ذكره وهى

(قوله)

الماجد الصرف الوداد * خدن السيادة والسداد * ترب المعارف والعوارف والمساعى والايادى * من شأنه نفع الصديق * وقمع اعناق الاعادى ذو خاطر فى كل شان * معضل وارى الزناد * وما ثر غر غدا برهانها كالشمس بادى ❊ فخناصر النقاد قد ❊ عقدت عليه باعتقاد لازال نادى فضله ❊ ذات العماد الى المعاد ❊ اهدى اليه من تنائى ما يعطر كل نادى ❊ ومن السلام ارق حين ❊ يروق من دمع الغوادى واذا تكرم بالسؤال ❊ عن مقيم على الوداد ❊ فالحمد لله المفيد بحمده حمد العباد ❊ نعماؤه مع ما نقصر ❊ كل آن فى ازدياد لكن للاشواق نارا ❊ فى الحشا ذات اتقاد ❊ وعلام لا اشتاقه وبه ابتهاجى باعتدادى ❊ وهو الذى يصفى الوداد ❊ على التدانى والبعاد يغدو على حال الطريق ❊ من الفضائل والتلاد ❊ وعلى التصنع والتزين بالملابس غير غادى ❊ فى رونق الصمصام ما ❊ يغنيك عن حلى النجادى لامثل من يخفى وعنوا ❊ ن الهوان عليه بادى ❊ لا لا اصطناع يدولا لمنال فضل مستفاد ❊ يرضى بقهقهة القنا ❊ نى دون حمحمة الجياد والمجد امر لا ينال ❊ بدون كد واجتهاد ❊ شرف ابن آدم ان نظرت بفضله لا بالعتاد ❊ وقناعة المجهود بال ❊ موجود من جنس الجهاد

ماء الوجـوه اعز من * ان يقتنى بعد انفقـاد * ابدا يضن به الأبى
وان غدا سلس القياد * ويريقـه من لا يـبـا * لى باز درآء الا زد راد
هيهات لا تحسب دم ال * فرصاد مثل دم الفصاد * هو من وصفت وما وصفت
بغـير بحث وانتقـاد * المتعب الحسـاد وال * حساد من اهـل الفسـاد
يغدو الحسود وكيده * كالجمر من تحت الرماد * والعـير يقمص جاهـدا
ويفوته جرى الجواد * ياويح اهل الفضل من * اهل الجهـالة والـكياد
ان غبت عنهم امعنوا * فى السب من غير اقتصاد * محا وزن حدودهم
سلقا بألسـنة حداد * هذا وقد ورد الكتاب * وشاؤ شوقى فى امتداد
فاغاث قلبا كان فى * الله الترقب دون فادى * وجلا الغناء بكل معنى
مستجـد مستجـاد * صدا الهموم وراح مرو * بالروآء لكل صـادى
فكأنه نفس النسيم * اذا تضمخ بالجسـاد * فسقى معاهد انسـنـا
بلقاكم صوب العهاد

الجناب الذى رفع الله سبحـانه ذروته العليا على منكب الجوزآء * وخفض جناح اعتزازه بالتواضع للاصدقاء * وبرأ ساحته من شوائب المعائب * كما اسبل نقاب حيائه على غر المناقب * وأترع حياضه من زلال الفضائل * فى انه مثل مار ين رياضه بزخارف الفواضل * فلا مرية عند ذوى الالباب * فى انه غنى عن كثرة الألقاب * مبنى فسطاط مجده بدون أطناب الاطناب * واذ كان ذلك كذلك فنعم تطاول الكتوالى مساحة الافلاك * وقد جل عطاد رعن المس والادرك * الا فحمدا لله من عبير التحية والتسليم * ما يضاعف طيب الندى الكريم * ومن الثناء ما تزداد به الحضرة النضرة * فتهتز ببهجة ومسرة * ولا زال الاقبال يغشاها * والاكدار تتحاماها وتتحاشاها * هذا وان تعارضت السوآل عن كيفية الحال * روابط الصداقة الوثيقه * التى هى بالنمو حقيقة * فالحمد لله الذى ما من نعمة فى الوجود * الا وهى من جوده * الموجود * ومن جلائل نعمته سلامة الاخوان الثقاه * التى لا تطيب الامعها الحياه * ومنها ورد الكتاب * البديع الخطاب وقد كان الفوآد الواجد * لطلوع نجمه الزاهر راصد فلما فضت ختامه المسكى يد التوقير * افضت الى روضة وغدير * ونسيم وعبير * فشيد دعائم المحبة لا انقصام * وجدد معالم الذكرى وحاشاه من النسيان ثم حاشى رسائل الجناب بعد الآن من الفترة * فان اخبار سلامته ذريعة الى اقصى المسرة * وهى منه مبر * ولا سيما اذا تضمنت ما يسنح من الطائر الميمون * بحاجة يرتاح بانجازها القلب وتقر العيون * والسلام (فاجابه) عنها بابيات ونثر لما وصلت اليه وهى قوله

وافت عقود من وداد)(فى جيد الفاظ جياد)(فى كل معنى قد جرى
من لفظه ماء الفوادى)(كادت تسيل فصاحة)(وبلاغة فى كل واد
فكانها الغر لان ينشر)(طيبها مسك المداد)(عن فكر منشيها بدت
تورى الحقيقة كاز ناد)(لله فيه سر يرة)(بين الحواضر والبوادى
لواعلنت اجرى بها)(الماء الزلال من الجماد)(ولقد علمت بانه
صب الى بذل الايادى)(من ضئضئ نص الكتا)(ب بانه خير العباد
فرع شريف اشبه ال)(اصل الاصيل من المهاد)(جاز الكرام الى ذرى
غايات مجد فيه بادى)(واحتل غارب كل فضل)(لم يزل من عهد عاد
خطم الانوف وذلل ال)(اعناق من اهل الفساد)(ماقام شخص منهم
الا على شوك القتاد)(حيث انثنوا فى شب نيرا)(ن لهم ذات اتقاد
فكأنه من عزه)(شمس وهم مثل الرماد)(لم يرمهم بعزائم
لكريهة بل للرشاد)(مازال يقحم كل يوم)(خيل عليها الطراد
حتى اشام سيوفه)(بطلى الاشد من الأعادى) والله ايد قحمه
بالنصر مع بيض حداد)(واناله من كل خير)(ما يروم من المراد
واباح عفوا بعضهم)(والبعض صار الى انقياد)(هذا الثقاف يقيم مع
وج الانام الى السداد)(هذا هو المجد الاثيث)(ل والطريف مع التلاد
هذا الذى تتلى مدا)(ئحه على سمع المعادى)(صارت بها تحدو الحدا
ة كالرى فى الارتياد)(وغدت بما تحدو به)(ترقى على السبع الشداد
والشعر مثل مطية)(لاتنبرى الا بحادى)(هذا واهديه السلا
م مع الدعاء من الفوآد)(وابحه مد حامع ال)(ودالاكيد المستزاد
لازال يرقى بالسعو)(دوعمره بالامتداد

وصلت العذراء من القصائد * وفى جيدها عقد من القلائد * وعليها من ملابس البديع حلل * وهى مفردات من الجواهر وجمل * حاكتها كلماته الغر * كشجر طيبة ثمرها الدر * فعذبت فى المغازله * وطابت عند المنادمة والمساجله * مع نثر يعبر النور الى الكواكب * ويغبر فى وجه الصابى الصاحب * وكلاهما من شريف المعنى * وادب لو دعى * وفاؤه سموءلى فى هذا الزمان * وسخاؤه غيث مريع فى كل مكان * صدقته كعين الصدق صادقه * ومودته مع محبه بكل لسان ناطقه * يجريان مجرى الروح فى الجسد * ويستعيذان من شرحاسد اذا حسد * ويرويان عن وشى خلوص القلب من فتحهما * وعن الرياض الغضة من نضارتهما * ما يهزأ بخاوص كل ذى

نظافه * وبروض وردو محاسن الطافه * حرس الله عن الزيغ فكره * وادام على الالسنة حمده وشكره * مع دوام حياته * فى ربوع مسراته لبحظى محبوه برسائله السائره * المشتملة على خصائصه النادره * فقابلتهما بسلام وشوق اليه * وثناء كجلائل النعم عليه * هذا وعمره مع السلام يطول * بجاه جده النبى الرسول * آمين وكانت وفاة المترجم فى قسطنطينية دار الخلافة فى سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بها والبقاعى نسبة الى البقاع العزيزى نسبة الى العزيز عكس الذليل وكانه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قال فى التعريف ومقرولايت كرك نوح واما البقاع البعلبكى فهو نسبة الى بعلبك لقربه منها قال فى التعريف وليس له مقر ولاية وهاتان الولايتان منفصلتان عن بعلبك وهما مجموعتان لحكم غير حاكمها والآن يتولى تلك الناحية حاكم من طرف ولاة الحكم فى دمشق الشام والله اعلم

﴿ الشيخ احمد العانى ﴾

(احمد) بن هديب بن فرج العانى نزيل دمشق الميدانى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الفرضى الصالح الكامل كان عابدا دينا تقيا ولد ببلده عانه وقدم دمشق بعد ماجاوز العشرين وقطن بها فى المدرسة السميساطيه واشتغل على جماعة من شيوخها كالعلامة الشيخ الاستاذ عبد الغنى النابلسى والعالم الشهاب احمد الغزى العامرى ابن عبد الكريم والمحدث الشيخ محمد الكاملى وحضر دروس الشيخ على كزبر ودرس فى بعض مساجد محلته بميدان الحصا وصار اماما بجامع الدقاق ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته بدمشق فى شوال سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بمقبرة الشيخ الحصنى خارج باب الله رحمه الله تعالى وسياتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الاكرمى ﴾

(احمد) بن يحيى بن محمد المعروف بالاكرمى الحنفى الصالحى الدمشقى خادم مقام سيدى الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى قدس سره الشيخ المعمر الفاضل الاديب الشاعر كان مجموعة معارف تعلو بها الاقدار لكنه حظه نزر قصير اضيع بين اترابه فى زمانه من البدر فى الليالى الشتاء كما قيل

ان المقدم فى حذق لصنعته ❊ انى توجه منها فهو محروم

وكان المترجم ملازما تلك الاعتاب * راميا بنفسه فى رحب ذلك الجناب * وترجمه الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه * شيخ هرم * يحدث عن سيل العرم * مناخاته كلها سكر وارى * وفكاهاته ملؤها شبع ورى * وقدعبثت به يد اللأواء فصيرته طوع مقتضيات الاهواء * فحاله اضيق من فم الحبيب * واشد غصة من بأس الطبيب * الا انه وان ارهقه الدهر بصرفه * ونبابه كأنه سها فى طرفه فصفحته يغشى العيون ائتلاقها * وشيمه ماغبر المكارم اعتلاقها * وله شعر جاش به خاطره * فجاء كزهر الروض فاح عاطره * انتهى مقاله

(ومن شعره قوله)

نئيت عنانى عن فتية)(يرون من العار علمى وكتبى
وكانوا اصحابى على زعمهم)(وكلهم قد تهيا لحربى
فاعرضت عنهم لهم قاليا)(ولم آل جهدا بشتم وسب
واذذاك لو هتفوا بى هلم)(لما كنت ياصاح ممن يلبى

(وقوله)

اقول لاهيف اضحى بقلبى * مقيما باختيار وانقياد * ايا حلوا اللما واصل محبا
ولاتقصد مجبك بالبعاد * ويردعلتى بالوصل انى * اخاف عليك من حر الفؤاد

(وقوله)

سقيا لموقفنا العشيه بالحمى)(نشكو الغرام ولفظنا الالحاظ
وعواذلى لما تشابه امرنا)(هجعوا اسى لكنهم ايقاظ
فكاننا المعنى المراد لطافة)(وكانهم فى ضمنه الفاظ

(وهى عروض ابيات الامير المنجكى التى هى قوله)

ومهفهف لولاعقارب صدغه * لتناهبت وجناته الالحاظ
طارحته ذكر الهوى وعواذلى * لانائمون ولاهم أيقاظ
نبدى الحديث ولاحديث كانما * عبراتنا ما بيننا الفاظ

(وقوله من قصيدة مطلعها)

لك لالغيرك فى البرية اعشق)(يامن به ثوب الحشا يتمزق
يامخجل القمر المنير وفاضح ال)(ظبيا لغرير لك الجمال المشرق
انى اضعت جميع عمرى رغبة)(فى ان يرى لى من ودادك موثق
ياعن به اضحى فؤادى راتعا)(فى روضة من حسنه تتمق
وغدا لسانى ناطقا فى حبه)(بمدائح تعلو وحمد يشرق

ياعاذلي في غير عذ لك مطمع)(كلا فلا قلب يميـل فيعشـق
امسى واصبح في هواك بمقلة)(تندى وقلب من جلالك يخفق
بالله يافرد الورى في حسـنه)(ارحم فريدهواك فهو الاليق
وتلاف قبل تلافه فلقدغدا)(في نزع ثوب الاصطبار يفتق
واسأل مضاجعه الضنا ورفيقه)(اعني النحول ترى الهوى وتصدق

(ومن مقاطيعه قوله)

وقالوا الذي تهواه اصبح هاجرا)(وقد كان قدما واهبا لنواله
فقلت لهم ما ذا يضر لانني)(شـغلت به عن هجره و وصاله

(قوله شغلت به الى اخره مضمن من قول بعضهم)

وقائلة انفقت عمرك مسرفا)(على مسرف في تيهه ودلاله
فقلت لهـا كفي عن اللوم انني)(شغلت به عن هجره و وصـاله

(وكتب للاستاذ الشيخ عبد الغني النـابلسي الدمشـقي يمدحه بقوله)

ياعلم العلمـاء والبطل الكمي)(يا من يفيـد لكل من لم يعلم
شرفت احمد اذ نطقت بذكره)(ورفعتـه فوق الثرى بتـقدم
فالله خير جزائه يجزيكم)(ما دمت اذ كركم بقلبي مع فمي

(فاجابه الاستاذ النـابلسي بقوله)

ياخان دم العربي محيي الدين من)(حاز الفضائل والمقـام الافخمي
نابتـه ومن التنـاسب حكمـة)(كم دل عنهـا ذو حجى وتفهم
هو حاتمي من سـلالة حاتم)(والاكرمي فانت يا بن الاكرم

(ومن شعر الاكرمي قوله)

الاان هذا الكون يرقص فرحة)(بموجده الحي القوي وذي الشـان
فلمـا تحققنـا بذاك وكوشـفت)(سرائرنا حقـا زمرنا بدخان

(وله في ذي عمة كبرى)

وذي عمة كبرى غدوت مسـائلا)(على العلم منه ام على الجهل عمما
فقال على مقدار علمي واوغدت)(على قدر جهلي ضاقت الارض والسما

وله غير ذلك وكانت وفاته في يوم الثلاثا سـابع عشر صفر الخير سـنة اربع ومائة والف رحمه الله تعـالى

﴿ الشيخ احمد الاحدي ﴾

(احمد) المعروف بالاحدي المصري نزيل طرابلس الشـام الشافعي الشيخ

العالم العلامة الفاضل المحقق البارع له البراعة والنظم والنثر والفضل والباع الطويل لاقامة دعائم الدليل قال بعض من لقيه لم يتحف احدا برقيق اشعاره . ولا ينزه طرفا فى حدائق آثاره . فهى دائما بخدور صدره . وتحت اذيال ستره . يتطلب دائما اشعار اخوانه . وفقه خلانه . ويضعها فى اكنانه . كأ يزن عقلهم بميزانه . فعلى الحالين ان احسنا به الظن . نقول هو يعلم بالاذن . وان اطعنا النفوس طوع البهائم وركبنا بطون المحارم . وامتطينا القلاص الرواسم . لوامض برق من الظنون الرواجم . فلا يبعد ان نقرع سن الندم على سرطوى عن غير كاتم . فالتسليم اسلم والله اعلم . وقد وفد الى طرابلس الشام بالطريقة الاحمدية فى سنة خمس وثمانين ومائة والف واشتهر بها وقد اخبرنى من اثق خبره ان المترجم كان آية باهرة فى العلوم والفنون وانه فى كل علم بحر خضم جامع بين الحقيقة والشريعة ووفد الى دمشق واجتمعت به وقد رايت من آثاره بيتين خاطب بهما الفاضل الاديب السيد احمد البربير الدمياطى وهما قوله ارتجالا

ان حمد الناس منك فضلا)(فاننى لاخفاء احمد
وان يرى من حميد وصف)(فانت بدر التمام احمد

فاجابه حالا

مدحتكم فى الورى بقلبى)(ولم ازل باللسان احمد
لكن بدا فى الثنا قصورى)(اذ انت فى الحالتين احمد

وكانت وفاته بقسطنطينية فى سنة اثنين وتسعين ومائة والف ولم يبلغ فى السن ثلاثين سنة رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الشاملى ﴾

﴿ احمد ﴾ المعروف بالشاملى الحنفى الدمشقى احد مشاهير اعلام الفضلا المفيدين بدمشق كان فاضلا عالما محققا تقياله اطلاع اخذ وقرأ على جماعة اجلاء منهم الشيخ على ابن الخليفة الدمشقى والشيخ عثمان القطان وكان يدرس بالمدرسة البيرمية الكائنة بالقرب من سراية الحكم بدمشق التى بناها كافلها الوزير محمد باشا الشهير بابن كرد بيرم فى سنة سبع عشرة ومائة والف ولازمه جماعة من الطلبة وانتفعوا به وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالميدان الأخضر رحمه الله تعالى

﴿ احمد الراشدى ﴾

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى الازهرى الشيخ الامام العالم الفقيه الفرضى الحيسوب ابوالعباس نجيب الدين تفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشمس محمد الفرضى العشماوى واخذ علم الحساب و الهندسة عن الشمس محمد الغمرى وسمع الحديث على كل من عيد بن على النمرسى وعبدالوهاب ابن احمد بن بركات الطندتائى والشمس محمد الورزازى النمرسى والطندتائى عن الجمال عبدالله بن سالم البصرى ومحمد الزرقانى وبرع صاحب الترجمة وانتشر صيته ودرس وافاد واخذ عنه جماعة كثيرون منهم ثعيلب بن سالم الفشنى وهبة الله بن محمد الناجى وغيرهما وتوفى فى سنة ثمانين ومائة والف عن ثمانين سنة تقريبا رحمه الله تعالى

﴿ احمد الحلبى ﴾

﴿ احمد ﴾ الحلبى الشيخ البركة الصالح المعمر الكامل شيخ السجادة بمقام تكية القرقلار «٧» بحلب الشهباء تصدر للمشيخة سنة تسع ومائة والف وتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

«٧» القرقلار مؤرخ مولانا تركى اولان قرقلر كلمه سنه حرف تعريف بخش ايمش اربعينات مح

﴿ احمد سكوتى ﴾

﴿ احمد ﴾ المعروف بسكوتى الرومى نزيل دمشق احد الشعرآء الروميين المشاهير كان من اتباع الصدر الاعظم قره مصطفى باشا المرزيفونى وزير السلطان محمد خان وبهمته نال بعض المناصب ثم وفد الى دمشق واستقام بها مقابله جى اوجاق البرليه الى ان مات وكان شعره يميل الى الهجو والملاطفه ودائما يجرى بينه وبين الشاعر المجيد يوسف الشهير بالنابى الرهاوى مطارحات و مكالمات معلومة شهيرة وشعره بالتركى كثير وكانت وفاته بدمشق فى ربيع الثانى سنة اثنين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد التركمانى ﴾

(احمد) الحنفى التركمانى الدمشقى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ارتحل اليها فى سنة ثمان ومائة والف وسلك طريق موا ليها وحين وفاته كان منفصلا عن رتبة السليمانية وكان من العلماء الفحول الا فاضل المحققين وله شهرة وفضيلة بين اهالى الروم توفى بعد الخمسين ومائة والف فى قسطنطينية رحمه الله تعالى

احمد العقرباوى

(احمد) العقرباوى الشيخ الامام الفاضل الفقيه الاوحد الهمام شهاب الدين احد روساء العلم بالديار النابلسية رحل الى مصر واشتغل بالتحصيل بها وقرا على الشيخ عبدالله محمد الشبراوى والنجم محمد بن سالم الحفنى وغيرهما وتصدر للافتاء على مذهب الامام الشافعى ودرس وافاد وانتفع به خلائق كثيرون فى تلك البلاد وتوفى فى بلدته عقربا من بلاد نابلس فى حدود الثمانين ومائة والف

احمد الدومى

(احمد) الدومى الحنبلى الدمشقى قاضى الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل البارع العالم الأوحد ابوالعباس نجيب الدين تفقه على الشيخ عبدالباقى الحنبلى وحضر دروس شيخ الاسلام النجم الغزى العامرى تحت القبة وغيرهما وولى القضاء وحمدت سيرته ولم يزل على طريقة مثلى الى ان توفى نهار الاثنين ثامن شعبان سنة سبع ومائة والف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

احمد الجعفرى

(احمد) بن مصطفى النابلسى الحنبلى الشهير بالجعفرى الشيخ العالم الفقيه الصالح البارع ابوالفضل شهاب الدين كان من اعيان الصلحاء كل من يعرفه يصفه بانه من الصالحين وكان من اكابر بلده واعيانها المشار اليهم وله فضيلة فى فقه مذهبه وتوفى فى اوائل شهر رمضان سنة احدى ومائة والف ببلدة نابلس وسيأتى ذكر اخيه صلاح الدين فى حرف الصاد ان شاء الله تعالى

احمد القطان

(احمد) ابن القطان المكى الفقيه الصوفى ولد بمكة ونشأ بها وجد واجتهد وكان ذا فهم ثاقب وذكاء مفرط وتصدر للتدريس فاقبلت عليه الطلبة واختص بصحبة العارف بالله تعالى السيد سعدالله ابن غلام محمد الحسينى وانتفع به واخذ عنه طريق التصوف وحصل له منه نفحات وعنايات واخذ عن المترجم الشمس محمد عقيله المكى وغيره وهو من اعيان المحققين توفى سنة ١١٥٠ ومائة بمكة

السيد اسحق الكيلانى

(اسحق) بن عبدالقادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن على وينتهى

الى الولى الكبير سيدنا الشيخ عبدالقادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه السيد الشريف القادرى الحموى الحنفى ابو يعقوب الشيخ المعتقد الكامل احد المشائخ المشهورين المعظمين ولد فى حماه سنة احدى عشرة ومائة والف كما اخبرنى صاحبنا القاضى حسين ابن الرئيس على المستوفى الحموى نقلا عنه وهو اكبر اخوته يعقوب ومحمد وصالح وعبدالرحمن ونشأ فى كنف والده ولما استقر والده واعمامه واخوته بدمشق وسكنوها استقام معهم واخذ عن والده الطريقة القادرية ولقنه الذكر واشتهر امره واحترمه الناس وكان الحكام والقضاة يجلونه ويحترمونه اجتمعت به بدمشق وكان يدعولى ويكتب لى بخطه بعض التعاويذ والتمائم وكان الوالد يحترمه ويجله ولم يزل شيخا معتبرا محترما حتى مات شهيدا قتله فى واقعة ابى الذهب المصريين مع اهالى الشام جماعة من عسكر الاتراك طمعا فى ماله فوق معرة النعمان وهو ذاهب الى حلب وكان ذلك فى شعبان سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن خارج المعرة والحموى بفتح الحاء والميم نسبة الى حماة البلد المعروفة المشهورة توطنها اسلافه من قديم الزمان وهم رؤساؤها واعيانها ومشائخها واحوالهم غنية عن التطويل وكلهم مشائخ معتقدون وسيأتى ذكر اخيه محمد وابن عمه ان شاء الله تعالى

﴿ السيد اسحق المنير ﴾

﴿ السيد اسحق ﴾ بن محمد بن على المعروف بالمنير الحسينى الشافعى الحموى الاصل الدمشقى الشيخ العالم الصالح كان من خيار الاخيار من الامة المحمدية وكان والده من المعمرين الاخيار اتفق اهل عصره على صلاحه وديانته وكانت له كرامات واحوال عجيبة وكان فى جميع احواله ماشيا على نهج الكتاب والسنة وتوفى فى سنة احدى وستين والف وخلف ثلاثة اولادا كبرهم السيد حسن كان من خلاصة الخلاصات عابدا فقيها ورعا زاهدا وكان فى عصره فردا من افراده جمع بين العلم والعمل وترجمه الامين المحبى فى تاريخه واثنى عليه وذكر ان وفاته كانت فى شوال سنة اربع وتسعين والف واوسطهم السيد عبدالرحمن كان عالما عاملا تقيا نقيا توفى سنة تسع وثمانين والف وثالثهم صاحب الترجمة قال المحبى فى تاريخه عند ترجمة والد المترجم ولقد حكى لى بعض الاخوان عن صدوق من الناس انه راى والدهم فسأله عن مرتبتهم فى الولاية فقال اما حسن فكنا نجارى نحن واياه فسبقنا

واماعبدالرحمن فقد وصل واما اسحق فمع الركب مجد على الوصول انتهى وكانت وفاة المترجم فى يوم الاثنين بعد العصر اواخر جمادى الثانية سنة ثمان ومائة والف ودفن فى يوم الثلاثا فى تربة الباب الصغير وسيأتى ذكر ولده اسعد وحفيده عبد الرحيم كل فى محله ان شاء الله تعالى

اسحق البخشى

اسحق بن محمد البخشى الحنفى الحلبى الخلوتى العالم الجليل الفاضل النبيل مولده بحماه فى حدود السبعين والف واشتغل على والده المذكور وارتحل معه الى مكة المشرفة فى اواخر القرن الحادى عشر وجاور بمكة مدة وتفقه على والده واخذ عن علماء الحرمين فى وقته وعن علماء بلدته وبرع فى سائر العلوم واشتهر بلطائف التحريرات فى المنثور والمنظوم وله سياحات كثيرة وابتلى بالاغتراب بسبب القضاء وله فى علوم العربية والادب مايملاء الدلو لعقد الكرب وله نظم القدورى وغيره من الرسائل المفيدة والمراسلات الفريدة ولما اصطحبه معه الوزير قبطان ابراهيم باشا اسفر المورة من البحر وحصل لهم الفتح والنصر انشأ مقامة بحرية وصف فيها كيفية الذهاب والاياب وكيفية القتال براً وبحراً ومايسره الله من الفتح والنصر بالفاظ عذبة وعبارات انيقة وشاع ذكرها بين ادباء العصر وكان له نظام كالدر النظيم وتحريرات تفصح عن فضله الجسيم لو دونت لبلغت مجلدات وعاقبة امره عدل عن القضاء وكانت وفاته فى حلب الشهباء فى سنة ار بعين ومائة والف رحمه الله تعالى

اسحق افندى منلا جق زاده

(اسحق) بن محمد بن اسحق بن يحيى الشهير بابن المنلاجق القسطنطينى الحنفى قاضى العساكر ابو الكمال صدر الدين القاضى الاجل العالم الفاضل الاديب اللوذعى المتكلم اللسان صاحب النوادر والنكات المشهورة ولد بقسطنطينية سنة اثنين وعشرين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم واشتغل باخذ العلوم فقرا المقدمات وشرع باخذ البواقى وتحصيل الكمالات واخذ عن جماعة منهم الامام ابو العباس احمد بن ناصر الدين البقاعى الدمشقى نزيل قسطنطينية والمولى الهمام ابو الصفا برهان الدين ابراهيم بن مصطفى بن ابراهيم الحلبى وغيرهم وبرع بالادب والكمالات وحفظ الاشعار العربية والفارسية واللغة وكان صاحب حافظة قوية سريع الاستحضار يتوقد ذكاء حسن الصحبة والعشرة طارح التكلف بالالفة وقدم دمشق وحج

واخذبها عن الامام الشيخ ابى النجاح احمد بن على المنينى وعن الجد بهاء الدين محمد بن مراد الحسينى المرادى وقرأ اوائل شرح تاريخ العتبى على مؤلفه المنينى المذكور وسمع من اشعاره ودرس بمدارس دار السلطنة على عادتهم ثم درس باحدى الثمان واعطى فضله يكيشهر البلد المعروفة ثم اعطى بعدمدة قضاء مصر واجتمع بعلمائها وامرائها واختلط بهم واحبوه واحبهم وكان يحدثنى باخبارهم و يشكر صنيعهم و يمدحهم وولى قضاء دار السلطنة وبعدها ولى قضاء عسكر روم ايلى كان اول اجتماعى به فى صفر سنة اثنين وتسعين ومائة والف بقسطنطينية وسمعت من فوائده واشعاره ونكاته ونوادره وحدثنى بكثير منها وكان بينه و بين والدى محبة ومودة واجتماع كثير وكنت قبل ذهابى الى دار السلطنة اسمع اخباره من والدى وهو يثنى عليه و يذكر اوصافه ولما اجتمعت به وجدته فوق ما وصف ولما عدت الى دمشق كنت اراسله بالكتب وكان رحمه الله تعالى من الصدور الاجلاء ارباب النقض والابرام وله شهرة بدار السلطنة وعمر الدار المعروفة به وصرف عليها الاموال الكثيرة وشرع فى بناء دار فى ساحل البحر خارج قسطنطينية وصرف على تأسيسها مالاوافرا ومات وما اتمها واعطاه الله القبول والجاه والرفعة وكان مع اشتغاله فى امور الدولة وتدبير الملك لايفتر عن المطالعة فى كتب العلوم والمذاكرة ومجالسه لايخلو دائما عن عالم اواديب اوشاعر اوكاتب اورجل صاحب معرفة وله محبة لابناء العرب و يشهد بفضلهم و يتكلم بالعربية الفصيحة و بالجملة فقدكان من الافراد توفى فى رابع عشر ذى الحجة سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن داخل سور قسطنطينية بمقبرة ابراهيم الوزير حاكم البحر باقرب من جامع السلطان سليمان خان وحضر للصلاة عليه وعلى دفنه جميع قضاة العساكر والعلماء واعيان الدولة ومنلاجق بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة و بعدها جيم وقاف تصغير منلا والمنلا باللغة التركية الشيخ العالم

﴿ اسعد الاسكدارى ﴾

﴿ اسعد ﴾ بن ابى بكر الاسكدارى الاصل المدنى الحنفى مفتى المدينة المنورة الشيخ العالم الفاضل الاوحد المفنن الفقيه البارع ولد بالمدينة المنورة سنة خمسين والف ونشأ بها واشتغل باخذ العلم وحصل فاخذ الفقه عن مكى افندى قاضى المدينة المنورة وتزوج بنته واخذ عنه وعن غيره عدة فنون ونبل وفضل وصار احد الاعلام المشهورين ودرس بالمسجد الشريف النبوى وتولى افتاء الحنفية

مرارا وجمع فى الفتاوى كتابا حافلا يسمى الفتاوى الاسعدية عليها المعول فى بلاد الحجاز وله تحريرات كثيرة كان يكتبها على هوامش الكتب ولتلامذته على الكتب المقروءة عليه تحريرات معزوة اليه وبالجملة فقد كان من افراد الدهر فى علم الفقه ومعرفة الوقائع وتحرير الاسئلة والاجوبة ولم يزل على احسن حال الى ان توفى وكانت وفاته سنة ست عشرة ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(اسعد الحرستى)

(السيد اسعد) بن احمد بن احمد بن محمد بن مصطفى الحرستى الاصل الدمشقى الشريف لأمه الذكى المتفوق الشيخ الفاضل الكامل الفقيه الفرضى البارع كان دمث الاخلاق له بطالة فى المسائل الفقهية وله مشاركة فى غيرها قرأ على المشايخ وحصل وتخرج على يد العالم الشيخ على التركمانى وقرأ عليه وصار كاتب الفتوى مع المزبور عند المفتى حامد العمادى ثم عند والدى رحمه الله تعالى لكون والده الشيخ احمد كان كاتب الفتوى عند العمادى المذكور وكان والده من الافاضل الفقهاء الفرضيين ورايت لجده رسالتين الفهما فى الفرائض وكان قرأ فى هذا الفن على العالم الشيخ كمال الدين ابن يحيى الفرضى الدمشقى المتوفى فى سنة ثمان وثمانين والف والمترجم صار فى آخر امره من الفقهاء البارعين غيران والده كان يتغضب عليه فلذلك لم يبدر قمر حظه فى سماء الاشراق ولم يزل يتجرع من دهره المصائب بدهاق وكان عليه عدة وظائف منها امامة السنانيه وغيرها ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف عن نيف وخمسين سنة رحمه الله تعالى

﴿ اسعد البكرى ﴾

(اسعد) بن احمد بن كمال الدين وتقدم ذكر والده الصديقى الحنفى الدمشقى الرئيس الفاضل الهمام المقدام الكامل البارع الالمعى كان صدر اعيان دمشق وواحدهم ممن تسامى وعلا واشتهر ذكره وشاع صيته من ذوى المفاخر والمحامد الرؤساء الاجلاء مقبول الشفاعة عند الحكام معتبرا موقرا لدى الخاص والعام وبالجملة ففضائله ومحامده تكاثرت واشتهرت فى وقته مع الجاه العريض والرفعة والشان والسمو للمعالى ولد بدمشق تقريبا فى سنة ثلاث وستين والف وبها نشأ وترقى ومهر وتفوق وابتهجت به الاوقات وازدان به الدهر واينع روض سعوده وبسق غصنا يترنح فى خميلة السيادة والسعادة تؤمن الوفود وتقصده الافاضل والمداح

وتولى نيابة الحكم فى محكمة الباب وفى المحكمة الكبرى والقسمة مرارا واعطى رتبة قضاء القدس وكانت عليه وظائف وتوالى كثيرة وتملك العقارات والاملاك الوافرة و بنى الدار والجنينة فى قرية جرمانا خارج دمشق واتقن بناءها وجاءت نزهة وبهجة وصار يذهب الى هناك ويدعوا الاعيان والاحباب وكانت فى وقتها احسن مكان يوجد فى القرى وارتحل للروم والى مصر وحج الى بيت الله الحرام وفى سنة ثمان عشرة ومائة والف فى يوم السبت ثانى وعشرين ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة توجه الى جهة صيدا هو والمولى عبد الرحمن بن احمد القارى والمولى سليمان بن اسمعيل المحاسنى الخطيب بالجامع الاموى والامام بامر سلطانى على طريق الاجلاء والنفى وكان ذلك باشارة والى دمشق الوزير سليمان باشا البلطجى وصنعه «٢» وكان السبب انه اراد اخذ قرض من التجار واحداث بعض مظالم فمنعه المذكورون فعرض للدولة بخلاف ذلك ثم استقاموا فى صيدا الى خامس عشر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائة والف ففيه ورد الأمر السلطانى ثانيا باطلاقهم والعفو عنهم بامر من السلطان احمد خان وعند وصولهم الى دمشق خرجت الناس خاصة وعامة كبارا وصغارا الى ملاقاتهم وصار لهم الاكرام الوافر ولما وصلوا الى عند الوزير المذكور خلع عليهم الملابس الفاخرة واستعفى منهم واعتذر لديهم غاية الاعتذار وممن امتدح المترجم الشيخ عبد الرحمن البهلول بقصيدة مطلعها

من عذيرى فى حب ظبى مصون ❊ ذى قوام يزرى بهيف الغصون
وعيون ترمى الحشا بسهام ❊ ذقت من رشقهن ريب المنون

وهى طويلة ومنهم الاديب عبد الحى الخال فمن مدائحه فيه قوله هذه القصيدة التى مطلعها

قادنا فى الشباب والعنفوان)(قائد الغى للوجوه الحسان
فاطعناه برهة وعصينا)(لائما نحجه من الهذيان
وعكفنا على العروس جهارا)(حين زفت من دنها للقنانى
وطوينا الحشا على الشرب حتى)(خلت ان المدام فيه طوانى
بين غيد وخرد وغدير)(وغياض وغلمة كالغوانى
كل ظبى اذا بدا وتثنى)(ستر البدر منه بالاغصان

(منها)

ياليالى السعود والبسط والقصـ ❊ ـف ونيلى لصادقات الامانى
كم خلعت العذار فى ساعة اللهـ ❊ ـو مطيعا اوامر الشيطان

«٢» البلطجى بالطه‌جى ديمكدر
حم

غيرانى رعيت امر معادى)(وطرحت المحل فى ايمانى
ثم انى احسنت ظنى بالله)(لعلمى بواسع الغفران
وبحب الرسول والآل والصحب)(وحسبى فحبهم قد كفانى
فيهم قد كفيت امر مالى)(وبنجل الصديق جور زمانى
الامام الذى هو الجوهر الفرد)(وحيدا فى حل صعب المعانى
هو بين الاعلام واسطة العقد)(وحاوى السباق يوم الرهان

ومنها

انفق المال فى الجهاد وفى حب)(التهامى وطاعة الرحمن
اورثتك الجدود بيت فخار)(شدته بالعلوم فى كل آن
ورفعت العماد منه بايد)(اركزت اسه باعلى مكان
هى ايد تضمنتها ايادى)(صيرت حاتما اخا خسران
تخجل السحب والغمام اذا ما)(امسكت والظنون ليس تعانى
من شهرت اليمين فى النيل سيلا)(وسنوح اليسار كالسيحان
قلت بحران يا خليلى قل لى)(عمرك الله كيف يجتمعان
الامان الامان انا غرقنا)(من ندى راحتيك فى بحران
ياامام الكرام ياكعبة الجود)(وبيت العطا وركن الامانى
ياعباب العلوم يامجمل الفضل)(ونهر الروى وبحر البيان
يامحل الآمال ياموطن القصد)(وربع النوال والاحسان
ياغياث الملهوف ياكهف من قد)(طرقته طوارق الحدثان
دم مهنا كما تحب وتختا)(رامينا على مدى الازمان

وامتدحه الشيخ صادق الخراط بقصيدة مطلعها

طيور التهانى بالمسرات غردوا ❁ فان المعالى قطبها الان اسعد
وانتم حداة البسط للشام يمموا ❁ فتلك العدا فيها من الغيظ اكمدوا
ونال ابن صديق النبى كرامة)(بها مات ذلا من له كان يحسد
وانت لقد وفيت يادهر بالمنى)(وجدت بما كنا نروم ونقصد
فلازلت توفى الوعد يادهر دائما)(وتخلف للحساد ماانت موعد
ولازلتم ياآل صنو محمد)(على الناس يعلوقدركم ويشيد

وهى طويلة وكتب اليه ممتدحا داره الكائنة فى قرية جرمانا بقوله

اسعد الدهر قد بنيت ديارا)(عش بسعد فى ظلها الممدود
من رآها يقول من غير شك)(هذه الدار من جنان الخلود

وقال ايضا

لازلت يادار طول الدهر عامرة)(ولاتعدالك اقبال واسعاد
ولابرحت بيمن السعد مشرقة)(يرتاح فى ربعك المعمور قصاد

وكتب اليه السيد الامين المحبى يمدحه حين ولى نيابة حكومة الشرع بقوله

ليس بالفخر مدحة المعشوق)(انما الفخر مدحة الصديق
ماجد كل ماجد من علاه)(يرتقى فوق هامة العيوق
لوذعى يكاد بالفكر يدرى)(ما درى اغيب من خيال رقيق
فاضلا بدعته ايدى قدير)(لترى فيه صنعة التخليق
جمعت فيه ما تفرق دهرا)(فتعجب للجمع والتفريق
ولى الشام نائبا فاطمأنت)(كل اسرارنا بمحض الوثوق
ايها الفاضل العريق الذى ند)(عوه فينا بالفاضل المنطيق
ان لى ذمة تشبثت فيها)(من معاليك بالصدقى الصدوق
انا من حاله لديك عيان)(وسكوتى يغنيك عن تمحيق
فارع ودى بقيت فى كل أمر)(نافذ القول عاملا بالحقوق

وبالجملة فقد كان المترجم من رؤساء دمشق المنوه بهم والمعول عليهم وكانت وفاته فجأة فى ليلة الجمعة بعد المغرب الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين ومائة والف ودفن يوم الجمعة فى تربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه بمشهد عظيم حافل وكان قبل موته حصل له عارض سوداوى ومرض فانزوى فى داره وعولج كثيرا ولم يفده شئ الى ان مات ورثاه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى بقصيدة مطلعها

عزيز قوم كان لايذل)(بهو على اسلافه يدل)(اوصافه محض الثنا مشيرة
بانهم لفضلهم محل)(من نسل صديق النبى ليس فى)(باطنه حقد وليس غل
ونسل طه المصطفى ايضا كما)(يعرف من عقدله وحل)(وآأسفى على شريف طبعه
ذاك الذى بالجود لايذل)(كان هماما كيفما قصدته)(وجدته لايعتريه كل
يحل كل مشكل لكل من)(اموره تكاد لاتحل)(تواضع يزينه مع رفعة
وهو الكثير ما هو الاقل)(وكان ركنا فى دمشق عمدة)(للكل يحتاج اليه الكل
مهذب الاخلاق صعب المرتقى)(حديثه الشهى لايمل)(كانه الروض ذهت ازهاره
وكالالأوراق منه الطل

السيد اسعد المنير

(السيد اسعد) بن اسحق بن محمد بن على الشهير بالمنير الشافعي الحسيني الحموي الاصل الدمشقي المولد الشيخ الامام العالم البارع المقرى كان دينا صينا خيرا كثير الحياء وافر الديانة مصون اللسان عن اللغو ولد بدمشق فى سنة ثمان وثمانين بعد الالف ونشأ بها واشتغل بطلب العلم بعد ان تأهل لذلك فقرأ على جماعة منهم الشيخ ابو المواهب الحنبلي لازمه مدة مديدة وقرأ عليه ختمة للسبع من طريق الشاطبية وقرء عليه ختمة للعشر من طريق الطيبة ولازم الشيخ عثمان الشمعة وقرأ وسمع عليه كتبا فى عدة فنون منها شرح القطر للفاكهي فى النحو مع حاشية يس ومختصر المعانى والبيان وشرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وغير ذلك وام فى المحراب الاول بالجامع الاموى شريكا للشيخ محمد الغزى العامرى مفتى الشافعية بدمشق ودرس بالمدرسة اليونسية بالشرف الاعلى وجلس للتدريس بالجامع الاموى واقرأ فى النحو والقرآت وقرأ عليه القرآن العظيم للسبع وللعشر جماعة وانتفعوا به ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى ان مات وكانت وفاته مطعونا فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة سلافه بالقرب من ضريح الصحابة بالباب الصغير رضى الله تعالى عنهم

اسعد بن عابدين

(اسعد) بن عابدين الشهير بابن كوله بضم الكاف واللام الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح الدين الصوفى كان يتكلم بعلوم الحقائق و يظهر من مكنوناتها الخفايا والرقائق صحب الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى مدة تزيد على اربعين سنة وتفل له الاستاذ بفمه و بارك عليه ووضع يده الشريفة على صدره وصار بعد ذلك يتكلم فى الحقائق و يملى من علوم القوم الرقائق مع انه كان اميا لا يقرا ولا يكتب ومع ذلك يقضى منه بالعجب فى معرفته لفاضات علوم العارفين وكانت وفاته بدمشق سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

اسعد الايرانى

(اسعد) بن عبد الله بن خليل الشهير بابن المولى ابو سعيد الايرانى والملقب بالهندى لسمرته القسطنطيني الحنفى شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية يمين الدين العالم الاجل الصدر الكبير المهاب المحتشم الفاضل الذكى الاديب البارع ولد سنة

تسع عشرة ومائة والف ونشأبها فى كنف والده العلامة الكبير ابى محمد عبدالله الشهير بالوصاف وقرأ واشتغل بالفنون وسمع الكثير واكب على التحصيل واخذ الخط المنسوب المعروف بالتعليق عن رئيس هذه الصناعة فى وقته المولى رفيع مصطفى الكاتب رئيس الاطبا ومهر وتفوق وجود الخط واتقنه واعطاه الله القبول والذكاء واكثر من مطالعة كتب اللغة والادب ونظم ونثر بالالسن الثلاث واشتهر من حين شبيبته ودرس على عاداتهم وتنقل فى التداريس العلية ثم ولى قضاء الغلطه ولما ولى والده مشيخة الاسلام فى الدولة تزايد قدره وعظم حاله وكان والده من افراد الزمان علما وادبا وجاها ولقب بالايرانى لكونه ارسل سفيرا ورسولا من طرف الدولة العثمانية الى الدولة الايرانية ايام الخارجى الشهير نادر على شاه المنبوز بطهماسب قولى خان سلطان العجم ثم اعطى المترجم قضاء مكة وبعدها قضاء قسطنطينية بالرتبة ولم يتصرف بالقضاء بل بالرتبة كما هو داب الدولة العثمانية ثم اعطى قضاء عسكر اناطولى وباشر الاحكام وبعد انصرافه وعزله ولى قضاء عسكر روم ايلى سنة ست وسبع وثمانين ثم فى سنة تسعين ومائة والف ولاه السلطان الاعظم ابو النصر غياث الدولة والدين عبد الحميد خان مشيخة الاسلام وصار مرجع الخاص والعام وافتى وافاد واشتهر فى الامصار والبلاد وامتدحه الشعراء واقبلت عليه الادباء وكان حسن الاخلاق عالما محققا اديبا اريبا حسن النظم والنثر لطيف الصحبة والمذاكرة كثير اللطائف والنوادر ولما دخلت الى قسطنطينية فى صفر سنة اثنين وتسعين ومائة والف كان شيخ الاسلام فذهبت اليه مع قاضى دمشق المولى محمد امين ابن شيخ الاسلام ولى الدين المفتى ولما رآنى قام واقفا وقال اهلا ومرحبا بابن شيخنا رحم الله جدك سيدنا الاستاذ الشيخ مراد اجتمعت به وقبلت يده وتشرفت بزيارته ولما مات سنة اثنين وثلاثين ومائة والف حضرت غسله وجنازته والصلاة عليه ولم ار مدة عمرى ابيض من جسده جسدا ولااطرى منه وكان بالمجلس حاضرا المولى اسحق بن محمد الملاجق قاضى عسكر اناطولى فاثنى هو ايضا عن الجد واكثر من المدح واجتمعت به بعدها غير مرة ولما كنت بدمشق قبل اجتماعى به رقانى الى المدرسة السليمانية وارسل الى رؤس المرسوم الصادر باشارته وابقى ابن عمى ابا طاهر عبدالله بن طاهر المرادى فى منصب فتوى دمشق وكتب لهبه كتابا وارسله اليه ثم مرض وانا بقسطنطينية واشتد به المرض ولازال يكثرحتى قرب من الموت وهو فى هذه الحالة لم يعزله السلطان عن المشيخة ورسم له ان يجعل ختم الفتاوى بكتب الجواب كاتب الفتوى وهو

يختم به لعجزه عن الكتابة فقال له المقربون والوزير الاعظم ياسيدنا ان المولى اسعد الا يرانى للاخرة اقرب وتعطلت امور الدولة وضاجت ذووالحاجات وارباب المطالب والاصرار على ابقائه فى المنصب مضر للدولة ويحصل منه تنكر والامر اليك فقال لابد ان اسأل عنه رئيس الاطباء فانه ان اخبرنى بما ذكرتموه اعزله ولما حضر بين يديه رئيس الاطبا سأله عن مرضه وعلته وحاله واخبره بضعفه وانه للاخرة اقرب ولاينجع من دائه فرسم بعزله واحضر قاضى عسكر روم ايلى المولى شريف ابن شيخ الاسلام المولى اسعد ابن شيخ الاسلام المولى اسمعيل بن ابراهيم المفتى البسه خلعة مشيخة الاسلام البيضا وهى فروج من الجوخ الابيض «١» حشوها السمور الاسود لا يلبسها الا شيخ الاسلام المنصوب وكان ذلك فى اليوم السادس والعشرين من جمادى الثانية سنة اثنين وتسعين ومائة والف ثم لم يلبث الا ستة ايام ومات فى ثانى رجب من السنة وصلى عليه فى جامع ابى الفتح السلطان محمد خان مجمع حافل حضره ماعدا السلطان جميع الوزراء وقضاة العساكر والرؤساء والاعيان ودفن عند والده فى مقبرة ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى رضى الله عنه خارج قسطنطينية وقبره معروف رحمه الله تعالى

«١» الفروج على زنة تنور يقال له بالتركى فراجه وهو بالشام وبمصر فرجيه محركة واما الفروج بالضم هو جمع فرج بسكون الراء بمعنى الجر مخفف حرح

الشيخ اسعد المجلد

(اسعد) بن عبد الرحمن بن محى الدين بن سليمان الشهير بالمجلد لكون والده فى مبدأ امر كان مشتغلا بتجليد الكتب الحنفى السليمى الدمشقى ولى الله تعالى بلا نزاع العالم العابد الزاهد الورع الفاضل الشيخ الاجل كان صواما قواما محافظا على العبادات والطاعات ولد بدمشق فى سنة سبع وتسعين والف ونشأ بها فى كنف والده وطلب العلم على جماعة بعد ان تأهل منهم العلامه والده قرأ عليه فى النحو والصرف والفقه ومصطلح الحديث ومنهم الشيخ ابو المواهب الحنبلى والشيخ عبد القادر التغلبى واعاد دروس الشيخ صالح الجينى فى يوم الجمعة تجاه النبى الحصور يحيى عليه السلام وكان يقرئ بالجامع الاموى تجاه سيدى يحيى عند محراب المالكية ويعظ بعد المغرب تجاهه ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى وبالمدرسة الجمالية بصالحية دمشق وانتفع به جماعة من الطلبه وماقرأ عليه احد الا وصار له الفتوح ببركة خلوصه وكان ملازما للديانة والصيانة ونشر العلم والانزواء عن الناس وشرف النفس وعدم التردد الى اهل الدنيا ولما صارت الزلزلة العظمى بدمشق ونواحيها فى سنة ثلاث

وسبعين ومائة والف تعطل نصفه من حائط وقع عليه و بقي سطيحا الى ان مات وكانت وفاته في شهر رمضان وهو صائم سنة ثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر والده عبد الرحمن ان شاء الله تعالى

❊ اسعد افندي العبادي ❊

(اسعد) بن احمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي الحنفي الدمشقي الاديب الفاضل الكامل الماهر اللوذعي احد من اتصف بالبراعة والنظم والادب اشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ محمد الجبال ومنهم الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ عنه ولازمه وكان في مبدأ امره يحضر دروسه في الفتوحات المكية وغيرها وتلمذ له وقرأ المطول وغيره على الشيخ عبد السلام الكاملي وتفوق وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ابي سلك شعب الادب ❊ وابتدر لنظم شمله وانتدب ❊ فاعلم حبره وطرز ❊ وابرز من مصوناته ما ابرز ❊ واقتض شوارده واحرز ❊ رقة لوسرى بها النسيم لما استيقظ الوسنان ❊ اومازجت الرحيق لما استفاق النشوان ❊ خالية من شائبة تخالط طبعه ❊ اوتكدر من صافي فكره نبعه ❊ تستعبد من المعاني احرارها ❊ وتظهر في سبك الالفاظ اسرارها ❊ لم تقطع علائقه من الاشتهار ❊ وتابى خلائقه الاستظهار ❊ يستهويه الزهو والاعجاب ❊ ويرده التيه الى الاحتجاب ❊ ولم يزل مرتبكا بنفسه ❊ متعلقا بتخمين آماله وحدسه ❊ تسير به في مهاوي الاوهام ❊ الا ماتضيق به منه الافهام ❊ فطورا توزبه الهمة فلم يقتدر ❊ وتارة تقعده عما يهم به و يبتدر ❊ فهو في ذلك كثير النجوى ❊ قليل الجدوى ❊ الا انه في التخيلات الشعرية باقعة ❊ وملحه وسط القلوب واقعة ❊ فكأنما اقتطفها من زهر ❊ على ضفة نهر ❊ او اختلسها من انفاس الصبا ❊ اذا سرت بها الى سمع الربا ❊ فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

امل يرنح غصنه الوعد ❊ وسطور شوق حطها البعد
وتذكر ثمراته لهب ❊ يذكيه مني الحب والوجد
ونواظر سحت بأدمعها ❊ قد صاد طائر غمضها الصد
افدي الذي الاوهام تجرحه ❊ ترفا ويحسد خده الورد
ريم ملاعبه جوانحنا ❊ وقلوبنا لا البان والرند
يرنو باجفان مهندها ❊ ماضي الشبا وابى له غمد

غصانة بالسحر فاترة ❊ مكحولة ماراعها سهد
تخطو فهل ريحانة لعبت ❊ بقوامها النسمات ام قد
حلو الحديث منعم بهج ❊ تحمى رياض جماله الاسد
اتراه صاغ حديثه دررا ❊ فى الجيدام هذا هو العقد
واظنه غصب الكواكب من ❊ فلك الذى يسمو به المجد
مولى ملوك العز تخدمه ❊ والدهر فى ابوابه عبد

منها

قد طوق الاعناق نائله ❊ فلراحتيه الشكر والحمد
اومس اعوادا ذوت حملت ❊ اومس صلدا اورق الصلد
من مثله اومن يفاخره ❊ وله رفيق المصطفى جد
واليك ياروض الكمال اتت ❊ ورقاء نظم بالثنا تشد
سكرت بخمرتها العقول وقد ❊ سجدت لكوكب حسنها القصد
تهدى المعالى عقد تهنئة ❊ بك يا وحيد امالة ند

❊ وقوله ❊

ممتدحا بها الاستاذ الاعظم الشيخ زين العابدين البكرى المصرى حين كان بمصر صحبة الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الحجازية سنة خمس ومائة والف

حث كاس الصبوح قبل الصباح ❊ واسقنيها مع الوجوه الصباح
بنت كرم لو برزت جنح ليل ❊ لغنينا بها عن المصباح
بكردن تنفى الهموم عن القلـ ❊ ـب وتبقى الهنا مع الافراح
وار دها على ما بين ورد ❊ يا نديمى وسوسن واقاح
من يدى شادن مليح المحيا ❊ ناعم الخد فيه يحلو افتضاحى
اهيف اغيد رخيم دلال ❊ ان تثنى يزرى بسمر الرماح
هو بدر يسعى وفى اليد منه ❊ شمس راح تدار فى الاقداح
عاطنيها فاننى لست اخشى ❊ من زمانى بان يقص جناحى
كيف اخشى من الزمان وانى)(عبد رق للسيد الجحجاح
الامام الهمام خدن المعالى)(واحد الدهر زين اهل الفلاح
وهو غيث الورى وغيث السرايا)(من رآه رأى جميع النجاح
من رقى ذروة الكمال واضحى)(قبلة القاصدين والمداح

وجهه الطلق ليس يلقاك الا)(بالتهاني والبشر والانشراح
لبس المجد حلة وتحلى)(بالكمالات والتقى والصلاح
وهو زين العباد نجل ابي بكر)(وسبط البتول ذات السماح
دام في نعمة وعز وسعد)(وكمال ما ان له من براح
امد الدهر ما تألق برق)(وتغنت حمامة الا دواح

وقوله مضمنا

سمير الاماني كيف يرتاح باله)(وآماله قد علقت بالكواكب
يؤرقه حب اذاب فؤآده)(وفهم معاني رمز قيس الحواجب
تخذت الهوى روضا ونوحي حمامة)(فانبت وردا من دموعي السواكب
اروم وصالا من هلال ممنع)(بسمر القنا والمرهفات القواضب
ادار على الياقوت ذوب زبرجد)(واطلع صبحا تحت ليل الذوائب
فيا غصن الريحان عطفا على الذي)(احاطت به الاشواق من كل جانب
فكم اجتني زهر الاسى والى متى)(اعلل قلبي بالاماني الكواذب
فليت ربي الآمال تثمر بالمنى)(ويرتاح بأسى عن وجوه مطالبي
لاثم جيد اواضحا وذؤابة)(فبين الضحى والليل كل العجائب

والاديب محمد الكنجي مضمنا ايضا

اعد نظرة ياصاح علك ان ترى)(فؤآدي الذي قد ضل عند الكواعب
فهن اللواتي سقنه ليد الردى)(واغرين فيه كل عين وحاجب
وهن امرن الطرف ان يهجر الكرى)(وعلقنه في سهده بالكواكب
وهن بعثن الموبقات الى الحشا)(واسلمنه من غيه للنوائب
امطن نقابات المحاسن فانمحت)(لشمس محياهن دجن الغياهب
اجن دم العشاق حتى جعلنه)(خضابا بالانملهن دون الرواجب
تحالفن ان لا يرعين لعاشق)(ذماما ولا يحفظن عهد الصاحب
اسلن على اجيادهن افاحما)(من الفرع ادناهن تحت الزائب
فعلت وايم الله كل عجيبة)(فبين الضحى والليل كل العجائب

ومما اتفق ان المترجم رحمه الله تعالى رأى في منامه ليلة الثلاثا تاسع عشر ذي القعدة سنة ثمان عشرة ومائة والف ان رجلا اطلعه على خمسة ابيات في مدح الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي فقرأ الابيات فلما استيقظ من النوم لم يحضره من الابيات الا مصراع واحد وهو ارج الشيخ عطر الكون طيبا فضمن ذلك فقال

ان يكن عطر الربا عرف زهر ۞ عندما واصل القبول الجنوبا
وزها الروض بالعبير فهذا ۞ ارج الشيخ عطر الكون طيبا
ثم ضمنه ايضا الفاضل الكريم الكامل الشيخ محمد الدكدكجي فقال
طيب زهر الرياض ان فاح فينا ۞ وحبا الجسم من شذاه نصيبا
فعبير العلم الالهى من قل ۞ ب امام الوجود احيي القلوبا
هو عبد الغنى شيخ البرايا ۞ من لاهل الكمال صار حبيبا
لاتلمني ياصاح ان قلت عنه ۞ ارج الشيخ عطر الكون طيبا
حفظ الله ذاته امد الدهـ ۞ ـر ولا زال للقلوب طبيبا
وقد احسن جدا لاسيما وهى ابيات خمسة كما اخبر صاحب الواقعة ثم قال الشيخ محمد الدكدكجي ايضا
ان ذلك الخزام والشيخ ان ۞ بدا بقاسون منه عرفا رطيبا
لاعجيب من عرفه ان هذا ۞ ارج الشيخ عطر الكون طيبا
وقال الاديب الفاضل الشيخ صادق الخراط
ان زهر العلوم من روضة الفض)(ل الينا اهدى عبيرا رطيبا
فسكرنا من نشره وطربنا)(وفتى الحب من يكون طروبا
وسمعنا هدا تنا الحق نشدو)(ارج الشيخ عطر الكون طيبا
فهو شيخ الوجود قطب البرايا ۞ من سنا علمه انار القلوبا
ذاك عبد الغنى فرد المعالى ۞ من شهد ناه للقلوب حبيبا
دام يرقى اوج العلى بكمال ۞ عرفه يفضح الصبا والجنوبا
ما تبدى طير المعارف يحكى ۞ فى رباه مؤذنا وخطيبا
(وقال) اخوه الفاضل الشيخ امين الخراط
عجب الصحب من شميم عبير ۞ فاح فى قاسيون يحيي القلوبا
قلت لاتعجبوا لرياه هذا ۞ ارج الشيخ عطر الكون طيبا
(وقال) الفاضل الكامل الشيخ سعدى العمرى
نفحة الروض عطرت كل ناد ۞ حين وافى بها النسيم رطيبا
ان يكن عرفها يضوع فهذا ۞ ارج الشيخ عطرا الكون طيبا
(وقال) ابراهيم ابن الراعى
ان روض الكمال اهدى الينا ۞ كل وقت شذاه مسكا وطيبا
مذ بدا عرفه لنا قلت هذا ۞ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال) البارع الفطن خليل الصديق

زهر روض الكمال مذ لاح فينا ❊ هيج الشوق منه عرفا وطيبا
ان يكن نشره العبير فهذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال الاستاذ عن نفسه

شيخنا الاكبر الذى نحن نمشى ❊ منه فى روض علمه تقريبا
لاعجيب ان قيل فى المدح عنا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

❊ وللمترجم ❊

ياسقى عهدنا بايام وصل ❊ درر الغيث عن جيوب السحاب ❊ حيث ريحانتى نضارة قد ورياضى محاسن الاحباب ❊ ومدامى خمر العيون اللواتى ❊ البستنى ثوب الهوى والتصابى ياسقاه عهدا مضى بشموس ❊ فى غصون سكرى بخمر الشباب ❊ ماتذكرته على الكاس الا ❊ رقصت ادمعى كرقص الحباب ❊ هو من قول الباخرزى

وسكرت من خمر الفراق ورقصت ❊ عينى الدموع على غناء الحابى

❊ ومنها ❊

يانديمى والشوق يرد دمعى ❊ ظبا آء الحاظها اصل مابى ❊ ماعليهم لوساعونا بكاس حلتها انامل العناب

(وله) اسدلن هاتيك الذوائب ❊ فغدا النهار كالغياهب
و بسمن عن درر فاش ❊ رقت المشارق والمغارب
و سفرن فاخنفت الشمو ❊ س مهابة تحت الغياهب
ونظرن عن حدق المها ❊ ياقلب خذ عنهن جانب
كم ليلة للنجم بت ❊ لاجلهن هوى اراقب
حتى دنا نير النجو ❊ م من السماء غدت ذوائب

(وله)

انادم فكرى فى هواك فينقضى ❊ نهارى وليلى فى كواذب آمالى
ولى مقلة قدطال عمر سهادها ❊ وقدذل من جوارلنوى دمعها الغالى
وطرف رجا قد كحل الياس جفنه ❊ وربع اصطبارى عنك يامنيتى خالى
وميلة اغصان يحركها الهوى ❊ فتشدو بأعلاها حمائم بلبال
هواك بقلبى ليس تمحى سطوره ❊ ولو محت الاقدار اسطر آجالى
ولولاك ماطبت الزمان سلافة ❊ من العنب احلى من سلافة جريال
ولكننى اخشى بان يسمع الصبا ❊ فينقل اسرارى الى سمع عذالى

ولولاك ما كانت حيا مطامعي ۞ تدار باقداح الاماني على بالي

(وله)

ريم اطار فوآدي في تقلبه ۞ تكاد تشمزبه الالحاظ من ترفه
تخفى الشموس حياء من محاسنه ۞ كانما الحسن قد بداه من طرفه
اشكو هواه الى كاسي فتلهبه ۞ انفاس نيران قلب ذاب من اسفه
يفديه مني وان عز اللقاء به ۞ قلب تحالفت الاهوا على تلفه

(وله مضمنا)

لمجمر العود فعل زادني عجبا ۞ كانه البدر يبدو في دجى الظلم
طلبته فسعى في افق مجلسنا ۞ سعيا على الراس لاسعيا على القدم

(وللاديب) مصطفى الصمادي مضمنا

اجاد قمقم ماء الورد خد منه ۞ بمجلس كان فيه احسن الخدم
سعى يقبل ايدينا بودعنا ۞ سعيا على الرأس لاسعيا على القدم

وللمترجم

انظر لقمقم ماء الورد حين بدا ۞ تتلوه مبخرة العود الشذى الزكى
كان هذا وهذا في ضيائهما ۞ عمود صبح تلته شمس افلاك

(وللسيد) مصطفى الصمادي

لقد تدانت الينا شمس مبخرة ۞ تروى أحاديثها عن عنبر عبق
تخفى كواكب ندمان السرو راذا ۞ بدت كما الشمس تخفى انجم الافق

وله

يا بروحي رشيق قد تبدى)(حاملا قمقما ومجمر ند
لاح كالبدر والبخور سحاب)(قد تغشاه مطر ماء ورد

وللاستاذ عبد الغني النابلسي

ان ضيف الكرام ياتي سرورا)(وانشراحا وفرط انس وود
ثم في آخر الجلوس سحابا)(من بخور قد امطرت ماء ورد

وللصمادي المذكور

ان يكن في ختام مجلس انس)(بحضور البخور تفريق شملي
فمن الورد فال وارد خير)(ومن العود فال عود لوصلي

ومن ذلك قول النبيه ابراهيم الراعي

وقمقم ماء الورد قد فاح عرفه)(وطيب شذا عود القماري اجود

يقول لنا قم قم وعد نحو حينا)(تجدد اكراما وعود ذلك احمد

وهي من قول الشيخ عبد الرحمن الموصلي

ولم اطلب الما ورد عند فراقنا)(وعود القماري كي ازيد به ودا

ولكنني بالعود ابغي تفاؤلا)(بعود وماء الورد ابغي به وردا

وللاستاذ عبد الغني النابلسي

وجوع من سادة في دمشق)(ياسقى الله عهد تلك الجموع

نظمتهم بسلكهن ليال)(زاد فيها الثنا لسان الشموع

ثم كانوا اذا المجالس تمت)(واراد وافراق تلك الربوع

رفعوا للدعاء منهم اكفا)(فلتها قماقم بالدموع

ثم جاءت مباخر داخلات)(تحت اذيالهم لفرط الخضوع

صاعدات انفاسها بخور)(من جوى نار قلبها الموجوع

نفح عود وصوت عود اشارا)(لي بعود دهر كرور رجوع

ومن هذا القبيل قول العالم محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري

لما راى قمقم الماورد عزمكم)(على الذهاب ونار الوجود تضطرم

اشار للكف اذ حان بفرقة)(مقبلا ودموع العين تنسجم

وللفاضل احمد المنيني عاكسا للمعنى بقوله واجاد

لقمقم ماء الوردا عظم منة)(لدفع ثقيل مثل صخرة جلمود

يقول له قم وان دمت جالسا)(فعما قليل سوف تخرج بالعود

وللمترجم في تشبيه اللعلع

يا حسن لعلعة جناها اغيد)(والحسن يجني من رياض جماله

فكانه غصن الرجاء بوصله)(تعلوه جمرة شوق قلبي الواله

وللاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي في التشبيه

ولعلعة ككاس من عقيق)(جوانبه طوال مع قصار)(وداخله فتيت المسك يعلو

سواد صبائغ ضمن اصفرار)(وفيه منارة بيضاء حفت)(بست مشارف ذات اخضرار

وتحمله يد خضراء تحكي)(اصابعها مسامير النضار)(يقول اذا رآها المرء جلت

وعزت قدرة نسبت لباري

وله

جميل المحيا قد ادرت على النهى)(من اللحظ والطرف الكحيل كؤسا

وحزت سناء لو تقسم بعضه)(على الزهر صارت في السماء شموسا

وله وهو في بيت ابن حمزة

قالوا شذا العود احيى القلب عاطره)(وعطر الكون ريا مجمر العود
فقلت هذا شذا طيب النوال سرى)(في العود اذ وضعته راحة الجود

وقال الاستاذ عبد الغني النابلسي

شاع في الناس ان للعود عرفا)(ظاهرا تفهم الأحبة رمزه
صدقوا في الذي يقولون لكن)(هو عود من كف اولاد حمزه

وله غير ذلك وكان نظم ابياتا مضمنا البيت الاخير منها فقال

ايا ربة الخال التي من دلالها)(تدار علينا قرقف وشمول
ويا بهجة الانوار يا من بعادها)(له في جراحات الفؤاد نصول
ويا بانة في روض حسن ترنحت)(ويا من بالحاظ الغزال تصول
تلاهيت عنا واشتغلت بغيرنا)(وليس لنا منك الحياة بديل
فيا دعدا ان اغراك واش بميْنه)(وصدك عنا عاشق ورسول
زني القوم حتى تعلمي عند وزنهم)(اذا رفع الميزان كيف اميل

فلما وقف عليها بعض نبهاء عصره كتب تحتها هذا البيت وهو

وزنتك يا خلي فلت فايقنت)(بانك يا روح الغرام ثقيل

فحين بلغه الخبر عزّ به المصطبر ولم يلبث سوى ايام قلائل ومات وكانت وفاته في اواسط ربيع سنة خمس وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وبنو العبادي فيما يزعمون ينسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج الصحابي الجليل رضي الله عنه فعليه يكون العبادي بضم العين والعامة تكسرها وهو غلط مشهور والآن لم يبق منهم سوى الاسباط والله اعلم

❋ اسعد الطويل ❋

(اسعد) بن محمد بن علي بن محمد بن محمود المعروف بابن الطويل الشافعي الدمشقي الشيخ العالم البارع الفاضل الاديب كان من ادباء دمشق النبهاء الظرفاء مع خلق حسن ورقة وطلاقة محيا وتوقد ذكاء ولد بدمشق في سنة اثنين وثمانين والف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة من علماء عصره كالشيخ عثمان الشمعة قرأ عليه جانبا كبيرا من شرح الكافية للجامي وحصة وافرة من شرح التلخيص المختصر وغير ذلك ولازم درس الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ عنه وكان الاستاذ يميل اليه وحصل فضلا وادبا واشتهر بالشعر والادب وكان رفيقا للشيخ

سعدى العمرى لا ينفك احدهما عن الآخر وقد ابيض شعر لمته ولم يقعده فى التصابى عن همته وهو لا يفتر عن انتهاز الفرص و يقطع اوقاته بين روض وغدير وغزال غرير مشتغلا بذلك منهمكا وبالجملة فهو بالعشرة ممن طال غرامه فساد واشتهر ما صرف عن ابائه والاجداد وقد ترجمه خاتمة الادباء السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وذكر له من الشعر وقال فى وصفه شاب نبيه القدر تراه فتستريب بصفحته البدر سقى منبته بماء الفضل فاخضر عوده واخصب ربيع كماله لما لاحت فى سمائه سعوده نشا بدع من تصفح صفحه واعار النسيم من عرفه نفحه يستضئ المقتبس بجماله و يتبسم الزمان بكماله وله همة فى تحصيل المعارف لم تزل ولا تزال سابغة المطارف حتى قرت به العيون ووفاء الدهر ما بذمته من الديون ولى فيه عدات وثيقة الزمام كامنات كمون النور فى غض الكمام وقد حلف بالزيادة وعليه ان يبر يمينه فقاله للاقبال قابل وطله عند اهل المعرفة وابل وله ادب مغانيه فساح وشعر معانيه فصاح اثبت منه ما يتقد به السمع والطرف وتعلم انه خالص العيار عند اهل النقد والصرف فمنه قوله فى صدر رساله وهو اول شعر قاله

سلام مشوق قد تزايد وجده)(ودر ثناء قد تنظم عقده
وازكى تحيات اخص بهديها)(اماما علا فوق السماكين مجده
هو العالم النحرير علامة الورى)(سليل اولى التحقيق من خاب ضده
رفيع الذرى من خصه الله بالتقى)(رفيق العلى غوث الزمان وفرده
اليه يد التقصير اهدت تحية)(وازكى سلام فاح فى الكون نده
وابدت اليه الاعتذار بانها)(قريبة عهد النظم حياه عهده
فلا زال فى اوج المكارم دائما)(مدا الدهر ما روض المنى فاح ورده
وما مستهام الشوق اهدى جنابه)(سلام مشوق قد تزايد وجده

وقوله وقد ارسلها للشيخ صادق الخراط

ايا مربع الأحباب حييت من عهد)(ولا زلت مرعى للاحبة من بعدى
لقد خلفونى مغرما وترحلوا)(اكابد شوقا فى الحشا زائد الوقد
اجيرتنا لا اوحش الله منكم)(لقد خنتم عهدى وملتم عن الود
الا هكذا الاحباب تنسى عهودهم)(ام الدهر بالهجران قد خصنى وحدى
رويدك يا حادى الظعون بمهجة)(اذيبت بنيران التباعد والصد
ورفقا بمن فى الركب اوهذه الجوى)(و يصبوا الى تلك المعاهد من نجد
الا اين نجد بل واين ظباؤها)(واين كحيل الطرف من زاد فى البعد

غزال سبا كل البرية طرفه)(وصال على اسد الشرى منه بالقد
اذا ماتبدى اخجل الشمس وجهه)(وان لاح بدر التم ناداه ياعبدى
له وجنة حمراء زينها الحيا)(ومبسمه يحكى الهلال مع الشهد
لقد زارنى افديه من كل حاسد)(على غفلة الحراس من غير ماوعد
وقد سرنى قرب التواصل والوفا)(كما سرنى مدحى سليل ذوى المجد
هم السادة الغر الذين تقدموا)(وقد انجبوا فردا وناهيك من فرد
هو الصادق المفضال اوحد عصره)(كريم خصال ليس تحصر بالعد
هو الحبر كشاف الملمات كلها)(وبيت ذوى التحقيق واسطة العقد
همام رقى اوج المعالى بفضله)(وفاق على كل الافاضل بالجد
له همة علياء فى كل مشكل)(وداب على حفظ المودة والعهد
الايا وحيدا فى المحامد والعلا)(ومن فقت فى فن القريض على الند
اليك لقد اهديت مدحى وانه)(لجهد مقل اوهن الفكر بالكد
فسامح وقيت السوء عثرة وامق)(فانت لاحرى بالسماحة عن نقد
دم فى ثياب العز ترفل دائما)(مدا الدهر ماصاح الهزار على الرند

فاجابه الشيخ صادق المذكور بقوله

اتت من حلى الاسعاد ترفل فى برد)(فقلنا اضاء البدر من فلك السعد
ووافت لدى الاصباح من غير موعد)(وياحبذا الحسناء زارت بلا وعد
اتت تتهادى تخجل البان قدها)(اذا رنحت عطفيه ريح الصبا النجدى
تجر ذيول التيه فى موكب البها)(وتنشر عرف الطيب من ذلك البرد
تسايل عن ربع الاحبة تارة)(وطورا تحيى مامضى فيه من عهد
حفيظة ودلا تزال على المدا)(تدير علينا بالوفا اكؤس الود
مليكة حسن لم تزل بجمالها)(نواظرنا فى القرب تشخص والبعد
تصورها الافكار منا اذا نات)(فنشهد حسنا باهرا جل عن حد
اطلعتها الاقمار تسجد طاعة)(وتركع اجلالا لها قضب الرند
تشير الى نحو القلوب بطرفها)(فتستلب الارواح من داخل الجلد
اقامت شموس الحسن فى باب عزها)(حيارى وامسى عندها البدر كالعبد
عرفناهواها قبل ان نعرف السوى)(فكان لدى الاحشاء احلى من الشهد
سقى الله دهرا قد تقضى لنا بها)(بليلة انس اذ امنا من الضد
وباتت تعاطينا كؤس حديثها)(فمنحنا عقدا ثنينا على عقد
وتذكرنا ماقد مضى من عهودنا)(لدى الروضة الغناء «٧» والمنهد السعدى

«٧» الروضة الغناء الكثيرة العشب مح

زمانا به كنا نرى الدهر طائعا)(معينا على الشكوى حفيظا على العهد
تقضى فلا والله ما كان عيشنا)(به غير من الطيف زار بلا قصد
يمينا بما جادت به من ودادها)(لانى حفيظ فى هواها على ودى
ولست الذى ان حاربته يد النوى)(يميل الى السلوان او ذاب بالوقد
فياعاذلا قد رام نصحى مذنائت)(رويدك انى لا اميل الى الرشد
هواها حياتى ما حييت وان امت)(معى ابدا يبقى الى النشر فى لحدى
وان هى اولتنى التباعد والجفا)(ومالت بوشى الحاسدين الى الصد
فهاانا لم ابرح مقيما على الوفا)(اكابد اشواقا جنتها يد الوجد
اشاغل اوقاتى بنظم فرائد)(من المدح فى سلك من الشكر والحمد
احيى بها خدن المكارم والتقى)(سليل العلا ارثا عن الاب والجد
فريد المعالى من سجاياه اصبحت)(تجل عن الاحصاء فى موقف العد
له من حلى الافضال افخر حلة)(يتيه بها فى الناس كالعلم الفرد
ففى الفضل كم اضحى به الدهر معجبا)(وفى اللطف كم امسى مصانا عن الند
فانسمات الروض باكرها الحيا)(فازرى شذاها بالعبير وبالند
تمر على زهر الروابى عشية)(فتكسوه بردا من شذاها على برد
بالطف من اخلاقه وصفاته)(واعطر من انفاسه عند ما يبدى
ولا الجوهر المكنون تاه به الحجى)(بافخر من الفاظه درر العقد
فياواحد الدنيا ويا اوحد العلا)(ويامن رقى اوج السعادة والمجد
اليك كغصن البان وافت بخجلة)(فريدة حسن زانها رونق الخد
تبثك مدحا كاللالى منظما)(وتخشى من التقصير غايلة النقد
فسامح اخا الاسعاد فكرتى التى)(غدت فى بحار الطمس غرقى عن الرشد
ودم وابق واسلم بالامانى منعما)(مدا الدهر ما غنت سويجعة الرند

وقوله من التفريع

وما لحظات من عيون جآذر)(تبيح دم العشاق بالسحر والفتك
اذا شامها صب يقول لصحبه)(خليلى من فرط الغرام قفا نبكى
باصعب من يوم الوداع لانه)(اطال به شوقى وقد لذلى هتكى

وقوله من التفريع ايضا

وما حالة الخنساء بالوجد والاسى)(وقد رابها طول التباعد من صخر
تنوح فيبد ومن ضمائرها الجوى)(وتزرى عقود الدمع كالعقد فى النحر

باكثر مني اوعة وصبابة)(اذاشمت هذا الظبي يجنح للهجر
وقوله كذلك
ومالوعة المديون وافى غريمه)(وليس له شئ يوفيه دينه
وقدشام ابناء الزمان تنصلوا)(من اللاطف والمعروف فاستام حينه
باثقل من لطف الثقيل وابتني)(اموت ولايلتام بيني وبينه
قلت وهذا التفريع بالفاء من انواع البديع ويسميه بعضهم النفي والجحود وقد وقع في كلام الشعراء قديما وحديثا من ذلك قول كثير عزة

وما روضة بالحزن طيبة الثرى ❊ يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا ❊ وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

ولبعضهم

وماروضة حل الربيع نطاقها ❊ وجرت بها الانواء حاشية البرد
اذاجررت فيها النعامى لثامها ❊ ثنى عطفه الحوذات والتف بالرند
باطيب نشرا من خلائقه التي ❊ تنم رباها على العنبر الورد

وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الاحد سادس عشر جمادى الاخرة سنة خمسين ومائة والف ودفن في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر عمه عبد الحي ان شاالله تعالى

(اسعد المالكي)

(اسعد) بن محمد بن محمد بن يحيى بن احمد المالكي الشريف لامه مفتي المالكية بدمشق احد الافاضل المشاهير كان عالما فاضلا له تحقيق وتدقيق في العلوم سيما بالمعقول كاملا معرضا عن الناس لايخلو من سوداء في طبعه ولد بدمشق تقريبا في سنة سبع وسبعين والف ونشأ بها واشتغل على جماعة من الشيوخ وحضر دروس الشيخ محمد الحبال في تفسير البيضاوي واجازه الاستاذ المحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربي نزيل الحرمين والمتوفى بدمشق وتفوق وكساه الله حلة الفضل ودرس بالجامع الاموي ولزمه جماعة وبالجملة فانه كان ممن اشتهر بالفضل وكانت وفاته في يوم الاربعاء سابع المحرم افتتاح سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بتربة الذهبية بمرج الدحداح وسيأتي ذكر اخيه يوسف في محله رحمهما الله تعالى

❊ الشيخ اسمعيل المنيني ❊

(اسمعيل) بن احمد بن علي الحنفي المنيني الاصل الدمشقي المولد الخطيب والامام بجامع بني امية احد الاعيان الافاضل كان عالما فاضلا اديبا لوذعيا كاملا

له ادب وفضيلة محتشما موقرا ولد بدمشق فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف ونشأ فى كنف والده واشتغل عليه بالقراءة وعلى غيره كالشيخ السيد محمد بن محمد العبيى «٢» والشيخ عبد الرحمن الكفرسوسى والشيخ صالح الجينينى وحضر دروس الشيخ على الطاغستانى نزيل دمشق وكذا قراء بعضا على الشيخ محمود الكردى نزيل دمشق واكتسى من مبدأه حلة الفضل وتفوق ومهر بصناعة الشعر والادب واقرأ فى داره بعض العلوم ودرس فى الجامع الاموى وخطب بعد والده واخيه بالاموى وكانت عليه وظائف وعقارات وقد كان فى داره ملازم المطالعة والمذكرة مشتغلا بنفسه عن غيره وارتحل الى قسطنطينية حين توفى اخوه الشيخ عمر المينى فى سنة تسع وسبعين ومائة بسبب وظائفه ثم فى رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة لما توفى عمى شقيق والدى المولى السيد حسين المرادى وكان مفتى الحنفية بدمشق برتبة قضاء القدس اختير مفتيا المولى محمد اسعد بن خليل الصديقى فنصب براى واليها واميرالحاج الوزير الكبير محمد باشا ابن العظم وقاضى البلدة اطلقجى زاده المولى حافظ السيد محمد امين وغيرهما «٥» ثم لما وصل الخبر الى الروم وكان مفتى الدولة العثمانية اذذاك شيخ الاسلام المولى ابراهيم نجل الوزير الصدر عوض باشا فوجه الافتا الى صاحب الترجمة مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى الرومية وكان قبل ذلك له رتبة ايكنجى التمشلى وجاء الخبر بذلك الى دمشق وقيل فى تاريخ فتيائه

والسعد نادى ارخوا ❊ بدمشق اسمعيل مفتى

فباشرها مدة اشهر ثم عزل ووجهت الافتاء من شيخ الاسلام المولى محمد امين صالح زاده «٩» لابن ابن ابن عم والدى المولى السيد عبدالله بن السيد محمد طاهر ابن السيد عبدالله بن السيد مصطفى بن الاستاذ الجد سيدى السيد محمد مراد قدس سره برتبة قضاء القدس كما سبق اوالدى وعمى وقد ترجم المترجم الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ درة تلك البحر الفياض ❊ وبتيمة العصماء التى مالمحسن عنها اعتياض ❊ اقتبل الكمال وماهل هلاله ❊ ولا اشتدت اواخيه ولا اوصاله فسالت به غرة المجد وطالت ❊ وانجذبت اليه الافئدة ومالت ❊ وهو فى حجر والده تبتسم فى وجهه الاماآل ❊ وتتفرس فيه النجابة من دون احتمال ❊ يدنيه دون اخوته ويمرنه على اكتساب الفضل وبدربه فحصل على ماحصل ❊ وماعهده من الشبيبة تنصل ❊ ولا بدع فالاصل طيب ❊ وقد سقى من ذلك الصيب ❊ والتربة الزكية لاتنبت الازهرا ❊ والافق الصافى لايطلع الابدرا وزهرا انتهى مقاله ثم باشر امور الفتيا وكتب على المسائل مدة اشهر وكان ورود المرسوم اليه فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين ومائة والف ثم عزل

«٢» العبيى صانع العبا مح

«٥» اطلقجى زاده آيا وتلاقجى ياخود اوتلقجى زاده مى ديمكدر مح

«٩» لابن ابن ابن هكذا فى النسخة الاصليه مح

عنها وواليها ابن عمى المولى الشريف عبد الله بن طاهر المرادى ودخل دمشق في اواسط سنة تسع وثمانين وكان الوالد يجله ويحترمه واتصل باخته أم الخير خديجة والدة الاخ الفاضل احمد السعيد المار الذكر وتزوج بها وايضا عمى المار ذكره تزوج باخته الثانية ام اليمن خانم وجاءه منها ولده ابو الفخر مصطفى وبيننا وبينهم محبة قديمة ومودة وله فى الوالد المدائح ذكرت اغلبها فى مطمح الواجد وكان والده وعمه ابو الفرج عبد الرحمن المثبتى من اصحاب الجد الاستاذ الشيخ مراد بن على البخارى وصحباه فى السفر والحضر عدة سنين وهما من خواص تلامذته القائمين بخدمته والملازمين لحضرته والمستظلين بافياء فضائله وحضرته توفى صاحب الترجمة يوم الاربعاء ثالث ذى الحجة ختام سنة اثنين وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالجامع الشريف الاموى ودفن فى مقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس ومن شعره ما انشدنيه من لفظه لنفسه يمدح بها بعض الاعيان

ايها السائق المجد تصبر ❊ عمرك الله فالفؤاد تفطر
وقف الركب ساعة على طرفى ❊ بسنا الاهيف المحجب يظفر
او ما قد علمت ان فؤادى ❊ صاده من ظبائها العين جؤذر
ثم عج بى نحو الربوع ففيها ❊ قد تركت الفؤاد بالحب مؤسر
فى هوى اغيد من الشمس ابهى ❊ فلذا البدر من محياه اسفر
اكحل الطرف لين العطف احوى ❊ كامل الظرف اهيف القد احور
ذو جبين كالبدر من ليل شعر ❊ وثنايا باسما لها العذب سكر
ولحاظ لسحر بابل تعزى ❊ ولعمرى بل منه امضى واسحر
صاد عقلى بحسنه مذ تبدى ❊ قلت جل الذى لحسنك صور

ورمانى بالصد والبعد عنه)(ان حظى منه الصدود مقدر
وكسانى ثوب السقام نحولا)(واقتلى سيف اللواحظ اشهر
فشهودى عليه عندم دمعى)(ولعمرى يبين ان هو انكر
وهوانى قد لذلى من هواه)(ان خلع العذار فى الحب يغفر
آه بالوصل لو يبل اوامى «٧»)(من لهيب من هجره يتسعر
لامنى فى هواه من ليس يدرى)(ان قلبى من فرط شوقى تفطر
ولحانى ولم يرق لحالى)(واخو الوجد والصبابة يعذر
فاذيعوا يا امة العشق شوقى)(لمليح من الجآذر انفر
قد كوى مهجتى بنار التجافى)(ولقوس الصدود والهجر اوتر

اوام على وزن غراب
عطش مح

ولئن فوق النبال اقتـلى)(لذت بالا وحد الهمام المو قر
ذى المزايا الغر الحسان اللواتى)(من جبين الزمان حقا تسطر
وأياد تزرى بكعب اياد)(وسجايا من مسك دارين اعطر
سيد ماجد اديب اريب)(اروع باسل همام غضنفر
احرز المجد وامتطى العز طفلا)(وهو بحر وللمكارم مصـدر
فى اكتساب العلوم قد راض فكرا)(وبنيل الكمال للطرف اسهر
واذا ما اجنه جنح ليـل)(فتراه عن ساعد الجد شمر
واذا ما دهت دياجى خطوب)(زادها فكرة من الصبح انور
فهو فرع الحبر اصل كريم)(غرسه بالكمـال والنيل اثمر
قد حذا للعـلاء حذو ابيه)(وبدا للفخـار اكرم مظهر
وبه قد سمت ربوع المعالى)(ولهـا بالنـدى وبالجود عمر
فلئن غاب شمس ذاك المحيا)(فسنا نجله من البـدر انور
ايها الشهم ان يكن نزر مدحى)(وثنائى عن قدر علياك قصر
فأقلنى العثـار وامنن بعفو)(ما مسئ من للمقصر اعذر
ثم فاهنأ بنيـل حج كريم)(ببـلوغ المنى وبالنجح بشر
وكذا بعـده زيارة طـه)(سيد الرسل ذى المقام المطهر
انعما قصرت يد الشكر عنها)(قد حباك الاله منا ويسر
فتمتـع بطيب عيش هـنى)(مع اخيك الهمام ذى الفضل الاشهر
ما نحو الحجـاز سـار مشوق)(وبحر الدماء لله كبر

وانشدنى هذه المرثية لنفسه فى الجد البهـاء المرادى

خطب اذيب به الفواد الصادى ❊ وغدا به المضنى حليف سهاد
ونوائب لا تنطـفى جمراتهـا ❊ تذكى الفواد بلوعة الايقـاد
بدلت بعد الصـفو من عيشى بما ❊ قد كنت اخشى من زمان عادى
يادهر كم تغرى بنا صرف الردى ❊ اولست ترعى ذمـة لودا د
والى م ترهقنا شـدائد اوهنت ❊ منـا قوام الروح بالاجسـاد
ولكم تجر عنا كؤس مصائب ❊ قد آذنت بتقـطع الاكبـاد
قد كنت ازعم ان دهرى مسعدى ❊ يجرى الامور على وفاق مرادى
فبليت منـه بضد ما املتـه ❊ ورميت منـه بافظـع الانكاد
وفقـدت مولى للعـلاء وللندى ❊ والفضل والافضال والارشاد

من لم يمل لزخارف الدنيا ولم * تلق له شغلا بغير سداد
كم من اياد بالسخاوة عم من * افضاله ازرت بكعب اياد
غوث الورى غيث الندى بدر الهدى * روح تكون من تقى ورشاد
شمس المعارف والعوارف والعلا * وملاذ اهل الحق والعباد
آناؤه مقسومة للجد وال * طاعات والعرفان والاسناد
انسان عين العارفين وموئل ال * لاجين بحر العلم والامداد

منها

فلئن تكن افلت شموس جماله * فلقد غدت منها البدور بوادى
ما منهم الا همام كامل * متبوء بالعز ارفع نادى
لاسيما الفرد العلى ومن حوى * جل العلا من طارف وتلاد
سباق غايات المكارم والندى * وخلاصة الامجاد والاجواد
شهم يرجى فى الخطوب اذا دهت * وعدت علينا فى الزمان عوادى
يا ايها المولى الذى بجماله * بهر الورى من حاضر او بادى
فاسلم ودم امد الزمان بنعمة * مغبوطة بتغائظ الحساد
ولك البقاء فانت خير خليفة * احيى ثنا الآباء والاجداد
وعلى ابيك الفرد من فاق الورى * بمناقب تربو على التعداد
سحب الرضى والعفو والغفران من * مولى كريم بالعطاء جواد

قوله ما كنت ادرى قبل وضعك فى الثرى الى آخر البيت ماخوذ من قول الشهاب الخفاجى

قيامة قامت بموت الذى * بموته مات الندى والكمال
فان شككتم فانظروا نعشه * وشاهدوا كيف تسير الجبال

والاصل فيه قول المتنبى

ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى * رضوى على ظهر الرجال يسير

وقول ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال * وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس فى نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وانشدنى من لفظه لنفسه ايضا يمدح بها الوالد ويهنيه بمولود له

علاء على هام السماك مخيم * وعز به الايام تزهو وتبسم
وبشرى بها طير الهناء مغرد * على فنن فى ايكه يترنم

فمن افق الآمال لاح محجب ❊ به انجاب عن وجه التهاني التلثم
وار بى على الاقمار ضوء جبينه ❊ ومن وجهه نور الشهامة ينجم
لعمري لقد طاب الزمان واصبحت ❊ ثغور الامانى بالسرور تبسم
بمولد بدر المجد من انجبت به ❊ وعن مثله الايام لاشك تعقم
سليل همام طاب اصلا ومحتدا ❊ فاكرم به فرعا واصل مكرم
هو الاوحد المفضال والامجد الذى ❊ به يشرف المداح حقا ويعظم
همام سرى مسرى الكواكب صيته ❊ به منجد بين البرايا ومتهم
له رفعة فوق الثريا مناطها ❊ ونور له رب السماء منجم
وشهم له حزم وحلم وهمة ❊ وعزم من الهندى امضى واحكم
وشدة بأس تردع الدهر سطوة ❊ فلا تنقض الايام ما بات يبرم
اذا عدت الامجاد كان رئيسهم ❊ وان عدت الاجواد فهو المقدم
ففى الجود معن وهو فى الحلم احنف ❊ وفى الحذق سحبان وفى البأس ضيغم
الاقل لمن قد رام ادراك شأوه ❊ لقد سمت مالا ذونهى يتوهم
وحاولت امرا دون درك ابتدائه ❊ نهاية اقوام بسبق تقدموا
فذا شمس افق الشام قطب مدارها ❊ اتبدو مع الشمس المنيرة انجم
فياابن الاولى بالفخر قد طار صيتهم ❊ بحزم اذا ما اصبح الكون مظلم
شموس اذا ساروا بدور اذا سروا ❊ ليوث اذا غاروا غيوث تكرموا
اياديك حقا فى الانام شهيرة ❊ وقدرك فى العلياء قدر مسلم
وما انت الا الجوهر الفرد من به ❊ لنابان حقا انه ليس يقسم

منها

ليهنك نجل منك لاح بهاؤه ❊ وفى حجرك الميمون دام ينعم
بميلاده الاسنى لك البشر مقبل ❊ ووافاك بالنعمى عليك يسلم
فقر به عينا مع الشبل صنوه ❊ ودام بهم عقد العلاء ينظم
ودمت ترى ابناءهم كل امجد ❊ اغر له الاسعاد والعز يخدم

ومنها

ودمت تهنى كل عام بمولد ال ❊ رسول المرجى من به الخلق ترحم
تساق لك النعمى و يزجى لك العطا ❊ و يهمى لك الافضال منه و يسجم
عليه من الرحمن الف تحية ❊ والف سلام كل حين يؤمم

وقال مشطرا بيتى سليمان بن نور الله الحموى

لاتحسبوا ان ريحان العذار بدا ❊ فى خد من بالبها والحسن قد برعا
اوان ذاك شعاع الحسن صوره ❊ فى وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
وانما طوقه السمور قابلها ❊ مرآة حسن لبدر فى الدجى طلعا
وزانه منظر من نور بهجتها ❊ فشكاه فى نواحيها قد انطبعا

وكتب لبعض اصدقائه وقد اهداه شاشا لعمامة

قد اثقلت كاهلى نعماك اذ وليت ❊ فلست اقضى لها شكرا مدى الزمن
وتوجتنى يد النعماء منك بما ❊ يلقى على الرأس مقبولا ومنك سنى
فالله يبقيك مفضالا تحوز على ❊ شرخ الشباب مقاما سامى القنن

وقال مشطرا

من حط ثقل حوله ❊ ان لم يجد منها سراحا
فى جنب عفو الله او ❊ فى باب خالقه استراحا
ان السلامة كلها ❊ ان رمت فى الدنيا نجاحا
وكذا النجاة من العنا ❊ حصلت لمن القى السلاحا

وكتب الى بعض احبابه مضمنا البيت الاخير

اتيت رحابكم ابغى ازديارا ❊ لأقضى بعض حقكم اللزام
فما سمح الزمان بما ارجى ❊ ولم ابلل بلقيا كم اوامى
وبت بليلة كحلت جفونا ❊ بسهد لم تذق طعم المنام
ولما لم افز منكم بمرأى ❊ وعدت ونار شوقى فى ضرام
نثرت من المآقى در دمع ❊ يحاكى صوب منهل الغمام
وبرح بالحشا شوق ملح ❊ اهاج بمهجتى فرط الغرام
وابرح ما يكون الشوق يوما ❊ اذا دنت الخيام من الخيام

وكتب الى مهنيا ومؤرخا نبات عذارى سنة سبع وثمانين ومائة والف

سما بمجد اثيل)(من لم يقس بمثيل)(وعز عن ان يدانى
بين الورى بعديل)(الشهم خدن المعالى)(نجل المرادى الجليل
ومن حوى المجد رقا)(عن السراة الاصول)(ومن كسى ثوب عز
واف بقصد وسول)(فلاح منه عذار)(للسعد اقوى دليل
كدارة البدر زان)(والليل مدلى الدلولى)(ومذ تبدى سناه
وقدرها بقبول)(ارخته ضمن بيت)(سما كعقد جميل
طراز يمن وسعد)(زاه بوجه الخليل)(لازال يسمو عزيزا

فى ظل سعد ظايل)(ودام مجد علاه)(مدى الزمان الطويل

ولما كنت فى قسطنطينية سنة اثنين وتسعين ومائة والف كتب الى من دمشق

يؤمك بالهنا عز وسعد)(فسر بالنجح مصحوب الكرامه

قضى المولى الجليل لك الامانى)(وردك بالمسرة والسلامه

الجناب الذى تحلى بالفضل والادب * ونهض الى المعالى نهضة ذوى الجد والدأب * فاحرز بها قصب السبق وجلى * فكان بذلك من سواه احق واولى * سيما وهو فرع بسق من دوحة العلم * وبرز على من سواه بالذكاء والفهم * ومن كان التوفيق له مساعد * فاحرى بان يمد الى المعالى اطول ساعد *

كالبدر لما ان تضاءل جد فى * طلب الكمال فحازه متنقلا

ومذ سرت تفاءلت بالعود بالمسرة للقلوب)(وايقنت ان بعزمتك تفريج الكروب وان كان قد اظلمت لبعدك هذه الديار)(وحلت الوحشة هذه الاقطار)(فسيعود بعودك قريبا لها المسار)(وينجلى بنور طلعتك ظلمة الاغيار)(وتجلس على سرير الهنا)(وتقطف ثمار المسرة دانية الجنى)(وتحظى بحضرتك بما فوق المنى *

لقد سرت سير البدر فى كل وجهة * وقد حمد المسرى وعودك احمد

اهدى الى تلك الذات تحايا)(ما الروض باعطر منها عرفا * ولا انضر منها وان باتت تسح عليه بانوائها سحاء وطفا * وسلاما يتضوع تضوع مسك دارين * وثناء تكسب منه الشذا الازهار وازاهر ياسمين)(واسوا فاتكرر تكرر الشفق)(وتتجدد كلما تمزقت ثياب الغسق

ولو كانت الاقطار طوع ارادتى * وكان زمانى مسعدى ومعينى

لكنت على شط الديار وبعدها * مكان الذى قد سطرته يمينى

لكن كيف الحداية بدون بعير)(ام كيف السباحة فى غير غدير)(وانى لمقعد الهموم والاوجال اطلاق وتيسير غيرانى اضرع الى مالك الملك * ومدير الفلك * ومدير الفلك «٤» * ان يجمعنا بالجناب جمع سلامه * قاضيا من مقاصده مطلوبه ومرامه * ويسهل له كل مطلوب ومراد * ويذلل له كل صعب القياد * ويدرأ عنه كيد الكايدين وشر الحاسدين * وقد انهضت بحامله الهمة العليه * للتشرف بالجناب ونيل تلك الامنية * فحسدناه حسد غبطه * على نيل هذا الوطر * وركوب غارب الاغتراب والسفر * ونبذ معان الذل والخطر * والقاء العنان الى ماجرى به القلم فى القضاء والقدر * كتب الله تعالى السمع * سلامة الجميع * انه قريب مجيب * ليجتمع كل محب بحبيب * دمت فى سلامة

«٤» الفلك الاول بفتحتين والثانى بضم الاول فسكون م ح

وعافيه ❊ ونعم ملابسها الفاخرة ضافيه ❊ انتهى ثم بعد وصول الكتاب الى ارسلت له الجواب وصدرته بثلاث ابيات من نظمى وهى

تخيل فى فكرى وبعدك لم يزل ❊ يؤجج نارا فى الجوانح والقلب
وحسبك منى اننى كل ساعة ❊ لك الذكر منى ان نأيت وفى القرب
وانى لك الخل الخليل بلا مرا ❊ وقلبك فى ذا شاهد دونما كذب

والمنينى نسبة الى قرية منين قرية معروفة تابع دمشق ولد والده بها واصله من قرية برقايل تابع طرابلس الشام

❊ الشيخ اسمعيل بن الشيخ ايوب ❊

(اسمعيل بن العارف صاحب العوارف الشيخ ايوب الخلوتى الدمشقى العثمانى العدوى صاحب الكرامات الولى المستغرق الصالح العالم العامل المحقق الزاهد الفانى فى الله ولد بدمشق فى سنة خمس وخمسين بعد الالف ونشأ بها وترجمه الاستاذ السيد مصطفى البكرى فى كتابه الذى ذكر فيه من اجتمع به من الاولياء وقال فى وصفه اخبرت عنه انه كان يقرى فى جامع بنى امية قبالة ضريح سيدى يحيى الحصور عليه السلام ورايت بخطه اجازة لوالده اجازه بها وذكر فيها ان سبب انشائها طلب ولده المذكور وقد كتب بخطه كتبا كثيرة وتوجه الى جهة بلاد الروم فحصل له فى الطريق علة فى رجله وصحبها جذب فرجع متولها مستغرقا ولم يتداوى وبقى على حاله ولقد كان كثير التردد الى بيت ابن العم المرحوم المولى اسعد الصديقى ويلبس عمامة وصوفا ثم استغرقه الوله فرمى بهما وقد شوهدت له كرامات كثيرة منها ما اخبرنى به ولد ابن العم المهاب محمد خليل الصديقى بلغه الله مناه المعيد المبدى قال كنت جالسا عنده مرة فقال لى قم قم لاباس عليها فقمت الى الحرم فرايت جارية من الجوارى صعدت السطح فزلقت رجلها فوقعت الى اسفل الدار وقامت ومابها من بأس وضرب مدة رجلا فاعترف انه مستحق لذلك الضرب وقال قد وقعت منى هفوة واتيت اقبل يده فضربنى وقد نبهت وتبت وكان اكثر اوقاته لا يفتر عن التكلم مع نفسه الا انه اذا سمع احدا يتكلم فى مسئلة من العلم فانه يسكت وينصت وقد اخبرنى بعض الثقات انه توقف مع جماعة فى مسئلة قال فانصت وقال مولانا راجعوا له المحل الفلانى فراجعناه فرايناالجواب عنها وكنت اقرأ لاخينا الشيخ عبد المنعم رحمه الله تعالى فى بعض كلام القوم فاول ما اشرع بالتقرير يسكت ويلقى اذنه واحيانا اذا سكت يقول لى اقرأ فاقرأ له وانشدت ابياتا مطلعها ❊ اذا جن

ليلى همام قلبي بذكركم ❊ الى اخرها فقال هذه الابيات لسيدى احمد الرفاعى فقلت له نعم سيدى تنسب اليه فقال هكذا قلت نعم ولقد رايت وصية لوالده ذكر فيها اولاده الاربعة وهم الشيخ ابو السعود والشيخ ابراهيم والشيخ ابو الصفا والشيخ اسمعيل المذكور وهو اصغرهم وقال له فيها ياولدى اسمعيل انت الى الحق دليل ياولدى اسمعيل تناديك الوحوش فى القفار يا ولدى اسمعيل تناديك الاطيار فى الاوكار ياولدى اسمعيل انت قطب العارفين ياولدى اسمعيل مقامك مقام محيي الدين واخبرت ان اخاه الشيخ اباالصفا مفتى الشام كان كلما اشكل عليه امر يأتيه ويشكو اليه ذلك الأمر فيحل كل ما اشكل عليه ولو اخذنا فى تفصيل احواله وسرد نا ما نقل من افعاله لطال المجال واتسع المقال انتهى ما قاله الاستاذ الصديقى وكانت وفاته رحمه الله تعالى فى حادى عشر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بتربتهم بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ اسمعيل المحاسنى ❊

(اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المعروف بالمحاسنى الدمشقى الحنفى خطيب الجامع الاموى بدمشق وامامه الشيخ الامام العالم الفاضل كان له ثروة ومال وافر يتعاطى التجارة كوالده ولد بدمشق تقريبا بعد العشرين والف ونشأ فى كنف والده وكان والده من اعيان التجار المياسير اديبا المعيا توفى فى شعبان سنة ستين والف وولده المترجم برع واشتغل بطلب العلم على جماعة من الشيوخ كالشيخ رمضان العكارى وكان رفيقه فى الطلب العالم الفاضل الشيخ رمضان العطيفى وحضور الدروس مقدار خمسين سنة حتى ان الشيخ رمضان المذكور صار فى الآخر يحضر دروس المترجم فى الجامع الاموى بالثلاثة اشهر فى صحيح البخارى مدة الى ان مات نحو اربع وعشرين سنة ودرس بالجامع الاموى وفى المدرسة الجوهرية واقرأ فى العلوم ولزمه جماعة من الطلاب وكان من العلماء والافاضل المشاهير والرؤساء المعلومين وحين توفى العلامة السيد محمد بن عجلان النقيب فى سنة ست وتسعين بعد الالف انحل عنه تدريس السليمية فوجهها قاضى الشام المولى السيد مصطفى الاسكدارى الرومى الى صاحب الى صاحب الترجمة وصارت له بموجب العرض من الدولة العلية وابتدأ فى الدروس فى تفسير البيضاوى من اول سورة طه ومعيد درسه كان والده سليمان المحاسنى وايضا لما توفى العلامة المحدث السيد محمد بن كمال الدين الحسينى المعروف بابن حمزة نقيب الاشراف بدمشق انحلت عنه تولية وتدريس المدرسة التقوية

وذلك فى سنة خمس وثمانين بعد الألف فوجهها قاضى دمشق المولى عثمان الرومى الى صاحب الترجمة وكتب له عرضا بذلك ومكتوبا الى شيخ الاسلام المذكور وكتبا باخر الى الوزير ابراهيم باشا والى مصر والشام وكان مع السلطان محمد فى الغزاة ودفع الكتب الى ارج آغا متسلم ابراهيم باشا المذكور الذى ارسله الى دمشق الى حين مجيئه اليها فارسل المتسلم المذكور جميع الكتب الى الوزير المذكور وذهب لطرف الدولة فشرع المترجم فى القاء الدروس بالمدرسة التقويه المذكورة فى تفسير البيضاوى من اول سورة الكهف واستمر يلقى الدروس فى المدرسة المذكورة الى ان جاء الخبر من طرف الدولة على ان توليه المدرسة والتدريس وجههم شيخ الاسلام الى العالم الفقيه الشيخ محمد علاء الدين الحصكفى فلما جاءت البراة السلطانية «٢» قيدت باسمه فى السجل بالمحكمة فى دمشق ولم يظهر الى الكتب المرسلة من طرف صاحب الترجمة اثر ابدا واختفت وربما كان لا يخلو من تفضل فى طبعه لانى رايت له مجموعة بخطه ذكر بها اشياء مما لا تذكر ولا فى لوح الاوراق تحرر وتسطر اعرضت عن ذكر شئ منها هنا لعدم روابطها فى الكلام وقد ترجم المترجم العالم المحقق الشيخ ابراهيم المدنى المعروف بالخيارى فى رحلته حين قدم دمشق وقال فى وصفه الخطيب الاوحد ❊ والعالم الامجد ❊ من ان وعظ الان القلوب القاسية بزواجر وعظه ❊ وابان الاجيا دحالية بجواهر لفظه ❊ وحلى الطروس باثار اقلامه ❊ وبهج النفوس بفذه وتوآمه «٧» ❊ عباب فضل تردده الاسماع فلا يمله جليسه ❊ ومراد خضل مترع من نقود الاموال كيسه ❊ يقول للجواهر الادبية اذا تحلى بها الغير انما انت من معادنى ❊ وللفضائل والفواضل انت صادرة من محاسنى * الا وانه المنهل العذب الروى ❊ مولانا اسمعيل المحاسنى الخطيب بالجامع الاموى ❊ انفرد بتتويج هام ذلك المنبر ❊ ثم ليس ... خطيب غيره فيذكر ❊ انتهى ماقاله وكتب اليه العلامة صدر الشهامة احمد الصديقى الدمشقى من دار الخلافة قسطنطينية فى صدر كتاب هذين البيتين وذلك فى منتصف رجب سنة ست وتسعين بعد الالف

ياغائبا ماغاب طيب ثنائه ❊ عن خاطرى يوما ولا تذكاره
لك فى الفؤاد منازل معمورة ❊ كم من بعيد والفؤاد دياره

ولما كان المترجم فى الديار المصرية ارسل له شقيقه العلامة الشيخ محمد المحاسنى من الديار الرومية كتابا وصدره بهذين البيتين وذلك فى سنة خمسين والف

«٢» برات پاد شاهى مح

توآم على وزن غراب مح

الا ليت شعري هل تذكرت عهدنا ✱ وطيب ليالينا كما انا ذاكر
واني لا ستدنيك بالفكر والمنى ✱ الى مهجتي حتى كانك حاضر

وكتب اليه الاستاذ الشيخ عبد الغني مهنياله بالعافية من مرض نزل به بقوله

شفاء به ثغر المعالي تبسما ✱ وبرء له طير التهاني ترنما
وعافية صرنا نهني نفوسنا ✱ بها حيث عيدا لك صارت وموسما
بصحتك الايام صحت كانما ✱ سقامك للايام قد كان مسقما
وماهي الامسة الدهر وانقضت ✱ لك الله في اثنائها الاجر اعظما
ليهني بك الاموي يا ركن عزه ✱ فقد جئته كالغيث جاء على ظما
فسر بك اسمعيل حتى تباشرت ✱ مصليه لما ان دخلت مسلما
ومنبره اضحى بذكرك عامرا ✱ وبالفضل ايام الجموع منعما
وقد اظهر المحراب فرط مسرة ✱ بصوتك حتى كادان يتكلما
هو المجد عوفي حين عوفيت فليكن ✱ دعاء البرايا بالبقالك ملزما
ومن نعم الرحمن عافية الذي ✱ بمنطقه شمل العلوم منظما
زهت تضحك الدنيا الى وجه ماجد ✱ اياديه تبكيها ندى وتكرما
اخو الفضل وابن الفضل قد كاد فضله ✱ يصير من التكرار في فمه فما
اليك سليل المجد تهنية امرء ✱ بمدحك مغرى ليس ينفك مغرما
اراد تفاصيل الثناء فلم يجد ✱ لها قدرة لكن اشار فافهما
رددت على الايام يا روح جاهها ✱ فدم في سرور ماسرت نسمة الحمى

وكتب اليه الاستاذ المذكور يطلب منه شرح ديوان الشيخ عمر بن الفارض قدس سره لجده العلامة الشيخ حسن البوريني الدمشقي بقوله

ايا سيدا من نسل بورين جده ✱ ويامن حوى كل الكمال بذاته
لجدك شرح زان نظم ابن فارض ✱ وحل عقود الدر من كلماته
ومقصود نامنه اعادة نسخة ✱ بها الدهر فينا مقبل بهباته
وكم نسخ في الناس منه وانما ✱ اردنا اقتطاف الزهر من شجراته
ودم حسنا كالجد يا ابن محاسن ✱ قريرا باقبال المنى والتفاته

وكتب اليه الاستاذ المذكور ايضا يطلب منه اعارة احياء علوم الدين للغزالي رضي الله عنه بقوله

اليك سليل المجد بيتين ضمنا ✱ تحية مشتاق لحضرتك العليا
ومامات شخص الود بيني وبينكم ✱ لادراككم اياه في الحال بالاحيا

ومما وقع واتفق للمترجم انه اجتمع بمجلس فيه زمرة من العلماء السراة الكرام فانشد المحدث العالم السيد محمد الحسيني بن حمزة النقيب مبتدرا

بعثتنا الى الرياض صباحا ✻ نسمات تحكى الوجوه الصباحا

ثم انشد المترجم فقال

ونعمنا بسادة تشرق الار ✻ ض بانوارهم فتملا البطاحا

ثم انشد الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فقال

كل شهم يسير فى فلك المج ✻ د كشمس به سنا الفضل لاحا

وانشد ثانيا المترجم فقال

سيما سيد الافاضل من يم ✻ لك منا بلطفه الارواحا

ثم انشد الشيخ حسن العطيفى فقال

جوهر الالفاظ خص بنطق ✻ اخذ الجوهرى عنه الصحاحا

فقال تابعا له اخوه الشيخ رمضان العطيفى

ورث الجود عن جدود كرام ✻ ملأوا الكون سوددا وسماحا

ثم قال الاستاذ النابلسى ثانيا

اثمرت منهم رياض المعالى ✻ حيث منها شذ المحاسن فاحا

ثم قال المولى السيد محمد الحسينى ابن حمزة ثانيا ايضا

ورقوانى ذرى العلا رسناما ✻ دونه كل محرز ارباحا

ثم انشد ولده اللوذعى السيد عبد الرحمن فقال

فتحلوا بكل معنى لطيف ✻ مستجد قد وافق الاقتراحا

من علوم مبذولة للافادا ✻ ت وبحث يولى القلوب انشراحا

ثم قال المولى والده المزبور

والى شيخنا المفدى باروا ✻ ح رجوع لمن غدا اوراحا

ازهرت فيه دوحة الفضل والمج ✻ د وزادت بما لديها تاحا

وكانت وفاة صاحب الترجمة بدمشق فى ليلة الخميس سادس عشر جمادى الثانية سنة اثنين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وسيأتى ذكر قريبه موسى وحفيد ولده سليمان قلت وبعد وفاته انفصلت الخطابة عن بنى محاسن فى الجامع الاموى وتولاها العلامة الشيخ اسمعيل الحائك ثم بعد وفاته تولاها الفاضل الشيخ مصطفى الاسطوانى واستمرت عليه الى سنة خمس وعشرين ومائة والف ففيها عزل عنها وتوجهت للمولى سليمان المحاسنى ولد المترجم

مع تدريس السليمية فى الصالحية وسبب عود الخطابة اليهم كون ولد سليمان المحاسنى المذكور وهو احمد المحاسنى رحل الى الروم ونزل فى دار شيخ الاسلام المولى عطاء الله وكانت بينهما محبة اكيدة وشكى حالهم اليه قال له ان الخطابة والتدريس من قديم الزمان على بنى محاسن والآن توجهت الخطابة للشيخ مصطفى الاسطوانى والتدريس للشيخ عبد الغنى النابلسى وكان شيخ الاسلام المذكور بينه و بين الشيخ عبد الغنى النابلسى اغبرار خاطر لكونه لما ورد قاضيا الى دمشق صار بينهما مباحثة طويلة فى شرب التتن وكيفية حكمه وكان شيخ الاسلام ممن يحرمه كبعض علماء الروم المتورعين وينكر على الاستاذ شرب ذلك فحين بلغ الاستاذ ذلك الف رسالة فيه وسماها السيف المضى فى عنق عطاء الله القاضى فلما اطلع المذكور على ما ابداه المحاسنى احد وجه التدريس والخطابة اولاده المار ذكره وارسلهما اليه وجاء الخبر الى دمشق فى رجب من السنة المذكورة ثم ان تدريس السليمية رجع بعد ايام قلائل للشيخ النابلسى والخطابة استقامت على المحاسنى الى ان مات وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ثم بعده لاولاده ثم بعد هم الآن على اولادهم

القاضى اسعد الوفائى

(اسعد) بن عبد الحافظ بن ابراهيم الوفائى الحنبلى الدمشقى قاضى الحنابلة بدمشق الشيخ الفقيه الفاضل الكامل حافظ الدين كان قاضيا مراجعا فى الاحكام الشرعية الموافقة لمذهبه مستقيما على حالته الى ان مات وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

اسمعيل الايجى

(اسمعيل) بن عثمان بن اسد الحنفى الدمشقى المعروف بالايجى كان يتولى نيابة الحكم بمحكمة الباب والقسمة العسكرية وغيرهما وله معرفة بالفقه والمسائل الشرعية قتله قطاع الطريق بين قرية قطنا وقرية عرطوز عائدا من قطنا الى دمشق وكان ذلك يوم الثلاثا سادس عشرى ذى الحجه سنة سبع ومائة والف والايجى نسبة الى ايج «٧» بالجيم الفارسية قرية من بلاد الفرس

«٧» قوله ايج الجيم الفارسى لاوجد له اذا بك بلدة بفارس وقالت العرب ايج بالجيم العربية انظر التبيان النافع والاقيانوس مع

اسمعيل الرومى

(اسمعيل) بن عبد الله الرومى الاصل والشهرة الحنفى المدنى الشيخ المحقق المدقق المحدث ابو الفدا عماد الدين اخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى حين قدم

المترجم دمشق وعن الجمال عبدالله بن سالم البصرى المكى وغيرهما و برع وفضل ودرس بالمدينة واخذ عنه جمع من افاضلها منهم شيخنا تاج الدين بن جلال الدين الشهير بابن الياس المدنى المفتى وكانت وفاة صاحب الترجمة فى المدينة المنورة فى حدود الستين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

الشيخ اسمعيل الاسكدارى

(اسمعيل) بن عبد الله الاسكدارى الحنفى نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم الكامل المرشد النقشبندى الصوفى المحقق المدقق ابواليمن نورالدين شيخ الطائفة النقشبندية بالمدينة النبوية ولد سنة تسع عشرة ومائة والف ونشاء فى عفة وديانة وتلا القرآن العظيم اخذ فى طلب العلم فاخذ عن الشمس محمد ابى طاهر بن ابراهيم الكورانى والسيد عمر البار العلوى والشمس محمد حياه السندى والشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الطيب المغربى الفاسى نزيل المدينة والشيخ الامام عبد المصرى حين ورد المدينة وغيرهم وله مؤلفات نافعة منها مختصر صحيح الامام مسلم ومختصر شرح الشفا للشهاب احمد الخفاجى وغيرهما من الرسائل والتعاليق وكان شيخا فاضلا قوالا بالحق لاتاخذه فى الله لومة لائم مشاركا فى فنون كثيرة كالحديث والفقه والعربية والتصوف والقرآن معتقدا عند الخواص والعوام واخذ عنه جماعة من اهل المدينة وغيرها وكانت وفاته بها سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله

اسمعيل اليازجى

(اسمعيل) بن عبد الباقى بن اسمعيل اليازجى الحنفى الدمشقى الشيخ الامام العالم الفقيه الواعظ كان من العلماء الاجلاء البارعين فى الفنون ولد بعد الخمسين والف تقريبا ونشاء بدمشق واشتغل بطلب العلم على جماعة من الشيوخ منهم الشيخ علاء الدين الحصكفى المفتى والشيخ اسمعيل الحايك انتفع به ولازمه وقرأ على الشيخ ابراهيم الفتال واخذ عن الشيخ يحيى الشوى المغربى ولقنه المواخاة واخذ عن السيد عبد الرحيم المقدسى ابن ابى اللطف واشتهر بالفضل ودرس وافاد بالجامع الاموى ووعظ به واخبرنى بعض الاصحاب ان لصاحب الترجمة شرحا على الهداية بالفقه وصل فيه الى ربع العبادات مجلد كبير وكتب شرحا على الجلالين بالتفسير جزئين لم يتم ولم يزل على حالته الى ان مات وبالجملة فقد كان من العلماء

الافاضل وكانت وفاته في يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير عند والده ووالده كان كاتبا وجاق اليرلية بدمشق ولفظة يازيجى بالتركية بمعنى كاتب وقتل بأمر سلطانى هو ورئيس الجند بدمشق عبد السلام اغا لفتن ظهرت منهما وكان قتلهما فى زمن الوزير عبد القادر باشا والى دمشق فى سنة تسع وستين بعد الالف ودفنا بالباب الصغير وعبد السلام المذكور ترجمه الامين المحبي فى تاريخه وذكر حكاية ذلك والسبب فيها فمن اراد مراجعته فعليه بالتاريخ المذكور والله اعلم «٥»

«٥» انظر صحيفة ٤١٧ الجزء الثانى من خلاصة الاثر

مم

﴿ الشيخ اسمعيل بن الشيخ عبد الغنى قدس سره ﴾

(اسمعيل) بن عبد الغنى بن اسمعيل بن عبد الغنى بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم المعروف كاسلافه بالنابلسى الحنفى الدمشقى كان من المشايخ الموسومين بالصلاح والتقوى والعلم ولد بدمشق فى سنة خمس وثمانين بعد الالف ونشأ فى كنف والده الاستاذ الاعظم وقرأ على جماعة منهم والده المشار اليه والشيخ الملا الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ اسمعيل الحايك المفتى والشيخ ابو المواهب الحنبلى وولده الشيخ عبد الجليل والشيخ عثمان الشمعة وقرأ الفقه والنحو وغيرهما فى محراب المالكية بالجامع الاموى ودرس بالسليمية فى صالحية دمشق فى يوم الثلاثا البيضاوى وحج مع والده الاستاذ فى رحلته الكبرى فى سنة خمس ومائة والف ولما توفى والده الاستاذ اخذ تدريس السليمية عنه الفاضل عبد الرحمن السفرجلانى ثم بعد مدة عاد الى المترجم ولم يزل على حالته الى ان مات وبالجملة فقد كان مباركا صالحا وكانت وفاته فى ليلة الاربعا الثامن عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بصالحية دمشق فى دارهم عند الباب على يمين الداخل وخلف اولادا ذكورا واناثا فالذكور الباقين بعد وفاته وهم الشيخ مصطفى والشيخ عبد القادر والشيخ ابراهيم والشيخ عبد الغنى والشيخ حسين والشيخ درويش والشيخ ذيب وكلهم افاضل صلحاء وسيأتى ذكر والده الاستاذ وولده مصطفى فى محلهما رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ اسمعيل الحائك ﴾

﴿ اسمعيل ﴾ بن على بن رجب بن ابراهيم الشهير بالحائك الحنفى العينى الاصل الدمشقى مفتى الحنفية بدمشق الامام العلامة المحقق البحر الحبر الفهامة كان من اجل العلماء الفقهاء ناسكا قواما متعبدا زاهدا ورعا عاملا صالحا متقشفا مفيدا له يد طولى فى سائر الفنون سيما الفقه فانه كان فقيه الشام فى عصره مع حسن

الطبع واللطف وحسن المعاشرة ومعرفة اللغات الثلاث التركية والعربية والفارسيه ولد فى سنة ست واربعين بعد الالف ونشأ فى طلب العلم حتى أن والده كان فقيرا جدا وصنعته الحياكة فكان ولده المترجم يفر من حانوته ويجئ الى الجامع الاموى ويقرأ القرآن ولايشتغل فى صنعة والده وكان ذلك مما يحمق والده ويصعب عليه ولزم الاشتغال فى العلوم فقرأ على جماعة منهم الشيخ اسمعيل النابلسى الدمشقى وهو أجلهم والعالم الشيخ محمد المحاسنى والولى الشيخ ابو بكر الشهير بمعزل الطرقات والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ محمد علاء الدين الحصكفى وجل انتفاعه عليه والملا محمود بن عبدالرحمن الكردى والشيخ عبد الباقى الحنبلى واجازه اجازة حافلة بخطه واشتهر وشاع واستفاد وافاد وتصدر للافادة بالجامع الاموى وفى مسجد المغربية وبالدرويشية وكان يقرى بالاموى الدروس فى الاسبوع فى غالب الايام فى فنون عديدة مابين اصول وفقه وكلام ونحو وبلاغة وغيرذلك من انواع العلوم وقرأ عليه غالب فضلاء دمشق وانتفع به جماعة وصار مدرسا بمدرسة الشبليه بالصالحية فى سنة اثنين ومائة والف وتولى افتاء الحنفية بدمشق من غيرطلب ولاتعرض فى سنة سبع فباشرها بهمة علمية لادنيويه واستمر مفتيا الى ان مات وفتاويه متداولة حتى ان تلميذ وقريبه الشيخ ابراهيم ابن محمد المعروف بالشامى المتوفى فى سنة سبع وعشرين ومائه والف جمعها وجعل لها خطبة ونسخها الآن موجودة وولى خطابة الجامع الاموى فى سنة ثمان فارخ توليته تلميذه الشيخ صادق الخراط بقوله

مذامام العلوم قام خطيبا)(وترقى الى المقام السعيد
وبدانور وجهه قلت ارخ)(زين بالنور منبر التوحيد

وعلى كل حال فقد كان شيخ وقته بالفقه وغيره وكانت وفاته فى ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من اوس بن اوس الثقفى رضى الله عنهما ورثاه السيد مصطفى الصمادى مؤرخا بقوله

مفتى دمشق خطيبها ✲ علامة الاعلام ✲ الكامل المولى الهما
ماجل كل همام ✲ صدرالشريعة كنزها ✲ بحر العلوم الطامى
كهف الائمة وارثال ✲ نعمان خيرامام ✲ علم الهداية ركنها
بدر العلاء السامى ✲ ذوالهمة العلياءوال ✲ مجد الاثيل النامى
فرد الوجود وغوثه ✲ غيث الانام الهامى ✲ العابد الناسك

ضل ناسك قوام ❊ لما ابتغى دار البقا ❊ و وجه ذى الاكرام
ورقى الى الفردوس بال ❊ جلال والاعظام ❊ لاقاه رضوان برض
وان وحسن مقام ❊ وسالت عنه الهاتف ال ❊ غيبي باستفهام
هل نال مايرضيه من ❊ عز و من انعام ❊ فاتى بتاريخين فى
بيت جواب كلامى ❊ نال الرضى ارختاس ❊ معيل مفتى الشام

❊ اسمعيل افندى القونوى ❊

❊ اسمعيل ❊ بن محمد بن مصطفى القونوى الحنفى ابو الفدى عصام الدين الشيخ الامام الكبير العالم العلامه المحقق الفهامة المتبحر الاصولى المنطقى المفسر احد الافراد بالعلوم العقلية و النقليه ولد بقونيه وقرأ على الشيخ مصطفى القونوى والامام الشيخ خليل الصوفى القونوى ومصلح الدين مصطفى المرعشى وجل انتفاعه واخذه عن العلامه الفاضل عبد الكريم القونوى وابى عبدالله محمود بن محمد الانطاكى نزيل حلب ودرس بمدارس دار السلطنه قسطنطينيه بعد دخوله اليها وسكناها واشتهر بين علمائها وعظمه علماؤها وفاق وطارصيته فى الآفاق ووصل خبره الى السلطان ابى التاييد والظفر نظام الدين مصطفى خان وجعله رئيس المعلمين بدار السعادة واقرأ بها الدروس الخاصه والعامه واعطاه الله القبول وبعده اخذه السلطان ابو النصر غياث الدين عبدالحميد خان احترمه وعظمه وكان يجتمع به ويسمع تقريره ويأمره ان يدرس بحضرته كما كان يفعل اخوه المذكور وكان بدار السلطنة اجل علمائها وله تأليف كثيرة منها حاشيه على تفسير القاضى البيضاوى والرسالة العليه والحاشية على المقدمات الاربع لصدر الشريعه والرساله الضاديه وغيرذلك وكان استأذن ان يحج فرسم له بالامر السلطانى لكونه كان مدرس دار السعادة ورئيس علمائها ودخل دمشق فى رمضان سنة اربع وتسعين ومائة والف واستقام بدار صاحبنا المولى الاجل اسعد بن خليل الصديقى واجتمعت به وسمعت من فوائده ولم يتيسر لى الاخذ عنه واروى عنه بواسطة تلامذته وارتحل للحجاز مع الركب الشامى وفى العود تمرض بالمزاريب وجئ به الى دمشق مع الركب مريضا ومات ثانى عشرى صفر سنه خمس وتسعين ومائه والف وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بالصالحيه بمقبرة مقام نبى الله ذى الكفل عليه السلام بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ اسمعيل العجلوني ﴾

﴿ اسمعيل ﴾ بن محمد بن عبدالهادى بن عبدالغنى الشهير بالجراحى الشافعى العجلونى المولد الدمشقى المنشأ والوفاة الشيخ الامام العالم الهمام الحجة الرحلة العمدة الورع العلامة كان عالما بارعا صالحا مفيدا محدثا مبجلا قدوة سندا خاشعا له يد فى العلوم لاسيما الحديث والعربية وغيرذلك مما يطول شرحه ولايسع فى هذه الطروس وصفه له القدم الراسخ فى العلوم واليد الطولى فى دقائق المنطوق والمفهوم كما قيل

حدث عن البحر لاعتب ولاحرج ❊ ومانشاء من الاجلال قل وقل

ولد بعجلون تقريبا فى سنة سبع وثمانين بعد الالف وسماه والده اولا باسم محمد مدة من الزمان لاتزيد على سنة ثم غيراسمه الى مصطفى نحوستة اشهر ثم غيراسمه باسمعيل واستقر الامر بهذا الاسم وقد اشار الى ذلك العارف الاستاذ الشيخ مصطفى الصديقى من جملة ابيات قرض بها على كتابه كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس بقوله

حرس الآله بفضله منشيه من ❊ كل المضار وصانه وله كفى
وهو الذى سمى محمد اولا ❊ وبعدة اخرى تسمى مصطفى
من بعد ذا سمى باسمعيل لا ❊ برحت له ترنو عيون الاصطفا

ثم لما بلغ سن التمييز شرع فى قرآءة القرآن العظيم حتى حفظه عن ظهر قلبه فى مدة يسيرة ثم قدم الى دمشق وعمره نحو ثلاثة عشر سنة تقريبا لطلب العلم وذلك فى منتصف شوال سنة الف ومائه واشتغل على جماعة اجلاء بالفقه والحديث والتفسير والعربية وغيرذلك الى ان تميز على اقرانه بالطلب ومن اسباب توجهه الى طلب العلم انه لما كان فى بلاده وكان صغيرا يقرأ فى المكتب رأى فى عالم الرؤيا ان رجلا البسه جوخة خضرآء مركبة على فرو ابيض فى غاية الجودة والبياض وقد غمرته لكونها سابغة على يديه ورجليه فاخبر والده بالمنام فحصل له بذلك السرور التام وقال له ان شاء الله يجعل لك ياولدى من العلم الحظ الوافر ودعا له بذلك قلت ومشائخه كثيرون والكتب التى قراها لاتعد لكثرتها مابين كلام وتفسير وحديث وفقه واصول وقرآآت وفرائض وحساب وعربية بانواعها ومنطق وغير ذلك وقد الف ثبتا سماه حلية اهل الفضل والكمال باتصال الاسانيد بكمل الرجال وترجم مشائخه به فمن مشائخه الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة بدمشق والشيخ محمد الكاملى الدمشقى والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ

الشيخ عبدالغنى النابلسى الدمشقى والشيخ يونس المصرى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقى والشيخ عبدالرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق والشيخ احمدالغزى الدمشقى ومفتيها الشيخ اسمعيل الحائك والشيخ نورالدين الدسوقى الدمشقى والشيخ عثمان القطان الدمشقى والشيخ عثمان الشمعة الدمشقى والشيخ عبد القادر التغلبى الحنبلى والشيخ عبدالجليل ابى المواهب المذكور والشيخ عبدالله العجلونى نزيل دمشق ومن غير الدمشقيين الشيخ محمد الخليلى المقدسى والشيخ محمد شمس الدين الحنفى الرملى واجازه الشيخ عبدالله بن سالم المكى البصرى والشيخ تاج الدين القلعى مفتى مكة والشيخ محمد الشهيرى بعقيلة المكى والشيخ محمد الوليدى والشيخ محمد الضرير الاسكندرانى المكى والشيخ يونس الدمرداشى المصرى ثم المكى والشيخ ابوطاهر الكورانى المدنى والشيخ ابوالحسن السندى ثم المدنى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى المدنى والشيخ احمد النخلى المكى والشيخ سليمان بن احمد الرومى واعظ اياصوفية وارتحل الى الروم فى سنة تسع عشرة ومائة والف فلما كان بها انحل تدريس قبة النسر بالجامع الاموى عن شيخه الشيخ يونس المصرى بموته فاخذه صاحب الترجمة وجاء به الى دمشق وكان والى دمشق اذ ذاك الوزير يوسف باشا القبطان عارضا به الى شيخه الشيخ محمد الكاملى والزم القاضى بعرض على موجب عرضه وانه يعطى ماصرفه شيخه الشيخ احمد الغزى مفتى الشافعية بدمشق للقاضى وكان مراد الغزى اولا التدريس فحين وصول العروض الى دار الخلافة قسطنطينية للدولة العلية ماوجهوا التدريس لشيخه الكاملى ووجهوه للمترجم واستقام بهذا التدريس الى ان مات ومدة اقامته من سنة ابتداء عشرين الى ان مات احدى واربعون سنة وهو على طريقة واحدة مجلا بين العال والدون ودرس بالجامع الاموى وفى مسجد بنى السفرجلانى ولزمه جماعة كثيرون لايحصون عددا والف المؤلفات الباهرة المفيدة منها كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ومنها الفوائد الدرارى بترجمة الامام البخارى ومنها اضاءة البدرين فى ترجمة الشيخين ومنها تحفة اهل الايمان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها نصيحة الاخوان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها عرف الزرنب بترجمة سيدى مدرك السيدة زينب ومنها الفوائد المجرده بشرح مصوغات الابتدا بالنكرة ومنها الاجوبة المحققة عن الاسئلة المفرقه ومنها الكواكب المنيرة المجتمعه فى تراجم الائمة المجتهدين الاربعة ولكل واحد منها اسم خاص يعلم من الوقوف عليها ومنها اربعون حديثا كل حديث من كتاب ومنها عقد الجوهر

الثمين بشرح الحديث المسلسل بالدمشقيين وهذه الكتب كامله واقلها نحو الكراسين واكثرها نحو العشرين ومنها التى لم يكمل وهى كثيرة ايضا منها اسنى الوسائل بشرح الشمائل ومنها استرشاد المسترشدين لفهم الفتح المبين على شرح الاربعين النوويه لابن حجر المكى ومنها عقد اللآلى بشرح منفرجة الغزالى ومنها اسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين ومنها فتح المولى الجليل على انوار التنزيل واسرار التاويل للبيضاوى ومنها وهو اجلها شرحه على البخارى المسمى بالفيض والجارى بشرح صحيح البخارى وقد كتب من مسودانه مأتين واثنين وتسعين كراسة وصل فيها الى قول البخارى باب مرجع النبى صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه الى بنى قريظة ومحاصرته اياهم من المغازى ولو كمل هذا الشرح لكان من نتائج الدهر وكان صاحب الترجمة حليما سليم الصدر سالما من الغش والمقت صابرا على الفاقة والفقر وملازما للعبادات والتهجد والاشتغال بالدروس العامة والخاصه كافا لسانه عما لا يعنيه مع وجاهة نيرة ولم يزل مستقيما على حالته الحسنه المرغوبة الى ان مات قرأ عليه الوالد مدة ولازمه واخذ عنه واجازه ولما حج الوالد فى سنة سبع وخمسين ومائة والف كان هو ايضا حاجا فى تلك السنه فاقرأ كتاب صحيح البخارى فى الروضة المطهرة واعاد له الدرس الوالد وقد اجاز الوالد نثرا ونظما فانظم قوله

اجزت نجل العارف المرادى ❊ اعنى عليا فاز بالمراد
وهو الشريف اللوذعى الكامل ال ❊ اريب والمفضال ذو الايادى
اجزته بكل ما اخذته ❊ عن الشيوخ الفضلا الاطواد
اجزته بكل ما صنفته ❊ كالفيض والكشف مع الارشاد
اجزته بكل مافى ثبتنا ❊ الجامع النوعين بالسداد
اجزته اجازة بشرطها ❊ عند اولى التحديث والنقاد
اجزته فى الروضة الفيحاء ❊ بطيبة المختار طه الهادى
صلى عليه ربنا وسلما ❊ وآله وصحبه الأمجاد
ماغردت قمريه فاطربت ❊ وامطرت سحب وسال وادى

وكان ينظم الشعر وشعره شعر علماء لانهم لا يشغلون انفسهم به كما قال ابن بسام ان شعر العلماء ليس فيه بارقة تشام وجعل الشهاب ان احسن بعض اشعارهم من قبيل دعوة البخيل وحملة الجبان وقال الامين فى نفحته قلت علة ذلك انهم يشغلون افكارهم بمعنى يعنى والشعر وان سموه ترويح الخاطر لكنه مما لا يثمر فائدة ولا يغنى وشتان بين من تعاطاه فى الشهر مرة وبين من انفق فى تعاطيه عمره انتهى وقد ترجمه الشيخ

سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه خاتمة ايمة الحديث * ومن القت اليه مقاليدها بالقديم والحديث * اقتدح زناده فيه فاضاء * وشاع حتى ملأ الفضاء * خذا بطرفى العلم والعمل * متسنما ذروة عن غير بعيدة الامل * يقطع اناء الليل تضرعا وعبادة * و يوسع اطراف النهار قراءة وافادة * لا يشغله عن ترداده النظر فى دفاتره مرام * ولا عن شرطيها نقض ولا ابرام * مع ورع ليس للرياء عليه سبيل * وغض بصر عما لا يعنى من هذا القبيل * وهو وان كانت عجلون تربة ميلاده * فان الشام تشرفت بطارف فضله وتلاده * فقد طلع فى جبهتها شامه * وارهف منصل فكرته بها وشامه * حتى صار هلاله بدرا * ومنازله طرفا وقلبا وصدرا * فاستحث عزمه نحو الروم * وقصد بها انجاز ما يروم * فاحلته بين السمع والبصر * وجنى غصن امانيه واهتصر * وعلى ما به قوا معاشه اقتصر * فآب ولم يخب مسعا * وطرف الدهر بمقلة الارتقاء يرعاه * فاظلته قبة النسر المنيفه * وصار لمن سلفه خليفه * واى خليفه * فتقمص خلعته بالخاص والعام * فيملى على فتح البارى * ما يوضح خفايا البخارى * بناطقة تسحر العقول بادائها * وتسخر بالعقود ولآلائها * ووجاهة ملء البصيرة والبصر * على مثلها الوقار اقتصر * وخلق ما شابه انقباض * وسجية لم تنقد باعراض * ولم يزل نسيج وحده تاليفا وتقريرا * وحديثا حسنا تسطيرا وتحريرا * حتى شرب الكاس المورود * وذوت من روض محاسنه تلك الورود * فتفقد عليه البصر والدمع * وعمى البصر والسمع * بل الله بالرحمة ثراه * فهو ممن اخذت عنه الاسناد * وامدنى بقراءتى عليه بما ينفع ان شاء الله يوم التناد * وله شعر موزون * يتسلى به الواله المحزون * انتهى مقاله ومن شعر المترجم قوله من قصيدة يمتدح بها المولى عطاء الله قاضى العسكر فى الدولة العليه مطلعها

اطبى الانس عطفا بالتدانى)(فقد اضرمت نيران الجنان
وقد عذبت بالالحاظ صبا)(قتيلا بالعيون وبالبنان
وبالثغر الذى قد صار كاسا)(لمختوم الرحيق وقد سبانى
وبالجيد الذى كلجين ماء)(وكالشمس المنيرة فى البيان
وبالقد الذى كالسهم فعلا)(ويشبه فى التثنى غصن بان
ترفق يا فريدا فى جمال)(فان الرفق جلاب الامانى
وزل هجرى وتعذيبى وصدى)(وقتلى بالجفا فى كل آن
ومالى منقذ من ضيرهذا)(سوى حبر خبير بالزمان
همام متقن للعلم طرا)(وفى التحقيق لا يشبهه ثانى

امام فاق فى التفسير فخرا)(وفى علم الحديث مع المعانى
وفى علم الكمال وعلم اصل)(وعلم الفقه مع نحو اللسان
وباقى العلم صار له جوادا)(فيلوى راسه لى العنان

وله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام المولى عبد الله مطلعها

اعبق المسك ذاع من الخزام)(امن ثغر حوى مثل الملام
امن وجه يفوق البدر نورا)(و يبهر من رآه من الانام
امن جيدا عار الظبى حسنا)(امن قد قويم كالسهام
فيامن لا يضاهى فى جمال)(دع الاعراض وادفع للملام
وصل ياظبى قد عذبت قلبى)(بالحاظ تفتك كالحسام
ودع قتلى فان القتل ظلما)(حرام مقتض نيل الاثام
نعم فى شرع عشاق اباحوا)(لهذ القتل صبر للحمام)(فان رمت السلامة منه يوما
فلذ بالعالم الشهم الهمام)(امام منقذ من كل سواه)(شفاء للنفوس من السقام
هو الحبر الخبير بكل علم)(يفوق الناس طرا فى المقام

وقوله

باعد عن اللذات واجتنب الهوى)(فاخو الشقاء قبيحة حالاته
واعمل من الخيرات بشرى لامرء)(غلبت على آحاده عشراته

هو من قول الاديب ابراهيم السفرجلانى

جد عن طريق اللهو واطرح الهوى)(فاخو الذنوب طويلة حسراته
واجنح الى التقوى فطوبى لامرء)(غلبت على احاده عشراته

وللمترجم

قيامى على الاقدام حق وسعيها)(لرؤياك يافرد الزمان اكيد
فقد امر المختار انصاره به)(لسعد الذى قدمات وهو شهيد

وله

يابدر واعدتنى والوصل يحسن لى)(انجزه لى ياجمالك الله من زال
فالوعد دين وخير الناس احسنهم)(له قضاء اتى عن سيد الرسل

وله مضمنا

ان جزت ربع الحى حيى حيهم)(وارعاهم ان اعرضوا اوا كرموا
واعلم عذولى ان حبى فيهم)(ولاجل عين الف عين تكرم

وله مقرضا على سوآل رفعه الاديب مصطفى الترزى للمولى العالم حامد بن على العمادى مفتى الحنفية بدمشق وهو قوله

انور صبح بدا فى غرة الدين)(ام عرف نور لازهار البساتين
ام النجوم الدراري اشرقت سحرا)(ام اللآلى على تاج السلاطين
ام البدور التى لم تنكسف ابدا)(ام ضوء مبسم حوراء من العين
ام تلك خود جرى من طيب مبسمها)(ما اسكر الحى فى تلك الاحايين
بل ذاك وشى العمادي الذى بهرت)(اقلامه بالفتاوى والبراهين
مفتى الانام ومن فى كل معضلة)(يرجى لكشف مخباها بتمكين
اجاب بالنظم بعض السائلين له)(يستظهر الحكم عن تعداد زوجين
من النساء اللواتى حض شارعنا)(على النكاح لنسل او لتحصين
يا اوحد الدهر يا من طاب مغرسه)(بالعلم والحلم يا نجل الاساطين
هم الرجال ومن كانت مآثرهم)(لم يحصها العد فى نشر الدواوين
وجاء منهم فتى احيى محامدهم)(هو حامد صانه ربى بياسين
فالله يبقيه بدرا يستضاء به)(ونور صبح بدا فى غرة الدين

والسوآل الذى ارسله الاديب المذكور هو قوله

ماقول سيدنا مفتى الانام ومن)(سمت فضائله فوق السماكين
علامة الدهر والمحمود سيرته)(ابن العمادى كنز العلم والدين
العالم العامل الفرد الذى ورث ال)(علوم والمجد عن غر ميامين
من سادة كل شهم قام منتصرا)(منهم لذا الدين معلوم السلاطين
كفى دمشق فخارا بل ومنقبة)(بحامد دام فى عز وتمكين
فيمن له زوجتا سوء يبرهما)(ويبغضاه بلا ذنب ولامين
وطال مكثهما دهرا لديه وقد)(غدا من الهم فى اسر وفى هون
والآن يبغى فتاة السن ناضرة)(تجلو صدى قلبه باللطف واللين
يروم تزويجها بالشرع متبعا)(نهج الهدى غير مأثوم ومأفون
والزوجتان مع الاولاد اجمعهم)(قاموا على كاغوال الشياطين
قالوا بانى ارتكبت الآن معصية)(لم يرتكبها طريد فى الملاعين
ابن لعبدك هل فى ذاك مثلبة)(عنها نهى الشرع ام فى ذاك من شين
ام هل يذل محب انت ناصره)(حاشاك حاشاك يا ذخر المساكين
اجبه من غير امر دمت توضح من)(مسائل الشرع مخفيا بتكوين
لازلت ترقى ذرى العلياء مبتهجا)(وترشد الخلق للتقوى وللدين
ماغردت ساجعات الورق فى فنن)(فاطربت فى سجاها كل مشجون

﴿ فاجابه المولى العمادى بقوله ﴾

لله حمدى وشكرى دائما دينى)(ثم الصلاة على من جاء بالدين
محمد عين انسان الوجود ومن)(لشرعه تابع للحشر والدين
اعنبرا شحرذا ام مسك دارين)(وافى يطيبنا بالطغ والدين
يا اعرف الناس بالآداب مغترفا)(من بحره رشفات منه تكفين
كأن تلك الدرارى الغر فى يدكم)(درتنظمها من غير تثمين
تغوص افهامكم فيه فتبرزه)(كلؤلؤ فى حشا الاصداف مكنون
لقد رقيت مراقى الفخر منفردا)(فانت فى افقه فوق السماكين
نظمت عقدا كروض فيه صادقة)(ورقاء يطرب منها حسن تلحين
نورطلائعه نور حدائقه)(حور كواعبه تزهو على العين
منك استفدنا الباقى وصف رونقه)(لما حسبناه فى اكواب زرجون
اذا سرى فى دياجى الليل تحسبه)(فجر الصباح تبدى غير مسجون
بل الهلال ترائى فى غلائله)(بل الغزالة بالاشراق تشجين
ما مثله من خبايا الفكر انفة)(وافت بل اشتهرت بالهند والصين
قد جاء يسألنى عن حكم مسئلة)(هاك الجواب بايضاح وتبيين
تروم ثالثة حتى تعود الى)(عصر الشباب بعيد الشيب والحين
والزوجتان مع الاولاد اجمعهم)(قاموا عليك كاغوال الشياطين
لهم زئير اسود الغاب ضارية)(من شدة الحزم مع عزم وتمكين
يقلن معهدنا كم قد قطفت به)(زهر الرياض وكنا كالرياحين
وكم رفلت باثواب السرور على)(بسط وبسط وافراح وتلوين
وكم ركبت لافراس الهنا مرحا)(تلهو بصفو بطيب الرفق مقرون
وكم سترنا امور اعنك خافية)(وساقهن بدا والكشف للسين
فاخفض لهن جناح محتسبا)(لما اصابك من صفع ومن هون
وصم اذنيك عن قول يفهن به)(غمن من ناره الحرا بسجين
وتلك شنشة قدما لهن جرت)(على الملوك جميعا والسلاطين
واقدم على كل كلم الصائلات والا)(تحجم لقول اللواتى فوق ستين
هذا وشعركم المرضى يقول لنا)(هل اخذ ثالثة ذنب فأفتونى
منى ثلاث رباع ليس معصية)(ان ياخذ المرء فى عرف وفى دين
فانهى الشرع عما انت طالبه)(وليس مثلبة فيه لمفتون

لكن ذابشروط انت تعرفها)(اياك اياك من خلق الملاعين
وخيرمأوى لشخص يطمئن به)(حسناء كاملة فى العقل والدين
لله دركم من شهم حصلت على)(نيل المنى والامانى غير مفتون
والله ينصركم فى كل معضلة)(ودام نصر من الرحمن ياتينى
وابن العمادى اجاب السؤل حامدكم)(مفتى دمشق وربى الله يهدينى
ثم اتبعه بنثر وهو قوله

الحمد لله الذى حمد نفسه بنفسه فهو الحامد المحمود * فسواه عابد متعبد وهو المستعبد المعبود * سبحانه لا اله الا هو حيا ازليا قيوما * احدا دائما دوما * خلق فاحكم * وقضى فابرم * وعلم بالقلم * علم الانسان مالم يعلم * ثم الصلاة على من ارسل اليه الروح الامين * وانزل عليه الكتاب المحكم المبين * سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين * والسابقين واللاحقين * المخصوص بامة جعلها الله خير الامم * وبسط لهم ببركته موائد الفضل والكرم * واصطفاهم بمصطفاه * واجتباهم بمجتباه * واحل لهم من النساء مالم يحل لغيره * واباح لهم اربعا من واسع خيره * وجعلهن زهرة الحياة الدنيا وثمرتها * وقوام قيامها وقيمتها * يطاول الى نكاحهن هم الرجال العوالى * ويتضاءل دونهن من المهور الغوالى * لانهن نزهة الانفس والارواح * ورياض الاجساد والاشباح * اصلا لذا من اصل لم يكن من نكاح اصلا * كرمه الله ما اكثره اهلا ونسلا * سنة الله التى قد خلت * وفى القلوب قد حلت * فهو من اقوى الاسباب * فى ارتفاع الاحساب * واتصال الانساب * وحصول الولد الذى هو قرة عين * وعمل صالح لوالده واثر بعد عين * وامتن الله تعالى بهن على البرية * فقال الله تعالى وجعلناهم ازواجا وذرية * وهى تجارة رابحة * قال عليه السلام الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة * وقال من والى الله * عليه صلاة الصلاة * حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة * فهو من سنة المصطفى اعلانا * فمن رغب عنها فليس منه وكفى بذلك خسرانا * وهن امانات الرجال مستودعات * عندهم الى ماشاء الله من الآجال * يجب حفظهن خوفا عليهن من الضياع * ومراعاة مالهن وعليهن من الانتفاع والاستمتاع * اذ كن ريحانات لا قهرمانات فاذا نهن عليك * وملن باواصر الادلال * وعرفن فتونك * واخذن بنفن عثنونك «٣» * فلا يضيق صدرك * فندله «٧» ويختل امرك * فردثورة عجبهن بخلق كريم واسع * وخيم «٩» عن كل خلق وخيم شاسع * وغط عيب شيبك بسبب طولك واحسانك * لا بمعرة قصر يدك وطول لسانك * فتفكر فى ذلك

«٣» عثنون على وزن عصفور اللحية مح
«٧» فندله من الدله محركة دله وزان علم تحيراو جن عشقه واغما مح
«٩» الخيم السجيه معرب خوى شفا الغليل
مح

فانت دليل محيرك ❊ ورسول سيرك ❊ وان ابدين اليك نفارا وقدعنك جهارا ❊ اورا ينك بصورة منكوسه ❊ ولحية بالفم مغموسه ❊ فاعذرهن فى ذالك ❊ واقطع من وصالهن اطماع آمالك ❊ فان فيك من الذبول ❊ وتكرج الجلد والنحول ❊ وابيضاض المفارق والحواجب ❊ ماينفر رازنات الكواعب

راين الغوانى الشيب لاح بعارضى ❊ فاعرضن عنى بالخدود النواضر
وكن اذا ابصرننى اوسمعن بى ❊ بدرن فرفعن الكرى بالمحاجر

فانحلهن كاهل الذل ❊ ومدعنان عنقك للعقد والحل ❊ وصعد انفاسك فى اكسير شمس الطاعه ❊ مغترفا من بحر القناعة ويالها من صنعة ❊ وذلك اعذب من الماء على الظما ❊ والطف من سقوط الانداء على الروضة الخضراء ❊ فحينئذ تعلو عليهن كالقمر ❊ وهو امر اشتهر ❊ و تكون حكيما قويا ❊ وشهما شهيا ❊ فيخضعن لديك ❊ و يضعن خدودهن تحت قدميك ❊ ولاتكون غاية سعيهن الا اليك ❊ لان من كرمت خصاله ❊ وجب وصاله ❊ وهو امر معروق ❊ قال تعالى وعاشروهن بالمعروف ❊ ومن ركب مركب الخلاف ❊ ومال الى الانحراف فليستعد الى الادبار ❊ وليتبوأ مقعده من النار وعليهن ان لا يشققن العصا ❊ ولايحرقن انفسهن بنار الغضا ❊ فان فعلن وحاشك من الامتحان والتنكيل ❊ والاذلال والتذليل ❊ ماير يك الكواكب ظهرا ❊ فلا يجدن لانفسهن وزرا ولاظهرا ❊ فان كن كما وصفت الآن ❊ نعوذ بالله من شر النساء اذهن حبائل الشيطان ❊ ولاجرم انهن فاجرات قاهرات صائلات عاديات ❊ فلا تتخذهن اسوه ❊ فتعد من النسوه ❊ والف قلوبهن بالود والوصال ❊ واصبر على كل حال ❊ وانظر لما قيل ❊

اذا شاب راس المرء وقل ماله ❊ فليس له من ودهن نصيب

وقال امرؤ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ❊ ولا من راين الشيب فيه وقوسا

(وقال اخر)

والشيب اعظم جرم عند غانية ❊ فان خفت ان لاتعدل ❊ فدع عن الثالثة واعدل والاتكسر وتنكسر

هى الضلع العوجاء لست تقيمها ❊ الا ان تقويم الضلوع انكسارها

فان علمت من نفسك العدل فى القسم طالبا الاستمتاع ❊ فانكح ماطاب لك من النساء مثنى وثلاث ورباع ❊ ومن لامك واعترض ❊ لما اباح الله وافترض ❊ خيف عليه ان يكون كفر ❊ لانه عن محجة الحق نفر ❊ قال الله تعالى فى كتابه المبين

الا على ازواجهم اوما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين * وهذه حجة عامه * على قول العامه * ودع عنك غيرة النساء * فداء ليس له دواء * قد اعجز الاطباء واعى ذوى العقول والاراء * كما قيل *

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما * امر النساء وامرة الصبيان

ولاتذهب نفسك عليهم حسرات * فان الضرورات * وانت القوام عليهن المتبوع * وما ارتكبت بهذا التثليث الاالمشروع * لكن ان شفقت وتركت تناوله فضله * لقوله عليه الصلاة والسلام من رق لامتى رق الله له * هذا وكم قول آذى فاصبر لهن ان يتخذ ملاذا * ولاتمل كل الميل * فتقع فى الشوم والويل * وحذار من العدول عن منهج الصواب * ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله * ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

واياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك مصادره

وهنيت بما منحته * ولاسد عليك الباب الذى فتحته * فلقد سلكت فى طريق البلاغة مسلكا عربيا * واخذت من مذاهب البراعة مذهبا عجيبا * فلا مؤاخذة بهذه الابيات الغريبات * والفقرات ذوات المعانى الشاسعات * فاذا ثبتت المصادقة * نطلب المطابقة * وانت تعلم ان هذا طريق رفضناه وغبار نفضناه من مدة مديدة والآن لانزن بميزان العروض ولا القافية لكن لما جاءتنا قصيدتك السالكة فى البلاغة مسلكى الاطناب والايجاز حركت مناطرفا من الآداب لما رايناه بواد بها مطابقة الاعجاز مع نظم الدرر الحسان التى لم يطمثهن انس قبلكم ولاجان فاصبح لافلنا ورتله ترتيلا ولانحد عن منهج الصواب * الا ان كنت تبغى للعلاء سبيلا ولن تجد لسنة الله تحويلا نساله سبحانه التوفيق الى لزوم الطاعه والدخول فيها مع الجماعه والله سبحانه الهادى وعليه اعتمادى انتهى

فلما وصل اليه الجواب اجابه من غير ارتياب

* بقوله *

اللؤلؤ فوق تيجان السلاطين * ام اليواقيت قد لاحت على العين

ام الدرارى على الزرقاء مشرقة * بها اهتدى كل حيران ومشجون

ام البدور انارت فى دجنتها * ام ذى شموس زهت فوق السماكين

ام ذى جباه حسان ام مباسمها * ام ذى نطاق نضار فوق سطرين

ام ذاك نبت عذار ام لمى شفة * ام اعين العيدام ذا مسك دارين

ام ذى زهور ربيع فى مواسمها * ام ناضر النبت يزهو فى البساتين

ام ذى قدود ملاح حين رنحها ❊ شرخ الصبا اذ نحست بنت زرجون
ام عطر غانية ام نشر نسرين ❊ ام الصبا حملت عرف الرياحين
ام ذاك عطر شباب من مهفهفة ❊ تجلو هموم فتى بالعشق مفتون
ام بغية بعد يأس نالها دنف ❊ ودت له العز بعد الذل والهون
ام برء مضنى سقيم الجسم ذى شجن ❊ وافى احباه ام اطلاق مسجون
ام كل ما يفرح الانسان رونقه ❊ ام غائب آب ام انفاس مسكين
ام ذا جواب سؤال خطه قلم ❊ قد نظم الدر من بحر بسمطين
نظما ونثرا فنون الشعر قد جمعا ❊ فاعجز اكل ذى نطق وتبيين
قد قاله حامد مفتى الورى وبه ❊ الى سواء طريق الحق يهدينى
اجابنى بجواب منه قد طفحت ❊ بحاره مددا للنهر والعين
اثابنى الدر عن مثل الحصا وانى ❊ بكل معنى رقيق فائق زين
احلنى فوق مقدارى وشرفنى ❊ اذ قد غدا افرد حرف منه يكفينى
امده الله بالعمر الطويل مع ال ❊ عز المديد باقبال وتمكين
والعبد يطلب عفوا عن تطاوله ❊ اذ قابل الدر شعرا غير موزون

سيدنا المولى العلامة الالمعى والنقاد الافضل اللوذعى الذى ورث العلوم كابرا عن كابر وشهدت بفضائله الطروس واقرت الاقلام والمحابر وافتخرت دمشق بابائه الاعاظم الاكابر وانار بهم شهاب الدين وقام عماده واشرقت فى الخافقين مآثرهم وظهر فى الكون رشاده بدر سماء علماء الاعصار وغرة سماء بلغاء الامصار وايم الله انما سرحت حديد نظرى فى رياض قصيد تلك الغراء ورويت رائدى فكرى فى حياض خريدة تلك العذراء زاد بها ولوعى وغرامى واشتد بها ولهى وهيامى ❊ وكلما وجهت قاصر نظرى فى الفاظها ومعانيها ❊ واجلت صاعد الفكر فى مبانيها ❊ وجدتها اقرة فى عين الابداع ❊ ومسرة فى قالب الاختراع ❊ والحق احق بالاتباع ❊ فالمتابعة على رفعة معالم العلم والادب بعد اندراسها ❊ وتقويم راية البلاغة بتعديل اساسها ❊ ورد غريب الفضائل الى مسقط راسها ❊ وازالة وحشتها بايناسها ❊ فكانما عناها من قال

قصيد تلك الغراء يا فخر دهره ❊ الذ من الماء الزلال لمن يظمى
فنروى متى نروى بدائع نثركم ❊ ونظما اذا لم نرو يوما لكم نظما

ولعمرى لم ارسيدى الا اخذا بأوابد اللسن تقودها حيث وردت ❊ وتوردها انى شئت واردت ❊ حتى كادت الالفاظ تتسابق الى سلك لمعانى ❊ وتتغار

في الانثيال «١» لاجفان المباني * فالله يحرس ذاتكم المقدسة الكريمه * ويمد في انفاسكم العاطرة السلمية * فقد شفيت بهذا الجواب من المسائل مريضا عليلا * واثلجت بسلسال درر الفاظها من الفواد غليلا * والمسئول من المولى ادام الله حراسته اكمال مامن به * من تأهيد داعيه برفع مقامه * وانتصاره لادبه بين اقرانه واقوامه * بان يعطف عليه قلوب ساداته واحبابه حتى يرجع زكاة ادبه الى نصابه * والدعاء * وعلى هذا السوآل والجواب * قرض اهل الفضل والاداب واطالو في ذلك المقال * فلاحاجة لذكره هنا لئلا يطول المجال * وقد جمع لذلك العلامة الهمام * حامد العمادي مفتي الشام * في رسالة سماها عقيلة المغاني في تعدد الغواني * ثم نعود الى المترجم فنقول ومن شعره قوله

لئن قالوا قبضت يديك بخلا * ولم تنفق كانفاق الرجال
اقول لهم اخلائي ذروني * فانفاقي على مقدار حالي

وقوله

طول الحياة حميدة)(ان راقب الرحمن عبده
وبضدها فالموت خير)(والسعيد اتاه رشده

وقوله سابكا الحديث وهو خيار الناس احسنهم قضاء وكتب به الى مفتي دمشق المولى حامد العمادي المذكور

اياشمس المعالي نلت حظا)(من الله المهيمن والرضاء
ويانجل العمادي من تباهي)(بك الاسلام فاز دد ناضياء
عمادي انتم والشكر دأبي)(وحمدي قد ملأت به الفضاء
اتاني منكم ما نلت فخرا)(به بالمدح منكم قد اضاء
وحليتم حديثا قد عقدتم)(خيار الناس احسنهم قضاء

فاجابه العمادي بقوله

اياشيخا لنا عزا وفخرا)(ومنك العلم في الدنيا اضاء
حديثكم الصحيح النقل احيى)(دمشق الشام فابتسمت ضياء
ودادي ثابت فيه عمادي)(واني حامد ابدى ثناء
واني قد سمعت الآن منكم)(خيار الناس احسنهم قضاء

وللشيخ احمد بن على المنيني مخاطبا المولى حامد المذكور

ابابدر المعارف والمعالي)(ومن في افق جلق قد اضاء
بمجدك هذه الايام تزهو)(ويكسى الكون والدنيا ضياء

«١» يقال انثال عليه القول اذا تتابع وكثر فلم يدر بأيه يبدأ م ح

رعاك الله من حبر همام)(به نلنا الاماني والهناء
لقد اوسعتنا حلما وعلما)(وافضالا غدا يقفوا الحياء
لعمري ان درس الفقه اضحت)(به الايام تفتخر ازدهاء
تشد الى اسنفادته رحال)(بها تستعذب النجب النجاء
ودادي يا همام لديك دين)(به ارجو من الكرم الوفاء
فقد جاء الحديث بذا صريحا)(خيار الناس احسنهم قضاء

ومن ذلك قول السيد حسين السرميني كاتبا به الى العمادي المذكور طالبا منه كتابا

ثناكم قد علا وانا اضاء)(ومجد كم تزايد واستضاء
وكم لبني عماد الدين فضل)(على اهل الفضائل قد اضاء
عمادي انتم ولكم ايادي)(غدت تملى عطاياها الفضاء
فجودوا بالكتاب فقد وعدتم)(فان بعهدكم ارجو الوفاء
فذا دين وعن خير البرايا)(خيار الناس احسنهم قضاء

ومن ذلك قول الشيخ سعيد الجعفري

يا فقيها سما بقطب جليل)(شمس فضل به الوجود اضاء
ان لي عندك اللبانة دين)(وخيار الانام اهنى قضاء

ومن ذلك مارايته منسوبا لمحدث دمشق الشيخ محمد نجم الدين الغزي وهو قوله

اعاطيه كؤسا من لجين)(فيجعل لي من الذهب الاداء
ولست مرابيا في ذا ولكن)(خيار الناس احسنهم قضاء

ورايت ايضا منسوبا الى الحافظ ابن حجر سبك ذلك وانه كتب به الى العلامة الدماميني وذلك قوله

ايا بدرا سما فضلا وارضا ❊ رعيته وفي الظلماء اضاء
ويا اقضى القضاة ومرتضاها ❊ واحسنها لما يقضى اداء
تهنى العام اقبل في سرور ❊ وابدى للهنا بكم هناء
روى واشار مقتبسا لديكم ❊ خيار الناس احسنهم قضاء

ولصاحب الترجمة اشعار غير الذي ذكرناها وبالجملة فهو احد الشيوخ الذي لهم القدم العالي في العلوم والرسوخ وكانت وفاته بدمشق في محرم الحرام افتتاح سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله

عنه والجراحي نسبة الى أبي عبيدة الجراح احد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم اجمعين

الياس الكردي

(الياس) بن ابراهيم بن داود بن خضر الكردي نزيل دمشق الشافعي الصوفي ولي الله تعالى العالم العامل الحجة القاطعة الورع العابد المحقق المدقق الخاشع الناسك الفقيه الحبر الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المقبل على الله مولده كما اخبر تلميذه الفاضل الفرضي سعدي بن عبد الرحمن بن حمزة النقيب في سنة سبع واربعين والف هكذا رايته بخط تلميذه المذكور وقدم دمشق بعد السبعين والف وكان فاضلا طلب العلم في بلاده وقرأ في تلك البلاد على جماعة من الشيوخ منهم مصطفى البغدادي ابن الغراب واخيه محمود والشيخ طاهر ابن مدلج مفتي بغداد وعلى والده وعلى عيسى الفاضل والشيخ ابو السعود القباقبي الشامي واول امره اخذ عن عمه الشيخ داود وتاج العارفين البغدادي وسعد الدين البغدادي وحين قدم دمشق قرأ على جماعة من مشايخنا ايضا منهم الشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ عبد القادر الصفوري والشيخ محمد البلباني الصالحي والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ حيدر الكردي والشيخ عثمان القطان والشيخ يونس المصري نزيل دمشق وشيخ الحديث بها والشيخ احمد النخلي المكي المحدث واجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربي والشيخ ابراهيم بن حسن الكردي نزيل المدينة المنورة والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني والشيخ يحيى الشاوي وغيرهم ممن يطول ذكرهم وبرع في العلوم ولازم الدروس والمطالعة والافادة والاستفادة بجد واجتهاد وآثر لذة العلم على اللذات المألوفة فلم يتخذ ولدا ولا عقارا ولا زوجة بل تزوج في دمشق في ابتداء امره امرأة ثم طلقها ولم يضع جنبه على الارض في ليل ولا نهار ازيد من اربعين سنة حتى في ليلة وفاته وكان يؤثر على نفسه فيلبس الثوب الخشن ويتصدق بالجديد الحسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وله كرامات ظاهرة ودرس اولا في البادرائية ثم لم يزل بها الى سنة الف ومائة واثنين ففيها تحول الى جامع العداس في محلة القنوات وقطن به داخل حجرة الى ان مات ودرس وافاد وانتفع به خلق كثير لا يحصون عددا من دمشق وغيرها وله من التآليف حاشية على حاشية الملا عصام الدين الاسفرائني وصل فيها الى باب الاستثناء وحاشية على شرح الاستعارات وشرح على شرح العقائد النسفية «٢» للجلال الدواني وحاشية عليه ايضا وحاشية على حاشية الملا يوسف القراباغي وحاشية على شرح العوامل الجرجانية لسعد الله وحاشية على شرح جمع الجوامع وحاشية على شرح ايساغوجي

«٢» نسخة لعله العضدية ح م

للفنارى وحاشية على شرح رسالة الوضع للعصام وحاشية على الفقه الاكبر للامام الاعظم
ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه وحاشية على شرح عقائد السعد وحاشية على شرح
السنوسية للقيروانى وغير ذلك من الحواشى وله رسائل كثيرة فى علم التصوف واما تعاليقه
وكتاباته فلا يمكن احصاؤها وتردد الى القدس مرات الزيارة ماشيا على قدم التجريد
ولزيادة الخليل ايضا عليه السلام وحج الى بيت الله الحرام وجاور بالمدينة المنورة وكان مواظبا
على نوافل العبادات من الصيام والصدقة وعيادة المرضى وشهود الجنائز وحضور دروس
العلم مع قدمه الراسخ فى العلوم وكان مقبول الشفاعة عند الحكام مع عدم تردده اليهم
وصدعهم بالمواعظ اذا اجتمع بهم وعدم قبول جوائزهم حتى ان الوزير رجب باشا
كافل دمشق لما كان واليها زار الشيخ مرة وكان يعتقده ويحبه فطلب منه الدعا
فقال له والله ان دعاى لا يصل الى السقف وما ينفعك دعائى والمظلومون فى حبسك
يدعون عليك وعرض عليه مائة دينار فابى ان يقبلها وقال له ردها على المظلومين
الذين تاخذ منهم الجرائم ولم يزل على طريقته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى ليلة
الثلاثا سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وقد قارب المائة او جاوزها
وهو ممتع بحواسه وعقله ودفن بتربة باب الصغير ولم يشعر غالب الناس بموته
وانشد الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى فى تاريخ وفاته قوله

قد كان فى بلدتنا كامل ❊ وهو الامام المفرد الواحد
شيخ العلوم الياس نجم الهدى ❊ ومن هو الموجود والواجد
من بعده مات التقى أرخوا ❊ ومات الياس التقى الزاهد

وقد رثاه الشيخ الامام الفاضل الكامل ابراهيم المفتى بقضاء بلدة اريحا متخلصا
بمدح الاستاذ عبد الغنى النابلسى فقال

لقد ثلمت من الاسلام ثلمه ❊ بها حصلت لجمع الناس غمه
لموت الياس مولى كان حبرا ❊ جليلا زاهدا وعلى همه
بانواع العلوم [illegible] لى ❊ وطاعات مع الاخلاص جمه
فحق لمثله يرثى وينعى ❊ وتبكيه الانام ولا مذمه
لان لفقده اندرست علوم ❊ سقى قبرا حواه الله رحمه
واسكنه قصورا عاليات ❊ بجنات وواصله بنعمه
وقابله ببشر لقاه ارخ ❊ ومحض نداه جودا منه عمه
وابقى الله للاسلام مولى ❊ وعبد اللغنى عنيت اسمه
حوى مجدا وحاز تقى وزهدا ❊ وجرد فى طريق القوم عزمه

واصبح غرة فى الفضل حتى ❊ من الجهل البسيط ازال ظلمه
فنى علم الحقيقة لا نظير ❊ وفى علم الشريعة فهو أمه
تعظمه الملوك وتقتديه ❊ وتخدمه لذلك اى خدمه
وتطلب اذ تكاتبه رضاء ❊ وعندهم له جاه وحرمه
وكيف وقد تحققت البرايا ❊ بان هو المجدد دين امه
لاحمد خير خلق الله طرا ❊ ليحيى شرعه ويبين حكمه
وتأليفاته فى الناس شاعت ❊ وقد ملأت الاقطار ومهمه
اذا المولى يضاهى فى علوم ❊ الا اقصر مضاهيه ومهمه
وانى وهو اوتى من علوم ❊ من العلم اللدنى خير حكمه
ايا بحر العلوم فدتك روحى ❊ فكم اوضحت مسئلة مهمه
ومشكلة جرى فيها اختلاف ❊ كثيرا طال ما بين الائمه
كشفت نقابها وازحت عنها ❊ غوامض بالمعانى المتمه
جزاك الهنا بالخير عنا ❊ واوقع باغضيك بكل نقمه
فابراهيم يرجو العفو منكم ❊ لعجز جمع وصفك لن اتمه
وعذرا سيدى اذ لست اهلا ❊ فسامحنى لانت على همه
ودم ابدا بعون الله غوثا ❊ مدى الازمان فى خير ونعمه

❊ امين ❊

(امين) بن محمد بن حسن بن على القسطنطينى الاصل الدمشقى المولد الحنفى الشهير بابن الكمش «٥» ابو العون عز الدين الامير الاديب المتفوق الفاضل الكامل الرئيس احد اعيان الامراء وحاجب الحجاب ولد بدمشق سنة ست وثلاثين ومائة والف ونشأ بكنف والده وكان من اعيان الامراء والرؤساء وصار رئيس الجاويشية بديوان دمشق فى مبتدأ امره وكان يعرف بابن الكمش بضم الكاف والميم وبعدها شين وهى الفضة باللغة التركية لقب به جده ابو والده لشدة بياضه واستوطن دمشق وتديرها وتجبل له بها اولاد منهم صاحب الترجمة ووالدته شقيقة والدة والدتى وقرأ القرآن العظيم وشرع بالاخذ والطلب وحبب اليه الاشتغال بالعلوم فاخذها وقرأ على جماعة منهم الشيخ علم الدين صالح بن ابراهيم الجينينى وابو النجاح احمد بن على بن عمر المنينى والشيخ ابو الثنا محمود بن عباس الكردى وشيخنا فخر الدين خليل ابن عبد السلام الكاملى والشهاب احمد بن محمد المعروف بالشامى والشيخ اسعد بن عبد الرحمن المجلد وسراج الدين عمر

«٥» كومش دخى تعريب اولنمدى م ح

بن عبد الجليل البغدادى نزيل دمشق وابى عبدالله محمد بن عبدالرحيم المخللاتى
واخذ علم الاوفاق والتسخيرات عن الشيخ محمود المصرى نزيل دمشق واخذ الخط
المنسوب عن شيخنا الكاتب قطب الدين عبدالرحمن بن محمد العمرى ابن قطب الدين
والاديب ابى سعيد جعفر ابن محمد الكاتب وغيرهما واخذ الادب والشعر والترسل
عن جماعة وصحب الافاضل والادباء وخالط الشعرآء والنبلاء واشترى الكتب النفيسة
من سائر العلوم والفنون واقتناها واستكتب اكثرها وجمع الوفا منها وكان لايضن
بعاريتها عن طالب ويحفظ اشعار العرب ووقائعهم ويحب مطالعة الكتب القديمة
المتعلقة بالادب واللغة واذا حضر بمجلس يورد ماحفظه من النكات والنوادر
الادبيه ورأس بدمشق وتعين بين امرائها وصار رئيس طائفة الجند الاسباهية
ارباب الاقطاعات الاميريه السلطانية ولما توفى والده واخوته تقلبت به الاحوال
وذهب الى دار السلطنة قسطنطينة لاخذ الاقطاعات الاميريه التى كانت بيدهم
من القرى ونظارة الانهار واعشار البساتين والغياض وغيرها وصرف لتحصيل
ذلك اموالا كثيرة وركبته الديون وتنغص عيشه بعدها وكان مع ذلك لايفتر عن تحصيل
الكتب واشترائها ومطالعتها وحضور الدروس ومنها درس والدى وزيارة الاعيان
والوزراء وايراد اللطائف والنكات فى المحاضرات وكان كريم الطبع حسن الخصال
سليم الصدر من الحقد والحنق سخى اليد يكرم الفقرآء ويحسن الى العلماء صحبته منذ
ميزت وكنت احبه ويحبنى وكانت والدتى تقول لى ان قريبك الامير امين من اهل
الادب والديانة والصلاح والصيانة وانا احب ان توده وتجتمع به وتصاحبه وماطلبت
منه كتابا للعاريه الاوارسله الى هديه مع جملة كتب وسمع من شعرى الكثير
واخبرنى انه مانظم من الشعر غير بيتين وانشدنيهما من لفظه لنفسه وهما قوله

كن لينا فى الناس واحذر ان ترى ❊ فظ الطبيعة انه لم يحسن
انظر الى الاكحال وهى حجارة ❊ لانت فصار مقرها فى الاعين

ولما سمع ذلك صاحبنا العالم الاديب خليل بن مصطفى الدمشقى نظم المعنى وانشدنا
اياه من لفظه فقال

ان شئت ترقى لدى الخلان منزلة ❊ كن كالذى لان طبعا فى مودته
فالكحل يوضع فى العين حيث غدا ❊ ملايم الطبع مع وجدان قسوته

فقلت لهما هذا المعنى قديم واستعمله بعضهم فى مدح الغربه فقال

الكحل نوع من الاحجار تنظره ❊ فى ارضه وهو مرمى على الطرق
لما تغرب حاز الفضل اجمعه ❊ وصار يحمل بين الجفن والحدق

وطلب مني الكتاب المرقص والمطرب لابي سعيد ولم يكن عندي اذذاك فكتبت اليه

يا ايها المفضال يا ذا الحجى ❊ يا مفردا بالمشرق والمغرب
الست تدري ان داري خلت ❊ من مرقص فيها ومن مطرب

ولما قدم دمشق الاستاذ العارف الوجيه عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس اليمني اجتمع به صاحب الترجمة ولازم مجلسه مدة اقامته بدمشق واخذ عنه واجازه بخطه وكتب الاجازة نظما كما هي محررة وجدتها بخطه رضي الله عنه

حمدا لذي الاطلاق في الوجود ❊ مولى الموالي الواحد الودود
من خص بالتلوين ارباب الصفا ❊ في حالة التمكين سرا وخفا
وعلم الانسان ما لم يعلم ❊ لاسيما اهل الطراز المعلم
فاحرزوا الذهاب والايابا ❊ وشرفوا البقاع والاحقابا
وجانبوا التلبيس والتمويها ❊ وحققوا التنزيه والتشبيها
وعاينوا مسبب الاسباب ❊ في كلها بالرشد والصواب
وشاهدوا الظاهر في المظاهر ❊ وهذه حقيقة المفاخر
واتحفوا بسائر الفضائل ❊ وحققوا بالحق بالفواضل
فلم يحيدوا عن جميل الفعل ❊ وايدوا الكشف بحق النقل
وتابعوا في سائر الأمور ❊ ممدهم في الورد والصدور
انسان عين الكون روح السر ❊ ملازنا في سرنا والجهر
من خص اقوا ما من الصحابه ❊ بمنهج قامت به القطابه
وجاءنا بالشرع والطريقة ❊ ونور سر الكشف والحقيقه
فبين الاسلام والايمانا ❊ واوضح الاحسان والايقانا
وهو الحبيب الشافع المقبول ❊ نور الوجود الموصل الموصول
سامي المزايا المصطفى محمد ❊ عالي السجايا والمقام الاوحد
افضل رسل الله خير الانبيا ❊ وسائر الاملاك نعم الاتقيا
مقام او ادنى له خصوصا ❊ وفي ذرى اقاب حوى التخصيصا
صلى عليه ربنا وسلما ❊ وآله وصحبه والعلما
وبعد فالاجازة المنيرة ❊ منا بدت في ساعة مبروره
في كل علم نافع مؤيد ❊ احوال قلب المستفيد المهتدي
لاسيما التفسير مع علم الاثر ❊ والفقه ذي السر الذي ينفي الكدر
وعلم ارباب العلا الصوفيه ❊ من حققوا بابهج المزيه

لاسيما ماقاله الاجداد ۞ من فيهم الاقطاب والاوتاد
كالعيدروس الغوث بحر النفع ۞ وفرعه اكرم به من فرع
وتلكم الاجازة العليه ۞ لمن غدت احواله مرضيه
ذى العلم والاعمال والاذواق ۞ محبوب اهل القيد والاطلاق
وهو الامين الذات والاوصاف ۞ لازال يحظى بالنعيم الصافى
لله ذاك الاوحد الممجد ۞ خدن العلى خدن الندى محمد
وقد اجزت الاوحد المذكور ۞ لازال بالمولى يرى مسرورا
فى كل نهج من طريق القوم ۞ لكى به يعطى عزيز الروم
كعلم اوفاق وعلم حرف ۞ وعلم اسرار لاهل الكشف
كذا اجزته بما اتقنه ۞ فى كل علم نافع اوقاته
والآن تأليفى اراه عدا ۞ عشرين مع سبع تحاكى العقدا
وقد اجزت الاوحد المعهودا ۞ بان يجيز الراغب المريدا
ولى مشائخ يعز حصرهم ۞ وقد تسامى وردهم وصدرهم
ومنهم جدى عظيم الفضل ۞ شيخ التقى فى قوله والفعل
والوالد الاواه وهو المصطفى ۞ ذو العلم والاعمال سامى الاقتفا
وابن الشجاع المصطفى بحر الدرر ۞ نسل الامام العيدروس المشتهر
وعيدروس الاصل والمعارف ۞ وهو الحسين ابن الوجيه العارف
وعابد الرحمن بلفقيه ۞ علامة الزمان ذو التنبيه
ونجل من بد عونه بسهل ۞ مولاى عبدالله سامى الاصل
والسيد المكى مولانا عمر ۞ فرع الشهاب الفرد محمود السير
والمدهر الزهر سامى القدر ۞ وهو العفيف القطب حارى السر
والسيد المشهور باعبود ۞ شيخ القدام فى الشهود
وابن حياة العارف السندى ۞ وهو المحدث الفتى السنى
والمغربى ذو المقام المفرد ۞ اعنى فتى الطيب نعم الاوحد
ومن غدا فى العلم كالنوا وتى ۞ خلى صديقى العارف الحفناوى
والملوى المتلى والجوهرى ۞ والمصطفى البكرى مولانا السرى
وغيرهم من كل اماجد ۞ حاز والعلى فى صادر ووارد
ولى اتصال ذو جمال سامى ۞ من بعض اهل برزخ اعلام
والعيدروس الجد عبدالله ۞ من خيرهم اكرم بقطب باهى

قدقال هذا مرتجى الغفران * وهو المسمى عابد الرحمن
مصليا مسلما على الذى * بجاهه من كل سوء منقذى
والآل والاصحاب اعلام الهدى * وتابعى خير الانام احمدا

توفى صاحب الترجمة يوم السبت ثانى عشر ذى القعدة سنة مائتين والف وصلى عليه بجامع التوبة ودفن من يومه عند والده واخوته بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس وكانت جنازته حافلة حضرتها رحمه الله واموات المسلمين

* اويس الصيداوى *

(اويس) بن عبد الله النداوى الحنفى الشهير بابائى الشيخ صلاح الدين العالم الفاضل الفقيه التقى الصالح ولد بصيدا ونشأ بكنف والده وقرأ وسمع واخذ الفقه وغيره عن عبد الرحمن العيداوى وولى نقابة الاشراف بها وقدم دمشق ايام نائبها الوزير محمد باشا ابن العظم اجتمعت به وسمعت من فوائده وتوفى بدمشق يوم الثلاثا سابع عشر محرم سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

م م
م

تم بحمد الله تعالى الجزؤ الاول من سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر ويليه الجزؤ الثانى اوله السيد بدر الدين الهندى وبالله التوفيق

م